

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الخامس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصـار

طبعة ثالثة منقحة

الجـزء الخامس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.
ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.
مج 5 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 3 - 0309 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٥٣٦ /٢٠٠٣

I.S.B.N. 977 - 18 - 0309 - 3

دِيوَانُ ابْنِ الرُّومِي

شارك فى تحقيق هذا الجزء

وفاء محمود الأعصر　　　　سيدة حامد عبد العال

محمد حسن أبو حسن

حرف الكاف

(١٣٥٩)

قال على بن العباس الرومى :

[المنسرح]

١ حيَّتْـكَ عنى السُّعودُ والفَـلكُ ... واللهُ والصالحون والمَـلَكُ

٢ وأرْضعتْك الحظُوظُ دِرَّتَها ... رضاعةً مِن ورائِها حَشَكُ[1]

٣ تحيَّـةً سلَّفتْكها مِقَـتِي ... قبلَ التَّلاقى لِركبِها رَتَكُ

٤ يَلْتَذها السَّمعُ منك حين تُوا ... فِيك ، وممن يُجيرها الحنَـكُ[2]

٥ يا أيها القادِم الذى انبلجت ... غُرته فانجلى بها الحلَكُ[3]

٦ قدِمتُم سالمين والمجدُ مقـ ... ـصور عليكُم والفضل مشتركُ

٧ وحرمةُ الجار والمطيف بكم ... ممنوعة والثراءُ منتهَكُ

٨ ياطالبى ما يُحاك من حُلل الـ ... ـحمد بأغلى ما تُطبعَ السِّكك[4]

٩ طلبتُم حقكم وفى الحق أنْ ... يُقـرَن ماتطلبون والدَّركُ[5]

١٠ لا زلتُم سادةً مَضاحكَ لِلْـ ... ـمُلك ، وأعداءُ حظِّكم ضُحَكُ[6]

١١ مسترِفدى الجاهِ والأكُفِّ ، على ... أبوابكم للعُفاةِ معتركُ

١٢ دعاءُ مستعصِمٍ بكم أبدا ... مادام فيه السكون والحركُ

---

(١) ع : وأرضعتك الخطوب ... حسك .

(٢) ع : يجيزها .

(٣) ع : وانجلى .

(٤) د : يحال ... الشكك ، ع : حال المجد .

(٥) ع : ظلمتم حقكم ، تحريف .

(٦) ع : مضاحك للمال .

(١٣٦٠)

وقال فى ابن بشر المرثدى[(١)] :

[الكامل]

١ عَسُرتْ علينا دعوةُ السَّمك[(٢)] أنّى وجودُك ضامنُ الدرك

٢ يا من أضاء شهابُ غرتِه بجلا ظلامَ الليلِ ذى الحَلَك

٣ اذكر – هداك الله – موعِدنا ودع السكُون له إلى الحَرك

٤ واعلم – وُقيتَ الجهل – أنك فى قصرٍ تليه مَطارحُ السمك[(٣)]

٥ والفضلُ من كفيك مشترك لكنَّ فضلك غير مشترك

٦ وحريمُ مالك جِدُّ منتهك لكن عِرضك غير منتهك[(٤)]

٧ والعُرفُ تُسديه إلى لَسِنٍ خيرُ المتاع وأفضل التَّرك[(٥)]

٨ وثناءُ مثلى غير مُطَّرح وسؤال مثلك غير مُتَّرك[(٦)]

٩ / وبنات دجلة فى فنائكمُ[(٧)] مأسورة فى كل معترك

١٠ تُفرَى بأمثال الدروع وأحـ[(٨)]ـيانا بمثل نوافذ الشِّكك

١١ بيضٌ كأمثال السبائك بل مشحونة بالشحم كالعُكك[(٩)]

١٢ تغنى عن الزيات قاليَها وتُجِرُّ الشاوين بالوَدَك

٢٠٠ ر

---

(١) ثمار القلوب ٢٧٦ (٩) . وفى د : ابن أبى بشر . والتصويب عن ع ، وانظر الجزء الأول ص ١٠٥ .

(٢) ع : عودة السمك .

(٣) مطارح الشبك ، وهى جيدة .

(٤) ع : منهتك ، فى المرتين .

(٥) ع : إلى بشر .

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ثمار القلوب : فى بيوتكم ، وقال : « جعل ابن الرومى السمك بنات دجلة » .

(٨) ع : تغزى .

(٩) د : كالعلك ، تحريف .

١٣ حَسُنتْ مناظِرُها و ساعَدَها طعمٌ كَحَلِّ مَعاقد التِّكَكِ
١٤ والنّاقـهُ الغَـرْثان يرقبها قَلِقَ الخـواطر متعَب المَسلكِ (١)
١٥ مُتَسَحِّبا منكم على كرم يا آل بشر لا على حَسَك
١٦ والمازِباءُ هدية ذهبتْ مذ جاوزت أُسْكُفَّةَ الحَنَكِ (٢)
١٧ وافى فالقيناه فى مِعَدٍ لم نُلقه للنسل فى بِرَكِ
١٨ فمضى وأَحوجنا إلى خلف من سيد كالبدر فى الفلكِ
١٩ وكذا المطَاعم كلُّها جُعِلتْ مُسُكًا مجـدَّدة على مُسُكِ
٢٠ هى خِلْعَة ليست بباقِيةٍ كالخـزِّ والسمورِ والفَنَكِ
٢١ هاتيك كالشىء المقيم لنا والزاد كالمجتاز فى السِّكَكِ
٢٢ فليصطـدِ الصيادُ حاجتنا تصطدْ مودَّتنا بلا شركِ (٣)

(١٣٦١)

فأبطأ عليه فقال فى ذلك (٤) :

[الرجز]

١ الحمدُ لله الذى نجىَّ السمكْ من الشُّصوص الحائلات والشبكْ
٢ علّمه يونسُ من تسبيحهِ ماكان أدّاه إلى تسريحه (٥)
٣ فهو من الصياد فى أمانِ ما دمتُ أبغيه ، وفى ضمانِ
٤ إنِّى عليه لعظيم البركهْ فليذْعُ لى ماصاحبته الحركهْ

---

(١) ع : والنافه ، تحريف . (٢) الماز باء والماز با : جنس من السمك .
(٣) ع : نصطد مداعمنا . (٤) د : وقال فيه .
(٥) يونس : النبى الذى التقمه الحوت فسبح الله قائلا : أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فألقاه الحوت ، وجاء خبره فى أكثر من سورة .

(١٣٦٢)

وقال وكتب على تفاحة :

[مجزوء الكامل]

١ شَبهى بوجنتِك المليـ ـحة مُوجبٌ حقٌ عليكا

٢ فبحرمتى لما استجبـ ـتَ لجاهلى سببا إليكا

(١٣٦٣)

وقال فى عزوف النفس (١) :

[البسيط]

١ بُنَىَّ : إن فضول الحظ مَنْبَشَمةٌ فخذ لِقوتك بعض الحظ ، واتْرُك (٢)

٢ وكن قَلَنْسُوَةَ المملوك تحظَ بها (٣) ولا تكونَنَّ نعلَىْ بِذْلَةِ المَلِكِ

(١٣٦٤)

وقال يمدح المنصورى (٤) :

[المنسرح]

١ أصبحتَ عاديتَ للصبا رشَدكْ جهلا ، وأسلمتَ للهوى قَوَدَكْ

٢ حتى متى لا تُفيق من سِنَةٍ ولا يداوِى مفنِّدٌ فنَدَكْ ؟

٣ تُعمِلُ فى صيد كل صائِدةٍ ختلَك طورا وتارة طَرَدَكْ (٥)

---

(١) المختار ٢٦٠ . (٢) المختار : فخذ لنفسك .

(٣) ع : فكن . المختار : به .

(٤) المختار ٥ ، ٦٤ (٨ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٩) . الوساطة ٤٠٧ (٤٩) . محاضرات الأدباء ١٦٢ (٦٩) . التبيان للعكبرى ٢ : ٨ (٤٩) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٥ (٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٩) .

ع : وقال يمدح المنصورى المحتسب . ظ : ٣٤ : وقال هذه القصيدة وهى طلبة الروى مستوية النسج حسنة القافية مدح بها إسماعيل بن بلبل و إسحاق بن إبراهيم المنصورى .

(٥) ع : تارة وتارة .

٤ نرمى التى إن أصاب ظاهرَها سَهْمُك شكّتْ بحـدِّه كبِدكْ
٥ ياصاحب اللوم هب لذِى شغف عَـوْنَك فيما عراه أو جَـلَدَكْ
٦ أوسِـعْه عذرا ولُمْ مُعـذِّبه وقل له عن أخ قـد اعتقدكْ :
٧ ياحسن الجيد كم تُدِلُّ على الصَّبْـبِ كأنْ قـد نحلته جيدَكْ[1]
٨ يا واضح الثغر كم تُدل على الصبـب كأن قـد أذقته بردكْ[2]
٩ أَدْلِـلْ عليـه إذا فعلتَ به أفعالَك اللائى أشبهتْ غَيَدَكْ
١٠ حَظِّىَ من لؤلؤيْك منعُك مَنْـمنظومَك منى وتارة بَدَدَكْ
١١ لا لـثمَ ثغـرٍ ولا محاورةً يحـلَى به مَن هـواه قـد عبدكْ[3]
١٢ يا موردا صادق العـذوبة أشْـكوكَ وأشكو الحُماةَ أنْ أرِدَكْ
١٣ إذا افترقنا وشَى الوشاةُ وإنْ كان التلاقى وجدتَهم رَصَـدَكْ
١٤ وأنتَ فى منع ما أحبُّ مع الـقومِ فمن ذا يُجِـير مُضطَهدَكْ ؟
١٥ ياليت روحى وروحك التقتا فى جسدى أو أحلتّا جسدكْ
١٦ عجبتُ من ظلمكَ القـوىَّ واوشـاء ضعيفٌ ثَنـاكَ أو عَقدكْ
١٧ دع ذا وقل فى مديح ذى كرم قَـوَّمَ إفضـالُ كفِّـه أَوَدَكْ
١٨ ممن إذا ما رجـوتَ نائله أنجـزك الظنُّ فيـه ما وعدكْ
١٩ ما حُـوذرتْ نكبـةٌ مُزَلْزِلةٌ بالنـاس إلا جعلتَـه سندكْ[4]
٢٠ أَوْلاك ما يوجب اعتيادَكَ أدناه وما مَنُّـهُ ولا اعْتَبَـدَكْ[5]
٢١ / إسحـاقُ أُمْتِعتَ بالسلامة والـأَمْن ولا فـارقَ التُّقى خلدَكْ ٢٠٠ظ
٢٢ وكثَّر اللهُ من فتاك أبى إسـحاق فى ظـل نعمـةٍ عَدَدَكْ[6]

(١) فى هامش ع رواية أخرى تقول : منحته .
(٢) ع : قد منحته .
(٣) ع : بها .
(٤) ع : فى الناس .
(٥) ع : اعتيادك إياه ولا منه ولا اعتبدك .
(٦) ع : وأكثر .

٢٣ واعتمـدَ اللهُ بالمكارِه مـن ـقـدَّرها فيك أو بِها اعتمدكْ (١)

٢٤ كم غائب غاب ثم عـاد فآ ـفاكَ أخا سؤدَدٍ كما عهِـدَكْ

٢٥ ترغبُ فى حمـدِ حامديك ولا تحـرِم جدوى يديكَ من جَحَدكْ (٢)

٢٦ لا يرهب القاصدوك مَنْحَسةً قد قصدَ الحظُّ بابَ من قصدكْ

٢٧ يا جبـلَ الله فى بسـيطته لا هـدَّك الله بعـدما وطَدَكْ

٢٨ حقـا لقـد سَلَّكَ الهُدى ذَكَرًا عضبا ، وكان الضلال قد غمدكْ

٢٩ كأنمـا يشهـد النبيُّ أو الصِّدْ ديقَ أو صاحبيْه مَن شهِدَكْ

٣٠ ورثتَ عبـاسَك الوسامةَ والرأ ى فمـا ينكر امرؤ سـدَدَكْ (٣)

٣١ وعِلمُ عبـدِ الإله إرثُك لا شـك فمن ثَمّ تستق مددكْ (٤)

٣٢ ولم تزل مـذ نشأتَ ممتثـلا نُسْـكَ عـلِيٍّ ميمِّـا صمـدَكْ

٣٣ وما تعديتَ من محمـدٍ الـ ـحـلمَ إذا ما المميِّزُ انتقدكْ (٥)

٣٤ وحزمُ منصـورك المشـادُ به فيك ومن ثَمَّ تحتذى لَددَكْ

٣٥ وساقَ عيسى إليـك آصرة الشْ ـشيْخَيْن رِفْدا فنِعْم ما رَفَـدكْ

٣٦ وإن بغـاك امرؤ بحيث بنى أحمـدُ أعلى بنيانه وَجـدكْ

٣٧ وما تخلفتَ عن خصال أبى إسـ ـحاق من سعيه ولا جَهـدَكَ

٣٨ آباءُ صدق إذا بنيتَ من الـ ـمجد بنـاءً وجدتهم عَمَـدكْ (٦)

٣٩ مِنْ كُلِّهم فيـك شيمة فَتلت حبلك شَزْرا ، وأحكمت عُقْدَكْ

٤٠ وتُرْفَـدُ الخيرَ من جدودك أو يُلْقَ بك النَّسْبُ صاعدا أَددَكْ (٧)

---

(١) ع : بما اعتمدك ، تحريف .
(٢) ع : حمد حاسديك ، وهى جيدة .
(٣) ع : أنكر .
(٤) ع : ومن . وأراد بعبد الإله عبد الله بن عباس الذى وصف بأنه بحر العلوم .
(٥) ع : افتقدك .!
(٦) ع : إذا ا بنتيت .
(٧) ع : وتوفد ، تحريف .

٤١ أقـول للمنـبر الشريف وقـــد طال مدى ما اقتضاك وارتصدَكْ :

٤٢ صبرا فلو قد علاك فارسُك الـ أصْيَدُ أحيـا بريحـه صَـيَدَكْ

٤٣ أبشِرْ به منـبر العَـرُوبة وأنـ ـظُـرهُ كأنى أراه قد صَعِدكْ

٤٤ إذ لا تجـوزُ الصوابَ خطبتُـه ولا يَضِل الهــدى إذا اقتعدكْ

٤٥ وكيف لا تكثر الحنينَ من الشو ق إليـــه وجَـــدُّه مَهـــدَكْ ؟

٤٦ ياغرسَ ذى العرش لاشريك له أنبتَـــك اللهُ ثم لا حَصـــدكْ

٤٧ بقيتَ للـــكرمات ما بقيتْ ولا فقدتَ النـــدى ولا فقدكْ

٤٨ وحائرِ الرأيِ فيـــك قلتُ له : أراكَ شبِّهت بحـــرَه ثَمَـــدَكْ[1]

٤٩ يا رَمِـدَ العـين قُـم قُبالته فداوِ باللحـــظ نحـــوه رمدَكْ[2]

٥٠ أقصِر عن الجهـل يا مُماجِدَه لقـــد قضى اللهُ أنه مَجَـــدَكْ

٥١ نافستَ فى المُنفِساتِ مَنْ وسعتْ إحدى مَناديح صـــدرِه بلدَكْ

٥٢ ألوم من يرتجى لحـاقَك فى المجـ ـد كما لا ألوم من حســدكْ

٥٣ جاراك أهـلُ العـلاء فانقطعتْ أنفاسهم قبـل قطعهـم أَمـدكْ

٥٤ جَروا فملوا الجِـــراء فى طَلَقٍ وذاك ما لا تَمـــلُّه أبـــدكْ[3]

٥٥ أقســـمتُ بالله والنـبى لقـد قضتْ مساعيك حقَّ من وَلدكْ

٥٦ يامن يؤم الوزيرَ معتمـــدا أبلغتَ خير البـلاغ معتمـدَكْ[4]

٥٧ قـل لأبى الصقر إن مَثَلْتَ له واجمـع لمـا أنت قائل حشدكْ :

٥٨ لا يَعْجَبِ النـاسُ أن تسودهمُ حـقُّ أياديك أن تطيـل يدَكْ

٥٩ تالله تدرى الأكُفُّ تشـكر إطـ ـلاقَك أصفادَهن أَمْ صفَدَكْ[5]

---

(١) ع : أراه ، تحريف . (٢) الوساطة : ياأرمد .

(٣) ع : أمدك . وأشار إلى الرواية المثبتة فى الهامش .

(٤) ع : بلغت ، تحريف . (٥) ع : بشكر .

٦٠ ما نسأل الله أن تنال من الخيرا ... ت إلا عديدَ مَنْ حمدكْ
٦١ ينصرف الوفدُ يحمَدُون معاً ... يومك فيهم ويأملون غدكْ (١)
٦٢ إن الذئاب التى تُغِير على النا ... سِ تناهتْ من خوفها أسَدكْ (٢)
٦٣ نَصبْتَ للسلمين محتسِبا ... كَثَّر مُعْطِيكَهُ به عُددَكْ (٣)
٦٤ فقد أتى كلَّ ما تراه من الأمـ ... ـر رشادا ، وما عدا رَشَدكْ
٦٥ لا زلتَ يا خيرَ سيدٍ عَضُدًا ... له ، ولازال كائنا عضُدكْ
٦٦ وساخِطٍ ما رضيتَ قلتُ له : ... ارضَ رِضاه أو افترش ضَمدكْ
٦٧ عش فى ذَراه ودع عداوتَه ... وأنت فى الخلد ترتعى رغَدكْ (٤)
٦٨ وإن تتابعتَ فى شِقاقِكَهُ ... فاعددكَ فى النار تصطلى وقدَكْ
٦٩ يا من يعادى السماء أنْ رُفعتْ ... كلْ خيرَها تحتها ودع نَكدَكْ

(١٣٦٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله : (٥)

[البسيط]

١ / قل للأمير : أدام الله نعماكا ... وزاد جَدَّك إسعادا ، وأبقاكا
٢٠١ و

٢ يسقِى السحابُ فتحكيه فتشبهه ... ولا يشبِّه سقياه بسقياكا (٦)
٣ نضحتَ بالماء فى يوم وقد نفحت ... فى عامه كلِّه بالماء كفاكا (٧)
٤ وما أردتَ بإغباب الندى قسما ... إجمامَ مالك بل إجمام حَسْراكا
٥ أجممتَ حسرى أياديك التى نَقُلتْ ... على الكواهل حتى آدَها ذاكا

(١) فى هامش ع : ويشكرون غدك .
(٢) ع : لخوفها .
(٣) ع : أكثر .
(٤) ع : فى نداه .
(٥) الصناعتين ٤٢٩ (٥ ، ٧ — ١٠) . وزادت ع : يهنئه بالنيروز .
(٦) ع : تشبه سقياها .
(٧) ع : بالمال كفاكا .

٦ كى يستريحوا فيزدادوا براحتهم ... فضل اضطلاع بما تُسدى يمينا كا

٧ وما مللتَ العطايا فاسترحت إلى ... إغبابها بل همُ ملّوا عطاياكا (١)

٨ وما نهتهم عن المرعَى وخامتُه ... لكنه أَسنَق الراعين مرعاكا (٢)

٩ تَدبَّرَ الناسُ ما دبرتهم فإذا ... عليهمُ لا على الأموال بُقْياكا (٣)

١٠ أمسكتَ سيْبَكَ إضراءً لرغبتهم ... وما بخلت وما أمسكتَ مُمْسَاكا (٤)

١١ هذا على أن ظنى فيك يخبرنى ... أن قد أتيتَ من الإفضال ما تاكا

١٢ وإن لهوتَ بنضح الماء آونة ... فما أراه عن المعروف ألهاكا

١٣ بل قد أقمتَ لعيد اللهو سُنَّتَهُ ... وما عدوتَ من الإحسان مجراكا (٥)

١٤ لاشأنَ يلهيك عن شأن النَّدى أبدا ... إلا نظيرٌ له من شأن تقواكا

١٥ قد كنتُ أخطئُ فى أيام تهنئتى ... بالمهرجان وبالنَّيروز إياكا

١٦ وكان أصوبَ من هذاك تهنئتى ... إياهما بك لو لُقِّيتُ هذاكا

١٧ إنَّ الزمان الذى تحيا فتبلغه ... يابن الكرام لمغبوط بمحياكا

١٨ فالآن أهدى إلى النيروز تهنئتى ... والمهرجانِ إذا آنا فزاراكا (٦)

١٩ ليشكرا لك أنْ فخمْتَ شأنهما ... عن غير ميل الى الإلحاد، حاشاكا

٢٠ لم تأتِ مأتاك فى تعظيم قدرِهما ... من باب دينك بل من باب دنياكا (٧)

٢١ كادا يقاسان بالعيدين إذ وُسِما ... بوسم يَوْمَيْنِ من أيام مَلْهاكا (٨)

٢٢ ليسا بعيدىْ صلاةٍ غيرَ أنهما ... عيدا نوالٍ لمن يعترُّ جدواكا

---

(١) الصناعتين : إغبابهم . (٢) ع : أشنق . الصناعتين : أسبق ، وهما تحريف .

(٣) ع ، الصناعتين : دبرنه .

(٤) د : إضرارا . ولا أمسكت . الصناعتين : إضراء . . ولا أمسكت إمساكا .

(٥) د : لعيد اللهو مننه ، تحريف . (٦) ع : النوروز .

(٧) ع : من تعظيم ، تحريف . (٨) ع : كيا يقاسان ، تحريف وخطأ نحوى .

٢٣ لراحتيــك إذا وافى صباحهمــا جِدٌّ وأنت تراه من هُوَينا كا

٢٤ تعطى رغاب العطايا لاعبا فكيها وأنت تحيي خلال الهـزل هُلّا كا

٢٥ فمهرجانُك والنـيروز قد قَدِوا سيانِ عند ذوى التقوى، وعيدا كا[1]

٢٦ إذ فيهمــا كل برأنت فاعــله فى يوم فطرك أو فى يوم أضحا كا

(١٣٦٦)

وقال فى شنطف[2] :

[المجتث]

١ تَــكَلّمى فى كِمامِــكْ سُــقِّيتِ كأسَ حِمامِكْ

٢ فإنَّ فى فيك حُشّا يفوح عنــد كلامِــكْ

٣ عُوفيتِ دون النَّــدامى من شَمِّـه بخُشامِكْ

٤ ما أشــتهى بعــدُوٍّ أن يُبتَــلى بلِثامِكْ

(١٣٦٧)

وقال وكتب بها إلى أحمــد بن إسماعيل المعــروف بابن سُمَيْــع يستجلب إخاءه للمنصورى[3] :

[الوافر]

١ رعايةُ حَقِّنــا حَــقٌ عَلَيْــكا لمــا نعتــدُّ من مَيْلٍ إليكا

٢ ونَصْرُك باسِطُ النُّعمى علينا نهــايةُ ما نُؤَمِّــلُه لديــكا

٣ فَــدُونك من مَوَدَّتِه نصيبا رغيبا قد ملأتَ به يديكا

٤ أبا العباس : لا تُغلَب عليه فقد أضحى ولم يُغلَبْ عليكا

٥ مــتى راعيتَه من جانبيــه رعاك بعينه من جانبيكا

---

(١) ع : عيدان عند أخى التقوى ، وهو خطأ نحوى .

(٢) المقطوعة غير موجودة فى ع .

(٣) المقطوعة غير موجود فى ع .

٦ ولم تعدمْ به سـيْفا ودِرعا	كهمِّك عُدَّةً فى حالتيــكا
٧ ومثلُك لا يُدَلّ على رشــاد	كفاك بلمحة من ناظريكا
٨ أبا العباس قد أسديتَ فعلا	وصلت به إخاء مؤاخيَكْا
٩ وفيــه فرصةٌ لك فانتهـزْها	فإن الله يكبت حاسـديكا

(١٣٦٨)

وقال فى بعض الرُّؤَسـاء[1] :

[الطـــويل]

١ أَنِلْنى أو ادْلُلْنِـى على من يُنيلُنى	وتلك أَشَــقُّ الكُلفتَيْنِ عليــكا
٢ متى ـ لَيْتَ شعرى ـ أنت واجدُ واحدٍ	تُنيــلُ يداهُ بعــد منعِ يديكا ؟
٣ / أبَى ذاك أن الخيرَ منــك مَعانُهُ	وأَنْ مُشارَ العـالمينَ إليــكا

٢٠١ ظ

٤ يدى لامرئٍ يبغى النوالَ رهينةٌ	متى نالَهُ إن لم ينـلْهُ لديــكا ؟

(١٣٦٩)

وقال يعزى على بن يحيى عن ابنتــه[2] :

[الكامل]

١ يَفْـدِى الأباعِدُ مَنْ يَلِى ويليكا	وَبقِى بنـاتُك بالنفـوس بنَيكا
٢ ويقيك كلهمُ الحُتوفَ ولم تَمُتْ	نفسٌ تلاقى حتفَهــا ، وتقيــكا
٣ لا تبعَدنْ كريمــةٌ أودعتَهــا	صِهْرا من الأصهـار لا يُخْزِيكا
٤ إنى لأرجو أن يكون صَدَاقُهــا	من جنةِ الفــردوس مايُرْضيكا
٥ لا تأسيَنَّ لهــا فقــد زَوَّجْتَهــا	كُفؤا وضَمَّنت الصَّداقَ مَليكا[3]

(١) المقطوعة غير موجودة فى ع .

(٢) زهر الآداب ٤٨٤ (٣ — ٥) . وهى غير موجودة فى ع .

(٣) الزهر : لا تيأسن ، تحريف .

(١٣٧٠)

وقال ، وكان فسر لأبى الصقر غريب قصيدة كان امتدحه بها :

وأما اعتذارى — أسعدك الله — من تفسير الغريب فيقوم به عنى قولى[١] :

[الخفيف]

١ لم أُفسِّرْ غريبَها لك لكنْ — لامرئٍ يجهلُ الغريبَ سواكا
٢ فعساها تمُرُّ بالعينِ ممَّنْ — ليْسَ فى العلمِ جاريا مجْراكا
٣ فابسُطِ العُذْرَ لى وأنتَ حميدٌ — مع ما أنت باسِطٌ[٢] من نداكا
٤ أنت أعْلَى من أن تُفات بعلم — أوْ يُدانِى مَدَى علِيمٍ مَداكا

(١٣٧١)

وقال فى المعتمد حين خرج من سر من رأى يريد المدائن فى وقت ما قوى أمر صاحب الزنج ، وأقبل الصفار ، وكان زِيرك مقيما بجنبلاء[٣] ، فاحتال الزنج عليه ليحرقوه بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم :

[الكامل]

١ لمّا استقلَّ بك الطريقُ إلى العدا — لا زلتَ تسلك نحو رُشْد[٤] مَسْلكا
٢ غشِيَتْك من نصرِ الإلهِ سحابةٌ — نالت حواشِيها وليَّك زِيرُكا[٥]
٣ فسما إلى الزَّنْج الأخابِث سَمْوَةً — كانت لجمعهمُ هلاكاً مُهْلِكا

(١) أوردت د الأبيات مرة أخرى ص ٢٠٦ وزادت عليها ثلاثة أبيات أخرى مع اختلاف فى الترتيب ، وصرحت أنه خاطب بها عبيد الله بن عبد الله ، وكرر العمل نفسه مع على بن يحيى المنجم .

(٢) ع : وابسط .

(٣) انظر أحداث سنة ٢٦٧ — ٢٦٩ فى تاريخى الطبرى وابن الأثير . جنبلاء : منزل بين واسط والكوفة .

(٤) ع : رشدك .

(٥) ضبط فى د بضم الراء ، وفى مطبوعة الطبرى بفتحها .

٤ وبكيدهم كِيدُوا له لا كيدِهِ والله حيَّنَهُــم لذاكَ فأوشَكا (١)

٥ شَـبُّوا له نارا فأحرقهـم بهـا ملكٌ إذا طَلَبَ الأعادِىَ أدرَكا

٦ كانتْ أحقَّ من السيوفِ بأخذِهِم لحمت مُباحَ دمائهـم أن تُسفَكا

٧ رَامُوا بكيدِهِـمُ وَلِىَّ مُظَفَّــرٍ لوكاده جبلٌ ــ إذًا ــ لتَدَكدكا

٨ وَاهالهـا عِظَــةٌ لهـم ولِغَــيْرِهم حُــقَّ امْرُؤ وعظتْــه ألا يُؤْفَكا

٩ فَلْيصرِفِ الصَّفَّارُ عنك عِنانَهُ ولْيَــترِكِ الغَىَّ المبـين مُترَكا

١٠ ولْيُبْــقِ إن أبقَى على حَــوْبائه وعلى بقيَّــةِ شِـلْوِه أن تُهْتَكا (٢)

١١ فلقــد رأى مافيــه مُعْتَــبرٌ له إنْ عِبرةٌ نفعتْ، وإنْ قلبٌ ذَكا

(١٣٧٢)

وقال فى سليمان بن عبد الله (٣) :

[المتقارب]

١ سُلَيمانُ مَفْسَــدةُ المملَــكَهْ فأهلَــكه اللهُ واســتدْركَهْ

٢ رعَى طَبَرسْــتان رعىَ المُضيِـ ـعِ وَهْىَ إلى الحشْرِ مُستهلَكَهْ

٣ وما كان بَرًا على ضَــعفه ولا فاجِرا قَبْــلُ، ما أفتَــكَهْ !

٤ هو الأســدُ الوَرْدُ فى قصرِه ولكِنَّــه ثعلب المعْـــركَهْ

٥ وأحسِبُ فرعونَ فى كفره وهامانَ ماسَلَكا مسلَكَهْ

٦ تَوَقَّــعْ لِبغْــدَادَ إذْ سامها زِفافا فقَــدْ أصبحَتْ مُملكَهْ

٧ سَيَتْبعُهــا طَــبَرِسْــتانهــا تَصَــبَّرْ لذاك فمــا أوشَــكَهْ

٨ أتاهــا فــزلزل أركانهــا وأشْلَى ابنَ أوسٍ على الصَّعلَكَهْ (٤)

---

(١) ع : وأوشكا .
(٢) ع : بقية ستره .
(٣) ساقطة من ع .
(٤) د : وأصلى ، تحريف .

٢٠٢ و ٩ / وقَدْ كادَ يَهْوى بها عَرْشُها ولكنْ تبارَكَ مَن أمسكَهْ

١٠ وجَدتُ مُولَّيَهُ مُلْقِيا بكلتا يديهِ إلى التَّهْلُكَهْ

(١٣٧٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل وكان قد استزاره إلى سُرَّ مَن رأى ، فكتب إليه بهذه الأبيات ، يعتذر إليه من التخلف عن المصير إلى حضرته[(١)] :

[المتقارب]

١ أَبا الصَّقرِ لا تَدْعُنى للبِرا زِ أو استعدَّ كأقرانِكا

٢ أرى النفسَ يقعُدُ بى عزْمُها إذَا ما هممتُ بإتيَانِكا

٣ لِمَا وضعَ الدهرُ من هِمَّتى وما رفع اللهُ مِنْ شَأْنِكا

٤ أَهابُكَ هَيْبةَ مُسْتَعظِمٍ لِقَدْرِكَ لا قَدْرِ سُلْطَانِكا

٥ وبعدُ فَمَا حالتى حالةٌ أرانِى بها أَهْلَ غِشيانكا

٦ فليسَ بعزمِى نهوضٌ إليـ ـكَ إن لم تُعِنْهُ بأعوانكا

٧ ولو شِئْتَ قلت : أقِمْ راشدا فلا ذنبَ لى ، بل لحرْمانِكا

٨ ولكن أبتْ لك ذاك العُلا وطيبُ عُصارة عِيدانِكا

٩ أَزِرْنى نوالكَ آنسْ به وأعتدْ عَنادى لِلُقْيانكا

١٠ فلستُ بأول من زاره من الأَبعدين وجيرانكا

١١ أترغب عن خُلق فاضلٍ حَمِدْناه عن بعضِ إِخْوانكا ؟

١٢ يسيرُ السحابُ بأثقاله وليس له رحبُ أعطانكا

١٣ فيسقى منازلَنا صوبُهُ وليس له مجدُ شيبانِكا

(١) القصيدة غير موجود فى ع .

١٤ وما كان يُمكن شيئا سوا ك فهـو أحقُّ بإمكانِكا
١٥ فقُلْ لسَحابِك : سِرْ نحوه مُغِذًا بخُـذه بتَهتانِكا
١٦ فكم سـائِلٍ لك أغنيتَه وأوطانُه غـيرُ أوطانِكا
١٧ وكم واهِنِ الركن أنهضتَه إليك بقـوة أركانكا
١٨ وقـد كان مثلىَ ذا عِـلَّةً ولكنْ أُزِيحتْ بإحسانكا
١٩ وسُـنَّةُ مجدِك أن تُستقَ سجـالُ نداكَ بأشطانِكا
٢٠ برِفْدِك ينهَضُ من يرتجِى لدَيْك الغِـنى وبُحملانِكا
٢١ لذلك يُثْنى عليـك الورى بأطيبَ من ريح أرْدانكا

(١٣٧٤)

وقال فى القاسم بن عبد الله[1] :

[المنسرح]

١ نادمْتُ بـدرَ السماءِ فى فَلكهْ : أجْزِلْ بحظِّ الولىِّ مِنْ مَلِكهْ
٢ نادَمْتُـهُ والحظُوظُ نافِـرةٌ فاصْطَدْتُ وحْشِيَّهُنَّ فى شَرَكه
٣ مِنْ بعْـدِ ما خاسَ بى وأسْلمَنى طَوْعًا إلى الدهرِ ضامِنُو دَرَكهْ
٤ هَتَفْتُ للدهرِ باسم قاسِمِـهِ فانْهزَمَ الدهرُ وهْو فى شِكَكهْ[2]
٥ القاسِمِ القاسم الرِّفـادِ إذا أيأَسَ ضَرْعُ المُـدِرِّ من حَشَكهْ[3]
٦ أبى الحسين الذى به حَسُن السْـ ـسُلطانُ ، وابيضَّ بعد ما حلكهْ
٧ فـتًى له منظـر ومختَـبَرٌ صاغَهُما اللهُ من حُلَى فَلَكهْ[4]

(١) المختار ٩٢ (١٦ ، ١٣ ، ١٠ ، ١ ، ٣٣ ، ٣٤) . الصناعتين ٤١٥ (١٦ ، ١٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٠ (١٦ ، ١٣ ، ١٠ ، ٣٣) .

(٢) ع : بالدهر ... مكمكه . (٣) ع : الرقاد ... حسكه ، وهو تحريف .

(٤) ع : ملكه .

٨ حديثُ سنٍّ ، كبيرُ معرفةٍ ... مُحْتَنِكٌ قبل حين مُحتنكه
٩ يعارك الحُوَّل الأريب به ... ليث تُفادى الليوث من عَرَكه (١)
١٠ صِيغ الحجا من سُكُونِه صِيَغًا ... راقتْ وَصِيغَ الذكاءُ من حَرَكه
١١ يجمع ضِدَّيْنِ من جلالته ... فى كل قلب ولُطْف مَنْسلكه
١٢ مستحكمُ الرأى غيرُ مُخْدَجِه ... مُصَمِّمُ العزمِ غيرُ مُرْتَبِكه (٢)
١٣ قد حازَ ما فى الشبابِ من أنقِ الـ ... حُسْنِ وما فى المشيبِ من حُنَكه
١٤ فهو رِضَى العين حين تُبْصِره ... والرأى عَفْوًا وبَعْدَ مُعْتَركه
١٥ جاهِرْ به المُلْكَ والملوك معا ... ولا تُسَتِّرْهُ خوف مُنْهتكه
١٦ أخُو فَعال كأنّ زُهْرَ نُجو ... م الليلِ مطبوعةٌ على سككه
١٧ مُشْتركُ الحظ لا مُحصَّله ... مُحصَّلُ المجد غيرُ مشتركه (٣)
١٨ مُنتهَكُ المالِ لا مُمنَّعه ... مُمَنَّعُ العِرضِ غيرُ منتهَكه (٤)
١٩ يحلُو على سمعه السؤالُ وما ... زالَتْ « نَعَمْ » حُلْوَةً على حَنَكه
٢٠ كأنما القَطْرُ من نَدى يَدِهِ ... والبَرقُ من بِشْرِهِ ومن ضَحِكه
٢١ / لم يَجْعَل الغدْرَ للوفاءِ أخا ... مُذْ كان فى فَتْكه ولا نُسُكه ٢٠٢ظ
٢٢ طبيعةٌ لا تزالُ تُخْلِصُها الـ ... أيَّامُ والتِّبر عند مُنْسَبِكه
٢٣ كم حسناتٍ له مُشَهَّرة ... أَمَرَّها ما استطاع من مَلَكه
٢٤ صَيَّرنى جودُهُ إلى فُسح الـ ... ـعيش فأغنيتُ طالبى مُسَكه
٢٥ فى منزلٍ بَرَّ كلَّ بادية ... من صَحْنِهِ والبحار من بِرَكه
٢٦ تَصْبَحُنى فيه كُلُّ شَارِقة ... جَدْوى حثيث النوالِ مُدْرَكه (٥)

(١) البيت ساقط من د .
(٢) ع : مجتمع الرأى .
(٣) البيت ساقط من د .
(٤) ع : منتهك المال ... غير منتهكه .
(٥) ع : يصحبنى .

٢٧ أقاتِـــلُ الحـــرَّ فى غـــلائلهِ والقُـــرّ فى خَزِّه وفى فَنَـــكِه [1]

٢٨ لو دونَى البحـــرُ جاء نائِـــلهُ أسْبحَ من فُلكه ومن سَمَكِه

٢٩ يابنَ عُبَيْد الإلهِ ، يابنَ أبى القـا سم شـاقَى السلطانِ من نُهَـكِه

٣٠ يا ابن الوزير الشّديد منزَعُـــهُ برَغْـم أنفِ العِـدا ومؤتفكه [2]

٣١ يا ابنَ الذى أصبحَتْ مآثِرُهُ من ضَحِكاتِ الزمانِ لا ضُحَكِه [3]

٣٢ الجـامع الشَّمْلَ بعـــد فُرْقَتِـه والواصِل الحبـلَ بعد مُنْبَتكِه

٣٣ شُكْرِيك فرضٌ ولستُ بالغَـــهُ ولستُ فى حـالةٍ بمُـــتَّرِكه [4]

٣٤ خُذْها تهـادى إليـك طائعـــةً مثلَ تهـادى الغـدير فى حُبَكُه

٣٥ نُعْـــماك فى مـــنزلى مخيمـــةٌ والشّـــعرُ فى نَصِّه وفى رَتَكِه

(١٣٧٥)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله [5] : [الطويل]

١ أعوذ بحِقْوَيْك العزيزيْن أن أرى مُقِـرا بضيمٍ يتركُ الوجهَ حالِكا

٢ ولى وَطَنٌ آليت ألا أبيعَـهُ وألا أرى غيرى له الدهرَ مالكا [6]

---

(١) أخرت ع هذا البيت على تاليه . (٢) ع : العدو مؤتفكه .

(٣) د : يابن الوزير الذى أضحت . وضرب على الوزير ، وغير أضحت إلى أصبحت ، فيما يبدو .

(٤) ع : شريك فرض ، تحريف .

(٥) الأبيات (٢ ، ٥ ، ٦) فى المختار ٢٦١ ومسالك الأبصار ٩ : ٤٠٣ . والأبيات (٢ — ٦) فى أخبار أبى تمام ٢٣ ، ومعجم الشعراء ١٤٦ ، والمصون ٢٠٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٦٥ ، ونهاية الأرب ١ : ٤١٥ . والأبيات (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) فى مطالع البدور ٢٩٥ . والأبيات (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) فى المنازل والديار ٢٢٢ . والبيتان (٥ ، ٦) فى أمالى المرتضى ٢ : ١٥٢ ، وشروح سقط الزند ١ : ٨٠ ، ومخطوطة المتحف العراقى رقم ٢٠٧ ص ٢٨ . والبيتان (٢ ، ٤) فى زهر الآداب ٦٨٢ ، ٦٨٤ . والبيت الثانى فى شرح المقامات ١ : ٢٢٩ . والأبيات كثيرة الدوران فى المراجع . وزادت ع : ويشكو إليه حال دار غصبت منه .

(٦) نهاية الأرب : ولى منزل .

٣ عهدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً كنعمة قوم أصبحوا فى ظلالكا

٤ فقـد ألفتـهُ النفسُ حتى كأنه لها جسدٌ إن بان غودِرتُ هالكا (١)

٥ وحبّبَ أوطانَ الرجالِ إليهـمُ مآربُ قضّاها الشـبابُ هنالكا (٢)

٦ إذا ذكَروا أوطانَهـمُ ذكّرتْهـمُ عُهودَ الصبا فيها فحَنّـوا لذلكا

٧ وقد ضامَني فيـه لئيمٌ وعَزَّنى وهـا أنا منـه مُعْصِمٌ بحبالكا

٨ وأحدث أحداثا أضرّت بمنزلى يريغ إلى بيْعِيـه منـه المسالكا

٩ وراغمني فيما أتى من ظُلامتى وقال لى : اجهدْ فى جُهْدَ احتيالكا

١٠ فما هو إلا نسجُك الشعرَ سادرا وما الشعرُ إلا ضلّةٌ من ضلالكا

١١ مقـالةُ وغدٍ ، مثلُه قال مثلَهـا ومازال قـوالا خلاف مقـالكا

١٢ صَدوفا من الخيرات لا يرأَمُ العلا ولا يحتَـذى فى صالح بمثـالكا

١٣ مِنَ القومِ لا يرعَوْنَ حَقا لشاعرٍ ولا تَقْتـدى أفعالهُـم بفعـالكا

١٤ يُعَـيِّرُ سُؤّالَ الملوكِ ولم يكُنْ بعـارٍ على الأحرارِ مثلُ سُؤالكا

١٥ مُـدِلا بمـالٍ لم يُصِبْهُ بحِـلِّه وحَـقِّ جلالِ اللهِ ثم جـلالكا

١٦ وَحَسْبى عن إثم الألِيَّـة زاجرٌ بمـا امتلأتْ عينى به من جمالكا (٣)

١٧ وإنى وإن أضحى مُـدِلاً بمـاله لآمُلُ أن ألقَى مُدِلا بمـالكا

١٨ فإن أخطأتْنى من يَمينَيك نعمـةٌ فلا تخطئنْه نقمة من شمالكا

١٩ فكم لقىَ العـافون عودا وبدأةً نوالَك ، والعـادون من نكالكا (٤)

٢٠ وقد قلت للأعداءِ لمَّـا تظاهروا علىّ وقد أوعدتهم بصيالكا :

---

(١) معجم الشعراء : وقد . أخبار أبى تمام ، ومعجم الشعراء ، والمصون ، ونهاية الأرب : إن غاب . المحاضرات ، والزهر : غودر . وفى هامش ع من نسخة أخرى : لو بان .

(٢) المحاضرات والمنازل : قضاها الرجال . (٣) ع : زاجرا .

(٤) فى هامش ع عن نسخة : والعاتون .

٢١ حذارِ سهامى المُصميات ولم تكن لتُشوىَ إن نصّلتها بنصَالكا[١]

٢٢ وما كنتُ أخشى أن أُسام هضيمة وخدّاى نَعْلا بِذلةٍ من نعالكا[٢]

٢٣ بِحِلٍّ عن المظلوم كلّ ظُلامةٍ وقتك نفوسُ الكاشحينَ المهالكا

٢٤ وتلك نفوس لو عُرِضن على الردى فِداءً رأى ألا تفى بقِبالكا

(١٣٧٦)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان[٣] : [الخفيف]

١ رقّ آبُ وما ترقُّ لعبدكْ من جَوَى قلبِه ومن طول صدّكْ[٤]

٢ ومن الجَورِ أن يسالم قلبى حَدُّ آبٍ وأن يُشاك بجدّكْ[٥]

٣ حال شهرٌ مُذمم عن سجايا هُ ، وما حُلت عن تنكر عهدكْ

٤ أحمدُ الله ماكذا وعدتنى عنك لحواك من وثاقة عقدك[٦]

٥ قد عرفنا مقدار سُخطك فاجهدْ أن نرى العفو منك أيسر جهدك

٦ إنّ خُلف الوعيد ليس بعارٍ لكن العارُ كله خلفُ وعدك[٧]

٧ / ولقد كان فى عِداتك عفوٌ واغتفارٌ يَستنطقانِى بحمدك[٨] ٢٠٣ و

٨ فاعفُ عنّى : تخلّفى واختلالى عفوكَ الحرّ والقَ غيّ برُشدك

٩ قد فعلتُ القبيح وهو شبيهى خطأً فافعلِ الجميلَ بعمدك[٩]

١٠ وَفَدَتْ رغبتى إليكَ وما زلـ ـت تُحَيِّ بالنُّجح أوجه وَفْدك[١٠]

---

(١) ع : لونصلتها .
(٢) ع : ذلة لنعالكا .
(٣) المختار ١٢٩ (١٠٦٩،٥١) ، ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٤٩ (٦) .
(٤) المختار : حرصدرك . و « آب » هو شهر أغسطس .
(٥) د : جد آب . ع : حرآب .
(٦) د : وعدتنى عند لحواك .
(٧) ع ، المحاضرات : إنما العار .
(٨) ع : فى عتابك .
(٩) المختار : وفعلت .
(١٠) المختار : وغدت . ع : رفدك .

(١٣٧٧)

وقال فيه[١] : [البسيط]

١ إن ائتمانكَ آفاتِ الزمانِ على ... نفيس تمرُّ بها لوعاتُ هجرانِكْ

٢ لشاهدٌ حالفٌ للحالفين لها ... بأن سرَّك فيه مثلُ إعلانِكْ

٣ قد أوبقتْنى ذنوبٌ لستُ أعرِفُها ... فاجعلْ تغمُّدَها من بعض إحسانكْ

٤ وارفُق بنفسٍ فلم تعمَهْ وإن جَهِلتْ ، مقدارُ زلتها مقدارُ غفرانك[٢]

٥ فإن أبيتَ لأَيمانٍ مؤكدةٍ ... فبَذْلُك العفو كفاراتُ أيمانك[٣]

٦ عاقبْتَنى بعقابٍ لا أقومُ له ... وأنت تَحرَجُ من تقويم غلمانك

٧ لا تجعلنّى قَذاةَ الكأس مقليةً ... بعد اعتدادىَ من منفوسِ ريحانك[٤]

٨ واذكرْ وُقيتَ من النسيان أسوأَه ... كونى سُرورَك فى أيام أحزانك

٩ أيامَ آتيك ندمانا فتقبَلُنى ... ولا ترى أنَّ ندمانا كندمانك

١٠ عفوا فإنا عبيدٌ إن صمدْتَ لنا ... بالجدِّ قاتلتَ منا غيرَ أقرانك

١١ بحقِّ من أنت راجيه وخائفُهُ ... جُدْ باغتفارٍ واخمد بعض نيرانك

١٢ وزِنْ ذنوبى بما أسلفتَ من حسنٍ ... فإننى لستُ أخشى ظُلم ميزانك

(١٣٧٨)

وقال فى المعتضد[٥] : [الكامل]

١ اشرب على ذكرِ الأحبّةِ إنهم ... عما قليلٍ قادمونَ عليكا

(١) المختار ١٠٩ (٣ — ٥ ، ١٠ — ١٢) ، وقال فى د : « وفى هذه النون » يريد أن رويها النون . وليس ذلك القول صحيحا . والمقطوعة ليست فى ع .

(٢) د : فلم يغمر . (٣) المختار : فبذلك العرف . وفى هامش د : « ويروى : تكفير » .

(٤) فى هامش د : « ويروى : معشوق ومألوف » ، يريد كلمة منفوس .

(٥) الأبيات ليست فى ع .

٢ لا تنسينَّهُـمُ فإن لديهـمُ ... شـوقا وشوقا للحديثِ إليكا
٣ وكأننى بهمُ إليـــك وإنمـا ... شمسُ النهار بهـم هناك لديكا
٤ ولقدملأتَ يديهمُ بك غِبطةً ... ولقد ملأتَ بهم كذاك يديكا

(١٣٧٩)

وقال فى ابن أبى قرة :

[مجزوء الكامل]

١ أقسمتُ أن أخا نفـاكا ... قــد برَّ مجتهــدا أباكا
٢ أحيـاهُ حين نفـاك عنـ ... ـه وكان قد آتى الهـلاكا
٣ فكأنّــه عيسى المســيـ ... ـحُ ونَشْرهُ المـوتى بذاكا
٤ وكأنـكَ الدَّجالُ من ... عـورٍ وإعــوارٍ هناكا

(١٣٨٠)

قال بيتا مفردا ، وكتب به على تفاحة :

[مجزوء الخفيف]

١ أنا شِــبهُ لخـدِّكا ... ورســولٌ لعَبْــدكا

وقال[1] :

[المنسرح]

١ أنَّى تشاغلتَ عن أبى حَسَـنِكْ ... مُستفسدا ما امتننتَ من مِنَنِـكْ ؟
٢ أىَّ جنـاياته اضــطغنتَ له ... فليس هذا أوانَ مضطَغِنِكْ ؟
٣ يا قادما سَـرَّنى بمَقْــدَمه ... قــد ساءنى ما أراه من ظَعنِـكْ

(١) المختار ٢٦٨ (٥٩) ، ونبه فى هامش ١ إلى أن هذه القصيدة يمكن أن توضع فى قافية النون أيضا .

٤ أشكيتَنى بعـد نعمـة حَسَمتْ ... شـكواى صرفَ الزمانِ فى زمنِكْ
٥ تركتنى ضاحيا بمُـرتَمَضٍ ... وكنتُ تحت الظليـل من فنَنِكْ
٦ يا أعـذبَ المـاءِ لِمْ أسنْتَ على ... من حقُّه أن يُعاذَ من أسَنِك ؟
٧ من ذا تنصَّحتَ من ثقـائِك فى ... صُرمِى ؟ وماذا أطعتَ من ظَننِك ؟
٨ لأى جُرمٍ غَـدوتَ تلفظُنِى ... وكنتُ أحلى لديك من وسَنِك ؟
٩ متى تقـاعستُ عن لجـامك أو ... خلعتُ رأسَ المُطيع من رسَنِك ؟
١٠ ألم أكن فى حروبك البطلَ الـ ... ـمُبْـلِىَّ والمستشار فى هُـدنِك ؟
١١ ألم أكن من سيوفك القلعيـ ... ـاتِ، وإن شئتَ كنتُ من جُننِك ؟
١٢ مبتـذلا أنفسى ، وممتهنـا ... نفسى فيما هويتَ من مِهَنِك
١٣ يا واسع العفو والمذاهب فى الـ ... إفضالِ، أين الرحيبُ من عطنك ؟
١٤ إلا يكن ما امتننت من مننٍ ... فى مُنَّتى حملُهـا ففى مُننَـك
٢٠٣ظ ١٥ / ياحسن الخلق والخلائقِ والـ ... أفعالِ : أنَّى عدلتَ عن سَننك ؟
١٦ إن كنتُ أخطأتُ أو أسأتُ فلا ... يظهر قبيحى كذا على حَسَنك
١٧ غَلَّبْ عليـه جميلَ فعلك بى ... إنّ هَنَـاتى تغيب فى شَجنـك
١٨ أعيُنُنـا سـيدٌ لأخوَصنـا ... منـك ومنِّى فعـدِّ عن إحنـك
١٩ إن كان غاب الصوابُ عن حَوَصى ... فلن يغيبَ الجميـلُ عن عَيَنك
٢٠ يا عجبا من لئـيم ممتحَنى ... إن عزّ يوما كريمَ ممتحنـك
٢١ قد زاد فى شكواى إطراحُك أيـ ... ـيـاى وما كان ذاك من سُـننك
٢٢ الحمــد لله كنتَ من فِتنى ... ولم أكن عنـد ذاك من فتَنك
٢٣ أصبحتَ فيما يُعدُّ من شجنى ... ولستُ فيما يُعـدُّ من شجنـك
٢٤ طالت شكاتى فما اكترثتَ ولا ... ألجـاتَ كفَّ الأسى إلى ذَقَنك

٢٥ بل ظلت تستعرضُ البقـاع ولا   تسخى بتعـريجةٍ إلى سَـكنِكْ
٢٦ موضـعِ أسرارِكَ التى سُـــترتْ   وز يركَ المـــرتضى ومؤتمنِـــكْ
٢٧ ياحسرتا ما أحطتُ معرفـــةً   بأنــ شجـوى يزيدُ فى أَرَنك (١)
٢٨ وكنتُ أسـتوهبُ الإله ضنى   لابل نُحُـولا يزيد فى سِمَنِـــك
٢٩ يا شـاعـرا يَرْعـوى لدِمَنتـــه   هلَّا جعلتَ الصديق من دِمنـك ؟
٣٠ أما تَلقَّنتْ عن أئمتـــك الزُّهـ   ـرِ بذاك الصحيح من لَعَنك ؟
٣١ إنَّ أحـــقَّ امرئٍ حَزنتَ له   من يسـتعيذُ الإلهَ من حَـــزنك
٣٢ إن تكُ قـد بِعتَنى فمن غَبَنَى   أُبكى وأَبكى ، وليس من غبنـك
٣٣ تعتـاضُ منِّى وليس لى عِوضٌ   منـك متى ماخرجتُ من قَرنك
٣٤ وأَىُّ شىءٍ أدقُّ من ثمنى   وأَىُّ شىءٍ أجـلُّ من ثمنِك ؟
٣٥ قد ارتهنتُ الفؤادَ عندك فاحـ   ـفظهُ وأحسِنْ جـوار مُرتَهَنك
٣٦ لا تمتحنِّى بمنع وجهـك عينىْ   ىَ فـلا صـــبرَ لى على مِحنك
٣٧ ليس من العـــدل أن تعذبنى   بالهجر بعـد الظهور فى ز يَنك
٣٨ ونائلٍ منـك قلتُ حسبىَ بالـ   ـله إلهـا فاعـكُف على وَثَنـــك
٣٩ لست ترى الشمس غيرَ مُظلمةٍ   فلا انجـلى ناظراكَ من كَمَنـك
٤٠ ولَقَّـكَ اللهُ فى لفـائف غمـا   ئِكَ حـتى تُلَفَّ فى كفنـــك
٤١ ذاك جـــوادٌ أراكَ مجتهـــدا   تَطلبـه واطئـا على ثُنَنَـــك (٢)
٤٢ يا عجبـا من مُفاخرٍ حَمِـقٍ   يقيسُ أحفاشَـهُ إلى حَضنك

(١) فى هامش د : « الأرن : النشاط والفرح » .

(٢) كتب فى هامش د : البيت الثانى دون أن يبين أرواية هو أم بيت آخر من القصـيدة ، والأرجح أنه رواية . والبيت هو :

ذاك نجيب أراك مجتهدا   تطلبه زاحفـا على ثفنـك

٤٣ أنّى يُساميك فى صليبة أحـ ـرارك أو مُعتفيك من يمنكْ ؟

٤٤ ومن يسامى امرأ ومُعتفُهُ كسيف المقول آبن ذى يزنكْ (١) ؟

٤٥ دونَكَها ناظرا بغفلتك الحـ ـرة لا الألمعىّ من طَبَنك

٤٦ واعذرْ حميـدا إذا أذنتَ لها واغفر خطيئاتها لدى أذنكْ

٤٧ يقول فيك المديحَ قائلنا وأين ذاك الضِّياح من لَبنك ؟

٤٨ فيغتدى سُبحةً لفيك ولو شِئتَ بحقّ لكان من لُعَنك

٤٩ عجبتُ من ناسج نسائجَهُ جهّز أبرادَهُ إلى عَدَنك

٥٠ لا بل من العادلينَ عنك وإن حاكوا خلافَ الرضىّ من يمُنُك

٥١ يهدي لك الآبداتِ ممتدحٌ وإنما الآبداتُ من فِطَنك

٥٢ فتكتسيهنّ ماجدا عطر الطـ ـينةِ لايشتكينَ منَ دَرَنك

٥٣ طوبَى لمُهدٍ إليك خِلعتَهُ طوبى لمنشورة على بدنك

٥٤ لا زلتَ للناس مَوْردا غَدِقا دَلْوُكَ للمستقين فى شَطَنك

٥٥ تُقرضنا العرفَ بالثناء وتعـ ـتد زكىّ القروض من عينك

٥٦ كم غُربةٍ آنستْك فى وطن للمجد آثرتَها على وطنك

٥٧ عَلِمتَ أن الخيار فى بِطَن الـ أضياف فاخترتها على بِطنك

٥٨ أقول للدهر إذ بصرتُ بمكـ ـنونك مثل الجميل من عَلَنك :

٥٩ يادهرُ زوِّجه من كرائمك النـ ـنَعماءَ وادفع أذاكَ عن خَتَنك

٦٠ فـذحي فقيرٌ إلى رياشك مسـ ـتغنٍ بما قد براه من سَفَنك

٦١ فامنحني العطف فى جوابك لى وأعفِني إن رأيت من آسَنك

---

(١) يشير إلى سيف بن ذى يزن بطل الاستقلال فى اليمن الذى خلصهم من الاحتلال الفارسى .

(١٣٨١)

وقال فى ابن حريث :

[الخفيف]

٢٠٤ و

١ / لاعرتك الخطوبُ يابن حريث ... لا ولا نالكَ الفناءُ الوشيكُ

٢ فلعمرى ما حاتمٌ بمُدان ... لك لولا الشّنارُ والتهتيكُ

٣ أنت شيخ عطاؤه حيوانٌ ... إذ عطاياهُمُ الجمادُ السبيكُ

٤ ياضعيفا فى رأسه ألف قرنٍ ... عددا كلها غليظٌ سميك

٥ يافتى حينَ يابسُ الكشخَ غرٌّ ... وبه دون قلبه تحنيك (١)

٦ لم تزل نسوةٌ لديه قِراؤه ... منذ ناغى ثُديّها التفليك

٧ لِمَ فى أخته فقال مجيبا : ... تلك نعلٌ وحقُّها التشريك

٨ منح الله جدةَ الشّرِك الشيـ ... ـخَ ولا انفكَّ ذلك التفكيك

٩ هكذا يفضَحُ الرجالُ لعمرى ... وكذا يحلمُ السفيهُ الركيك (٢)

١٠ ولقد لامها فأربتْ عليه ... ورُقاهُ فى مثلها لا تُحيك

١١ قال : مالى متى حَبلتِ ؟ فقالت : ... لك لطمٌ أخفُّهُ التتريك

١٢ تلك أختٌ فمن بَلاك بعرسٍ ؟ ... قل لنا أيها السمين الوديك (٣)

١٣ بع بُنانا فأنت عنها غنىٌّ ... إنما يقتنى الدجاجةَ ديك

١٤ لا وجُردانِكَ المُطلِّ عليه ... ذلك البطنُ لا استطعتَ تنيك

١٥ ومحالٌ قبول عِرسكَ منك الـ ... ـخسف مالم يَشْركك فيها شريك

١٦ ملكتها الفحولُ دونك ياشيـ ... ـخُ جهارا ولم يقع تمليك

---

(١) د : عز ، ع : بل فتى ... دون فيشه . ولم نجد (الكشخ) فى المعاجم العربية ولا تكملة دوزى .

(٢) ع : يحكم ، تحريف . (٣) ع : دهاك .

١٧ ليُبرِّد حَشاكَ أن شَواها ... فوق أعناقهم وأنت المليك
١٨ وليسكِّن جواك إذ حلقتْه ... أنْ سيدى خُصاهُمُ التشويكُ
١٩ قد صدقناك عن بُناتك ياشيـ ... ـخُ فلا يستفزَّك التشكيك[1]
٢٠ كل يومٍ لها بغيرك عُرْسٌ ... لك منه الدعاء والتبريك
٢١ ولماذا تردها عن هواها ... جثةٌ فَدمةٌ وعقل نهيك ؟
٢٢ وقرونٌ يسير فى سَمكها القمـ ... ـلُ حِثاثا والسير حَوْلٌ دكيك
٢٣ هى فى شأنها وأنت فريدٌ ... فى هوانٍ ضجيعك التدليك
٢٤ ياثقيلَ القرونِ ، ياجبل العا ... رِ أما يستفزك التحريك ؟

(١٣٨٢)

وقال فى خالد القحطبيّ[2] :

[الطويل]

١ وكنتُ إذا أنفذت فيكَ قصيدةً ... فانجزتُها استغفرت ربى هنالكا
٢ فيحسبُ قومى ذاك منى تأثُّما ... ومن خشيةِ التقصير أفعلُ ذلكا

(١٣٨٣)

وقال فيه[3] :

[المنسرح]

١ أستغفر الله من هجائيكا ... وليس هاجيك آثما فيكا
٢ لكننى أتقِى وأشفقُ من ... تقصير ما قلتُ عن مخازيكا
٣ ياخالد اللؤمِ غيرَ مؤتشبٍ ... سبقْتَ باللؤم من يجُاريكا
٤ أنت صريحُ اللئام لا كذبا ... وهم إذا حُصِّلوا مواليكا

(١) ع : بنانك .
(٢) القطعة غير موجودة فى ع .
(٣) القطعة غيرموجودة فى ع .

(١٣٨٤)

وقال فى ابن حريث :

[البسيط]

١ أصبحتَ يابن حريث اللؤم مُرتبكا مثل الغطاطةِ فى أنشوطة الشَّرَك (١)

٢ فإن نزتْ نَشَقَتْ فيها أو اختنقتْ وإن وَنَتْ وتراخت فهى للدَّرك (٢)

٣ فلا السكونُ يُنجّيها متى سكنتْ ولا يُنفِّسُ عنها شدةُ الحـرك (٣)

٤ كذاك إنت ، إذا استحميتنى ابترَكت فيـكَ القوافى ابتراكا غير مـترك (٤)

٥ وإن سكتَّ ذليـلا غير منتصِرٍ ورثْك وَاريةُ الأحقاد والحسـك (٥)

(١٣٨٥)

وقال يرثى إسحاق بن عبد الملك :

[السريع]

١ يا يومَ إسحاق بن عبد الملك لم تُبـقِ لى صـبرا ولم تترُكْ

٢ يا يوم إسحاق الذى غالَهُ أىَّ حـريم لِىَ لم تَنْتهِـكْ (٦)

٣ جَرَّعتَـنى دون الورى ثُكله بـل كلهـمْ فى ثُـكله مشترِكْ

---

(١) ع : حريث فى ممارستى الغطاط : ضرب من القطا غبر الظهـور والبطون ، سـود بطون الأجنحة ، الواحدة بهاء .

(٢) ع :

إن نازعت رأسها الأنشوطة اختنقت وإن ونت وأقـرت فهى الـدرك

(٣) ع :

فالموت من جانبيها قـد أحاط بها لا فى السكون لها منجى ولا الحرك

(٤) ع : استحمستنى .

(٥) ع :

وإن سكت ذليـلا غـير منتصف صـبرت صـبر هضيم العـز منتهك

(٦) ع : ينهتك .

٤ من ذا الذى لم يُبكه فقدُه ... من حدث غرّ ، ومن مُحتنِكْ

٥ لمّا أتانى نعيُه بغتةً ... كاد حجاب القلبُ أن ينهتكْ

٦ كيف عزائى عن فتى لا يُرى ... شبيهُهُ فى أىّ فجّ سُلك ؟

٢٠٤ظ ٧ / كأنه فى كل أحواله ... من ذهبٍ لا شك فيه سُبك

٨ يا لهف نفسى أن أرى يومه ... وأن أرى بيتا له ماسُمك (١)

٩ يا لهف نفسى أن أرى ماله ... مقتسَما من بعده قد مُلك

١٠ مالُ امرئٍ ما كان قفلا له ... بل كان فى تفريقه مُنهمِك (٢)

١١ سَقيا لأخلاق له لا تُرى ... فى سوقة الناسِ ولا فى ملك

١٢ أىّ سماح ضُمّ فى قبره ... وماء وجهٍ فى ثراهُ سُفك

١٣ مضى ولم يُفتَك به إذ مضى ... لكن بروحى وبجسمى فُتِك (٣)

١٤ قد كان حسبى من بنى آدمٍ ... لو أنه عُمِّرَ لى أو تُرِك

١٥ يا قمرا كان إذا ما بدا ... بين نجوم الليل لم تشتبك (٤)

١٦ أصبحتُ مذ غُيِّبتَ عن ناظرى ... كأننى فى حَيْرة مرتبك

١٧ يرحمكَ الرحمنُ من هالك ... لو تُقبَل الفدية غاليتُ بك (٥)

ويروى : لايبعدنك الله من هالك .

(١٣٨٦)

وقال فى اسماعيل بن بلبل : [الطويل]

١ غدا كل ذى شعرٍ يُدل بشعرهِ ... ومالىَ إدلالٌ بغيرِ تَنَدّاكا

٢ رجوتُ رجائى فيكَ لا ببلاغتى ... ولكن بجودٍ حالفتْهُ يداكا

(١) ع : أرى بنيانه ، وهى جيدة . (٢) ع : منتهك ، تحريف .
(٣) ع : بجسمى وبروحى . (٤) ع : يشتبك .
(٥) ع : فاديت بك .

١ على أن ذا الإبلاغ فيـك رأيتـه   إذا هو أسرى يهتدى بهـداكا (١)

٢ فليس بمحمودٍ لأن صوابه   جدا منـك يأتيـه أمام جَداكا

٣ وما حمـدُ من سددتَه ورفـدتَه   وما قال إلا ما يقـول عداكا (٢)

٤ وما قـولهم إلا الجميـل لأنهـم   متى أفجـروا كذبتهم بسَـداكا (٣)

(١٣٨٧)

وقال فى شهر رمضان (٤) :

[البسيط]

١ شهرُ القيام وإن عظُمتْ حرمَته   شهرٌ طويلٌ ثقيلُ الظلّ والحركَهْ (٥)

٢ يمشى الهُوَيْنا ، وأمّا حين يطلُبنا   فلا السُّلَيْكُ يدانيـه ولا السُّلكَهْ (٦)

٣ كأنه طـالبٌ ثأرا على فـرس   أجدَّ فى إثر مطـلوبٍ على رَمَـكَهْ

٤ أذُمُّـهُ غـيرَ وقتٍ فيـه أحمـدُهُ   منذُ العِشاءِ إلى أن تسقعَ الديَكَهْ

٥ وكيف أحمـد أوقاتا مذممـةً   بين الذُّؤوب وبين الجوع مشترَكَهْ ؟

٦ يا صدقَ من قال : أيامٌ مباركة   إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركَهْ (٧)

٧ لو كان عمرى طريقا ما لقيتُ به   إلّا الصيامَ وإلا شهـرَهُ نَبـكَهْ

٨ شهرٌ كأن وقـوعِى فيـه مِنْ قلقِى   وسُوءِ حالى وقوعُ الحوت فى الشبكَهْ

٩ لو كان مولىً وكنا كالعَبيد له   لكان مولى بخيـلا سَيِّءَ الملَكَهْ

١٠ قد كاد لولا دفاعُ الله يُسلِمُنا   إلى الرَّدى ويُؤدينـا إلى الهلَكه

(١) ق : أسدى . (٢) ق : شردته .

(٣) ق : متى افتخروا كذبتهم بسداك .

(٤) المختار ٢٦٠ (٦) ، محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٨ (٦٦١) .

(٥) المحاضرات : شهر ثقيل بطىء السير والحركة .

(٦) ع : فأما . السليك : ابن عمير بن يثربى السعدى التميمى ، شاعر من الصعاليك عرف بالسرعة ومعرفة الطرق والمسالك ، و ينسب إلى أمه السلكة .

(٧) المختار : نادى أياما .. كان يعنى .

(١٣٨٨)

وقال فى الغزل :

[السريع]

١ ما أحسن العفوَ من المالكِ لا سيما عن هائمٍ هالكِ
٢ يا أيها السالكُ من مُهجتى مسالكًا أعيتْ على السالك
٣ محكَّتَ فى هجرك لى ظالماً ولستُ فى حُبك بالماحك (١)
٤ يا قمراً أوْفى على سَرْوَةٍ وسَرْوَةً أوفت على عانك
٥ عبدُك منهوكٌ بسُقم الهوى فداوِهِ من سُقْمك الناهك (٢)
٦ كم قد شكا منك إلى ذاهلٍ وكم بكى منك إلى ضاحكِ
٧ ثم غدا من بعد ذا كله أعطفَ مملوكٍ على مالك
٨ كذَّبتَ منى مَدْمعاً صادقاً لقول واشٍ كاذبٍ آفك
٩ فصِرْتَ تلقانى على ذِلَّتى بمثلِ حَدِّ الصارم الباتك
١٠ يا فِضَّةً بيضاءَ مَسْبُوكةً جادت وصفتَها يدُ السابك (٣)
١١ بالصُّبْح من غُرَّتك المجْتلى والليل من طُرَّتك الحالكِ (٤)
١٢ لا تَتْرُكَنِّى رحمةً بعدما هتكْتَنى — أفديك — من هاتك
١٣ يكفيكَ أن أصبحتُ ياسيِّدى أُحْدُوثَةَ الناسِكِ والفاتِكِ
١٤ لا لَذَّةُ الفاتِكِ مَوْجُودَةٌ عندى ولا لِى سلوةُ الناسك
١٥ تركتَنِى فَرْدًا فكم قائلٍ ياشَعَفَ المتروكِ بالتَّارك
١٦ أصبحْتُ أهواك وأنت الذى ما لِدَمى غيرك من سافك

---

(١) د : ولست فى هجرك .
(٢) ع : سقمه الناهك ، وهى جيدة .
(٣) ع : راقت وصفتها .
(٤) ع : المنجلى .

(١٣٨٩)

وقال يحض على المكارم(١) :

[الطويل]

١ / إذا ما مدَحْتَ المرءَ تطلب رِفْدَه ولم تَرجُ فيه الخيرَ إلا بِذَلكا ٢٠٥ و

٢ فأنت له أهْجَى البريّةِ نيّـــةً وإن كُنْتَ قد أطريْتَهُ فى مقالكا

٣ وأمْـدَحُ ما تُلْفَى لمن أنتَ سائلٌ إذا ماطرحْتَ المَدْحَ عند سُؤالكا

٤ وطالبْتَ جدْواه بغـيرِ وسـيلةٍ كما طالبَتْ يُمنَـاكَ ما فى شِمالكا

٥ مـدّلا عليـه واثِقـا بسماحِهِ تـــرى مالَهُ دلّا عليـه كمالكا

٦ هل المدحُ إلا تَركُك المدحَ مُلقيا على كرمِ المسئولِ عبءَ اتكالكا ؟

٧ ترى جوَدهُ يغنيك عن كل وُصْلةٍ وعن كُلِّ ما تُدلى به من حِبالكا

٨ ولا تمـارى فى إحاطة علمِـهِ بمكنُون ما أخطرْتَ فيه ببالكا

٩ فتمدَحُهُ بالفَهم والجـودِ صامتاً ولم يحتفلْ ذو منطِقٍ كاحتفالكا

١٠ هنالك أسْمَعْتَ القلوبَ مديحَهُ وإن أنتَ لم تُسمِعْه أذْناً هنالكا

١١ مديحا يَعيه القلبُ لا السمع سالكا مسالكَ ليس القولُ فِيهِنَّ سالكا

(١٣٩٠)

وقال ينتجز موعداً(٢) :

١ يا أبا العبـاسِ قـرضٌ لىَ مُـــذْ حين لديـْكا

٢ وقضاء القَرْض فـرضٌ يا أخا المجد عليـكا

٣ فاقْضِنى دَيْنـا حميدا مكّنَ اللهُ يديـكا

٤ حُـقَّ بالإنصافِ خصمٌ رفع العَـدْوَى إليـكا

(١) القصيدة غير موجودة فى ع .

(٢) القطعة غير موجودة فى ع .

(١٣٩١)

وقال فى إسحاق بن دُليل :

[الخفيف]

١ أنجِزِ الوعدَ إن خيرَ مواعيـ ـدِكَ ماجاءَ خَلْفَه مصداقُكْ

٢ لا تدعْ مَن وعدْتَه حين تلـ ـقاه قذاةً تُجيلُها آماقُكْ (١)

٣ هو بغسلٍ وعدْتَنيه فإن أخْـ ـلفْتَ ضاقتْ أخلاقَهُ أخلاقُكْ (٢)

٤ فاتّقِ الله أن يَشينَك خُلْفٌ فالمعالى وأهلُها عشاقُكْ (٣)

٥ لا تَلوَّنْ تلونَ البغلِ فى البغـ ـلِ ولا يَختلفْ علىّ مَذاقُكْ

٦ فيسيرَ القصيدُ فيك بِذَمٍّ مُرْمِضٍ جَرُّه لك استحقاقُكْ (٤)

٧ إنَّ طولَ المِطالِ يُغرى بإرها قِكَ من لا يَسرُّه إرهاقُكْ (٥)

٨ فتخيَّرْ من اثنتينِ ولا يُغْـ ـلِقْ عليكَ المذاهبَ استغلاقُكْ

٩ قَودَكَ البغلَ أو إباقَكَ فى الـ أرضِ عليه ، وأين منى إباقُكْ ؟

١٠ والقوافى إذا طلبنَك يوما غيرُ ما معجزٍ لهن لَحاقُكْ (٦)

١١ ليس منِّى وإن فررتَ مَفرٌّ أنا شىءٌ إليه منه مَساقُكْ (٧)

١٢ لا سلائمُك الطِّوالُ مُنجيـ ـكَ من سَطوتى ولا أنفاقُكْ (٨)

١٣ إنّ خيرًا من ارتفاقِكَ بالبغـ ـلِ إذا عُدت الأمورُ ارتفاقُكْ (٩)

١٤ شُكْرُ حُرٍّ إذا جَرى بك شأْوًا نحو علياءَ برَّزتْ أطلاقُكْ

١٥ أو لحقتَ المبرِّزين فأصبحْـ ـتَ قليلاً إلى العُلا سُبّاقُكْ

---

(١) ع : لا يكن .. تحلها .

(٢) د : أوعدتنيه . ولا تصلح هنا فإنها للتهديد .

(٣) خ : والمعالى .

(٤) ع : القويض .

(٥) ع : يسر بارهاقك .

(٦) ع : فالقوافى .

(٧) ع : فررت نفر .

(٨) فى هامش ع عن نسخة : ضولتى .

(٩) د : عد بالأمور .

١٦ يَبْلُغُ الشُّكْرُ والثنـاءُ بك الغـا ... يةَ لا ينتهى إليهـا عِتَاقُـك[1]

١٧ وبناتُ الحمـــير أَوْلَى بتحليـ ... ـفك عنهـا إذا مَرِثْهن ساقك[2]

١٨ ليت شعرى وأنتَ غَيْثٌ مُغيث ... دائمٌ للمؤمِّلين انبعـاقك[3]

١٩ واحدٌ فى الفِعـال يُغْـرِق مُدًّا ... حُك من قبل أن يُرى إغراقُك

٢٠ هل يرى الناسُ بعدما حقّقونى ... بك حتى لَقيـلَ لى : إسحـاقُكْ

٢١ أَنَّ قَـدْرى لَدَيْك مَنْعِىَ بَغْلاً ... ذاكَ أمرٌ أَبَتْـهُ لى أَعْرَاقُك

٢٢ مَنْ أَخَفَ خُلْفَهُ فما زال ميعا ... دُك عنـدى كَأَنَّهُ ميثَـاقُكْ

٢٣ فاهتِك المَطْـلَ بالوفـاءِ كما يهـ ... ـتك مُحْلولِكَ الدُّجى إشراقُكْ

٢٤ لَسْتَ مِمَّن له وِثاقٌ من البخـ ... ـل فادعُـو بأنْ يُفَـكَّ وَثاقُك

٢٥ قد قرضناك فى التقاضى بمـزح ... ليس من مثله يَضيق خِناقُك

٢٦ فاحتمِلْنَا فكَمْ سَمَاحٍ وحِلْم ... واحتمالٍ يُظَـلُّ منهـا رِوَاقُكْ[4]

(١٣٩٢)

وقال فى بنى طاهر[5] :

[مخلع البسيط]

١ / لم يظلِم الدهرُ أَنْ توالَتْ ... فيـــكم مُصيباتُه دِرَاكا[6] ٢٠٥ظ

٢ كُنتم تجِـيرُون مَن يُعادى ... منـــه فعاداكُم لِذاكا

(١) د : عناقك .

(٢) البيت ساقط من د .

(٣) ع : غيث ماث .

(٤) د : منك .

(٥) ع : وقال يرثى بنى شيخ .
المختار ٢٢١ . اليتيمة ٢ : ٣٧٥ . وقال أولهما : إن البيتين من مرثيـة ، مما يدعو إلى الظن أن البيتين بقية قصيدة طويلة .

(٦) ع ، المختار : إذ توالت .

(١٣٩٣)

وقال فى الخضاب[1] :

[الكامل]

١ قل للمسوِّدِ حين شَيَّبَ : هكذا غِشُّ الغوانى فى الهوى إياكا[2]

٢ كَذَبَ الغوانى فى سَوادِ عِذاره فكذَبْنَه فى وُدِّهِنَّ كذاكا

(١٣٩٤)

وقال فى ابن أبى قرة[3] :

[الرمل]

١ أيها الأعورُ لِمْ جشَّمتَنى أنْ أشُق الرمسَ عن والدتِكْ

٢ بئسما بدَّلتها فى لحدها بالذى رجَّتْهُ من عائدتِكْ

٣ إن تكن نَجَّت شعرىَ ظالمـا فرماكَ اللهُ فى واحـدتك

٤ بظلام تُسلم الكفَّ له أبـدَ الدهرِ إلى قائدتك

٥ قد رمينا ما تبرَّدْتَ به بلظى ذَوْب من جامدَتك

٦ بَدرتْ بادرةٌ من شَررى ألهبتْ نارى فى خامدَتك[4]

٧ بعدما أترزَ أرواح الورى بَرْدُما لاقوهُ من واردتك

٨ فاستعاذوا لك من بادرتى واستعاذوا بِىَ من باردتك[5]

---

(١) القطعة غير موجودة فى ع . وانظر زهر الآداب ٣ : ٩٠٣ (١) . نهاية الأرب ٢ : ٣١ (١ ، ٢) ، وورد البيت الأول فى مقطوعة من ثلاثة أبيات ترد بعد .

(٢) النهاية : حين سود .

(٣) وقيل فيها : « هـذه الأبيات بعض من لافهم له بجعلها كافية وبعضهم يجعلها تائية ، وهى فى الحقيقة دالية ، فالدال الروى ، والتاء صلة ، والكاف خروج » .

(٤) البيت ساقط من د . (٥) ع : واستعاذ وابك من بادرتى . . باردتك .

(١٣٩٥)

وقال فى أبى الحسين محمد بن أحمد بن المعلّى(١)، وكان قد استعار منه كتابا فضيعه : [الطويل]

١ أيا بن المُعلّى كن معلًّى ولا تكن حريصا على تضييعكَ اسم أبيكا
٢ وصَـدِّق أناسا فَضَّلوك فأطنبوا وكذِّب من الحُسادِ مُنْتقِصيكا
٣ منحتُكَ مصباحا فأعشاك ضوؤُهُ وقد كان ظنّى أنه سَـيُريكا
٤ جعلتك فى حظ شريكا فخنتَنى ولو شئتُ لم أجعلكَ فيه شريكا
٥ أمن حُبِّك الآداب خالفتَ حُكمها فخُنتَ بظهـر الغيب مؤتمنيكا
٦ نسختَ كتابى ثم كافأتَ نُسخهُ بتضييعه ، أخلفتَ ظـنىَ فيكا
٧ فقلتُ : أَعِرنى ما نسخت أردُّه على إثْرِ نَسْـخِيهِ ، فلم تَرَ تيـكا
٨ فقلتُ : فكلِّف من رأيت انتساخَهُ فماطلتنى حَـولا بذاك دكيكا
٩ أفق أيهـا النَّشوانُ قبـل ملامةٍ تُعضُّك أطـرافَ البنانِ وشيكا
١٠ أيرضى مُعـيرٌ من كتاب بنسخه وتأبى عليـه ذاك ؟ جُرتَ مَليكا
١١ فـلا تَكُ إما خائنـا أو مُضيِّعا ولكن أمينا حافظا كذَويكا
١٢ ووكِّلْ يديك السمْحتين بحاجتى وهب لى يوما من شهور سنيكا
١٣ وقِس راحةً تجنى عليك مسبَّةً بمُتعبـة تَحْميكهـا وتقيكا
١٤ أخوكَ فلا تجعلْهُ ضدك والتمس لضـدك ما يُلـفى له كأخيكا

(١٣٩٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل(٢) : [مجزوء الخفيف]

١ أبقِ من مالكَ المُزْ زَقِ حظـا لآمـلكْ

---

(١) القصيدة غير موجودة فى ع . (٢) أشارت د إلى أن قافية هذه القصيدة اللام ، وكذا وضعتها ع ٢٤٧ . وفيها : وقال فى أبى سهل بن نوبخت . المختار ١٤٨ (١٠٩٢٧، ١١، ١٢) .

٢ ما مِنَ العدلِ والتُّقى أن ترى قتلَ سائلِكْ

٣ أنا إن مِتُّ لا أشكُـ ـكُ — قتيلٌ لنائلِكْ

٤ أيها البحر طال بى ظمئى فى سواحلك

٥ كم ترى العينُ حسرةً ريَّها فى جداولك

٦ سيدى كم تَذودُنى حُرمتى عن مَناهلك

٧ قد غدا كلُّ معدمٍ واجدا من فَواضلك (١)

٨ مثلما كلُّ واحدٍ معدمٌ من فضائلك

٩ غيرَ حُرٍّ مَنعتَهُ فرضَهُ من نوافلك (٢)

١٠ خائفٌ أن ينالَ جُو دُكَ قصوى عقائلك (٣)

١١ وهو فى غير طائلٍ فأغِثْه بطائلك

١٢ لا تَلُمه فإنه خائفٌ من أناملك

١٣ إنما خاف من سما حك لا من غوائلك

(١٣٩٧)

وقال فى أبى عيسى بن القنوط ، وقد بلغه أنه عاب عليه قوله فى قصيدته القافية :

[الوافر]

(غصنٌ من الأبنوس رُكِّب فى مُؤتزرٍ معجبٍ ومنتطقْ) (٤)

٢٠٦ و ١ / ألا يابن القَنوطِ عجبتُ جدا لمُستدعاكَ شرِّى والتماسكْ

٢ وكيف طمعتَ فى استضعافِ ليثٍ مخالبُهُ شوارعُ لاختلاسك

---

(١) المختار : كل واجد نائلا . . . من فضائلك .
(٢) ح والمختار : غير عبد .
(٣) المختار : أقصى .
(٤) ٤ : ١٦٥٦ .

٣ وثبتَ على الهِـزَبرِ وأنت كلبٌ ولم تحسِـبْه ينشطُ لافتراسِــكْ

٤ فدونَـكَ قـد بُليتَ به مليئـا بحطمِ قنـاةِ ظهـرك وانتهاسكْ

٥ وكنتَ مُكلّفـا تعتسُّ شــرا فقد صادفتَ حتفك فى اعتساسك

٦ وأجدِرْ باحــتراقكْ حين تعشو إلى نارٍ وأبعِــدْ باقتباسك

٧ إذا نحن انتضينا منصلَينا عرفتَ حديدَ قرنك من نُحاسك[1]

٨ ضَمنتُ لكَ احتباس الحلم حتى أُطيلَ على الهوان مدى احتباسك

٩ أتانى عنك أنك عِبتَ شـعرى وما زلتَ المضلَّــل فى قياسـك

١٠ فقلتُ : عساهُ كان به نُعـاس وعندى ما يُطـيرِ من نعاسك

١١ هجـاء إن سكنتَ له تمـادَى وان شامَسْتَ ذلل من شِماسك

١٢ تفوحُ له فوائحُ منــك تحكى صديدك ميتـا عنـد انبجاسك

١٣ أقِلْـنى لا عَـدِمْت أخا عَفْـوا يُقيلُكَ عنـد عَثْرِك وانتكاسك

١٤ جَهلتُ الآبنوسَ فقلتُ : غصنٌ ولم أحسبه بعضَ قـرون راسك

١٥ وقـد فهمتَنى فـرجعتُ عمـا نكرتَ علىّ فاكفف حدَّ باسـك

١٦ وأنت فـتًى أحطتَ بكلّ علم لغوصكَ فى است أمك واغتماسك

١٧ وقد نُوظـرتَ فى أشــياء شتى فلم تعـرف فُساءك من عُطاسك

(١٣٩٨)

وقال وقد مدح عبيد الله بن عبد الله ، ونسخ القصيدة له ، وفسر غريبها . وفعل مثل ذلك بعلى بن يحيى بن أبى منصور المنجم[2] :

[الخفيف]

١ لم أُفسر غريبهـا لك لكن لامرئٍ يجهـل الغريب سواكا

(١) د : انتضاما ، وهى قلقة .

(٢) ومرت القصيدة رقم قابل ٤ : ١٦٥٦ .

٢ أنت أعلى من أن تُعــلِّم علمـا ويُدانى مدى علـيم مَــداكا [١]

٣ غير أنى أمّلتُ حُظوة شعرى حــين ترعى رياضَــهُ عينـاكا

٤ فشرحتُ الغــريبَ فيه رجاء أن يُرَوّاهُ ذاتَ يوم فتـاكا

٥ أو سِواهُ من أهل وُدِّكَ ممن ليس فى العــلم جاريا مجــراكا [٢]

٦ لا لعُجب قـدَّرتُ ذاك ولكنـ ـنى أرجِّى بحسن رأيك ذاكا

٧ فابسط العــذر لى وأنت حميدٌ مع ما أنت باسطٌ من نداكا [٣]

(١٣٩٩)

وقال فى شنطف :

[الرجز]

١ دحداحةٌ محِراكُها مسواكُهـا

٢ قد هرمتْ ولم يُخَلْ إدراكهـا

٣ واقعتُهـا شـائلةً أوراكُهـا

٤ فصادفتْ فيشلتى أحناكهـا

٥ قُبحا لهـا من طَفِسٍ مَناكُهـا

٦ يسوطُ حُشًّا مُنتنـا محراكهـا

٧ ما زال يتلو عُرسها إملاكهـا

٨ دائرةٌ فى فِســقها أفلاكُهـا

٩ كأنمـا إيمـانُها إشراكُهـا

---

(١) ع ، ق : تقات بعلم أو يدانى .

(٢) كررت ع هذا البيت وجعلته تاليا للعالم ، ورواية الشطر الأول فى المرة الأولى : فمساها تمر بالعين ممن .

(٣) ع : وابسط .

١٠ هِمّتُها الإضجاعُ أو إبراكُها

١١ ونَيْــكةٌ عاتيــةٌ تناكُها

١٢ لا برِحَتْ مُستعِرا حُكاكُها

١٣ يسبكُ فيهـا نُطفــةً سبّاكُها

١٤ لا عُوفِيَتْ من شوكةٍ تُشاكُها

١٥ ولا نأى عَنْ نفسِها هلاكُها

(١٤٠٠)

وقال فى خضاب الشيب (١) :

[الكامل]

١ قــل للُمسوِّد حينَ شيَّبَ : هكذا ⁂ غِشّ الغوانى فى الهــوى إياكا

٢ هيهاتَ غرك أن يقالَ : غرائر ⁂ أىُّ الدُّهاةِ كدِهْيَهِنّه دَهاكا

٣ لا تحسبَنْك خدعتَهنُ بخُــدعةٍ ⁂ بل أنت ويحَـك خادعَتْك مُناكا

٤ كذب الغوانَى فى ســواد عِذاره ⁂ فكذبْنَــه فى وُدِّهن كذاكا

(١٤٠١)

وقال يعاتب القاسم (٢) :

[الطويل]

١ لك الخيرُ إنِّى أستزيدُ ولا أشكو ⁂ ولا أكْفُر النَّعماءَ ما جرتِ الفُلْكُ

٢ بلى، رُبَّمـا حاولْتُ توثيقَ عُروةٍ ⁂ وليس لحظ منـكَ أحرزْتَه تَرْكُ

٣ فــلا تَلْحَيَنِّى فى العتاب فإنمـا ⁂ عَرَكْتُ أديمـا لا يقصِّفُه العَرْكُ

٤ ألَاحمدُ نفسى أن تُطيبَ لك الثّنا ⁂ وأنت الذى تذكو وأنت الذى تزكو (٣) ؟

---

(١) زادت ق البيت الرابع ، ومر البيتان الأول والرابع منفردين ص ١٨٤٢ .

(٢) المختار ٩٣ (١٩، ٢٠) . (٣) ع : يطيب .

٥ حُرِمْتُ إذًا حظّى من الخير كلّه ... ولا كان لى فى المجد أس ولا سَمْكُ

٦ وما لىَ أستعدى وعدلُك شاملٌ ... وما لىَ أستجفى ومُلْكك لى مُلْك (١) ؟

٧ وكُنْتُ متى استحللْتُ إخفارَ حُرْمةٍ ... سفكْتُ دماءً لا يحل لها سَفْك

٨ ولو كان حظى منك حظا مُقاربا ... صَبَرْتُ لهضْمى فيه لكنّه المُلْكُ

٩ ولو كان رُزئى حسنَ رأيك نكبةً ... ربطْتُ لها جأشى ولكنّه الهُلْكُ

١٠ وما كان مَنْ تحنو عليه مُحاميا ... ليُبْقِىَ عليه من زمانٍ له بَرْك

١١ وما انْبتَّ حبلُ الوصْلِ منك أُعيذُه ... بفضلِك لكنْ ليس فى مَتْنه حَبْكُ

١٢ وما مَرِضَتْ تلك العنايةُ مَرْضَةً ... تُميتُ ولكنْ قد تطرّقها نَهْك

١٣ وما ضلّ رأيٌ فيك مُذْ عرف الهدى ... ولا شابَ إيمانى بسُؤْددك الشك

١٤ أتانى بظَهْرِ الغيْبِ أنّك عاتبٌ ... وتلك التى رَحْبُ الفضاءِ لها ضَنْك (٢)

١٥ وأنتَ الذى يُمضى الأمور بحُكْمه ... فلا منعُه لومٌ ولا بذْلُه مَحْك (٣)

١٦ وإنّ جفاءً منك محضا وقسْوةً ... لَتَرْكُك خِلاًّ لا يساعده الترك

١٧ أتحسبُنِى أدللْتُ إدلالَ جاهلٍ ... عليك بمدْحٍ لا يخالطُهُ إفْك

١٨ وأنّى لم أحْمِلْ بمدحِكَ مَحْمَلا ... من الإثم ينهى عنه نُسْك ولا فَتْكُ

١٩ ولا حمدَ لى فى أن نشرك طِيبٌ ... ولا حمدَ للجداحِ أنْ نفحَ المِسْكُ (٤)

٢٠ بلى ربما أنصفْتُه فحمدْتُه ... أليس له فى نَشْرِ أرواحه شرك (٥) ؟

٢١ تذكّرْ ـ هداك الله ـ أنّى سابكٌ ... وأنك تِبرٌ لا يُغيّره السَّبْك

٢٢ وما لىَ فى دُرٍّ تحلّيتَ عِقْدهُ ... من الصُّنْع إلا جوْدة النظْم والسِّلْك

(١) ع : أستخفى .

(٢) ع : بها ضنك .

(٣) ع : بحكمة .

(٤) المختار : فى أن مسدحك معجبا .

(٥) المختار : فدحته .

(١٤٠٢)

وقال فى أبى حفص الوراق[1] :

[الخفيف]

١ يا أبا حفـص المُبرِّزَ فى الشِّعْـ ـرِ لقد جُدْتَ للأكُفِّ برأسِكْ

٢ أنتَ لا شكَّ أكرمُ الجن والإنـ ـسِ والا فعضَّ فُـوك بجنسِكْ

٣ حَلِفٌ أنْ أبالى إلى الحِنْث فيـه بل يُبـاليه مَن يَعَضّ بضرسِك

٤ ربَّ صفـعٍ مُشَعشعٍ لِى فى رأ سِكَ شهّاكَ وقعُـهُ صَفعَ نفسِك

٥ فتمطَّيْتَ قِيسَ باعٍ تمام وتناولْتَ من قَفَاك بخمسِك

(١٤٠٣)

وقال فى خالد القحطبى :

[الطويل]

١ أخالدُ قـد عاديتَ فىَّ كَرَاكا وأتعبتَ فى حَوْكِ القريضِ قُواكا

٢ فـلا تَهْجُنِى إنى أخُوكَ لآدَم وحَسْبى هجاءً أن أكون أخاكا

٣ أخالدُ لا قُدسْتَ منْ بعلِ زوجةٍ يُصنِّعُهـا فى بيتـه لتَنُـاكا[2]

٤ تُقَرِّبُهـا للنائكين مطيـةً جهـارا وربُّ العـالمينَ يراكا

٥ بلا رُزْءِ دينـارٍ ولا رزءِ درهم سوى أنَّهم يَشفون منك حُكاكا

٦ أمالكَ يا شرَّ الخـلائقِ حميـةٌ ولا غيرة أن يُستباح حماكا ؟

٧ بلى ربمـا استخْليتَهم فضلَ خَلوةٍ فِغرْتَ عليهم واستشطتَ لذاكا

٨ تَغارُ على عُشْبِ الرجال وإنمـا يَغارُ على عُقْـرِ النساء سِـواكا

٩ / عشوت إلى نارى بُحلـمَ فرَاشةٍ فصادفتْهـا نزّاعـةً لشواكا ٢٠٧ ر

(١) المقطوعة غير موجودة فى ع .

(٢) ق : بعد زوجة تضمها .

(١٤٠٤)

وقال فيه[(١)] :

[الوافر]

١ أخالدُ لو أَلِمْتَ مَضِيضَ شيءٍ ... مُمِضٍّ مُرْمِضٍ لألمتَ جَهْلَكْ

٢ أشيخٌ من ذوى يَمَنٍ صميم ... وتشتم فارسا ؟ ناقضت أصلك

٣ بهـذا الفعلِ سَرَّك أن تُسَمَّى ... جوادا مُفْضِلا فأبَحْتَ أهلك

٤ لقـد أخزيْتَ من تَنْمى إليه ... ثكِلْتُك عاجلًا وثكِلْتُ عقلَكْ

(١٤٠٥)

وقال فيه[(٢)] :

[مجزوء الكامل]

١ يا خالدَ بن الخالدا ... ت مخازيا لا دَرَّ مَحْضُكْ

٢ ودِّع فإنَّـك قـدْ دنا ... منك الرحيلُ وشُدَّ غَرْضُك

٣ لأُسيِّرنَّك فى البلا ... دِ بما أقمْتَ وطال خَفْضُك

٤ ولأكْحُلَنَّـك بالسُّها ... دِ بما رقدْت وطاب غُمْضُك

٥ أهجوْتنى وحسِبْتنى ... مِمَّن يضيعُ لديه قرضُك ؟

٦ أخطأت فى التقـدير يا ب ... ن المومسات وعال فرضك

٧ أى القبائل يُنتحَى ... بالشتم حين يُسبُّ عرضك

٨ لا أيمن وكيف ذا ... كَ ومن جميع الناس بعضك

٩ لا تَسْمُ عينك فى العيو ... ن فلو عقلتَ لطال غضك

١٠ أتنـاك ذاك وذاك طو ... لك فى الرجال وذاك عرضك[(٣)]

---

(١) المقطوعة غير موجودة فى ع .

(٢) المختار ١٨٩ (١ ، ١٠ ، ١ ،

(٣) المختار : ذيك وذاك .

١١ لو كُنْتَ تنفُضُ عارضَيْـ ـكَ من التُّراب لطال نَفْضُكْ

١٢ سبحان شيطانٍ يُسَخْـ ـخِر نائكيك وذاك بُغْضُك

١٣ لو كنتَ ما خُتِم الرحيـ ـقُ به لعُنَّفَ مَنْ يَفُضُّك

١٤ بظــلامةِ الشــوكىّ نا لك من عِقـابى ما يهُضُّك

١٥ فاخْرُجْ له من حقّــه وأنِبْ عسى يُنْجيـك رَكْضُك

١٦ البَــذْر للشَّـوْكىّ غَيْـ ـر مدافَـع والأَرْضُ أرضُك

١٧ دافعْتَــه عن بِنْتِــه والغصْبُ ما يحْـويه قَبْضُك

١٨ كى تستهِبَّ بهـا الفحـو ل إذا كَبِرْتَ وذاب مَحْضُك

١٩ داء تمـكّن فى عجـا نِك قبـل أن يشتد نَهْضُك

٢٠ لا تعتــذر ممـا أتيْـ ـتَ من القبيح فمنك رُبْضُك

٢١ العـارُ منــك وأنت منـ ـه فليس من عار يُمِضُّك

٢٢ صــبرا ســتعلم أيّمـا زُبْدٍ يُصَرِّح عنـه مَخْضُك

٢٣ فى أيِّمـا مُتَــوَرَّدٍ دلّاكَ يامغــرورُ دحضُك !

(١٤٠٦)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[مجزوء الرمل]

١ أُمُّ حفص صــلْعة الشَّـ ـيخِ أبى حَفْصٍ فديتُــك

٢ أنا واللّه عميــدٌ بك صَبٌّ مُذْ رأيْتُــك

٣ نَعِّــمى كَفِّى فإنى بِعْتُ عِرْضى واشـتَرَيْتُـك

(١٤٠٧)

وقال فى خالد :

[الكامل]

١ يا مَنْ يُسائلُ عن عشيرةِ خالدٍ ... الناسُ كُلُّهُمُ عشيرةُ ذاكا

٢ فتى هجوتَ أبا الوليد هجوتَهم ... وهجوتَ فى عُرْض الهجاء أباكا

(١٤٠٨)

وقال فى ابن موسى الزمن[1] :

[الوافر]

١ أمكُّوكَ الخسار سانحيكا ... بإحدى الفاقرات ولا أُقيكا

٢ أتأمُرُ بالتقزُّز من كلامى ... وذكرك يُصْدِئُ الذهبَ السبيكا

٣ زَعَمتَ بأننى نَحْسٌ ، وإنى ... مُجيبُك مُعْلِناً لا أتقيكا

٤ توهَّم زَحْفَ موسى نحو حُسْنٍ ... على مَنْقُوصتيه لكى ينيكا

٢٠٧ظ ٥ / وقد دانتْ لطاعته فكانت ... دجاجتَه ، وكان هناك ديكا

٦ فانشقَ أنفها من نَتْن فيه ... كما أنشَقْتنا من نَتْن فيكا

٧ وماطَلَ فوقها نَزْواً مريضا ... كنزوِ مُسَخَّرٍ لا يَشْتهيكا[2]

٨ فإنك واجدٌ ثم احتمالا ... وصبرا مثل صبر مُسخَّريكا

٩ لقد صبَرتْ على قذَرٍ وقُبْح ... ولم تَشْمَئزَ ولم تُرِض المليكا

١٠ فما هذا التقزُّز من كلامى ... وأمُّك لم تَقَزَّزْ من أبيكا[3]

١١ ولا مِنْ حَمْلِها إياك منه ... وقد حمل الخنا بطنٌ يَعِيكا

١٢ حلفتُ على التى بُليتْ بموسى ... لقد جعلَتْ له فيكم شريكا

(١) زادت ع : وقد خلط فى قوافيها لكن أكثرها كافية .

(٢) ع : فاطل . (٣) ع : فأمك .

١٣ أقِـــرْدٌ مُقعَـــدٌ وتَيعَف أنثى ... له ، كلا وإفـــك مُعلّيكا

١٤ أحاذِرُ أن تكون سـليلَ شتّى ... وأحذَرُ مثـلَ ذاكَ على بَنيـكا

١٥ عَجِبْتُ ، ولا تعجُّبَ من ضلالٍ ... بَدَا للناس منك ومن ذَويكا

١٦ وكثرةِ ناسـليكَ لقـد أرانا ... سُـقوطَك قِـلةُ المُتَنـازِعيكا (١)

١٧ رأيتُك من بنى حـواءَ طُرا ... وما فى دَهمهـــم مَنْ يدَّعيـكا

١٨ وما أنفيـــك عن موسى لأنى ... أرى موسى يُكثِّر غائظيـكا

١٩ ولكنْ جَـمٌّ فيـك مُشارِكوهُ ... وإن أصبحْتَ بينَهُـم تَريكا

٢٠ رمَـوْا بك عن حِرٍ غمِـقٍ وآلُوا ... عليـك أليّـــةَ المُتناكِريكا (٢)

٢١ فلا تعرضْ لدعوى غـيرِ مُوسى ... فليْسَ الأكوْمُونَ بقابليـكا

٢٢ عليـك عليـك موسى فانتحِلْهُ ... فإن النـاسَ غـيرُ مُدافعيكا

٢٣ هـو الزمِنُ الذى أضحى وأمسى ... أقـلَّ اللهُ فيـــه مُنافسيكا

٢٤ أبوكَ المُقعَـدُ المعتـوهُ أدنى ... إليـك اللُّؤمَ والعقـلَ الركيكا (٣)

٢٥ رأيتُ أخاكَ يطلب منك قـوتا ... وقـد كثُرَتْ فيـــه مؤنِّبيكا

٢٦ فـلم تسـمَحْ له بكَفافِ وجْهٍ ... ولا شَـفَّعتَ فيـه أقرَبيكا (٤)

٢٧ وعرَّضت الخبيثـة لى سَـفاها ... فعِفتُ خبيثَهـا حَـوْلا دكيـكا

٢٨ فلمَّـا استُكْره الكلِـمُ المُقفى ... تجشَّمهـا تجشـمَ نائكيكا

٢٩ فقُبحا يـوم تُبعثُ يابن مـوسى ... لِوجَهـك مُرْدِفـا قُبحا وَشيكا

٣٠ أتَسْمَح باستِ أمِّـك للقـوافى ... وتبخَـلُ بالكفاف على أخيكا (٥)

---

(١) ع : فكثرة . . وقد .

(٢) ع : فى حر .

(٣) ع : أدى إليك اللوم والفعل .

(٤) ع : بكفاف نفس .

(٥) ع : باسم أمك .

٣١ غـدَوْتَ مُخالفـا مالاً بدينـاً — جعلتَ فـداءَهُ حسَباً نَهيكا [١]

٣٢ أتاحك لى شقاؤك يابن موسى — لتكسِبَ بى شماتَةَ حاسديكا

٣٣ ولم أعلَمْك تطْلُبنى بذَحْل — ولكننى إخالُك مستنيكا

٣٤ ولو أنِّى ترْوتُ بألفِ أيْرٍ — ومِتُّ لَما وجدْتَ لدىَّ تيكا

٣٥ وما بى فى احتمائك من سَقامٍ — ولكنَّ المُصحَّح يحتميكا

٣٦ وهل مِن قائلٍ لك لايراه — سَراةُ الناس مغبونا هَتيكا [٢]

٣٧ أتنتحِلُ التقـزُّزَ يابن حُسْنٍ — وحَجَّامُ القبيلةِ يمْتطيكا ؟ [٣]

٣٨ وما تنفكُّ مُرتضعا مَنِيا — لعبدٍ تشتريه فيشتريكا

٣٩ وكان الحُر عندك عبدَ سَوْءٍ — وعبدُ السَّوءِ ربا يستنيكا

٤٠ تشامَخُ إنْ لقيتَ ذوى المعالى — وتَسْفُلُ للعبيد فتعتليكا

٤١ أعِرْ شَترًا بعَيْنك منك فكْرا — وطالِبْ بالجناية واتريكا [٤]

٤٢ أيُورٌ طاعتْك وأنت ماء — وطالتْ عنك غفلةُ مُدَّعيكا

٤٣ أيا شَترا على بحْر ألسيم — إلى قَذَر ، توقَّ مُهاتريكا [٥]

٤٤ أكلْتَ السمَّ يوم أكلتَ لحمى — فلا يغررك قولُ مهنئيكا

٤٥ ستأكل من فَريك الشَّتْم صدرا — كما أكلَتْ مشايخُك الفريكا

٤٦ وأُعقِبُك المدُّوس على فراغ — وأعقِب مثلَ ذلك مُؤازريكا [٦]

٤٧ فصبرا للهجاء ستجْتويه — على أنَّ الهجاءَ سيجْتويكا

٤٨ بل الإعراضُ عنك علىَّ فرضٌ — وإن قدمتُ بعضَ الهُجر فيكا

---

(١) ع : بدنا بدنيا .

(٢) : فانك لك لاتراه . . منيكا .

(٣) ع : يابن موسى .

(٤) ع : شبرا بعينك منه . . بالخيانة .

(٥) ع : أياسترا .

(٦) لم نجد المدوس فى المعاجم .

٤٩ ظلمتُــك إذ هجوْتك يابن مــوسى ... وحقُّــك أن أكثِّر مادحيكا
٥٠ لأنــك نِلْت مــنى فاجتبانى ... بــذاك جميــعُ منَ لا يجتبيكا
٥١ ومَن لا يجتبيــك الناسُ طرًّا ... وضِــعفا ذاك من لا يَرتضيكا
٥٢ ولكن لا بجمــدِك ذاك لكن ... بجمــدِ مُكــثِّر المتنقِّصــيكا
٥٣ قِــلاك براءةٌ ، وهَــواك عُرٌّ ... ودِينُ النـاس حمــدُ مُذمِّميكا
٥٤ فصِلْنى بابتراكك فى انتقـاصى ... فشُكرى فـوق شكرِ الشاكريكا
٥٥ / وأنت أخى أعِــدُّك لليَّـالى ... إذا عَرتِ الخطُوب ، وأرتجيكا (١)

٢٠٨ و

٥٦ وتعْــرم غُلْمــتى ويقــوم أيرى ... إذا عز السِّــفاح فأعــتريكا
٥٧ فتمنحنى عيـالَك منــحَ سَمْــحٍ ... إذا نيكت حليلَتُــه ونيــكا
٥٨ تألَّفُــنى بــذاك وتبتغيــنى ... وإن كنتُ امرءا لا أبتــغيكا
٥٩ سوى انى أُمِصُّك رأس أيرى ... وودُّك أننى مِــن ناكيــكا
٦٠ وكم قــد قلت حين يُريب رَيْبٌ ... مقــالةَ آمِــلٍ من آمليــكا :
٦١ أقِرْنَ صديقنا الحسنِ بن موسى ... علوْتَ ، فليس خطْبٌ يرتقيكا
٦٢ رأيتُــك حِصْنَ من يرتاد حِصنا ... فطــوبى نائليــك ونازليــكا (٢)

(١٤٠٩)

وقال ،وقد كان العلاء بن صاعد قد انحدر يريد واسطا ،فتحركت ريح الجنوب حركة عظمت معها الأمواج ،فانكسر سكان زلّاله (٣) فرجع :

[البسيط]

١ رأيتُ منكسرَ السُّكان ظـاهرُه ... هَــوْلٌ ، وتأويــلُه فألٌ لمنجاكا
٢ كسرٌ لنا كيسُ داءٍ كنْتَ تحذَرُه ... وصحــةٌ لك تُحيينا بمحيـاكا

(١) ع : فأنت .
(٢) ع : فطوبى نائكيك .
(٣) نوع من السفن (دوزى) .

٣ لأن لفظةَ « سُكَّان » إذا قلبَتْ ... حروفها «ناكس» لاشك فى ذاكا[1]

٤ فازجره ناكسَ داءٍ هَدَّ قوتَه ... لك المليكُ الذى مازال مولاكا

٥ ولا يرُعْك رجوعٌ بعد مُعتزَم ... ففى رُجوعك تبشيرٌ برُجْعاكا

٦ رجعْتَ حين نهاك اللهُ مُزْدَجرا ... وكيف تمضى ورب الناس ينهاكا ؟

٧ نهاكَ بالريح حتى حل مَنْحسة ... من المناحس ماكانت لتلقاكا

٨ فإن أقمتَ ففى خفض وفى دعة ... وإن ظعنت فربُّ الناس يرعاكا

٩ لا زلْتَ فى كل أمر أنت فاعله ... مباركَ البدءِ مغبوطا بعقباكا

(١٤١٠)

وقال فى رجل أهدى إليه نبيذا حامضاً[2] :

[الخفيف]

١ قَدْ لَعَمْرى اقتصصْتَ من كُلِّ ضِرْسٍ ... كان يجنى عليك فى رُغفانكْ

٢ لم تجِدْ حيلةً لنا إذ وَتَرْنا ... ك فخاربْتنا بشرِّ دِنانكْ[3]

٣ أضرستْنا مُدامةٌ منه تحكى ... صَخرةً تعتريك من ضِيفانكْ[4]

٤ قد رددناه فادَّخِرْهُ لِسكْبا ... جك والنائبات من أزمانِكْ[5]

٥ واتخذْه على خِوانك أُدْما ... فهو أولى بالخل من إخوانِكْ

٦ هذه صحة المُحاماة عن خُبْـ ... ـزك بحتا فكيف عن لُحْمانك

٧ لو سطَوْنا على الهريسة وافى ... سيفُك الهامَ سابقا لسنانك[6]

٨ قد عضضْناك عضّةً بمُزاحٍ ... هو من طِرْزك المليح وشانِكْ

(١) ق : حروفه . (٢) وضعت ع القصيدة فى قافية النون .

(٣) ع : بخزيتنا . (٤) ع : مذاقة . . صخرة . . فى ضيفانك .

(٥) السكباج : لحم يطبخ بخل ، معرب عن سركه باجه الفارسية .

(٦) الهريسة : طعام من القمح يدق ثم يطبخ .

٩ وذهبْنـا إلى امتـحانك للبُقْـ ـيـا وما كان عمْـدُنا لامتهانك

١٠ فـدع العَتْب والعتـابَ فلسنا إنْ عزَمْتَ القتـال من أقرانك (١)

١١ لا تلمنا فأنت تفاحـــةُ الأرْ واح لا راعَهـا خُـــلُوُّ مكانك

١٢ طِيبُـا عنـد شَمّهـا يتقـاضَى عضَّهـا المُخلصين من خُلاَّنك

١٣ فانتقـم إن آثرْتَ من طيب أعْـ ـراقِ سقتْك القبول فى أغصانك

(١٤١١)

وقال فى لحية اللّيف (٢) : [الخفيف]

١ ذُق ـ أبا جعفر ـ مغَبّة جُرمِكْ واجْنِ ما أثمرتْ سفاهةُ حِلْمِكْ (٣)

٢ ما تعرضْتَ ـ لى وجَدِّكَ ـ حتى قَــرنَ الله كلَّ نحْسٍ بنَجْمـك

٣ أبِعقْـل المُعلِّمـين يُعـابُ الشّعـ ـرُ ؟ أيُرى فى القعر من بَظر أمك (٤) !

٤ لستَ عندى إن عِبتَ شعرى ملوما لك عُذْرٌ لدىَّ فى ضـيقِ علمـك

٥ لِقَـرِيضى يابن الزَّوانى معـانٍ قصُرَتْ دونها مـذاهبُ فَهْمِك

٦ هُنْت عندى فلا مديحُك يُهْدى لى سرورا ولا أُسـاء بِذَمِّك

٧ أنت نغل من ألف نُطفة فَحْـل عددًا رُكّبَتْ مفـاصِلُ جِسمك

٨ قد أردْتُ الإعراضَ عنك احتقارًا لك لا أنَّنى جَنَحْتُ لِسِلْمِك (٥)

٩ / فتذكرْتُ موبقـات ذُنوبى فرجَوْتُ الخروجَ منهـا بشَتْمك (٦) ٢٠٨ظ

١٠ فاحمـدِ الله قـد رُزِقْت هجـاءً بعـدَ طول الخُمـول نوَّهَ باسْمِك (٧)

١١ نَفِّـذَنْه فإنْ قَنِعتَ وإلا فعلَيْنا من بعـدُ توفيرُ قَسْمك

(١) ع : عرضت القتال . (٢) سرقات المتنبى ٩٤ (٩،١٠) . (٣) مغبة حلمك .
(٤) ع : من رحم . وفى الهامش عن نسخة أخرى : حر . (٥) ع : السكوت عنك .
(٦) ع : الخلاص منها . السرقات : فتذكرت .. فرجوت الخلاص .
(٧) السرقات : احمد الله إذ رزقت هجاء هو بعد الخمول نوه باسمك

(١٤١٢)

وقال فى القاسم : [المنسرح]

١ يا مَنْ جلا دَهْرُنا دُجاه بِهِ وعَنْ تباشيرِ وجْهِهِ ضَحِكا
٢ ومَنْ به رُدَّ سِتْر عَوْرته من بعد ما كان سِتْرها هُتِكا[1]
٣ ومَنْ إذا حُجَّةٌ مُجَلِّيَةٌ لاحت لعينيه لم يكن مَحِكا
٤ ومن أبىَ اللهُ أن نُرى أبدًا بمرضه فى مَذَمَّةٍ معكا
٥ أستودعُ اللهَ حُسْنَ رأيك فى عَبْدٍ تلافيته وقد هلكا
٦ يَغيبُ إنْ غاب، والنصيحةُ والودْ دُ رفيقاه حيثما سَلكا
٧ طافتْ به علةٌ فعالجها فاعتركَتْ والعلاجُ مُعْتركا
٨ وقد أناخَتْ به مُماطِلةٌ فقد صغا من مطالها وبكى[2]
٩ وخوفُهُ العَتْبَ منك يُفْرِشُهُ جَمْرَ الغضا ليلَهُ أو الحَسَكا
١٠ وحقهُ أن تكون تُؤْمِنُهُ منْ كل شيء يخافهُ الدَّركا
١١ وإنَّ إخلالَه ليَكرُثُهُ لكنَّ عَوْدا بعينه بركا
١٢ وهو يرجىّ يُمْن وجهك ذى اليُمْ نِ قديما أن يقطع الشَّركا
١٣ يُمن إذا مَسَّ ذا الوقود خَبا عَفْوًا وإن مَسَّ ذا الخمود ذكا
١٤ كم ساقَ مِنْ صحةٍ وعافيةٍ إلى شديدٍ ضَناهُ قد نُهِكا
١٥ حتى استقلَّتْ به قُواهُ كما كان وأضحَى سُكُونُهُ حَرَكا
١٦ وكلُّ جارٍ غدوتَ تَعْصِمُهُ فليس ذاكَ الحريمُ منتهكا
١٧ وعبدُكَ العبدُ لا يُخَلِّفُهُ عن حظِّه غيرَ مانشاهُ لكا
١٨ فأْذنْ له فى علاج علّته واقبلْ من العُذر ما نثا وحكى

---

(١) ع : ستر انهتكا .
(٢) ع : ولكا ، تحريف .

١٩ أولا فَهَبنى اعتذرتُ معذرةً ... أفِكتُ فيها كبعض من أَفِكا[(١)]

٢٠ أليسَ للنقص كنتُ عبدَك لا ... شكٌّ وللفضلِ كنتَ لى مَلكا

٢١ لا بل لَعَمْرِى كذا الحقيقةُ يا من ... طاب فَرعًا ومحتِدًا ، وزكا

٢٢ فاغْفُل فما زلتَ فى الإقالة والصفـ ... ـح غريرًا ، فى الرأى مُحتنِكا

٢٣ وابذل لىَ العفو والتجاوزَ والإغـ ... ـضاءَ حتى يُقالَ : ما اتَّركا

٢٤ أحسِنْ ودَعنى أسيءُ يَخلصْ لك الـ ... ـحمدُ وإلا أتاكَ مُشتركا

٢٥ وقُلْ : مُدِلٌّ بحُرمةٍ قَدمتْ ... على رءوفٍ بكلِّ من ملكا

٢٦ صادفَ فضلا من سيدٍ فصفا ... إلى الهُوينَى ، ومشتكٍ فشكا

٢٧ لا زِلت تعلو يداك مُصطنعا ... للخير حتى تصافحَ الفلكا

٢٨ ولا تزل لى بالشكرِ قافيةٌ ... فيك تسيرُ الوجيفَ والرَّتكا

٢٩ تَلَذُّ من كلِّ سامعٍ أذنا ... حُسنا ومن كل مُنشِدٍ حنكا[(٢)]

ويروى :

٣٠ وليس فى السيئات أكسبها ... بعهد أمرٍ إذا امرؤ فتكا

٣١ فأْمن وآمِن فتى قد انسبكت ... أخلاقه مذ رآك وانسبكا

٣٢ أمنَّك الله ما تخاف ولا ... أجرى بغير اعتلائك الفلكا

٣٣ ومن رعى حيث لا أمانَ له ... لا زلتَ بمرعًى مجانبٍ شركا

(١٤١٣)

وقال فيه : [المتقارب]

١ أريدُ جداكَ واستمنحُكْ ... وأغشى ذَراكَ ولا أمدَحُكْ

٢ ومِثلُكَ يمنحُنى فضلَهُ ... ولكنَّ مثلىَ لا يَمنحك

(١) ع : لبعض ، تحريف .

(٢) ما بعد هذا زيادة مأخوذة من ع .

٣ ومالِى أراكَ عـديلَ الثنـا ءِ منِّى و تلكَ العُـلا تُرجحـك

٤ ومالىَ أُطـريك مُستصلحا وأخلاقُكَ الدهرَ تستصلحك

(١٤١٤)

وقال فيه[1] : [الوافر]

١ أسومُكَ ما يسـومُ العبـدُ مثلى مَليـكا من بنى الأمـلاكِ مثلَكْ

٢ أسومُكَ أن تدرَّ علىَّ رزقى وتنبـذ خِدمتِى لتُبينَ فضلَكْ[2]

٣ وقـد أغربتُ جِدا فى سُـؤالِى لتُغربَ فى العلا ، وأمنتُ بُخلك

٤ ولم أجهلْ هنالكَ جورَ حُكمى ولكنِّى عرفتُ هنـاكَ نُبلك

٥ فإن تفعلْ فأنت لِذاكَ أهلٌ وإن تمنـع فلستُ ألومُ عدلك

٦ ولستَ بعـادمٍ مادمتَ حيا مديحَك[3] سالكا فى كل مسلك

٧ حلفتُ بمن يَرُدُّكَ لى مَرَدّا كريمـا إنه بالأمر أمـلك

٨ لئن أخفَى حِذارى عنكَ شخصى لمَـا أرسـلتُ من كفِّى حبـلك

٩ ولم أهربْ على ثقـةٍ وعـلم بأنى إن رميتَ أفوتُ نَبلك

١٠ ولكـنِّى هربتُ على يقـين بأنك مُغمدٌ فى الحلم نصـلك

١١ وما بى رغبـةٌ عن عبـد عبـدٍ لديكَ و إن جعلتَ أذاى شُغلك

١٢ ولكنى أصونُ عليك قـدرِى ورُبَّ مصونةٍ لى فيـكَ بل لك

١٣ ومالى أستخفُّ بقـدر نفسى وقـد أوطأتُها[4] يومين رحْلك

١٤ وقـد نبهتَهـا ورفعتَ منهـا وشكلٌ قدرَها التشريفُ شكلك[5]

(١) المختار ١٤٦ (١، ٢، ٤، ٧، ٨، ١٦) .

(٢) المختار : ترد على رزقى . . وتترك خدمتى .

(٣) ع : مديحى .

(٤) د : وطئتها .

(٥) ع : قدرك .

١٥ وحَسبي رفعةً وعلو قدرٍ ... بأنى مرةً قبلتُ رِجلكْ
١٦ فلا تَسخطْ علىَّ ولا تُذلني ... وشبِّه بالمحاسنِ منكَ فعلك
١٧ وصُنْ حُرًّا بذلتَ لهُ العطايا ... فقد شانَ ابتذالكَ منه بَذْلك

(١٤١٥)

وقال يصف صروف الزمان :

[الكامل]

١ سبحانَ مُجرِى الفُلكِ والفَلَكِ ... ومُصوِّرِ الإنسانِ والمَلَكِ
٢ إن السعيدَ لمَدركٌ دَركا ... وأخو الشقاوةِ فهو فى الدَّرَكِ
٣ والشرُّ بين الناسِ مشتركٌ ... والخيرُ فيهمْ غيرُ مُشتركِ
٤ يتقارعونَ الموتَ عن مُسكٍ ... ومع القِراعِ إفاتةُ المُسُك (١)
٥ وكفاهُمُ من قتلِ أنفسهم ... باثنين : من وَضحٍ ، ومن حَلكِ
٦ فى الليلِ كافٍ والنهارِ إذا ... هَرجاهُمُ بمَناحسِ الفَلكِ (٢)
٧ وإلى الخمودِ مآلُ ذى لَهَبٍ ... وإلى السكونِ مَحارُ ذى حَركِ
٨ طارَ الحِمامُ وغاص مُقتدرا ... فأماتَ حىَّ الطيرِ والسمكِ (٣)
٩ لا تُكذَبَنَّ فما لذى نَفَرٍ ... فيها حريمٌ غيرُ مُنتهكِ (٤)
١٠ إن الزمانَ إذا غدا فعدا ... قتلَ الملوكَ بكلِّ مُعتركِ
١١ ضَعفُ العواملِ فى أسنَّتها ... ضعفُ المغازلِ عنه فى الفلكِ
١٢ نَسِىَ المتالفَ قلبُ مُنهمِكٍ ... فيما يزاولُ كلَّ منهمكِ

(١) ع : إماتة المسك .

(٢) هرج : الواضح أنه استعمله بمعنى حمل عليهم حتى جعلهم يتحيرون ولا يستطيعون الحركة ، ولم نجد هذه الصيغة متعدية فى المعاجم .

(٣) د : وغاض ، تحريف .

(٤) ع : ومنتهك .

١٣ وغـدا الرِّجالُ على مكاسبهمْ يتبادرونَ مطارحَ الشَّـبكِ

١٤ والعـينُ تُبصرُ أين حيْنُها لكنها تعمى عن الشَّركِ

١٥ لَذكرتُ هذا الموتَ فارتبكتْ نفسى هنـاكَ أشـدَّ مُرتَبَكِ (١)

١٦ ما ضـرَّ ذاكِرَهُ وناظِـرهُ ألَّا ينـام على سِوى الحسكِ

١٧ يا جِبـلةً أملاكُها تَرِكٌ حتّـامَ ذبُّكمُ على الـتِّركِ

(١٤١٦)

وقال فى القاسم (٢) :

[الطويل]

١ غدا الدهرُ مفترًّا أغرَّ المضاحِكِ عن ابن عبيـد اللهِ تاجِ الممَـالِكِ (٣)

٢ عن الكوكبِ الدُّرِّىِّ فى كلِّ حِندسٍ عن اللُّمعةِ البيضاءِ فى كُلِّ حالكِ

٣ عن القاسمِ المقسومِ فى الناسِ رِفدُهُ إذا لم تطب عن ملكها نفسُ مالكِ (٤)

٤ عن ابن سليمان بن وهبٍ، فتى العُلا على رغمِ أوغادٍ كُهولِ الحسائكِ

٥ أغرُّ يُكنَّى بالحسين، مُسـلِّمٌ له الحُسنَ والإحسانَ كلُّ مُماحكِ

٦ وزيرُ ولى العهـدِ، وابن وزيره أخو المجدِ، ركَّابُ الأمورِ التوامكِ (٥)

٧ تُكشِّفُ منه محنـةُ المُلكِ شيمةً مهذبةً، والتـبرُ عنـد السبائكِ (٦)

٨ وإن سترتْ وجهَ الحقائقِ شبهةٌ رمى سِـترها بالصائباتِ الهواتكِ (٧)

---

(١) ع : هنالك شر مرتبك .

(٢) المختار ٩٢ (١، ٧، ٢٠، ٥٠)، مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٠ (٧، ٢٠، ٥٠)، وفى ع : يمدح القاسم بن عبيد الله، وليست له كافية طويلة أصح قواف منها .

(٣) المختار : زين الممالك .

(٤) ع : فى الناس ماله .

(٥) فى هامش ع من نسخة : وابن وليه . وهى الرواية التى كانت مثبتة فى د ثم ضرب عليها .

(٦) ع : تكشف عنه . المسالك : شبهة، تحريف .

(٧) ع : بالضاربات .

٩ ويُفـزَعُ فى الجُلَّى إلى عَزَماتِه فيستلُّ منهـا كالسيوف البواتك

١٠ يعارِك بالتـدبير كلَّ شـديدةٍ فيصرَعُها ، لاهُدَّ ركنُ المُعارِك !

١١ فتى عَطِرتْ ذِكرَاه، وانهلَّ جُودُه تهلّل بَاكِ من حيا المُزنِ ضاحك

١٢ فعافيه فى نَضْح من الغيث صائِب ومُطريه فى نَضحٍ من المسكِ صائك (١)

١٣ ذَكا وزَكا، فالعُرفُ من وبلِ ديمةٍ سِماكيةٍ، والعَرف من طِيب ذائك (٢)

١٤ ألاحَ بُروق البشرِ تدعُو عُفاتَه فجاءوا فأعفى بالرغابِ الوشائك

١٥ فنُفِّلتِ الأيدى غِنـاها بمدحِه ونُفِّلتِ الأفـواهُ طيبَ المساوِك

١٦ أقـولُ لسَئّالٍ به مُتجاهـلٍ : مَحِلتَ وقـد آنت إنابةُ ماحك

١٧ / توهَّمْ مصابيحَ السماءِ سبائكا وصُغْ مثله من صَفو تلك السبائك ٢٠٩ظ

١٨ فـتًى أسهلتْ خـيراتُه لعفـاتِه فأحزن فى تلك المعانى السَّوامك (٣)

١٩ ومن كثُرتْ فى ماله شركاؤُه غدا فى معاليـه قليـلَ المُشارك (٤)

٢٠ فتًى لا يُبالى حين يحفظُ مجـده متى هلكتْ أموالُه فى الهـوالكِ (٥)

٢١ له راحةٌ روْحاءُ يسـفِكُ ماءَها وليس لمـاء الوجهِ منـه بسافك

٢٢ مُقبَّلُ ظهرِ الكفِّ، وهَّابُ بطنِها مواهبَ ليستْ بالخساس الركائك

٢٣ يَسوقُ إلى تقبيلهـا القومَ أنهـا غِياثٌ لهم بل عِصمةٌ فى المهالك

٢٤ نرحِّــلُ آمالا إلى بابِ قاسِمٍ فَيرجِعن أموالا عِراضَ المبَارك

٢٥ حبَانِى بمـا يعيـا به كُلُّ رافـدٍ وحبّرتُ ما يعيا به كلُّ حائك

٢٦ فأعدَمتُه مدحَ الغثـاثِ مدائحـا وأعدمنى رِفدَ الأكُفِّ المسَائك

---

(١) أخرت ع هذا البيت بجعْلِه الخامس عشر . (٢) ع : ذكا وذكا لعرف .

(٣) ع : فتى استهلت .. وأحزنت . وعليها يختل الوزن . (٤) البيت ساقط من ع .

(٥) المختار والمسالك : إذا هلكت .

٢٧ وما لربيعٍ مُمطرٍ من مُجاوِدٍ وما لِبقيعٍ مُزْهِرٍ من مُحاوِكِ
٢٨ وهَبْتُ له نفسي ووُدِّي ونُصرتي ولوصلكَ وجهي خَدَّ أبيضَ باتِكِ
٢٩ أقولُ لأقوامٍ تعاطَوْا علاءَهُ فأعْيتْهُمُ الخضراءُ ذاتُ الحبائكِ :
٣٠ دعُوا آل وهْبٍ للمعالي فإنّهُمْ بقايا اللّيالي الآخذاتِ التوارِكِ
٣١ أناسٌ يسوسُون البلادَ وأهلَها بشدةِ أركانٍ ولين عرائكِ
٣٢ سَراةٌ إذاما الناسُ أضحتْ سراتُهم لنا ضُحكاً أضْحَوا لنا كالمضاحكِ
٣٣ يَوَدُّ الورى لو يشترون شهورَهم بأحوالِ أعوامٍ سواهُم دكائكِ
٣٤ وشاهد زُورٍ للكَفور ابن بلبلٍ فقلتُ له : أطغَيْتَ أطغى البوائكِ (١)
٣٥ وقد كنتُ من مُداحه غير أنني تناوكْتُ مضطراً مع المتناوكِ
٣٦ فلم يُجزِني إلا مواعيدَ أعصفتْ بهن أعاصيرُ الرياح السواهكِ
٣٧ بلى قد جزاني لو شكرتُ جزاءَهُ جزاءَ مَنيكٍ في استه غير نائكِ
٣٨ وليس جزاءً أنْ عفا إذْ مدحتُه وقد كُنتُ أهلاً للعِصِي الدّمالكِ (٢)
٣٩ ولستُ بهجّاءٍ ولكن شهادةٌ لدىَّ أؤدّي حقها غيرَ آفكِ
٤٠ وما أنا للحم الخبيثِ بآكلٍ وإن له منِّي للَوْكةَ لائكِ
٤١ إذا استمسكَتْ كفي بعروة قاسمٍ فلستُ على صرْفِ الزمان بهالكِ
٤٢ أرانا عِياناً كل عفوٍ ونائلٍ سمعنا بمذكورَيْهما في البرامكِ
٤٣ تداركَني من عثرةِ الدهرِ قاسمٌ بما شئتُ من معروفه المتداركِ
٤٤ فأصبحْتَ في أيكٍ من العيش مثمرٍ وأمسَيْتُ في عيشٍ من العز شائكِ (٣)
٤٥ فتًى في نثاهُ شاغلٌ عن سؤاله سبوقُ العطايا للطَّلوب المُواشِكِ (٤)

---

(١) ع : أطريت إحدى الهوائك .
(٢) ع : ألوس .
(٣) ع : في عيشي من العز ، تحريف .
(٤) سقط البيت والبيت بعده من ع .

٤٦ فليس لأبشارِ الوجوه بمُخْلِق … وليس لأستارِ الخفايا بهاتِك

٤٧ فتًى لا أُسمِّيه فتًى لحداثة … ولكن لهاتيك السجايا الفواتك

٤٨ سجايا أبت إلا انتصافا لجارها … من الدهر إما عضَّ رحلٌ بحاركِ (١)

٤٩ يُواحِكُ عند العذل فى بَذْل ماله … وعند ارتياد الحق غير مواحك (٢)

٥٠ وسائلةٍ عن قاسمٍ ومكانه … فقُلْتُ لها : إن العلاء هنالك

٥١ كريمٌ نمى أفعالَه بانتسابه … وذو نسب فى آل ساسانَ شابك (٣)

٥٢ أظَلُّ إذا شاهَدْتُ يومَ نعيمه … كأنى فى الفردوس فوق الأرائك (٤)

٥٣ بمرأًى من الدنيا جميلٍ ومَسْمعٍ … لدى ملكٍ بالحق لا مُتَماِلك

٥٤ مقابل وجهٍ منه أبيضَ مشرقٍ … كبدر الدجى بين النجوم الشوابك

٥٥ يحيِّيه أترجٌّ تسامى حيالَه … وشاهَسْفَرَمٌ تحته كالدَّرانك (٥)

٥٦ وفاكهةٍ فيها مَشَمٌّ ومطعَم … تَردُّ موداتِ النساءِ الفوارك

٥٧ ولو عُدم الريحانُ حيّاه نشرهُ … بمثل سحيق المسك فوق المداوك

٥٨ بنفسى وأهلى ذاك وجها مباركا … تلقَّ بأوفَى الشكر نُعمى المبارك

٥٩ تحثُّ الحسانُ المُحسناتُ كؤوسه … بمَدْحٍ له قد سار جمَّ المسالك

٦٠ فيهتز للجدوى على كل مجتدٍ … وكانت ملاهى مثلِه كالمناسك

٦١ له مَجْلِسٌ ما إن يزال مُصَدَّرا … بأحسنَ من بَيْضِ النعام الترائك

٦٢ يغنِّيْنه فيه بما سيَّرتْ له … لُهاهُ من الأمداحِ غيرِ الأوانِك

---

(١) ع : ماعض رحل .

(٢) لم نجد « يواحك فهو مواحك » فى المعاجم ، واستعملها الشاعر بمعنى قريب من يماحك .

(٣) ع : كفى أفعاله ، تحريف .   (٤) ع : يوما نعيمه .

(٥) ع : من تحته ، وعليها يختل الوزن . والأترج : ثمر شبيه بالبرتقال . وشاهسفرم : كلمة فارسية تطلق على مايسمى الريحان الملوكى .

٦٣ ولم يتغَنَّ المحسناتُ لمحسنٍ ... بمثلِ مديح ذاملٍ فيه راتك

٦٤ شهِدْنا له يوماً أغرَّ محجَّلا ... أقام لنا اللذاتِ فوق السنابك

٦٥ لأمٍّ علىَّ رَبْرَبٌ فيه آنسٌ ... من العين مثلِ العين حُفَّتْ بعاتِك

٦٦ منَ الوُضَّحِ اللُّعسِ الشِّفاه كأنما ... يَفُهْن بأفواه الظباءِ الأوارك

٦٧ / يُرَفِّعن أصواتا لِدانا ، وتارة ... يُنَمنمن وشْيا غير وشى الحوائك

٢١٠ و

٦٨ كفَلْن لنا لمَّا اصطفَفْن حيالنا ... بترحيل أضيافِ الهُموم السَّوادك (١)

٦٩ فما برحتْ تُهدى إلينا عجائبٌ ... عجائبَ تُصبى كل صاب وناسك (٢)

٧٠ فتاةٌ من الأتراكِ ترمى بأسهم ... يُصبن الحشا فى السلْم لا فى المعارك

٧١ كأن زميرَ القاصيات أعارها ... شجاه،وسجعَ الباكيات الضواحك (٣)

٧٢ و« بستان » بستانٌ يُقِرّ عيوننا ... بما فيه من نُواره المتضاحك (٤)

٧٣ غناءٌ ووجه مونقان كلاهما ... يَهيلان جُولَىْ ذى الحِجى المتماسك

٧٤ ظَللنا لها نَصْبا تَشك قلوبنا ... بذاك الشجا الفتانِ لا بالنيازك

٧٥ وما « جُلَّنار » بالمقصِّر شأوُها ... ولا المتعدِّى قصدَ أهدى المسالك (٥)

٧٦ لطيفةُ قَدِّ الثدى تُسنِد عودَها ... إلى ناجمٍ فى ساحةِ الصدر فالك

٧٧ تَطامنَ عن قدِّ الطوال قوامُها ... وأربى على قد القصار الحواتك

٧٨ ورقاصةٍ بالطبل والصَنج كاعبٌ ... لها غُنُجٌ مِخناثٍ وتَكريه فاتك

٧٩ أُتيح لها فى جسمها رِفدُ رافد ... وإن نالها فى خصرها نَهْك ناهك (٦)

٨٠ إذا هى قامت فى الشُّفوف أضاءها ... سناها فشفَّت عن سبيكة سابك

---

(١) ع : أصناف الهموم .

(٢) ع : عجائبا . . عجائب .

(٣) د : القاضيات .

(٤) ع : أنواره ، تحريف .

(٥) ع : السوالك .

(٦) ع : فى حسنها .

٨١ تخطّى اسمَ عيّارٍ إلى اسمِ مؤاجَرٍ ... مُسَمٍّ لهـا ما شئتَ من مُتَفاتك[1]

٨٢ فدتْ تلكُم الأسماءَ بل حاملاتها ... زيانبُ أرضِ الله بعـد العواتك

٨٣ وجـوهٌ كأيام السُّعود تُشبِّها ... لنـاظُرَرِ مثلُ الليـالى الحوالك

٨٤ سبايا اليهن استباءُ عقولنا ... ممـاليكُ مُلِّكْن اقتدارَ الممـالك[2]

٨٥ نَوازلُ بين الانبساط إلى الخنا ... وبين انقباضِ الْمُخبتاتِ النواسك

٨٦ مَوالكُ يسفكن الدماءَ ولا ترى ... لهُن اكتراثا بالدموع السوافِك

٨٧ إذا هن أزمعن الفـراق فكأنَّنا ... أَسىٌّ على تلك الشموس الدوالك

٨٨ أقاسمُ ما تتركْ فلستَ بآخذٍ ... أبَيْتَ ، وما تأخذْ فلستَ بتارك

٨٩ فلا تتركَنِّى أيهـا الحرُّ عُرضَةً ... لدهرٍ غـدا للحـر غيرَ متـارك

(١٤١٧)

وقال فى عمرو النصرانى[3] :

[الخفيف]

١ أيهـا السيدُ الجليـلُ أدام الله ... فى طـول مـدة تأييـدكْ

٢ إنَّ من أعجب العجائب قِرْدا ... يتحـدّاك ناقضـا توكيـدكْ[4]

٣ مستخفًّا بمن خَصصتَ من القو ... م ويُشجيه أن نكيـدَ مكيدك[5]

٤ قُلْتُ إذ جاءنى توعُّـدُ عمرٍو ... بعـد ما سالم الزمـانُ عبيـدَك

٥ ورعَى اللهُ مَنْ رَعَيْتَ من النـا ... س ولم يَرْعَ من رآه طريدَك

٦ جارِىَ اللهُ من وعيدِك ياعمـ ... ـرو فذاك الوعيدُ ليس وعيدَك

---

(١) ع : مسمى بها .　(٢) ع : استباء قلوبنا .

(٣) وضعتها ع ، ق فى قافية الدال التى نبه عليها فى هامش د .

(٤) ع : قرد . وهو خطأ لوقوعه اسم إن .

(٥) فى النسخ : مستحقا ، وهو تحريف .

٧ بل وعيدُ الذى زهتْك به نفـ ـسُك حتى أهدَيْتَ لى تهديدكْ

٨ لا تُطاوِلْ بأنْ حَباك وأن زا دك ، لا أحسنَ الإلهُ مَزيدَكْ !

٩ ليس حظى بدون حظك منه بل أبَى الله أن أكون نديدَكْ

١٠ وهو لى جُنّةٌ تفُلُّ شَبا بأ سِك بل عُدة تفض عديدك[1]

١١ فازجُر النفسَ عن توعد مثلى قبل أن يأخذ الحُسام وَريدك

١٢ إننى إن خَشيتُ بأسَك ياعمـ ـرو الخازِى لمُخْلِص توحيدَك

(١٤١٨)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[2] :

[مجزوء الكامل]

١ أسَلُ الذى عَطف الأعنْـ ـنةَ والمواكبَ نحو بابِكْ

٢ وأراك نفسَك مالكا ما لم يكن لك فى حسابِك

٣ وأذلَّ موقفىَ العزيـ ـز علىَّ فى أقصى رحابِك

٤ ألاَّ يُطيلَ تجرُّعى غُصَصَ المنيةِ من حجابِك

(١٤١٩)

وقال فى الغزل[3] :

[الكامل]

١ رُدّى التحيةَ من وراءِ حجابِك ردَّ الإلهُ قُلوبنا بإيابِك

٢ قد كُنْتُ آنَسُ بالمرورِ ببابك فالآن أُوحَشُ إذ غَدَوْا بركابِك

٣ ما المَوتُ فى سكراتهِ بأشدَّ مِنْ وجْدى عشيةَ آذنوا بذهابِك

(١) د : تفل شآبيبك ، تحريف . (٢) أشار فى د إلى كون الأبيات من قافية الباء .

(٣) زادع ، ق : قافيتها كافية والباء مما لا يلزم .

٤ فتيقّني أنْ قد قتلتِ فتىً له ... قلبٌ تشحَّطَ فى ألـيم عذابِـك

٥ ما لِلْطِىِّ تخاذلَتْ أركانُهُ ... لمّا غـدا متقـاذِفا بقِبابِك

٦ وتزايَلَتْ أوصالُه عن رَحْلِه ... إذ بَتَّ حَبْلى من عُرا أسبابِك

(١٤٢٠)

وقال فى القاسم[(١)] : [مجزوء الكامل]

١ الخـيرُ مَصنوع بصانِعـهِ ... فمتى صنعتَ الخيرَ أعقبكا

٢ والشرُّ مفعـولٌ بفاعلِه ... فمتى فعلْتَ الشر أعطبـكا

٣ تاللهِ ما ألهبْتَ مُضطلِيًا ... إلّا لنَحْس فيـك ألهبـكا

٤ فاحْرِصْ على ألا تُسِيءَ عسى ... ألا يكونَ النَّحْسُ كَوْكبكا

٥ واعـلَمْ بأنَّ الله مُنتقِـمٌ ... فاجعل تُقـاةَ اللهِ مَهْرَبـكا

٦ لا تحسِبَنَّ الله مُطَّـرِحًا ... مَنْ بِتَّ تَضْحَكُ منه حين بكى

٧ أو يَسْـتَقِيدَ له وينْصُرَه ... ويصيبَ بالتَّكْدِير مَشْرَبكا

٨ فأَبْ إليـه تُصِبْك رحْمتُـه ... وارْهَبْ إذا ما اللهُ أرهبـكا

٩ ومـتى أقالَكَ فَاخْشَ سَطْوَتَه ... فهـو القـديرُ إذا تطلَّبَـكا

١٠ لا تُطمِعَنَّك فيـه رأفتُـهُ ... إنَّ المطامع تنصِبُ الشَّـبكا

(١٤٢١)

وقال فى الزهد[(٢)] : [مجزوء الكامل]

١ نَبـلُ الرَّدى يَقصِدْن قصدَكْ ... فاجِدَّ قَبْـلَ المـوت جَدَّكْ[(٣)]

٢ قَدْ عَدَّ قبلَكَ مَنْ رأيْـ ... ـتَ ولَسْتَ تلْبَثُ أن يعُدَّكْ[(٤)]

---

(١) أشار فى د إلى كون الأبيات من قافية الباء .

(٢) أشار فى د إلى كون الأبيات من قافية الدال .

(٣) د : جدك . (٤) ع ، ق : وليس .

٣ فَدعِ البِطالَةَ والغوا ... يةَ جانبًا وعليكَ رُشدكْ (١)

٤ فكأنني بك قد نُعِيـ ... ـتَ وقد بكى الباكُونَ فَقْدَك

٥ وتركتَ منزِلَكَ المشيـ ... ـدَ مُعطَّلاً ، وسكنتَ لحدَك

٦ وخلوتَ فى بيت البِلى ... وخَلابِك المَلَكانِ وَحْدك

٧ وسلاك أهلُك كلُّهم ... ونَسُوا على الأيام عَهْدك

٨ يتمتَّعون بما جمعْـ ... ـتَ ولا يَرَوْن عليه حمدَك

٩ مُتمهِّدون وأنت تحـ ... ـت الرَّمْس يَرْعَى الدُّودُ جِلْدك

١٠ قد سلَّمُوك إلى الضَّريـ ... ـح ووسَّدُوا بالتُّرْب خَدَّك

١١ كم قد دَفَنْتَ أَحِبَّةً ... حَلُّوا مَحَلَّ النفسِ عندك

١٢ انظُر إلى أهليهمُ ... فكذاك الباقون بَعْدك (٢)

١٣ فانظُر لنفسك مُكمِلا ... فيما يُحِبُّ اللهُ جُهْدك (٣)

(١٤٢٢)

وقال فى خالد القحطبى (٤) :

[الخفيف]

١ بينما أنت فى احْتيالِ فِياشكْ ... ونزاعِ الرِّجالِ بنْتَ فِراشكْ (٥)

٢ إذ حداكَ الشقاءُ نحوى فأقبلْـ ... ـتَ وماذاك مِن رَباطة جاشكْ

٣ أيُّها القَحطبىُّ ماضرَّ نارى ... ما هوى فى جحيمها من فَراشك (٦)

٤ ضحِكتْ منك محكَماتُ القَوافى ... حين عارَضْتَ وابِلى برشاشك

---

(١) ع ، ق : الغواية والبطالة . (٢) ع ، ق : وكذلك .

(٣) ع ، ق : معملا ، وهى جيدة . (٤) أشير فى هامش د إلى صواب وضعها فى الشين .

(٥) ع ، ق : وانتزاع . (٦) ع ، ق : هل ضر .

٥ مُغـرمًا بالأيُورِ كَهـلًا وطفـلًا ـ مُنْـذُ داواكَ مَصُّها من عُطاشِـكْ(١)

٦ وكذا لا تزال عُمْـــرَكَ أوتمـ ـجِـز عن مَسِّهِنَّ من إرغاشـك(٢) ؟

٧ كيف بِالله بَرْدُ صِـدقٍ على قلـ ـبك أم كيف طعمُهُ فى مُشاشِـك ؟

٨ لستَ ممن يمكن المـاء فى الرِّخـ ـيمِ ولا للنِّسـاءِ جُلّ احتشاشِـك

٩ أنت ياشـيخُ نائم فتنبَّـهْ وانتصِحْنى فلستُ من غُشَّاشِـك

١٠ لك أنثى تَزِيفُ فى كُلِّ عُشٍّ وتُربِّى الفـــراخَ فى أعشاشِك(٣)

١١ غـير أنى أراكَ جُمْشْتَ أيرى وحسبْتَ انجماشَـهُ كانجماشِـكْ

١٢ لا تغـــرَّنك المطامِـعُ منـه إنَّه ليس من ضِبَابِ احترَاشِـك

١٣ سخـلةٌ ما عَـدَتْ فراشـك لكن لم تكُن قطُّ من بنـات فِرِاشِـك

١٤ ما يُدانِيـكَ بعـدها خبثُ نشرٍ بعد عَشْرٍ صداكَ عنـد انتباشِـك(٤)

١٥ أألان استبعثْـك خطبـةُ الأنذ ـجاد كلبـا قصـدْتنى بهراشِـكْ ؟

١٦ أفهلَّا انتظرْت تصحيحَك الدعـ ـوَة فى القومِ ، طرْتَ قبـلَ ارتياشِـك ؟

(١٤٢٣)

وقال فى البيهقى(٥) :

[مجزوء الرمل]

١ بيهـقٌ مَـــزدِقٌ(٦) كافــر بالله مُشرِكْ

٢ ذَكَر تشـغَرُ للنـا كَةِ أنثاهُ وتَـــبرُك(٧)

---

(١) ع ، ق : طفلا وكهلا .

(٢) ع : عن عمر يبن .

(٣) ع ، ق : فتربى .

(٤) ع ، ق : لا يدانيك .

(٥) المختار ١٨٥ الأبيات (١ – ٣ ، ٥) .

(٦) أراد بمزدق : مزدكى أى من أتباع مزدك أحد مفكرى الفرس ، نادى بألوهية النور والظلام ، ونهى الناس عن التباغض وجعلهم شركاء فى النساء والأموال (الملل والنحل ١ : ٦٣١ – ٦٣٧) .

(٧) ع ، ق ، والمختار : يشعر ... ويبرك .

٣ وإذا آتٍ أتاها قال : مَولينى بِمهرك [١]

٤ وإذا آبٍ أباها قال : نيكيه ببظرك

٥ لا تُكَنِّى عنه أو ينـ ـظُر فى أمرى وأمرِك

٦ جعل الرحمنُ عُمْرى صِلةً فى طول عُمْرك

٧ إنما آكُل باسْتِى وفَمى من فضلِ ثَغْرِك

٨ يا أبا إسحاقَ قل فيـ ـىَ كشِعْرى لا كشِعرِك

٩ حسرتى للوَرق المكـ ـتوبِ فيه مثلُ هذرك

١٠ لا لِعرضى مِن هجاء صاغَه فاسدُ فكرِك

١١ يا أبا إسحاق واقلبْ ثم صحِّف ثم حرك [٢]

١٢ إنها كُنيةُ مَن كا نَ به عِزٌّ كعِزِّك [٣]

(١٤٢٤)

وقال فى أبى العباس أحمد بن خلف الخلال [٤] :

[مجزوء الرمل]

١ صُنْ على الناس جميعا وتَخَطَّهم بسَيْرِك [٥]

٢ أنت للناس إلهٌ لا يَدينون لِغَيْرك

---

(١) خلطت ع ، ق ، والمختار بين هذا البيت وتاليه وأتت به على هذا النحو :

فإذا آت أتاها قال نيكيه ببظرك

(٢) هنا ورد هذا البيت فى ع ، ق ، وهو الموضع الأليق به . وورد فى د بعد البيت السابع .

ع ، ق : فاقلب . (٣) د : كان له .

(٤) أشار فى د إلى كون هذه الأبيات من قافية الراء . وأشارت ع إلى أن الخلال زوج قسطنطين .

(٥) ع ، ق : وتعسفهم .

٣ فهُمُ من خائف شرْ رِك أوراجِ لخَـيْرِكْ
٤ نال مُوسَى بعصـاه دُون ما نِلْتَ بأيرِكْ

(١٤٢٥)

وقال فى القاسم[(١)] :

[مجزوء الكامل]

١ هاجرْتُ عنــك إلى الرجا لِ فكان عُرْفُهُــم كنُكرِكْ
٢ فرجَعْتُ عن كَسْبَ إليـ ـكَ مُفــرِّغا نفسى لشُكْرِك[(٢)]
٣ ولما أرُومُ بما أقـولُ زيا دةً فى رفــع ذِكرك
٤ لكِنَّــهُ حــقٌّ أو فيـ ـهِ عَوانَك بعْــدَ بِكْرِك
٥ كم نعمــةٍ لك مــلء فِكـ ـرِى لا تُلاحِظها بِفِـكْرِك[(٣)]

---

(١) أشير فى د إلى كون هذه الأبيات من قافية الراء . (٢) ع : عن كبث .

(٣) مل، كفى .

زيادات حرف الكاف

من نسخة (ع)

(١٤٢٦)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان :

[السريع]

١ قـل للكنىِّ باسم خير الورى ... صـلى عليــه ربنـا والمَـلَكْ

٢ يا حسَن المـرأى وما تحتــه ... بالحــقِّ لا بالمنظـرِ المؤتفِـك

٣ نفسى تقيك السوءَ من مُقتـدٍ ... بالمجـد فى كل سبيلٍ سُـلك

٤ أصـغ إلى قـولى بأذن امرئٍ ... يرى العطـايا خيرَ مالٍ مَـلَكَ

٥ لا يَقـرَع السنَّ لهـا نادما ... ولا يرى المعـروفَ شيئاً هـلك

٦ اخلع على نفسـكَ لى خلعـةً ... باقيـة ما دام هـذا الفَـلك

٧ يَلْبسهـا محتمــلا ثِقلَهـا ... عنـك ، وما زينـه فهو لك

٨ دَرِّع يمـانا جسمها وادرِّع ... زينتهـا تشركه خـيرَ الشِّرك

٩ إن أبا القـاسم مستـأهلٌ ... عارفـةً من عُرفـك المشترك

١٠ قد كنتَ قـدمتَ بهـا موعدا ... وليس فى المطل بهـا من دَرَك

١١ لن ينـدمَ المعطى على عُرفِـه ... بل يأسف المُبـقى على ما ترك

١٢ يَفـديك من هم بثوبٍ له ... ثم فداه عِرضُـهُ المنهتـك

١٣ عرَّضن عرضًا ووقى ملبسـا ... أغرى به اللاحين حتى انهتـك

(١٤٢٧)

قال وهو مما نحله مثقالاً[١] :

[الرجـز]

١ إنِّى إذا ما الخصمُ فى الغىِّ ابترك
٢ ولجَّ فى غرب السفـاهِ ومحـكْ
٣ أعلكتُه نِكْل الجمـوح ما علك
٤ وشامِرٍ أخطـلَ يلغو بالضَّحك
٥ حاربنى إذ لم تُحنِّكه الحُنَـك
٦ حتى إذ ما الأمر بالأمرِ ارتبـك
٧ وازدحـم الوِردُ عليـه واعـترك
٨ واعتبـط الشر عليــه وابترك
٩ وألَّ إذ صككتُه صكا بعد صَـك
١٠ مسوَّماتٍ تترك السمع أَسَـك
١١ تتبـعُ ذَيْلَ الريح أخرى ما سَمك
١٢ أحين قال النـاس : ذكا واحتنك
١٣ ودرَّ لى دَرُّ الـكلامِ وحشـك
١٤ وأوجف الســير بشعرى ورَتك
١٥ تاح ابنُ بوران لى الوغدُ الأرك
١٦ بؤسـاً له فى أيِّما فتكٍ فتـك
١٧ لا غرو أن حُيِّن بى حتى هـلك

(١) المختار ١٩٧ (٣٢، ٣٨، ٤٠ — ٤٣، ٤٥ — ٤٧، ٥٠، ٥١) ، الرسالة الموضحة ٢١ (٣، ٤) .

١٨ إن البغاثَ للصُّقور والشبكْ

١٩ حذارِ من غَضب إذا مس بتّك

٢٠ لم يتعمد مثلَه فكٌّ وفك

٢١ أنا ابن كسرى شاد بيتى وسَمك

٢٢ نحن البهاريمُ يقينا غير شك

٢٣ نحن أولو العز الذى لا يُنتَهك

٢٤ طال سَنامُ المجد فينا وتمَك

٢٥ والتفَّ عِيص المجد فينا واشتبك

٢٦ إيهِ عن الشائم أصحابَ فدك

٢٧ أمكَن صدقُ القولِ فاعدُ المؤتفِك

٢٨ واهتك وماتُهتكُ إلا منهتك

٢٩ بورانُ مَلْهى من غوى ومن فتك

٣٠ وابنٌ لحشيه جِذلُ المعترك (١)

٣١ واثلِثْ بحمدونةَ دعموص السِّكك

٣٢ شرٌّ ثلاث تحت بُطنان الفلك (٢)

٣٣ يبتن فى جوفِ الظلام ذى الحلك

٣٤ يشرك فيهن البعولَ من شرَك

٣٥ ما وطئتْ رجلُ امرىء حيث سلك

٣٦ إلا وَهُن العُدَواء والبرك

٣٧ مستودقاتٌ بهم كالودك

---

(١) كذا فى ع ولم نهتد لوجه الصواب فى قراءتها . (٢) المختار : شر إناث .

٣٨ يعجلهن الدفقُ عن حلّ التّـكك

٣٩ من كل حـوساءَ إذا جدّ العـرك

٤٠ لو أنها استلقت على شـوك الحَسكْ

٤١ تحت الزُّناةِ وجـدْتَه كالفَنَـك (١)

٤٢ يابنَ الزنا وحـدَك لا شريك لك

٤٣ إلا أبـوك قُصرةً وقـد هـلك

٤٤ يا بن البغـايا والفـراش المشـترك

٤٥ يابن التى أَفسقُ من تحت الفـلك (٢)

٤٦ أملتْ على كاتبها حتى ارتبـك

٤٧ ثم مضتْ مهمـلةً بـلا مـلك

٤٨ تسـير فى الغىِّ الوجيـفَ والرتك

٤٩ ليـس لهـا معـرَّجٌ دون الدرك

٥٠ تواجه الفحل بمِـلاس الشرك

٥١ بهـوُ ترى ما خلفَـه إلى الحنـك (٣)

٥٢ كالبحر إلا الفلكُ فيـه والسمك

٥٣ لو سلكتْ فيه بعـيرا لانسـلكَ

٥٤ أو سبكتْ فيـه حديدا لانسبك

٥٥ فيه أُكال سَـدِكٌ أىّ سـدك

٥٦ إن تُركَ استشرى، وإن حُكَّ استحك

---

(١) المختار: حسبته. (٢) ق: ضم الحلك.

(٣) المختار: تراها.

٥٧ لو جاهدته ساعةً فلم تُنَك

٥٨ كانت كمن صام وصلّى ونسك

٥٩ لله أو صابرَ أطراف السِّكك

٦٠ دلهن الدهر درات الحشك[1]

٦١ يستحبن أو يوكين إيكاءَ العُكك

٦٢ إذا رأين الحادرَ العبلَ المِصَك

٦٣ مَهَرْنَهُ من بُلَغِ القوت المُسَك

٦٤ يخلطن بالمشية من غير صكك

٦٥ لفتح أستاهٍ كأمثال البِرك

٦٦ لولا المُداراةُ لما فيها انسفك

٦٧ ما أخذ الشاتمُ إلا ما ترك

٦٨ وهل على الشاتم إلا ما مَلك ؟

(١٤٢٨)

وقال يهجوه :

[البسيط]

١ تخذتُ عرضك منديلا أُمَشُّ به ... كفِّى إذا غمرت من عرضك الزُّهك[2]

٢ فكفِّى الدهرَ لا تنقَى أناملُها ... من لحمك الغثِّ أو من عرضك الودِك

(١٤٢٩)

وحدثه رجل يعرف بأبى بكر الشعرانى أنه كان يهوى جارية من جيرانه ، وأراد غشيانها ليلا فصعد إلى سطح لهم ودخل غرفة فيها دجاج ، فاستتر فيها لكى

(١) كذا فى ع ولم نستطع قراءتها .

(٢) فى الأصول : أمس .

ينام أهل الدار وينزل إلى معشوقته ، قال : وكانت لها جارية تكاتمها أمرها ، قال : فلمــا دخلتُ الغرفة أقبل الديك يصيح ويضطرب فخفت أن يُنذر بى . فقبضت عليــه وجعلت عنقــه تحت قــدمى حتى مات وبلغت ما أردت . فقال ابن الرومى فيه :

[الهزج]

١ ألا يا قاتلَ الديــك بتخنيــق وتفكيـــك
٢ لكى ينســلَّ فى الليــل بلا علم المـماليـــك
٣ إلى الخَـودِ، وقد أهدى لهـا بعض المساويك
٤ مساويكِ المَفـاليس من الناسِ المَنـاييك
٥ فوافاهـا وقـــد حرْ رَك منهـا أىّ تحريك
٦ وقــد لاحظها الفـا سق من بين الشبابيك
٧ وقــد خادعها الفـا وى بأفديك وأَحميك
٨ وقال : استدخِلى هذا فـا أحسـنَه فيــك
٩ ولا بـــد لتنشُـو رك من بعض المحاريك
١٠ وأبدى فيشــةً تُفضى إلى الحـــلق بتحكيك
١١ عتتْ قِـــدما كأرما ح الصعــاليـــك
١٢ فـا تصــبر للحـــلق ولا تأذى بتشــويك
١٣ وقال : ارضَى بفُتياى فـــلا بأسَ بمُفتيــك
١٤ أليس النعلُ لم يُخلَق لشىء غير تشريك ؟
١٥ فشكتْ فى الذى قال وقـــد جاء بتشكيك

١٦ وقالت: طالما قاسى أخونا طولَ تدليكِ
١٧ فإن مَلَّكته نفسى فمحقوقٌ بتمليك
١٨ فما إن زال يعلوها على تلك الدَّرانيك
١٩ بتمريس لثديين مَرِينَيْن بتفليك
٢٠ وتحكيك لشُفرين حقيقين بتحكيك
٢١ ولكم يكتسى الطيزُ له حلية تتريك
٢٢ يكيلان بِقُفزانٍ ضخامٍ لا مكاكيك
٢٣ وإبليس لها يدعو وللشيخ بتبريك

(١٤٣٠)

وقال فيه :

[مجزوء الرمل]

١ لى صديقٌ جاهلٌ أَخنقُ الناسِ لديك
٢ أعوَنُ الناسِ لنيا كِ على ظلم مَنيك
٣ وله فى حرمة الجا ر محايا الشريك (١)
٤ قلتُ : لِمْ تفعل هذا ؟ قال : كى أرضى مليك

(١٤٣١)

وقال فيه :

[مجزوء الرجز]

١ لنا صديق ماردٌ يُكثِرُ خَنْقَ الدِّيكَهْ
٢ قلت له أهلا فقد حا كَ أهل المملكه

(١) كذا فى ع ولم نستطع قراءتها .

٣ فقـال : دعنى إننى — خرقتُ تلك الشّبكهْ

٤ وانحزتُ عن حزب الهد — ى وكنت ممن تركه[1]

٥ هـل هو إلا قولهم : — واهًا له ما أنيـكه

٦ والقـول ما أنيـكهُ — أحسنُ من ما أنوكه

٧ فـلا تلمـنى يا أخى — بـل ادعُ لى بالبركه

(١٤٣٢)

وقال فيه[1] :

[السريع]

١ يا قاتلَ السنورِ والديكِ — بِلَىِّ أعنـاقٍ وتفكيـكِ

٢ للهِ أفعـالك تـلك التى — لحتْكَ من جوعٍ وتدليك

٣ ورُحت منها طاعما ناعما — كأنمـا فـزتَ بتمليك

٤ لله أفعـالكُ تلك التى — بِتَّ بها فـوقَ الدرانيك

٥ فُزتَ بقدرٍ طيبٍ طعمها — وكعثبٍ زينَ بتشويك

٦ قـــد بخَّرتْه لك هِركَوْلةٌ — ومَسَّكته أىَّ تمسـيك

٧ وقيل : ما هذا ؟ فأبرزته — وقلت : ذا بعض المساويك

٨ بل سهمُ تركىٍّ له فضـلةٌ — يرمى به بعض التنابيك

٩ هذا الذى يصبحُ مَن ذاقه — يـــذلّ لى ذُلَّ الممـاليك

١٠ عَرْدٌ عليـه فيشة ضخمةٌ — كأنها بعضُ المكاكيك

١١ إذا رآها رجـلٌ ما جنٌ — بَرَّك فيهـا أى تبريك

---

(١) ع : حرب .

١٢ يا رب خَودٍ غضةٍ بضةٍ قد حنكتُها أىَّ تحنيك
١٣ أولجتُ فى فيها الذى فى استها آلةَ تحنيكٍ وتسويك
١٤ هذا الذى أصبحتُ من أجله أفتك من بعض الصعاليك

(١٤٣٣)

وقال أيضا وقد خلط فى قوافيها :

[الخفيف]

١ حَزَنى منكِ يا ابنة الأملاكِ أىُّ ذلٍّ لقيتُه فى هواكِ ؟
٢ لم أزلْ ناسكًا فأصبحتُ فى الـ ـحب خليعًا فى حَلبة الفُتّاكِ
٣ أين تلك العهودُ لما التقينا يوم شِعب الغضا ووادى الأَراك ؟
٤ ومواثيقُنا بأنْ لستِ تهوينَ سوانا ولا نحبُّ سواك
٥ أخليتِ القلوبَ حتى إذا مكّنْـتِ منا أبعدتِها من رضاك
٦ لا تسيئى ملك المماليك والمُـلوكُ ذو واجبٍ على المُلاك
٧ وارأفى بالأسير أولا فمُنِّى بسَراحٍ وأنعِمى بفَكاك
٨ واجعلى حظنا لديك من الودْ دِ اهتمامًا من النفوس الشواكى
٩ كيف للعين بالرقاد ، وللقلـب بصبر ، وللقُوى بحَراك ؟
١٠ وبأحشائى منك وعدٌ قديم وهوًى زرعُه على الدهر زاك
١١ وسَقامٌ أغصَّ مُحتسىَ المنتصْـ ـيص من مُسمعاته بالبواكى
١٢ برزتْ فى مها تغصّ بسمْطى بَرَدٍ بُكرةً على المسواك
١٣ واستشاطت منْ شكوِنا ثم قالت : شغلى عن مقالة الأفاك
١٤ لو به ماشكاه منا لما عرْ رَضنا فى نسيبه للهلاك

١٥ ثم ولّتْ كالشمس أعلى قضيب فوق دِعصٍ رابٍ على الأوراكِ
١٦ بأبى تلك حين لجَّ بهـا الإعـ ـراض من واصـلٍ ومن ترّاك
١٧ نال قلبى من حبها مثل مانا ل بنى هاشم من الأتـراك

(١٤٣٤)

وقال ، وهى مثلها فى القوافى :

[الخفيف]

١ مُقَـلَ العين لا عـدمتُ كَراكِ فيم عرضتِ مهجتى للهـلاكِ
٢ إن تكونى أنحلتِ جسمى فقـد أبكيتِ عينى مع العيون البواكى
٣ أمرضتِنى إمراضَ أجفانِك الوُطْـ ـف بألحاظك الحِدادِ البواكى
٤ يوم أوقعتِ من خلال سجو فِ الرَّقْم قلبى من الهوى فى شِباك
٥ ثم أوقعتـنى ومتعتِ بالغـمـ ـض برَعْى النجوم والأفـلاك
٦ بأبى السافكاتُ بالعهـد منكنْ ـنَ دماءَ الجبابر الفُتّاك
٧ الدقاقُ الخصورِ فى هَيَف القـدْ دِ عِراضُ الأعجازِ والأوراك
٨ الرقاقُ الثغـورِ يبسمن عنهنْ ـنَ بروقا لنا لدى التَّضحاك
٩ العذابُ الأفواهِ تشهـد بالطيـ ـب من طيبها غصُون الأراك
١٠ المُضـلات للحلومِ من العبّا د والمُفتنات للنسـاك
١١ كيفما كنتِ لى فلستِ تـرى لى لـذةً للحياة حتى أراك
١٢ أنا مـذ موقفى لوقتِ وداعٍ منك بادى النحولِ من جرّاك
١٣ صرفتْـك الأيامُ عـنى وماتصـ ـرفُ قلبى إلى وصـالِ سـواك
١٤ لم ينل صاحبُ الزنوج من الإسـ ـلام طرا ما نالنى من هواك

١٥ كنتُ أرجوك مثل ما كنتُ بالغيـ ـب لضعفى عن عجزهم أخشاك

١٦ فطواكِ الزمانُ عنى فيا ليـ ـت طوانى المنونُ حين طواك

(١٤٣٥)

وقال يرثى مالك بن طوق[1] :

[مجزوء الكامل]

١ بأبى وأمى أنتُمُ من عصبةٍ يا آل مالكْ

٢ ما للزمان يزفُّكم فى كل يومٍ للهالك

٣ أفناكُمُ ألّا تزا لَ حُماتكم بين الشوابك ؟

٤ ثبتتْ لكم أعرافُكُمْ حتى ثويتم فى المعارك

٥ بأبى وجوهكُمُ التى دَميتْ بأطراف السنابك

٦ ولقد تكونُ أهلّةً للناس فى الظُّلَمِ الحوالك

٧ أَيُصابُ فيكمْ بالرَّدى ؟ وتسدُّ دونكُمُ المسالك ؟

٨ أمست سبيلُ مَزاركم ممنوعةً من كل سالك

(١٤٣٦)

وقال يعاتب :

[الخفيف]

١ يا أبا قاسمٍ قطعت من العا دات ما كان وصلُه بك أنكَى

٢ وكفانا مكان مافات منه فضلُ من أضحك الأنامَ وأبكى

٣ وتركناكَ والذى قد تخيرْ تَ ولسنا نرى لوصلكَ تركا

٤ وسنزدادُ فى الحفاظ وفى الودْ دِ إذا ازددت فى القطيعة مَحْكا

٥ إن خير الثمار ماردَّه الأكْ ل مردًا أنيطَ ذكراه عنكا

(١) المختار ٢٢١ (١٠٥١ : ٦) .

(١٤٣٧)

وقال يصف الجدرى :

[البسيط]

١ ما ضره جُدَرِى حلّ وجنتــــه لولا النجومُ إذًا لم يحسنِ الفَلَكُ
٢ إن العيونَ لتشتاقُ الرياضَ إذا ما الزهرِ أشرق فيها وهو مُشتبِكُ
٣ ولن يزيــد بهاءً تاجُ مملكة حتى يرصــعَهُ بالجـوهرِ الملك

(١٤٣٨)

وقال فى الخضاب :

[المنسرح]

١ يامن يُعمِّى على حليلتـــه شيبا يريهـا خضابُهُ حَلِكا
٢ أعجِبْ بتزويرك الخضابَ على من تتـولاه فى الخـلاء لكا
٣ لن تنقل الشيبَ عن خليقتهِ ما عشتَ حتى تُصرِّف الفلكا

(١٤٣٩)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ هل حسنٌ فى نحلِكْ
٢ أو جائـــز فى مِلَلِكْ
٣ لهُوك عن مُؤمِّلك
٤ بالأمس فى قُطــرُبُّلك
٥ مع الفتى الكهل الملكْ

٦ مـؤمّلى مؤمّـلكْ

٧ معـوّلى معـوّلكْ

٨ مفضّـلى مفضّـلِك

٩ مبجّـلى مبجّـلِكْ

١٠ مخـوّلى مخـوّلِك

١١ مذلّـلى مذلّلـك

١٢ مقتبـلى مقتبَـلك

١٣ ممثّـلى ممثّـلك

١٤ ومعقِـلى ومعقِـلك

١٥ ومـوئلى ومـوئِلك

١٦ لا ذاكرى فى نقَـلك

١٧ كلا ولا فى مـنزِلك

١٨ كلا ولا فى نهَـلِك

١٩ كلا ولا فى غَزلك

٢٠ كلا ولا فى جدَلِك

٢١ سـأنتحى فى هـذَلِك

٢٢ أو تنتهى عن نحـلِكْ

٢٣ وعن دواهى غِيَـلك

٢٤ والمتّـقى من خَتَـلك

٢٥ إذا انبرتْ من حِيلك

٢٦ وعش لنـا فى خوَلِك

٢٧ مرفَّــلا فى حُلَلِكْ

٢٨ يلقــاك فى مُستقبلك

٢٩ سـؤلُك فى منتهلِك(١)

٣٠ مزحزحا عن أجلك

٣١ مُبجبجا فى أمــلك

٣٢ مصحَّحا من عِلَلَكْ

٣٣ مســـلَّما من زللك

٣٤ مستيئسا من خَلَلِكْ

٣٥ مســتبرعا فى بِذلك

٣٦ فيــك غنى عن بَذلك

٣٧ فى سكرة من جَذَلِك

٣٨ بين مثــانى كِلَلِكْ

٣٩ على تمــادى نَغَــلِك

٤٠ وما أرى من دَغَلك

٤١ وُعطلتى من قِبَــلك(٣)

---

(١) الكلمة غير واضحة فى الأصل وأثبتناها تخمينا .

(٢) الكلمة مقطوعة من مصورتنا .

(٣) ع : « تم الجزء الثالث من شعر على بن العباس الرومى . ويتلوه فى الجزء الرابع الهجاء . وقال يهجو أبا إسحاق يوسف الدقاق :

* أسأت حين وقفت أم لم تسأل *

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

كتبه عبد الرحمن بن أحمــد بن عباس . وكان الفراغ منه فى العاشر من جمادى الأول ســنة اثنتين وخمسين وست مئة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ! » ق

الزيادات من المصادر الأخرى

(١٤٤٠)

وقال يعزى[1] : [مجزوء الكامل]

١ لا يَحْـــزُنَنكَ مَنْ يمـو ـتُ فلم يمُتْ من ماتَ قبلكْ

٢ ما ماتَ إلا من تطا ولَ عُمـــرُهُ وأُذيقَ ثُكْلَكْ

٣ لا ذاق ثُـكلكَ ذائـقٌ حتى يرى فى الناس مِثْلَكْ

(١٤٤١)

وقال[2] : [السريع]

١ ياطيبَ ريقٍ باتَ بدرُ الدُّجى يمجّـــهُ بين ثَنَاياكَا[3]

٢ يَروى ولايَنهاكَ عن شُرْبِهِ والماءُ يَـــرويكَ ويَنهاكَا[4]

(١٤٤٢)

وقال[5] : [مجزوء الكامل]

١ النـاسُ كلهـــمُ فـــدًى لكْ إنى رضيتُهـــمُ فِـــدًى لَكْ

(١٤٤٣)

وقال[6] : [المتقارب]

١ يجـــودُ البخيـلُ إذا ما رآكَ ويســطو الجبـانُ إذا عايَنَكْ

---

(١) المختار ٢٢٣ .

(٢) المنصف ١٩ . الصناعتين ٢٩٩ . المصون ٧٨ . زهر الآداب ٢٣٦ . الذخيرة ١ : ٣١٢ . نهاية الأرب ٢ : ٦٠ .

(٣) غير المنصف : يارب . الذخيرة : ليله بين .

(٤) الصناعتين : والخمر يرويك .

(٥) المنصف ٧٧ .

(٦) أمالى المرتضى ١ : ٥٢٣ .

(١٤٤٤)

قال على بن العباس الرومى لأبى الصقر إسماعيل بن بلبل لمـا نكبه الموفق أبو أحمد ، وألم فى بعض قوله بقول أبى العيناء[1] :

[الكامل]

١ لا زال يومـك عِـبرةً لغـدِكْ ... وبكتْ بشجوٍ عينُ ذى حَسدِكْ
٢ فلـئن نُكِبْتَ لَطالمـا نكبتْ ... بـكَ هِمـةٌ لجأتْ إلى سَـنَدك
٣ لو تَسـجُد الأيامُ ما سجَـدَتْ ... إلا ليـومٍ فَتَّ فى عَضُدك
٤ يا نعــمةً ولّتْ غضارتُهـا ... ما كانَ أقبح حُسنَهـا بيـدك
٥ فلقد غدتْ بردا على كَبِـدى ... لمـّا غَـدتْ حَرا على كبـدك
٦ ورأيتُ نعــمى الله زائـدةً ... لمـّا استبان النقصُ فى عَـددِك
٧ ولقــد تمنّتْ كلُّ صاعقــةٍ ... لـو أنهـا صُبّتْ على كبـدك
٨ لم يبق لى ممـا برى جســدى ... إلا بقـاءُ الروح فى جسدك

(١٤٤٥)

قال أبو عثمان الناجم : دخلت على ابن الرومى فى اليوم الذى توفى فيه ، فلما قمت للانصراف قال لى[2] :

[الوافر]

١ أبا عثمان : أنت عميـدُ قـومِكْ ... وجودكَ للعشيرةِ دون لَومِـكْ[3]
٢ تمتـع من أخيـك فمـا أراهُ ... يراكَ ، ولا تَراهُ بعـد يومِـكْ[4]

(١) زهر الآداب ٢٧٢ .

(٢) جمع الجواهر ٢٩٣ . تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ . وفيات الأعيان ١ : ٣٥٢ . شذرات الذهب ٢ : ١٩٠ معاهد التنصيص ١١٨ .

(٣) غير الجمع : جود قومك . الشذرات : فى العشيرة دون نومك . الجمع والتاريخ والمعاهد : لومك .

(٤) غير الجمع : تزود من . المعاهد : فلا أراه .

(١٤٤٦)

وقال فى طباهجة[(١)]:

[الوافر]

١ طَباهِجةٌ كأعرافِ الديوكِ تروقُ العينَ ، من شرطِ الملوكِ

٢ هَـلُمَّ إلى مُساعدتى عليها فلستَ لمثلِ ذلكَ بالتَّروكِ

(١٤٤٧)

وقال[(٢)]:

[المنسرح]

١ ونرجسٍ كالثغورِ مبتسمٍ له دموعُ المحدقِ الشاكى

٢ أبكاهُ قطرُ الندى وأضحكَهُ فهو مع القطرِ ضاحكٌ باكِ

(١٤٤٨)

وقال يهجو خالدا القحطبى كما هجاه فى حرف الدال وحرف السين[(٣)]:

[الطويل]

١ أخالدُ : قد أصبحتَ قيِّمَ نِسوةٍ كَمُنَّ خلالَ السوءِ مِثلَ كمالِكا

٢ لعينيكَ ما يفعلنَ غيرَ مُكاتَمٍ وما ذاكَ إلا من هَوانِ سِبالِكا

٣ نساءٌ إذا ما أظهرَ اللهُ آيةً تُحاذرُ منها الصالحاتُ المهالكا

٤ رفعنَ لمُرتادِ الزنا أرجُلَ الزنا عُروضا لأيدى الداعياتِ هُنالكا

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٨ . والطباهجة : اللحم المشرح ، معرب من تباهه الفارسية .

(٢) مباهج الفكر ٣ : ١٨٠ . (٣) ظ ٢٢٩ ، ٤٢١ .

حرف اللام

(١٤٤٩)

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت[١] :

[الطويل]

١	إذا كُنْت مضطرى إلى القـول بالذى	عتبْتَ له[٢] فاعذِر وقل فىّ بالعدلِ
٢	أرى العُرف شِربا لا يصحُّ صفاؤه	إذا وقعتْ فيه قَذاةٌ من المطـلِ
٣	تأملْ ـ أبا سهلٍ ـ بعينٍ بصيرةٍ	ولاتخلطن الجـد فى ذاك بالهزلِ
٤	أَيَنْحَى عن الدارِ المقيـم نعيمُهـا	سوى أنها شىء يُنـال على مهلِ ؟
٥	أم اختيرت[٣] الدنيا على تلك زوجةً	لشىءٍ سوى تعجيلها حاجة البعلِ
٦	ألا مالحاجاتٍ تَساعَى ، وحاجتِى	مقيدةٌ[٤] تمشى الهُوينا على رِسـلِ
٧	وياليتها تمشى الهُوينا على الصَّفا	ولكنها تمشى العِرَضْنة فى الوحلِ[٥]
٨	تسـحبت علمـا أن لى متسحَّبا	عليك دميثا فى دَهاسٍ مِن الرملِ
٩	ومالِىَ إدلال عليـك بنعمــةٍ	سوى نِعمٍ[٦] ، أولَيْتَنِيها ، أبا سهلِ
١٠	وأنت الذى يعتد نُعماه مِنَّــةً	لِقابِلها لا عن غباءٍ ولا جهـلِ
١١	ترى النعمةَ المُسداة منك كنعمةٍ	عليـك تُجازيهـا فدهرُك للبذلِ
١٢	إذا أنت أنهلْتَ العُفاة عالَلْتَهــم	بجدوى على جدوى : وفضـلٌ على فضـلِ

---

(١) المختار ١٤٩ (١١٦، ٩٦، ٧٦) .

(٢) ع : عنيت به .

(٣) ع : أراختيرت .

(٤) المختار : مقيدة بين المواعيد والمطل .

(٥) المختار : ولو أنها تمشى الهوينا عذرتها .

(٦) ع : ولالى ... سوى نعمة . المختار : عليك علمته سوى نعمة .

١٣ ولن يُروِىَ الساقى حوائمَ وِردِه إذا لم تكن سقياه عَلاًّ على نَهلِ (١)

١٤ فلا عدِم الوُرّاد منك هَشاشةً لِسَقيهِمُ سَجْلاً روِيًّا على سَجْلِ

١٥ رضيتُك للخُلّان إلا لِواحدٍ شهدْتَ له بالفضل فى الظَّرف والعقلِ (٢)

١٦ مجَجْتَ له أَرْيًا فلما استرأته لسعْتَ، ولسْعُ المجتنِى سُنَّة النحلِ (٣)

١٧ فكُن نحلةً تُجدِى بغير معرَّةٍ وجُد مُعفيًا فيه من العدل والعذلِ (٤)

١٨ وفُز ببقاءِ البَعْدِ إن بقاءه مدى الدهر، واستأثِر بسابِقةِ القَبْلِ

(١٤٥٠)

وقال فى أبى المستهِل : [الخفيف]

٢١٢ظ

١ / يا أبا المُسْتَهِل : ماذا تقول فى جَوارَشْنَ جُلُّه زنجبيلُ ؟ (٥)

٢ لا تُضِعْه فإنك ابن دلال والدَّجاج السمين طعم ثقيل

٣ قل لنا بالذى يُزيرك فى النو م خيالَ الرغيف، كيف تقول ؟

٤ سلحة فى قَفاك تنشقُّ عنه ثم تبتَدُّ عارضَيك تسيل

(١٤٥١)

وقال فى الشعرانى (٦) : [السريع]

١ أذقتَنا وُدَّك حتى إذا قلنا لذيذٌ كِدتَ أن تغلو (٧)

٢ خِفْتَ متى واصلْتَ إملالَنا نَخَفْ إذا هاجرْتَ أن نَسلو (٨)

---

(١) ع : حوائم زورة . النهل : أول الشرب . وهى بفتح الهاء ولم نجد السكون فى المعاجم .

(٢) ع : بالظارف فى الفضل . (٣) د : سبة .

(٤) ع : معفيا معفى . وفى هامشها عن نسخة : فكن نحلة تجنى .

(٥) جوارشن : متهضم (دوزى : جرش) . (٦) المختار ٢٦٥ المسالك ٩ : ٤٠٤ .

(٧) المختار والمسالك : قلنا رخيص ، وهى أجود لمقابلة (تغلو) .

(٨) المسالك : خفت مع الإكثار إملالنا نخف مع الإقلال أن نسلو

والمختار : إذا واصلت .

(١٤٥٢)

وقال فى أبى سهل : [الطويل]

١ أترضى بأن النخل أصبح لم يحُلْ ... وقد حال ماعوّدْتَنيهِ من البذلِ ؟

٢ أبى اللهُ أن ترضى بتلك خليقةً ... لأنك أَولى بالوفاءِ من النخلِ [(١)]

(١٤٥٣)

وقال فيه : [البسيط]

١ جرّدتَ عزما لماءِ النيلِ تصرِفُه ... عن البثوقِ إلى إسـناءةِ النيـلِ

٢ تجريدَك العزمَ للأموالِ تعدِلها ... إلى الحقائقِ عن سُبْلِ الأباطيلِ

٣ إذا الأصابعُ مُدتْ نحو ذى مِننٍ ... مُدّت إليـك بفعّال الأفاعيـلِ

٤ كما إذا هى مُدت نحـو ذى لَسن ... مُدّتْ إليـك بقوال الأقاويل

٥ جلّتْ مساعيك أن تُثْنَى إذا ثُنِيت ... إلا بِقِيلِك أو شرواهُ فى القيـلِ

٦ ما أحدثَ الدهرُ توعيرا لملتمِسٍ ... إلا دعيت أبا سهـلٍ لِتسهـيـلِ

(١٤٥٤)

وقال فى اطّراح الهم [(٢)] : [الخفيف]

١ لاح شيبى فرُحتُ أمرحُ فيـه ... مرحَ الطِّرف فى العِـذارِ المحلّى [(٣)]

٢ وتولَّى الشبابُ فازددتُ ركضا ... فى ميـادينِ باطِــلِى إذ تولى [(٤)]

٣ إن من ساءه الزمان بشىءٍ ... لأحــقُّ امرئٍ بأن يتسلى [(٥)]

٤ أترى أن أسـوء نفسى لما ... ساءنِى الدهر لا لعمرِىَ كلا

---

(١) ع : النجل .

(٢) المختار ٣٠ (١، ٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ (١ ، ٤) ، زهر الآداب ٩٨٦

وفى ع : ورأيت فى نسخ كثيرة ورواه من أثق بروايته لعبد الصمد بن المعذل .

(٣) ع : غيا . الزهر : فصرت أمرح . المختار : بالعذار .

(٤) ع : بأمر . (٥) المختار والمسالك : أتراني أسر دهرى لما .

(١٤٥٥)

وقال ، وكتب بها على تفاحة :

[المنسرح]

١ أرسلنى عاشـق بحاجتـه جئت بين الرجاءِ والوَجَلِ

٢ لا تُخجِلنِّى بالرد ، حسْبك ما ترى بخدى من حُمرةِ الخجلِ

(١٤٥٦)

وقال فى صالح بن شيرزاذ [1] :

[الخفيف]

١ رَدَّنى صالح وقال اعتلالا : أنا أخشى ضراوةَ السُّؤالِ

٢ خاف فتيحى بابَ السؤال عليه أغلق الله عنه باب السؤالِ !

(١٤٥٧)

وقال يصف المصلوب [2] :

[الطويل]

١ كأن له فى الجو حبلا يبوعه إذا ما انقضى حبلٌ أُتيح له حبْلُ

٢ يعانق أنفاسَ الرياح مودِّعا وداع رحيلٍ لا يُحَطُّ له رحْلُ [3]

(١٤٥٨)

وقال فى على بن يحيى :

[الوافر]

١ إذا كان امرؤ لأيِّ مالٍ قرارا كنت أنت له مَسيلا

٢ وقالوا : لو أطلت المدحَ فيه فقلت لهم ولم أظلم قَتيلا :

(١) المختار ٢٧٢ (٢) .
(٢) المختار ٢٤٥ ، أسرار البلاغة ١٧٢ ، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٠ .
(٣) ع : ما يحط .

٣ لعمرُ أبيكُم إن ابنَ يحيى لَأقربُ مُستقٍ من أن أُطيلا

٤ ولو أنّى قَرَبْتُ بهِ جَرُورا عبأتُ لوِردِهِ مَرَسًا طويلا (١)

(١٤٥٩)

وقال يهجو بنى رياح : [السريع]

١ يابن التى كانت إذا سُئلتْ عما استبان بها من الحَبَلِ

٢ قالت : رِياح ، وهى كاذبة وتعللت فى ذاك بالعللِ

٣ حتى أتتهم بابنِ زانيةٍ سُلَّت سلالته على عجلِ

٤ مِن عبدِ سوءٍ كان عاهَرَها وهما على حَرْفٍ من الوجلِ

٥ / ما مُهرت مهرا ولا نُكِحت إذْ ذاك فى حَلٍّ ولا حُلُلِ (٢)

٦ أتُرى الرياحَ تحوات حَبَلا إن الرياح لجمةُ الثقلِ

٧ أبنى رياح : إن نعمتكم عار الزمانِ ، وعُرة الدولِ

٢١٢ ر

(١٤٦٠)

وقال يصف قُدّا : [الرجز]

١ كرّوس يمضى بآدِ أصلِهِ إذا مضى الرمحُ بذَلِقِ نَصْلِهِ

٢ أقعَتْ عليه قَيْشَةٌ من شكلِهِ فطحاءُ يمضى مثلها بمثلِهِ (٣)

(١٤٦١)

وقال فى خالد : [الوافر]

١ له عِرس له شركاء فيها كسابلةٍ تضمهمُ سبيل

٢ يحل لبعلها مائةٌ سِواها لأن نصيبه منها قليل

(١) فى هامش د : القارب : الذى يسير إلى الماء . والجرور : البئر البعيدة الماء .

(٢) د : ما مهدت مهدا . (٣) ع : فنخاء .

٣ إذا لم يُرضها نشزتْ عليه ... فتحرصُ أن يكون لها خليلُ

٤ وهل عِرس الفتى إلا غَبيط ... يميل غبيطُها لولا العَديل

(١٤٦٢)

وقال ، وكتب بها إلى إخوانه من العَسْكر (١) :

[الطويل]

١ تذكَّرْتُ ما سخَّى بنفسى عنكُمُ ... فلم أرَهُ مالا ، ولم أره أهْلا

٢ بلى خطراتٌ من طويلةَ كلما ... خطرْنَ وجدتُ الوْعرمن بعدِكُم سهلا (٢)

٣ إذا مُثِّلتْ لى لحية الليف خطرة ... سلوتكُمُ كرها و إن كنت لا أسلا (٣)

٤ وما خِلتُ نفسى تقتضينى لقائكم ... فأمنحها لولا شناءتُه المطلا

٥ أرى قربكم عِدل الحياة وروحها ... ويعدل عندى قُربه الموت والقتلا

٦ وكيف تلذ العين وجه حبيبها ... وفيها قَذاة لا تزال لها كُحلا

٧ خذوا بإباق لحيةَ الليف أو خُذُوا ... بتشريده عنى معزمكم فضلا (٤)

٨ لئن كان للصبيان أُمُّ دميمةٍ ... تُخنِّقُهم صَرعا وتُوسعهم خبلا (٥)

٩ فإن أخانا لحيةَ الليف بِماُلها ... ألا قبح الله الحليلةَ والبعلا

(١٤٦٣)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ إذا المرءُ لم يُظهر لطالبِ رِفْدِه ... عبُوسا ولا بِشْرا فليس بِطائلِ

٢ وذاك امرؤ لا باخل همَّ بالندى ... فَسِيءَ ، ولا سَمْح فَسرَّ بسائِل (٦)

---

(١) ع : وقال يهجو لحية الليف .

(٢) ع : سوى خطرات .. عن فقدكم سهلا .

(٣) الأبيات من ٣ — ٦ من ع .

(٤) ع ، م : بأنا فى .. مغرمكم .

(٥) ع : أم لعينة .. وتورثهم .

(٦) ع : فذاك .

(١٤٦٤)

وقال فى أرجوزة طويلة :

[الرجز]

١ رُبَّ كَعابٍ فى حِجابٍ لم تزلْ

٢ مثلِ الغزالِ عنقًا ومكتحَلْ

٣ لم تكتحِل مقلتها سوى الكَحَل(١)

٤ ولا يحلّى جِيدها إلا العَطَل

٥ ما زِلت منها فى مِطالٍ وعلل(٢)

٦ حتى إذا ما قَدَر البينِ نزل

٧ خلسْتُ منها نظرة على وجل

٨ آخِرها أولُها من العجل(٣)

٩ ثم أجنَّتها غَيابات الكِلل

١٠ فكان مانلتُ وكانت فى المَثَل

١١ كالشمس غامت يومها حتى الطَّفَل(٤)

١٢ ثم انجلتْ والشطرُ منها قد أفل

١٣ فنلتُ مِنها نظرة على عَجَل(٥)

---

(١) ع : إلا الكحل . (٢) ع : وغلل .

(٣) أخرت ع هذا البيت إلى ختام القصيدة وروايته فيها : أولها آخرها .

(٤) ع : غابت يومها إلى الطفل .

(٥) بعده فى ع :

صدوت منها نظرة على وجل أولها آخرها من العجل

ويبدو أن اضطرابا لحق ع .

(١٤٦٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [مجزوء الرمل]

١ لا تغافلْ يا أبا الصقـ ـر وليستْ فيك غفلَهْ

٢ إن حرمانَك من لم تحرِمِ العافِين قبلَه

٣ مُثْلةٌ منك به فى النْـ ـناسِ تُنسِى كلَّ مثلهْ

٤ وجزاءُ المدحِ بالمثْـ ـلةِ شىءٌ لست أهله

(١٤٦٦)

وقال فى شهر رمضان : [الكامل]

١ رمضانُ يزعمه الغواةُ مباركٌ صدقوا وجِدِّك إنه لَطويلُ

٢ شهرٌ لعمرك لا يقل قليلُهُ وكذا المبارك ليس منه قليل

٣ تتطاولُ الأيام فيه بجهدِها فكأن عهدَ الأمسِ منه محيل (١)

٤ لو أنه للقاطعين مسافةً لحسبتَ أن الشبر فيها مِيل (٢)

(١٤٦٧)

وقال فى القاسم : [الطويل]

١ أقاسمُ ، يامن لم يزل ذا نقيبة بجِد وجَد منه غير كليلِ

٢ أتيتك مشتطًا عليك مثقِّلا لأنك حمّال لكل ثقيلِ

٣ / ولى حاجةٌ فى أن تُنيلَ وأن ترى مكانِى بلا منٍّ مكانَ مَنيلِ ٢١٣ظ

٤ وفى أن يكونَ النَّيلُ نيلا معجَّلا كثيرا تراه لى أقل قليل (٣)

---

(١) ع : وكان .
(٢) ع : منه .
(٣) ع : تراه فى .

٥ وأن تتلقـانِي مُجِـلّا مُصانِعـا ... كما صانع الجـانِي ولىٌّ قتيلِ (١)

٦ وأن تتولانى إذا اعتـلّ مذهبِي ... برِفقِ طبيب محسنٍ بعليـلِ

٧ وفىأنْ إذا أطرقتُ إطراق خادمٍ ... طفِقتَ تراعينى بعينِ خليـل (٢)

٨ وفى أن تمـد الظـل لى وتديمه ... فمـا ظِل خيرٍ زائلٍ بظليـلِ (٣)

٩ وفى هـذه كلُّ اشتطاطٍ وإنها ... لَتعظُم إلا عند كل جليـلِ (٤)

١٠ وفى أننى قدرتُ فيك احتمالهـا ... شـفيعٌ وجيه عند كل نبيل

١١ وما برحتْ نفسِى تنقِّ ثمـارها ... وتعطيكها إعطاء غير بخيـلِ

١٢ وتحتقر الحظَّ الجـزيلَ تقيسه ... بقدرِك ، ياوهّابَ كلِّ جزيلِ (٥)

١٣ ألم تر أنى إذ تضاءل سـائلٌ ... تضاؤلَ مقموع الرجاء ذليـلِ

١٤ سَمَوْتُ بنفسٍ لم تضاءلْ مخـافةً ... لتفعلَ بى أفعـالَ غيرِ ضئيلِ (٦)

١٥ وطال مقالِى فى احتكامى وربمـا ... رأيتُ طويلَ القولِ غير طويلِ (٧)

١٦ ومالِى عديلٌ فى اشتراطى شرائطى ... وإنك للغادِى بغـيرِ عديلِ (٨)

١٧ فإن يك من آبائِك الخـير سـنةٌ ... فمثلك من لم يعـدُها لسبيلِ (٩)

١٨ وإلا فكن لى أولا فى استنانهـا ... فمـا زلتَ مَهدِيا بغـيرِ دليـل (١٠)

١٩ رفعتُـك فوق الفاعلين بسَومِها ... فلا ترضَ ممـا دونهـا ببديلِ

---

(١) ع و فى هامش د رواية أخرى هى : فى علاج عليل . (٢) ع : وما .

(٣) فى هامش د رواية أخرى هى : وفى هذه فرط اعتداد وإنه لعظيم .

(٤) فى هامش د رواية أخرى هى : احتماله شفيع .

(٥) فى هامش د رواية أخرى هى : تضاءل معشر . ع : ألم ترنى لما .

(٦) ع : مقامى . (٧) فى هامش د : ويروى

ومالى عديل فى شروط شرطتها ... كما أنت موجـود بغير عـديل

(٨) فى هامش ع عن نسخة أخرى : من أيامك . (٩) ع : وإن لاتكن .

(١٠) ع وهامش د : ويروى : الفاعلين مراتبا .

٢٠ لكيما يقول الله والحق والهوى : جميلٌ تقضّى فعلَ كل جميلِ
٢١ وما أنا فيما رمتُــه بمفنــدٍ وما أنا فيما قلتُــه بمُحيــلِ [1]
٢٢ وكيف اقتصادِى فى سؤاليكَ بعدما أفضتَ من الخيراتِ كل سبيلِ

(١٤٦٨)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ولحيتُه فقلت : ما أَنصفانِى فى الذى فَعلا
٢ ليعــتزِلْ أحد القِرْنين ثم يرى حربى إذا قذفت أرجاؤها الشعلا [2]
٣ أبى له اللــؤم أن يغنَى بوحدته وأن يصادَف إلا عاجزًا وَكَلا
٤ ما كان قِرنِى لولا عونُ لحيتــهِ فقل له عنى : احلِقْها وكن رجلا
٥ فإن غدتْ أجرة الحلاقِ تعوزُه فقد أبحتُ يديهِ نتفَها خُصَلا [3]

(١٤٦٩)

وقال أيضا :

[الهزج]

١ نــزا بعضُ المجانين على شــيخ له مــالُ
٢ وقــد ضمهمــا الحمّا م والمجنــون صَــوّالُ
٣ وكان الشــيخُ رجراجًــا له لحــمٌ وأوصــالُ
٤ فأوعى جــوفَه المجنــو ن جُردانا له حــال
٥ فصــاح الشيخُ بالنــاسِ وفى الحمــام أجيــالُ
٦ فلمــا كــثُر القيـــل على المجنــونِ والقــالُ

(١) ع : ولا أنا .
(٢) ع : أرجاؤه .
(٣) ع : أبحت بنيــه .

٧ ووافقَـــهُ من الأيدى كَرَانيــبٌ وأَســطالُ
٨ إذا المجنــونُ قــد قامَ وللغُــرمــولِ دِلدالُ
٩ يُعيــد القولَ مرّاتٍ : يَرَوْنا نشتهى قــالوا

(١٤٧٠)

وقال فى القاسم[1] :

[الكامل]

١ أصبحتُ بين خَصاصة وتجمّلٍ والمــرءُ بينهما يمــوتُ هزيلا[2]
٢ فامددْ إلىّ يدا تعــوَّدَ بطنُهــا بذلَ النــوّالِ ، وظهرُها التقبيلا[3]
٣ نَبَت البقاعُ بجنب عبدكَ ضاحيا فامهدْ لعبدكَ فى ذَراكَ مَقيــلا
٤ وأَفى عليــه الظّــلّ بعد زوالهِ لا زالَ ظِلُّكَ ما حييتَ ظليــلا !

(١٤٧١)

وقال فى سليمان بن عبدالله[4] :

[الرمل]

١ يا أبا أيوبَ ، هــذى كنيــةٌ من كُنَى الأنعــامِ قِدْما لم تزلْ
٢ ولقــد وُفِّق من كَنّــاكهــا وأصــابَ الحــقّ فيهــا وعَدَلْ[5]

(١) البيتان الأول والثانى فى الأغانى ١٠ : ٥٩ ، زهر الآداب ١ : ٣٠١ ، الصناعتين ٢٢٤ ، شرح المقامات للشريشى ١ : ١٨٤ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٧ ، مجموعة المعانى ١٧٣ ، والبيت الثانى فى محاضرات الأدباء ١ : ١٩٠ ، سرقات المتنبى ١٠٣ ، نهاية الأرب ٢ : ٩٤ ، وتكررت الأبيات الأربعة فى القصيدة التى مطلعها :

ما استشرفت منــك العيون لكن عظيا فى الصدور جليلا (ص ١٩٦٧)

(٢) الزهر : بين ضراعة . الأغانى والشريشى : ومذلة . الصناعتين والشريشى وهامش د : والحرة

(٣) الأغانى : بذل الندى وظهورها .

(٤) المختار ١٩٩ (٧٠١) . ثمار القلوب ٢٠١ (٢٦١٠٦) .

(٥) ع : واعتدل .

٢١١ و ٣ / أنت شِبهٌ للذى تُكنَى به ولبعض الخلق من بعضٍ مَثَلْ

٤ لستُ ألحاكَ على ما سُمتَنى من قبيح الرد أو منع النَّفَل (١)

٥ قد قضى قول لَبيدٍ بيننا : (إنما يَجزى الفتى ليس الجمل) (٢)

٦ كم حذوناكَ لترقَى فى العلا وأبى اللهُ ، فلا تعلُ هُبَلُ (٣)

(١٤٧٢)

وقال يعاتب بنى وهب :

[الرجز]

١ يا رجلا أوفَى على كل رجلْ

٢ يا من متى تقصرُ الناسُ بَطَلْ (٤)

٣ يا من غدا يسلكُ فى أهدى السُّبلْ

٤ ياذا الأيادى والسحابات الهُطُل (٥)

٥ ما بالُنا نُجفَى على رُخْصِ الرُّسل

٦ عندكم وما شُغلتم بشُغُلْ

٧ لا بأسَ إن كان صفاءٌ لم يَحُلْ

٨ حاشاكُمُ غدرَ بنى الدنيا المُلُلْ

٩ أنَّى تزولون ونحن لم نَزُلْ ؟

---

(١) ع : ليست الحال . تحريف .

(٢) يريد ابن الرومى قول لبيد فى ديوانه ١٧٩ :

فإذا جوزيت قرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل

يضرب فى الحث على مجازاة الخير والشر .

(٣) المختار : فلم يعل . وهبل : من آلهة الجاهلية ، وهو الذى نادى باسمه أبو سفيان بن حرب بعد انتصار قريش فى غزوة أحد وقال : اعل هبل ، ويستمد الشاعر من هذه الواقعة ماقال .

(٤) ع : متى يقصر الناس بطل . (٥) ع : السجبات .

١٠ كيف يكونُ النقصُ أولى بالكُمُـلْ ؟

١١ وبهجــةُ الزينــةِ أولى بالعُطُـلْ ؟

١٢ أو ينْكُلُ المـاضونَ أو يمضِى النُّـكل ؟

١٣ أو يفضُلُ الأذكونَ أو يذكو الغُفُـل ؟

١٤ أقسمتُ لا تفعــل إلا ما جَمُــل

١٥ وكنُـتمُ قِــدْما بنى وهبٍ فُعُـُـل

١٦ كلَّ فَعـالٍ لا يَــراه من نَــذُل

١٧ بل مَن علتْ رتبتُـه ومن نَبُـل

١٨ لم يأتـكُمْ من دُبـرٍ ولا قُبُـل

١٩ ولا عنِ الأيمـانِ منكمْ والشُّمل

٢٠ ولا من العُلو ولا ممـا سَفُل

٢١ لــومٌ ولا لؤمٌ ولستُم بالعُجُــل

٢٢ ولا لنُعمَى عن ولىٍّ بالنُّقــل

٢٣ ولا على الضـارع بالأســد البُسُل

٢٤ لـكم عن الحاسرِ أظفـارٌ كُلُـل[1]

٢٥ لا تعـرفُ البغى ، وأنيـابٌ فُلُـلُ

٢٦ إنك إن ناقشتنى ولم تــؤُل

٢٧ إلى مُسـاهاةِ المساميح البُــذُل

٢٨ وملتَ عـنِّى ، وعدلت فى العـدل

٢٩ وضعتُ خَدِّى ضـارعا ولم أصُــل

(١) ع : الحاسد .

٣٠ ولم أُهزهزْ حَربتى ولم أُجَــلْ

٣١ حَرْبُكَ لا يشهدُها المرءُ الفُضُــلْ (١)

٣٢ لا سيما مَن دَقَّ جــدا وضَــؤُل

٣٣ بل مَن عَلَتْه دِرعُــه ومن جَزُل

٣٤ وما جَمــالى للفــراق بالذُّلــل

٣٥ بل هى عن ذاك وثيقاتُ العُقُــل (٢)

٣٦ وعن سبيلٍ عاندٍ عنــك ضُلُــل (٣)

٣٧ وهى إذا أمَّتْــك أطــلاقٌ ذُمُــل (٤)

٣٨ نوازعٌ لا يـتَّرعن للجُــدُل (٥)

٣٩ فأين لى عنــكَ فاقِلى أو فَقُــل (٦)

٤٠ حمَّلتَنِى ما ليس فى وســع البُزُل

٤١ نهضْتُ به ولم أخُن ولم أغُــل

٤٢ لا هَــوْلَ إن صَــدَّك عنى لم يهُــل

٤٣ تلك التى تُبدى المشيبَ فى القُــذُل

٤٤ سُمْ مثل ما قد سُمتَنى من لم تعَل

٤٥ ولا تُنــافش من له فيــكَ أُكل (٧)

٤٦ واعفُ ودع لؤمَ القرى لمن رَذُل

٤٧ قد كان عندى طَيبًّا من النُّزل

---

(١) د : الفضل .
(٢) ع : بل هن .
(٣) د : وفى .
(٤) ع : ذالل . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٥) ع : لا يرتد عن .
(٦) ع : أقلى .
(٧) ع : وتنافس .

٤٨ ذاكَ التحفِّى فاعِـدْهُ إن سَهُـلْ

٤٩ بل فى المعـالى حمـلُهُ وإن ثَقُلْ

٥٠ وليس أخلاقُكَ بالجُنْـد الخُـذُلْ

٥١ المستعينين بهـا ولا الجُهـــل (١)

٥٢ لا بجعلنّى عِظـة مثل الفُتـل

٥٣ تُضِىء للنـاسِ وهم فوق المُثـل

٥٤ محـترقاتٌ للفَـاريح الجُـذل (٢)

٥٥ أىُّ امرئٍ وازنتَــهُ فلم يَشُل

٥٦ قُلنـا ولو نصبرُ عنكمْ لم نقـل

(١٤٧٣)

وقال فى الملول (٣) : [المتقارب]

١ لِيُطمِعْكَ فى رَجَعاتِ المـلو ل أن الملولَ يَمـلُّ المَـلالا (٤)

٢ يَمـلُّ القطيعـةَ مُعتادُهـا كما ملَّ من قبلِ ذاك الوصالا

٣ ولكن مـلُولُكَ من لا يُريـ ـدُ فاصرِمْه أولا فَـرجِّ المُحالا

٤ يُداوى الأطبـاءُ ذا عــلةٍ وأنَّى يُداوون داء عُضالا ؟

(١٤٧٤)

وقال فى على بن يحيى : [الخفيف]

١ يا بن يحيى غُدِرتَ غَدرا مُبينا ورماكَ الزمانُ بالإقلالِ (٥)

٢ أتُرانى قنعتُ منكَ بعــذرٍ لم تجِـدهُ إلا بلطفِ احتيالِ

(١) الأبيات ٥١ — ٥٤ زيادة من ع . (٢) ع : الخذل . وبحسب ما أثبتنا الصواب .
(٣) البيت الأول والثانى فى المختار ٢٦١ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٠٢ .
(٤) المختار والمسالك : بأن ، وهى جائزة . (٥) د : غدرت غدراء . ع : فرماك .

٣ طالما عِشتَ خافضا فتجهَّز ... لركوب العوارِمِ الأمثالِ[(١)]

٤ أو فأعتبْ فليس يجتمع الدهـ ... ـرَ وفورُ الأعراض والأموال

(١٤٧٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١ تلقَّيتَ أبوابَ السماءِ بغـرةٍ ... مُسَـوَّمةٍ فاستقبلتكَ تهلَّـلُ

٢ وكفٌّ معاذَ الله من بخلٍ مثلها ... أترفعُ للسُّقيا فتُسقَى وتبخـلُ ؟

(١٤٧٦)

وقال فى مواليه[(٢)] :

[الطويل]

١ بنى هاشم ، ما لى أراكم كأنـكم ... تجورونَ أحيانا وأنتم أُولو عدلِ[(٣)]

٢ كما لو هجاكُمْ شاعرٌ حلَّ قتـلُهُ ... كذاك فأوفوا مدْحَه ديةَ القتل[(٤)]

(١٤٧٧)

وقال فى أحمد بن سعيد الصغير :

[البسيط]

١ يا أحمدَ بن سـعيد لا تمتْ جزعا ... فالحبُّ طعمانِ : ممرورٌ ومعسولُ

٢ فيـه مصائبُ منها ما أُصِبتُ بها ... وفى المصائبِ للميزان تثقيـلُ[(٥)]

٣ نُبِّئْتُ أنَّ « مُحبًّا » باتَ كعثبُها ... زيدا ، وزيدٌ بحكم النحو مفعولُ

---

(١) د : النوازم .

(٢) المختار ١٥٠ .

(٣) ع : العدل . المختار : ذوو عدل .

(٤) ع : قيمة القتل . المختار : كذلك أوفوا مدحه قيمة القتل .

(٥) د : فيها . . به .

٤ باتتْ عروسا بأزواجٍ و بات لهـا عِرسٌ لعمْرُكَ لم يشهدهُ جبريلُ[1]

٥ غنّتْ نهـارا و باتتْ وهْى زامرةٌ حتى الصباحِ، وللأحوالِ تحويلُ

٦ قالتْ محبٌّ وقد عَضَّ الزِّيار بها بين الندامى، وسيفُ النيك مسلول

٧ زل الحمارُ وكانت تيـكَ مُنيَتُه إن الحمارَ حمـارُ السوءِ مَوْحُولُ[2]

٨ يا أحمدَ بن سـعيد لو بَصُرت بها إذ الأكفُّ لساقيها خلاخيل

٩ يا أحمد بن سـعيد لو بصرت بها وذيلُهـا لأ يورِ القومِ مِنـديل

١٠ غدا عليهـا بنو اللذاتِ فابتذلوا من سُؤلِ نفسك ماصان السراويل

١١ إحدى المصائبِ فاصبر يابن أمٍّ لها وهل على حَدَثان الدهر تعويل

١٢ هَوِّنْ عليـكَ فإن الأمرَ وافقَها وكان منهـا اعتناقٌ فيه تقبيل[3]

١٣ وشيبَ ذاك بشوبٍ من عيارتها بادٍ وإن قالت الحسناءُ مجهول

١٤ تساكرتْ كى يقولَ القائلون لها: لا يُسلَبُ الحـر إلا وهو مقتول

١٥ صبرا جميلا فإن الصبَّ مصطبرٌ على القرونِ وإن ألوَى بها الطُّول

١٦ تَبذُلْ ثوابا لك الحسناءُ موعدها لكنَّ نائلهـا للُـرْد مَبـذُول

١٧ واعلم جُزيتَ أبا العبـاس نافِـلةً أن المحبَّ له تاجٌ وإكليـل[4]

١٨ تاجٌ متى لاح فالإزراءُ يتبعهُ حتما إذا تبـعَ التيجانَ تبجيـل

١٩ فاصبرْ على التاج إن التاج محتملٌ وإن تحمّلتَ تاجا طُولُه مِيـل

(١) سقط البيت من ع .
(٢) ع : تلك .
(٣) ع : وكان ثم .
(٤) ع : عارفة .

٢٠ تيجانُ أهـلِ التصابى من قُرونهمُ   قِدما ومن صَفوةِ العارِ الأكاليلُ

٢١ فانعَم بجُبلاكَ واعلم أنهـا جَزَرٌ   للنيكِ قـد فُعلتْ فيها الأفاعيلُ

٢٢ وآحمدْ إلهـكَ واسألهُ سلامتهـا   واقبل فإن قليل الحبِّ مقبول (١)

٢٣ ولا تُحـرِّم على الفتيان مُتعتَهـا   فليس فى الفتْكِ تحـريمٌ وتحليل (٢)

٢٤ لا تبخلَنَّ بمـالٍ لستَ مالكه   فـلا يَفُوتنـكَ تخيـلٌ وتضليل

٢٥ ولا تُكلِّف فتى أودى بعُذرتهـا   عقـلا فإن دَمَ الأستاهِ مَطلُول

٢٦ وما يريدُ بُغـاةُ النيكِ من رجلٍ   فيما أتى لطريق النيـكِ تسهيل

٢٧ ألم تُسَبِّلْ سبيلا لا عُدولَ بهـا   عمـا يُحبون والخـيراتُ تسبيل (٣)

٢٨ ولا تَغاضبْ لتسفيلِ القريض بها   فكلُّ ما لقِيتْ بالأمس تَسفيل

٢٩ مازال يحـرثُ منها النيكُ أسفلها   والنيكُ يحرث ما لا يحرثُ البيل (٤)

٣٠ لا تمتعِض للتى صاحت قوابلُها :   قد التقتْ دجلةُ العوراءُ والنيل (٥)

٣١ واعددْ لهـا سبعةً أو تسعةً كمَلا   يقدمْ عليك دهينُ الرأسِ مكحول

٣٢ ياليتَ شعرِى وعِلمُ الغيب محتجبٌ   فى بيت من ذلك المولودُ مكفول ؟

٣٣ فى بيتها ـ والذى حجَّ الحجيجُ له ـ   وهل جنى الغَىِّ عن جانيه معدول

٣٤ كأننى بك قد سـوئِلت حينئـذٍ   فقلتَ قِيـلا سديدا دُونَه القيل (٦)

---

(١) ع : قليل الجد .

(٢) ع : فى النيك .

(٣) ع : لها .

(٤) البيل : المسحاة ، فارسية .

(٥) ع : للتى قالت .

(٦) ع : يومئذ نقلت قولا .

٣٥ جُرّ الصبيُّ الذى كانت تُناغمُهُ ... لنا صبيا ، وللتنزيل تأويلُ (١)
٣٦ تمخّضتْ خُلَّتى عُودا لحضْنها ... طفلا أتاها وفى الأطفال تطفيلُ (٢)
٣٧ يأتونَ لم يدعُهم داعٍ سوى كَرمٍ ... لها حقائقُ أولاها الأباطيلُ
٣٨ أما لقد أحسنَ استدعاءَ حامِله ... طفلٌ على بطنِ أمِّ الطفل محمول
٣٩ طفلٌ أراد وصيفا كيِّسا فبكى ... حتى أتاهُ مليحُ القدِّ مجدول
٤٠ إذا ترعرعَ فهو الدهرَ همَّتُهُ ... وفى يديه إلى الأبيات منقول
٤١ كأننى بكَ والخلّانُ يومئذٍ ... يُهنئونكَ جيلا بعده جيل
٤٢ وإنى مُسلفٌ إياكَ تهنئتى ... وللصنائع تعجيلٌ وتأجيل
٤٣ فقائلٌ لك قولا لا أطوِّلُهُ ... وفى الأقاويل تقصيرٌ وتطويل
٤٤ قد كثَّر اللهُ فيها وهى سالمةٌ ... والشملُ مجتمعٌ والحبلُ موصول
٤٥ فاحمدْ على نعمةِ التكثيرِ واهبَها ... إذ لم يقعْ بَدَلَ التكثيرِ تقليل
٤٦ أعززْ علىّ بأن سُرّتْ بليلتها ... وأنت صبٌّ عميدُ القلب متبول
٤٧ أليةً ياكنىَّ الفيلِ صادقةً ... لقد تحمّلتَ ما لا يحملُ الفيل
٤٨ / كانت أفاعيلُ مما أنت كارهُهُ ... وشيعتها بمكروهٍ أقاويل ٢١٤ظ
٤٩ لله فتيانُ لهوٍ مالَ مائلُهُم ... إلى التعاليلِ والعيشُ التعاليل (٣)
٥٠ والجاثليقُ مع الإنجيل يدرُسُه ... كأن عثنُونَهُ الكشخانُ إنجيل (٤)
٥١ يخال فى فِتنِ اللاهى ضلالتَه ... وإنما فِتَنُ الجهلِ الأضاليل

(١) ع : لها . (٢) ع : طفل .

(٣) ع : والدنيا تعاليل .

(٤) الجاثليق : رئيس للنصارى ببغداد يشرف عليه بطريق أنطاكية وتحته المطارنة .

(١٤٧٨)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [الخفيف]

١ من عَذيرى من الخلائف ضَلُّوا في سليمانَ عن سواءِ السبيلِ

٢ وضَعوا الرِّفدَ والكرامةَ منه في مقامِ العقابِ والتَّنكيلِ

٣ نقَّلوهُ على الهزائم بغدا دَ كأنْ قد أتى بفتح جليلِ

٤ ما أراهُمْ بذلك الفعل إلا زَهَّدوا الناسَ في البلاءِ الجميل (١)

٥ من يخوضُ الردى إذا كان من فرْ رَ أثابوه بالثوابِ الجزيل ؟

(١٤٧٩)

وقال وكتب بها إلى مُرامِى الكوفية : [الوافر]

١ فَدَتْكِ النفسُ وهى أقلُّ بذلٍ صِلى حُسنَ المقالِ بحُسنِ فِعْلِ

٢ أريني منكِ في أمرى نُهوضاً يُبيِّن أن شُغلكِ بي كشغلى

٣ أراكِ إذا حثثتُكِ في كتابى ذكرتِ عنايةً ليستْ بهزل

٤ وإن أغفلتُ حثَّكِ نمتِ عَنِّى ولستُ لذاكَ يا أملى بأهل

٥ تحرَّوا في فَكاكِ الأسرِ عنِّى تحرِّىَ مثلكم في فكِّ مثلى (٢)

(١٤٨٠)

وقال فى الغزل (٣) : [مجزوء الرمل]

١ يا شبيه البدرِ في الحسـ ن وفى بُعدِ المنالِ

٢ جُدْ فقد تنفجرُ الصخـ رةُ بالماءِ الزُّلالِ

(١) هامش ع : العقل . (٢) ع : فك مثلى .

(٣) البيتان فى أسرار البلاغة ٢٥٤ ، وزهر الآداب ٥٦٣ ، والمنصف ظهر ٨٢ ، والبيت الأول فى محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٧ .

(١٤٨١)

وقال في آل وهب[1] :

[الطويل]

١ تخذتكمُ درعا وتُرسا لتدفعوا نبالَ العدا عَنِّى فكنتمْ نصالَها[2]

٢ وقد كنتُ أرجو منكمُ خيرَ ناصرٍ على حين خذلان اليمين شِمالها

٣ فإن أنتمُ لم تحفظوا لمودّتى ذِماما فكونوا لا عليها ولا لها[3]

٤ قفوا موقف المعذور عنّى بمعزلٍ وخَلُّوا نبالى والعِدا ونبالها[4]

٥ فكم من أعادٍ قد نَصلْتُ رماتَها وكم من رجال ما استبنتُ اعتزالها[5]

٦ وما أوحشتْنى وحدة مع مذلّةٍ إذا الحربُ صفتْ خيلَها ورجالها[6]

٧ هى النفسُ إما أن تعيشَ بغبطةٍ وإلا فغنمٌ أن تزولَ زوالَها[7]

٨ عفاءٌ على ذكرِ الحياة إذا حمتْ على المرءِ إلا رَنْقها وسِمالها[8]

(١٤٨٢)

وقال في القاسم[9] :

[الخفيف]

١ قُـلْ لمن ألبسَ الجمالَ جمالا بالمعانى وهيبـةً وجلالا

٢ أيها البدرُ لا تزل فى كمالِ الـ أمرِ بدرا ، وفى النماء هِلالا !

(١) المختار ١٥١ (١ ، ٣) . مسالك الأبصار ٩ ، ٣٨٧ (١ ، ٣) . زهر الآداب ٦٨٦ (١) . خزانة ابن حجة ٥٠٠ (١ — ٤) .

(٢) الزهر : درعا على . الخزانة : درعا حصينة . (٣) الخزانة : فإن كنتم .

(٤) الخزانة : وقفة المعذور .

(٥) فى هامش د : « ويروى : فكم فى أعاد ما حفلت بحشدها » . ع : اشتكيت اعتزالها .

(٦) ع : ذلة إذا الحرب لفت . (٧) ع : تعيش عزيزة .

(٨) ع : زيفها وسمالها .

(٩) المختار ٩٦ (٤٤ ، ٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨١ (٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٨) . محاضرات الأدباء ١ : ٩٨ (٥٦) .

٣ كيف كانت عُقبى اقتصادك كانت … صحــةً مســتفادةً واندمالا

٤ واعتدالا من المــزاج كما أو … تيتَ فى الخُلقِ والخلاق اعتدالا

٥ فَعَـلَ اللهُ ذاك أنك ما زل … تَ المرضِىَّ ما ارتضى فَعَّالا

٦ ياعلىَّ المكان لا يتعـالى … كوضيعٍ مكانُه يتعـالى

٧ شكرَ اللهُ بذلكَ القُـربَ للنا … سِ وإغنـاء فضلكَ السؤالا

٨ ما تزالُ القريبَ من كلِّ عافٍ … يشتكى خلةً ويشكو هزالا

٩ ولعمرى لئن قَـرُبتَ لقـاءً … ونوالا لقـد بَعُدتَ منـالا[1]

١٠ ولقـد أوجبتْ عليك يـد اللـ … ـه حقَّ أن تُحسن الأعمـالا

١١ شُكرَ انْ فضَّلتْك مرأًى ورأيا … ومحلًّا حتى فضلتَ الرجالا[2]

١٢ جعـل الله طينةَ النـاس صَلصا … لا وأجراكَ مائحـا سلسـالا

١٣ وبحقٍّ أقـولُ فيـكَ بأنى … لم أجدْ موعد المُنى فيك آلا[3]

١٤ لم تزل مانحى سؤالا ، وطورا … ما نحى عِشرةً أراهـا نَوالا[4]

١٥ عِشرةً تمـلأُ القـلوبَ نسيما … ونَعيما ونخـوةً واختيـالا

١٦ ونَوالا يُنيـلُنِى كلَّ سُـؤلٍ … ويقينى الخضـوعَ والتسآلا

١٧ فمتى ما أردتُ كنتَ جنوبا … ومتى ما أردتُ كنتَ شمـالا

١٨ وتمـامُ اليـد استماعُكَ فضـلا … من كلامى لا يُعجبُ العُـذَّالا[5]

١٩ إنمـا الحسنُ نسخةٌ فيكَ خُطت … بيـدِ الله فامتثِلها امتثـالا

٢٠ وامتثالُ الجميـل ما فى حُلاه … نَسخُهُ من جَمـالِه الإجمـالا

٢١ لك نفسٌ وطينـةٌ لا تُذَمَّا … ن فشبه بجوهرَيْك الفعَالا

---

(١) ع : أنوالا .

(٢) ع : ورأيا وفمالا .

(٣) ع : فيك بأنى . . فيك آلا .

(٤) ع : مانحى نوالا .

(٥) ع : استماعك منى فضل قول لا .

٢٢ شاكرا إن غدوتَ مُعطًى قَبُولا — واقتبالا مقابِلا إقبالا

٢٣ ولما قلتُ هـــذه مستزيدا — صـــلةً مستجدةً بـل وِصالا (١)

٢٤ واعتذاري من امتياحِيكَ ذنبٌ — فأَقِـل عَـثْرتى عَمرتَ مُقالا (٢)

٢٥ قـد لعمرى أتيتُ جُرما عظيما — باعتذارِى وقـد أسأتُ المقالا

٢٦ واعتذارِى من اعتذارى بوجهٍ — أنت أعديتَهُ الحياءَ الزُّلالا

٢٧ فغـــدا يكثرُ امتياحك فى اليو — مِ وأمسى يَبُلُّنى إخضالا

٢٨ عهدُ كفِّى بفضل كفيكَ عهـدٌ — يمنـعُ السائل الملحَّ السؤالا

٢٩ غـيرَ أنى أرى الجـوائزَ وبْلا — وأرى الرزق ديمـــةً وظـلالا

٣٠ فـاترٌ دائمٌ ، وجَـــمٌّ مُخـِـلٌّ — وأخـو الحَـزمِ يـكرهُ الإخلالا

٣١ واجتماعُ الرِّفدين فهـو محالٌ — عنـــد قـوم ولن تراهُ محالا

٣٢ وقليـــلٌ يدوم أرْجى وأجبى — بمقـــلٍّ ينفِّـــلُ الأنفالا

٣٣ أنا عبدٌ عدوتُ طورى وأصبحـ — ـتُ كأنى لا أعرِفُ الإقـلالا

٣٤ وأدلَّتْ خليقـــتى وبنـانى — حين صادفتْ حامـــلا إدلالا (٣)

٣٥ كلما جُدتَ لى تبعتُك فى الجـو — دِ فبَـــذَّرتُ يمنـــة وشمالا

٣٦ ليس إلا لأن نفسى تُريني — كلَّ شيءٍ بجـود كفيْكَ مالا

٣٧ وكذا أنـتم لـكم كلَّ يوم — مستنيلٌ إذا أُنيـــلَ أَنالا (٤)

٣٨ تمنحونَ اللُّهَى وتَغـذُونَنا الجـو — دَ فينثـالُ بالعطايا انثيـالا (٥)

٣٩ فارْتهنْ خِدمتى بإجراءِ جارٍ — أرتضيـه كفـايةً واتصـالا

٤٠ والذى أرتضيـه جزءٌ صـغيرٌ — ولك السـؤددُ العظـيمُ احتمالا

---

(١) ع : لى وصالا .

(٢) ع : نعمت مقالا .

(٣) ع : خليقتى وتأى بى .

(٤) ع : فكذا .

(٥) ع : وتغذونا البر .

٤١ فأزِح علَّتِي فإن كَفافِي يمنعُ العذرَ من أرادَ اعتلالا[1]

٤٢ إن مقداره متى تزِنُوهُ تجِدُوه من إلفكُمْ مثقالا

٤٣ قلَّ مقدارُ ما سالتُ من الرزقِ وإن هوَّلَ احتكامى وهالا

٤٤ ومتى شئتَ أن تزيد فماذا يمنعُ الغيثَ أن يَسُحَّ السِّجالا[2]

٤٥ أو يردُّ الفراتَ أو يردعُ السَّيلَ إذا وافقَ المسيلَ فسالا

٤٦ ليس فى وسع قُوَّتى منعىَ المفضالَ فى دولةِ الغِنى الإفضالا

٤٧ ياحيا سَحَّ مُزنُه الوابلُ الهطالُ أَرْدِفْه دِيمةً مِهطالا

٤٨ يا غياثِى إذا استرثتُ غياثى وثِمالى إذا فقدتُ الثمالا[3]

٤٩ إن ذاكَ الكمالَ فيك غريمٌ يتقاضاكَ فى الأيادى الكمالا

٥٠ والعطايا مجدداتٌ لكفيكَ فجدِّد لغرس كفيكَ حالا

٥١ آلَ وهب هنيئُتمُ هبة اللهِ فما زلتمُ لها أشكالا

٥٢ لكم هيبةٌ تشرِّدُ بالأسد وعدلٌ يستنزلُ الأوعالا

٥٣ قلتُ إذ رُدَّت الأمورُ إليكُمْ : نزل الملكُ دارهُ المحلالا

٥٤ كانت الأرض ظُلمة وحَرورا أوسعا الناس فتنةً وضلالا

٥٥ فاخترعتم من الذكاءِ شُموسا وابتدعتُم من السماح ظلالا

٥٦ قد نظرنا بأعين صافياتٍ صادقاتٍ إذا مُخيل أخالا

٥٧ فوجدنا فُضولكم صَفواتٍ ووجدْنا فضول قومٍ فِضالا

٥٨ كم رجاءٍ فيكم أثار جِمالا وعطاءٍ منكم أناخَ جِمالا

٥٩ لا برحتُم مؤمّلين مُنيلين نَوالا يُحقِّقُ الآمالا

٦٠ يرتجى فضلكم مرجٍّ ويتلو علَّكُم بالفواضلِ الإنهالا

---

(١) ع : فإن اكتفائى . (٢) ع : فمن ذا . (٣) سقط البيت من ع .

٦١ فتشدُّون لابن بؤسَى رحالا ... وتحطونَ لابن نُعمَى رحالا
٦٢ إن تكونوا علوْتمُ وعلا النا ... سُ فلستم وغيركمْ أمثالا
٦٣ سادةُ الناسِ كالجبال وأنتمْ ... كالنجوم التى تفوقُ الجبالا
٦٤ يممتْ رَبْعكم حُداةٌ خِفافٌ ... من رياحٍ تُزْجى سحابا ثِقالا
٦٥ من يخفْ من زوالِ نُعمَى عليه ... آل وهبٍ فلن تخافوا زوالا
٦٦ عَشقتْ نعمةُ الإله أخاكمْ ... وفتاهُ فما تريدُ الزّيالا
٦٧ فى أبى القاسم المحبَّب والقا ... سم ما يمنعُ المَلُولَ المَلالا
٦٨ لم نجد عاشقا إذا عَدَل المع ... شوقُ فى حُكمِهِ يريدُ انتقالا (١)
٦٩ إن رأت نِعمةٌ نظيرَ أخيكم ... وابنه فلتبدِّلِ الأبدالا
٧٠ لستُ ألحَى أليةَ حاسديكمْ ... غيرَ أنى أقولُ : طِلقا حلالا
٧١ جُعلتْ تلكم الخدودُ نعالا ... لكمُ ـ الدهرَ ـ إن صلُحنَ نِعالا
٧٢ لِيَ منكم ـ موالِيَ الله ـ مولًى ... مثلُهُ إن حكاه مثلٌ يُوالَى
٧٣ ما وجدناهُ للرّغائبِ مُحتا ... لا وإن كان للعُلا محتالا
٧٤ قاسمٌ قاسمُ المطايا الصفايا ... زادَهُ الله بالعلا استقلالا
٧٥ سائلى عن أبى الحسين، بدا الصب ... حُ فاغنَى أن تستضئَ الذُّبالا
٧٦ ذاكَ شخصٌ مهيأٌ لاختيالٍ ... وهو يختالُ أن يُرَى مختالا
٧٧ ذو عقودٍ أبَيْنَ إلا انعقادا ... وحقودٍ أبَيْنَ إلا انحلالا
٧٨ فترى عِرضَهُ عليه مَصُونا ... وترى ماله عليه مُذالا (٢)
٧٩ ولمّا المرءُ صائنا بكريمٍ ... أو يُرى المرء صائنا بذّالا
٨٠ تمّ ذاكَ الجمالُ والحسنُ فيه ... بخلالٍ لم تشكُ منها اختلالا

(١) ع : عدم المعشوق .
(٢) ع : لديه مذالا .

٨١ عيبُ تلك الحلالِ أن لم يملَّحْـ ـن بعيبٍ يكون فيهنّ خالا
٨٢ مالهَا عُوذةٌ سواىَ فإنى أردعُ العين أن تُصيبَ الجمالا
٨٣ هاكها والها إليكَ عَروبا تتثنّى رشاقةً و دلالا
٨٤ لم أقلْ هاكها لشيءٍ سوى العا دة والشِّعرُ يركبُ الأهوالا
٨٥ منطقٌ يطرحُ الكُنى ويسمّى من يُكنّى ولا يُبالى مُبالا
٨٦ جاهلىٌّ كما عَلِمتَ ولكن لا تراه يعاملُ الجُهّالا
٨٧ واعتدادى عليك بالمدح شىءٌ جعلَ العقلِ دونَهُ لى عِقالا
٨٨ ليس للمدح فى معانيكَ إلا أنه زادَ نورَهُنّ اشتعالا
٨٩ أنت كالسيفِ ماؤهُ منه والشعـ ـرُ يدا صيقل تُجيدُ الصِّقالا (١)
٩٠ والذى يكتسى بك الشعرُ أسْنى من سَناهُ عليك لا إشكالا
٩١ وانْبسُط العُذرَ فى اختصار ولىَّ لم يخف من إطالةٍ إملالا (٢)
٩٢ لا ولاخالَ أنّ حقّك يُقضَى بيسيرٍ وذاك مالن يُخالا
٩٣ حاش لله أن إخالكَ تستثـ ـقلُ مما يزينُك الأثقالا (٣)
٩٤ بل متى لم تكن تحبُّ وتهوى من أماديح مادحيكَ الطوالا
٩٥ أم متى لم أرَ الكثيرَ قليلا لك بالحقِّ نيةً وانتحالا
٩٦ غيرَ أنِّى إذا بلغتُ مُرادى لم أزِدْ فيه بعد ذاكَ قِبالا
٩٧ فأردتُ اقتصاصَ حالى فلم أُلْـ ـقِ إلى غيره من القول بالا (٤)
٩٨ لو قصدتُ المديحَ فى هذه الخطـ ـبةِ ماطلْتُكَ الجراءَ مطالا
٩٩ قائلا كلما فعلتَ وأفعا لك لاشك تغمُرُ الأفوالا

---

(١) ع : يجيد .
(٢) ع : فابسط .
(٣) ع : ماقد يزينك .
(٤) ع : وأردت .

١٠٠ غير أنى أقول حتى يرى اللهُ مضاهاةَ قولىَ الأفعالا[1]
١٠١ ثم إنى أقولُ من بعدِ هذا : إنك الواحدُ العزيزُ مِثالا
١٠٢ ومَقالى بطول قدرى ولو قُلْتُ مقالى بطول قَدْرِك طالا

(١٤٨٣)

وقال فى خالد[2] :

[المنسرح]

١ وطائفٍ باسته على طبقٍ يبغى لها حَرْبَةً تُطاوِلُها[3]
٢ مُعاملٍ كلَّ عُصبةٍ سَفُلَتْ ولا ترى عِلْيةً يُعاملها[4]
٣ قلْنا له : لِمْ هواكَ فى سِفَل النا س ، وشرُّ الأمورِ سافلُها[5]
٤ أفِرْقةٌ وافقتْك طاعتُها أمْ عُصبةٌ فُضِّلتْ غَراملُها ؟
٥ قال : وجدتُ الكعوبَ من قصبٍ مختارُها شدةً أسافلُها[6]
٦ واسْت الفتَى سِفْلةٌ فغايتُها وودُّها سِفلةٌ يُشاكلها

(١٤٨٤)

وقال فى الحسين بن إسماعيل الطاهرى[7] :

[السريع]

١ وفارسٍ ما شئْتَ من فارسٍ يَهزم صَفَّيْن من القَمْلِ
٢ إذا سرى فى الجيش أغنامُهُ ضريطُهُ جُبناً عن الطَّبْلِ[8]

---

(١) ع : حين ترى .
(٢) المختار ٢٧١ (٣ ، ٥ ، ٦) . الصناعتين ٤١٧ (١ — ٦) .
(٣) الصناعتين : حربة يشق لها .
(٤) الصناعتين : معاملا كل سفله سفلت ولا يرى عليه يعاملها .
(٥) الصناعتين : قلت له .
(٦) المختار والصناعتين : الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها .
(٧) ع : وقال فى سليمان الظاهرى . (٨) ع : ضراطه حينا .

٣ إقدامُهُ تضييعهُ حِذْرَه ... من هَوَجٍ فيه ومن خبَلِ (١)

٤ يحوَلُّ أو يشولُّ من صُفرةٍ ... حتى تراه عازب العقلِ

٥ ينزعُ طولَ الدهرِ من جُبنِه ... لكنه نزعٌ على مَهْلِ

(١٤٨٥)

٢١٥ظ /وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الخفيف]

١ غضبَتْ لى السماءُ والأرضُ والنا ... سُ على ابن اللَّبُونِ إسماعيلِ

٢ ولَمّا أسْخط السماءَ مع الأر ... ضِ مع الناسِ غيرُ سُخْطِ الجليل (٢)

٣ أنكر اللهُ أن يُرى مثلُ مدحى ... فى أبى الفَقْرِ وهو غيرُ مُنيل (٣)

٤ فرماهُ بكوكبٍ هاشميٍّ ... كان أدهى له من السِّجِّيل

٥ ولقد كاد ما استطاع ولكن ... جُعل الكيدُ منهُ فى تضليلِ

٦ سال ذاك النجيعُ من ذلك العـ ... ـبد ودمْعُ الباكيه كلَّ مسيل

٧ ولْيُطِلْ مُعْوِلٌ عليه عَوِيلا ... إنه فى لظًى طويلُ العويل (٤)

٨ لا سَقى اللهُ جسمَهُ من حَيا المُز ... نِ ولا رُوحَه من السلسبيل !

(١٤٨٦)

وقال فى القاسم (٥) :

[المقارب]

١ أيا من له الشَّرَفُ المستقلُّ ... ومَن جودُه العارضُ المستَهِلُّ

٢ ويامن أضاء كشمس الضحى ... فأضحى عليه به نَستَدِل (٦)

(١) الأبيات من ٣ – ٥ زيادة من ع وحدها .

(٢) ع : الخليل .

(٣) ع : أبى الصقر .

(٤) ع : فليطل معولا عو يلا عليه .

(٥) المختار ١٤٥ (٢٠، ١٦، ٥، ٢٧، ٢٨) .

(٦) ع : يستدل .

٣ بوجهك ذاك الجميـلِ آمتثِلْهُ	فى الفعل بى واسْتمع ما يُمِـلّ(١)
٤ فمن مِثْـله تسْـتمِل الفعـا	لَ كَفٌّ كريم فدتْ تستمِل(٢)
٥ أتهـتزُّ فى وَرَقٍ ناضـرٍ	وليس لعبـدِك فى ذاك ظِلٌّ
٦ ولم يأتِ ذنبـا ترى شخصَـه	عِيانا ، ولا مثـلُه مَن يزَل
٧ فإن قُلْتَ : قصَّرفيما عليـه	فهْـو المُقصر وهـو المُخِـل
٨ ولكنَّ عفـوَك عفوٌ يحُـل	إذا كان قدرُك قدرًا يجِـل
٩ وأنَّى أُريبُـك يا مَنْ به	دِفاعى الرُّيُوبَ التى قد تظلّ(٣) ؟
١٠ ولكنْ ظنُّـك بى لايزالُ	أسـوأَ ظُنِّـك أو أسـتقل(٤)
١١ وحتى تقـدِّمَ ما لا تَشُـك	فى أننى معــهُ لا أضـل
١٢ هنالِك تُوقِنُ أنّى الولىُّ	وأنّى المُحِبُّ وأنى المُجِـلُّ
١٣ إذا أنْتَ أوليتنى صالحـا	فأنت على غيْبِ شكرى مُطِل
١٤ وهل يلتوِى فى سَليمى الصدورِ	ذِكْرى صنيع جميـلٍ وغِل
١٥ بحـالى ضـنًى من توانيـكمُ	لحـتى متى سـادتى لا تُبـل
١٦ وتضْـييع مثـلىَ ما لا يَحـل	واللّٰه يكره ما لا يحَـل
١٧ أحقـا رضِيتَ بأن الغنى	عَدو لعبـدِك ، والفقرخِل
١٨ وأنى إذا ما أُعزّ امرؤ	فلى مُستضيم ، ولى مُسْـتَذل ؟
١٩ وسـيْبك يغْمر طُـلابه	وسـيْفُك عن ظالم لا يكل
٢٠ أيعجِزُ فضـلُك عن خادم	وأنت بأمرِ الورَى مسـتقل ؟
٢١ وبَذْرِى يسير كبـذر القَراح	واعلم بأنى قَـراح مُغِـل(٥)

(١) ع : بالفعل .
(٢) ع : يستمل الفعال كفؤ . تحريف .
(٣) ع : رأيتك . . الذنوب .
(٤) ع : ظنيك .
(٥) د : ويرى .

٢٢ أغـل الثنـآء الذى تعلمـو ... ن أن ليس منـه قليلٌ يَقلُّ (١)

٢٣ فصِلْنى بمـا فيـــه لى عصمةٌ ... فإن جنابَك مُجْنٍ مُظِـل

٢٤ وأَعْزِز وليَّك إن القبيـ ... ـح كلّ القبيـــح ولىّ يُذَل

٢٥ ولا تَلْحَيَنِّى فى أن أَذِلّ ... صِفرًا من الإلّ فالودُّ إلّ

٢٦ وطَولك أحظى شـفيع لديْـ ... ـك حين يُمَل الشفيعُ المُمِـل

٢٧ إذا كنْت هَشًّا تُلقِّ السُّؤا ... لَ وجْها يُهل إليـــه المُهِل

٢٨ فإنِّى عليـــك بأن ليس لى ... أداةُ المُـدلّ مُـدل مـدل

٢٩ ولِم لا وأنت رحيب الفنـا ... ء بحر يُنيخ إليـك المُـكل (٢)

٣٠ ترى الحمـدَ ينشر مِسكا يفو ... ح، والمـالَ يُطوَى لحاما تَصِلّ (٣)

٣١ وتعتدُّ شُـكرى الذى يُسْـتقلْ ... لُ فوق جداكَ الذى لا يَقِل (٤)

(١٤٨٧)

وقال فى المعتضد :

[الخفيف]

١ أقبلتْ دولةٌ هى الإقبـالُ ... فأقامتْ وزال عنهـا الزوالُ

٢ دولةٌ ليس يُعدَم الدهرَ فيهـا ... باطلٌ مزهقٌ ، وحق مُدال

٣ طالعتْ للعيون فيها مصابيـ ... ـحُ أضاءتْ لضوئهـا الآمالُ

٤ شمسُ دَجْنٍ، ومشترٍ غير منحو ... س ، وبدر متَّمـمٌ ، وهلال

٥ / ملك وابنُـه ، ومِـدرَه مُلْك ... وابنُه ، هكذا يكون الكمالُ

٢١٦ و

(١) ع : بأن ليس .
(٢) ع : الفناء الرحيب ينيخ إليه .
(٣) ع : لحام .
(٤) ع : الذى تستقل . وفى الهامش عن نسخة : استقل .

(١٤٨٨)

وقال يحض على مبادرة اللذات : [المنسرح]

١ لا تَعذل النفسَ فى تعجُّلها … فإننـا خُلقتان من عَجَـلِ [1]

٢ وإنَّ فوْت الذى أُبادره … أرمضُ لى مِن مُرددِ العَذَل

٣ أخشى كسادى على النساء إذا … أسنَنْتُ ، والسن جَمّةُ الخبل

٤ وإننى من كسادهن على … سِنِّى لَأَولى بالخـوف والوَجل

٥ كم من نشاطٍ لَهُنَّ عندىَ فى الـ … ـيوم، وكم بعد ذاك من كَسَل ؟

٦ والعَيْش طعمانِ عند ذائقه : … مُر التوالى، مستعذَب الأُوَل

٧ من عسلٍ تارةً ، ومن صبِرٍ … لهفى لتأخير عُقبـةِ العسـل

٨ لو أنهـا أُخِّرت لطاب بها الـ … ـعيش وإن جاوزتْ شفا الأجل [2]

٩ أعَجِـزنا كونا الشبابَ ، وأن … تثمـر صِـدقا مواعدُ الأمـل

١٠ كم تحسبُ العيشَ دار عُمْـ … ـرتنا، وإنما العيشُ دارُ مُنتقَل

١١ فبادرِ الدهرَ بالمناعِـم والـ … ـلذاتِ واحذَرْ مِنْ وَشْكِ مُرْتَحل

١٢ فإنْ تعـذَّرْنَ أن يُجِبنك بالقوْ … وَة فاحتَلْ لطـائفَ الحيـل

(١٤٨٩)

وقال وكان بلغـه عن الأخفش كلام كرهه فهجاه هجاء كثيرا فاعتذر إليه الأخفش ، فقبل عذره وقال فيه [3] : [الخفيف]

١ ذُكِر الأخفشُ القديم فقلنا : … إن للأخفش الحديث لَفضلا [4]

٢ وإذا ماحكَمْتَ والرومُ قومى … فى كلامٍ مُعرَّب كنت عدلا [5]

(١) ع : تعجيلها فإنها .
(٢) ع : لها العيش ولو .
(٣) البيتان الأول والثانى فى المختار ١٠٣ . والأبيات (١ — ٤) فى زهر الآداب ٤٧٦ ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٥٤ وهدية الأمم ١٧٧ .
(٤) الهدية : فى الأخفش .
(٥) المعجم : فإذا .

٣ أنا بين الخصوم فيـه غريبٌ ... لا أرى الزورَ للمحاباة أهلا

٤ ومتى قلتُ باطلاً لم أُلَقَّب ... فيلسوفا ، ولم أسوَّم هِرَقْلا (١)

٥ بدأ النحوُ ناشئا فغَذاه ... أحدثُ الأخفشَين فانصاتَ كهلا (٢)

٦ وتماصى فقاده بيديه ... أحدث الأخفشين فانقاد رَسْلا

٧ أيُّهذا المسائلى بعلِّ ... زادك اللهُ بالمَعالم جهلا

٨ أنت كالمستثير شمسًا بنار ... ولعمرى لَلشمسُ للعين أجلى (٣)

٩ لا تسائلْ به سواه من النـ ... ـناس تجده بحضرة الحفل حفلا

١٠ قائلا بالصواب ، يقرع فصًّا ... بجواباته ، وينطق فصْلا

١١ كلما شذت الفروع عن الأصـ ... ـل ثناها فألحق الفرع أصلا

١٢ وتراهُ تَدينُه كلُّ عوصا ... ءَ كما دانتْ الحليلةُ بَعْلا

١٣ يا ظِماءً إلى الصواب رِدُوه ... يَسْقِكم بالصواب عَلًّا ونهلا

١٤ هو بحر من البحور فرات ... ليس ملحا، وليس حاشاه ضحلا

١٥ قل لـه : يا مقوِّمى وسميِّ ... وكَنيِّ ومَن غدالى شَكْلا

١٦ قد أردتُ الإطنابَ فيك فقالتْ ... لىَ غاياتُك البعيدة : مهلا

١٧ ورأيت اليسيرَ يكفى من الحَذْ ... ى إذا النصلُ كان مثلَك نصلا

١٨ لك من نفسك الحُلى اللواتى ... أنفت أن يكون حَليكُ نَحْلا

١٩ ولعمرى ما أنت كالسيف صقلا ... حين تَنْضُوك بل مضاء وصقلا

٢٠ منظرى لناظرٍ مَخْبَرىٌّ ... لمُريغ لديك نقضا وفتلا

٢١ ذو أفاعٍ لمن يُعاديك صُم ... كائنات لمن يواليك نحلا

(١) الزهر والمعجم والهدية : ولم أسم .

(٢) ع : ألدم الأخفشين فانصاب ...

(٣) د : كالمستنير ، تحريف .

٢٢ تَقَلُّسُ الأَرْىَ والسِّمام ، ونا | هيـك بهذا وذا شفاء وخبـلا
٢٣ فدع الشكرَ لى فلم أكسُك المد | حَ سـليبا ، ولم أُحَـلِّك عُطْلا
٢٤ أنت من لم يزل يُحـلِّى ويُكْسَى | كلَّ مدح ، فلستَ تُوسَم غُفلا
٢٥ وحرامٌ علىّ عِرضُك بَنْـــل | أبـدا ما رأيتَ عِرضى بَنْــلا
٢٦ فالزم الصِّـدْق إنه للفـــريقيـ | ـنِ نجاة ، والخَتْل يجزيك خَتلا
٢٧ وخـفِىُّ الحديثِ يَنْمِى فيحيى | بعـد ما ماتتِ الضغائن ذحـلا

(١٤٩٠)

وقال فى القاسم[1] :

[البسيط]

١ /يا عصمةً لستُ منها باغيـا بدلا | يا نعمةً لست عنها باغيا حِوَلا ٢١٦ظ
٢ يا بن الوزيرين يامن لا انصرافَ له | عن سَـدِّه خَللا أو عفوه جَللا
٣ يا من إذا قلتُ فيه القول سددنى | إجلالُه ، فكُفيتُ الزَّيغ والخطلا
٤ ومن إذا ما فعلتُ الفعلَ أيَّدنى | إقبـالُه فُوقيت العَـثْر والزللا
٥ كم فَعـلةٍ لك بى أرسلتُها مثـلا | ومدحةٍ فيك لى[2] أرسلتُها مثـلا
٦ أحللْتَنى قُـلَلَ الآمال فى دَعة | أحلّك الله من آمالك القُللا !
٧ لله طولٌ سيَجزى غيرَ ما كذِبٍ | طَوْلًا قصُرتْ به ساعاتِىَ الطُّوَلا
٨ تُجِّل البحرَ نفسى ما عرضتَ لها | أو تزدرى البدر ، أو تستصغرا الجبلا
٩ بل كل ذلك يجرى فى خواطرها | وما جهلتُ ولا ضاهيت من جهلا
١٠ وسائلينَ بحالى : كيف صُورتُها ؟ | فقلت : قد نطقتْ حالى لمن عقلا

(١) المختار ٩٧ (١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٦١، ٦٥) . ثمار القلوب ٣٣٩ (٦٧) .

(٢) ع : لك قد . وأشير فى هامشه إلى الرواية المثبتة .

١١ قالوا : أتأملُ مأمولا ؟ فقلتُ لهم : … يؤمِّل المرء ما لم يبلغ الأملا

١٢ مثل المسافر لا ينفكُّ من سفر … حتى إذا هو وافى رَحْلَه نزلا (١)

١٣ وقد بلغتُ الذى أملتُ من أملٍ … يابن الوزير ، وما أعطى وما بذلا

١٤ فما أؤمل إلا طولَ مُدته … أطالها الله حتى يُرغم الأجلا !

١٥ أبى الحسين ، أخى الحُسنى وفاعلها … تمّ البيان تمام البدر بل فَضَلا

١٦ لا تجمعن إلى ذكراه نِسبتَه … فقد كفاك مكان النسبة ابنُ جلا (٢)

١٧ هل يطلب الصبحَ بالمصباح طالبهُ … ما استُهلك الصبحُ عن عينٍ ولا اخملا

١٨ رحلتُ ظنى إلى جدواه بل ثقتى … فأخّر الوعدَ لكنْ قدم النّفلا

١٩ سُقْيًا لها رحلةً ما كان أسْعدها … لقد كفتْنى طوالَ المُسنِد الرِّحلا

٢٠ صادفتُ منه بليغًا فى مواهبه … تعطى يداه تفاريقَ الغنى جُملا

٢١ وليس يَقنع من تمّتْ بلاغتُه … أن يوجز القول حتى يوجزَ العملا (٣)

٢٢ جرى نداه إلى غاياته طَلَقًا … سَرَّ العُفاة ، وساء السادة النُّبلا

٢٣ ما زلْتُ فى بدر منه وفى حُلل … لم تمتثل عذرا منهم ولا عللا (٤)

٢٤ حتى اكتسى من مديحى فيه أوشِيَةً … شتّى ، فَرُحْنا جميعًا نسحب الحُلَلا

٢٥ فتًى ، وإن كان كهلا فى جلالته … كهل ، وإن كان غضا غصنه خَضِلا

٢٦ ما ظُنَّ يوما به إتيان سيئة … حُقتْ ، ولا ظن فيه صالح بطلا

٢٧ وما رجا فضلَه راجٍ فأخلفه … ولا تمنّاه إلا قالَ قد حصلا

---

(١) ع : فى سفر . وأشير فى هامشه إلى الرواية المثبتة .

(٢) ابن جلا : الواضح الأمر . . قال سحيم بن وثيل الرياحى :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى أضع العمامة تعرفونى

وقد استشهد الحجاج بقوله هذا ، وأراد أنا الظاهر الذى لا أخفى ، وكل أحد يعرفنى ، يقال ذلك للرجل إذا كان على الشرف بمكان لا يخفى . (تاج العروس : مادة جلو) .

(٣) ع : يجز العملا . (٤) ع : عذرا منه . المختار : لم تقبل .

٢٨ إذا التـقى سَيْبُهُ والطالبونَ لهُ   لاقَوْهُ بحرا ، ولاقى شكرُهم وشلا

٢٩ يَلقى الوجـوهَ بوجهٍ ماؤهُ غَدِقٌ   لا تسأمُ العـينُ منه النهـلَ والعَلَلا

٣٠ المـالُ غائبهُ، والحمد آئبه، والمجـ   ـدُ صـاحبهُ ، إن قال أو فعَـلا

٣١ لم يزهَ بالدولةِ الزهراء حاشَ له   من شيمةٍ تستحقُّ اللـوم والعذلا

٣٢ وكيف يلقاكَ مزهوا بدولتِهِ   من صانه الله كى تُزهى به الدولا ؟

٣٣ يارِبِّ زِدْ فى معـانى ما تُخوِّله   ولا تَزد فى معـانيه فقـد كَمَـلا

٣٤ قل للإمـام أدامَ اللهُ غبطتَهُ :   لاحَ نورُك من بدرٍ ولا أفَـلا

٣٥ ياخيرَ مُعتضدٍ بالله معتمـدٍ   عليـه معتقدٍ ما استودع المِـلَلا

٣٦ لولاك لم تلبس الدنيا شَبيبتها   ولا اكتسى الدينُ سيماهُ ولا اكتهلا

٣٧ أضحى بيُمنك دينُ المصطفى نُسكا   محضـا كما أضحت الدنيـا به غَزَلا

٣٨ مالتْ علينا غصونُ العيش مُثقلةً   حملا ، وقام عَمودُ الحقِّ فاعتدلا (١)

٣٩ يامن وجدناهُ فردا فى سياسته   إن صالَ عَدَّل ميلا أو قضَى عدلا

٤٠ يامؤنس الإنس والوحش التى ذُعرتْ   ومن أخافَ الأسودَ السود والجبلا

٤١ فى قاسمٍ خادمٌ كافٍ كفاكَ به   كأنه لك من بين الورى جُبِـلا

٤٢ مبـاركٌ لا تُمجُّ العـينُ طلعتَـهُ   ولا يرى الرائى فى مخبوره فشَـلا

٤٣ مثلُ الحسام الذى يُرضيكَ رونقُهُ   وإن ضربتَ به فى موطنٍ نصَـلا

٤٤ لو امتريتَ به الأرزاقَ أنزلهـا   ولو قـرعتَ به الآجالَ ما نكلا

٤٥ ممن يُبِينُ عن لُبٍّ بعارضـةٍ   والطِّرفُ يُعرب عن عتقٍ إذا صهلا (٢)

٤٦ وإن جرى الأرقشُ النضناض فى يده   جرى شجـاعٌ يمجُّ السم والعسلا

٤٧ تجيـل طرفَك فيما خـط حامله   فلا ترى رَهـلا فيـه ولا خَلَـلا (٣)

---

(١) ع : عمود الدين .

(٢) ع : عن عرق .

(٣) ع : رهلا فيه .

٤٨ كأن تعديلَ أشباهٍ يصورها ... تعديلُ أهيفَ لم يَسمن ولا هَزُلا (١)

٤٩ خطٌّ إذا قابلته العينُ قابلها ... روضُ الربيع إذا ما طُلَّ أو وُبلا

٥٠ كأنما الشكلُ والإعجامُ شامِلُه ... من البيان ولم يُعجَم ولا شُكلا

٢١٧ ر ٥١ /ولو وصلتَ به التدبير أمكنَهُ ... أن يفتق الرتق أو أن يَرتق الخللا (٢)

٥٢ تكفى من النَّبل أحيانا مكايِدُهُ ... وربما خلفت أقلامُهُ الأَسلا

٥٣ قال الأماثلُ عجبا باختيارِكَه : ... لا فاقَ سهمُكَ من رامٍ ولا نصلا !

٥٤ ومارميتَ ونبلُ القوم طائشةٌ ... إلا أصبتَ وإلا قيلَ : لا شللا

٥٥ ماعيبُ عَبدِك إلا أنَّ قيمتَهُ ... تنهى أخا العدل أن يعتدَّه خولا

٥٦ يكاد يحميك من أرفاقِ خدمتِه ... إشفاقُ نفسكَ أن تلقاه مبتذلا

٥٧ أبا الحسين ، ادَّرِعْها إنَّ ملبسَها ... باقٍ عليك إذا ما مَلبسٌ سَمَلا

٥٨ يا قابلَ الناسِ والمقبول عندهمُ ... يامقبلا نحو باب الخير مقتبلا

٥٩ لك القبولُ مع الإقبال لا ارتحلا ... عن عُقرِ دارك ما عاشا ولا انتقلا !

٦٠ يحتالُ قومٌ لرفدِ الرافدين لهم ... لكنّ رفدكَ مُحتالٌ لِىَ الحيلا (٣)

٦١ ما إن يزالُ نَوالٌ منك يسألنى ... حمدى وأىُّ نوالٍ قبله سألا ؟ (٤)

٦٢ إنى وَهزِّيك بالأشعار أَنسُجها ... للغافل المتعدى جدَّ من غفلا (٥)

٦٣ أو الشجاعُ الذى لا شىءَ يُفزِعُهُ ... ولا تُردُّ عواديه إذا حملا

٦٤ إذا استُجيش من الطوفانِ ناجيةً ... ما إن أرى لى بها حَوْلا ولا قِبَلا

٦٥ أستوهبُ الله حظا من معونَتِه ... على دفاعى ندى كفَّيكَ إن حفلا (٦)

---

(١) ع : تعديل أشباح .
(٢) ع : و إن وصلت .
(٣) هامش ع : تحتال لك .
(٤) المختار : يسألنى قصدى .
(٥) ع : أنسخها .
(٦) ع : أستودع . المختار : أستودع الله حظا من معونته على دفاع نوال منك قد حفلا .

٦٦ لو أتبعَ الناسُ أمرى غير معتبر إذا لعـــدونِيَ المقدامةَ البطـــلا (١)

٦٧ كُن فى مَدى المجدِ للأمجادِ كلِّهمُ صدرا، وكن فى مدى أعمارهم كفَلا

٦٨ تبقى ويَمضون عُمرا لا انقطاعَ له مُفضَّـلا بعطاء الله ما اتصـــلا

٦٩ أمورُكَ الدهرَ أمثالٌ وأمثلةٌ إذا أمورُ أُنـاس أصبحتْ مثلا (٢)

(١٤٩١)

كان أبو جعفر محمد بن العباس أخو على بن العباس الرومى يمازح آل أبى شيخ، وكانوا أصدقاءه، وكان أبو جعفر قد كتب لرجل فعُزل بعد مديدة فعبثوا به، وقالوا: عزله شؤمُك. وكان بين آل أبى شيخ وابن سعدان مؤدب المؤيد مودة، فخرجوا إليـه فى أيام المؤيد فأقاموا مديدة. وكان من أمر المؤيد ما كان، وتشتت أصحابه. فكتب إليهم أبو جعفر يولع بهم ويقول: أنا شؤمى عزَّال (٣) وشؤمكم قتال، وسيأتيكم فى هذا نظم. فقال على بن العباس الرومى:

[الخفيف]

١ قُــلْ لأيوبَ والكلامُ سِجالُ والجـوابات ذاتَ يوم تُـدالُ :

٢ اسكتوا بعدها فلا تذكروا الشُّـ ـشُـؤم حيا فأنـتُمُ الآجالُ

٣ أنا شـؤمى فيما تقولون عزْ زالٌ ولكن شـؤمكمُ قتَّالُ

٤ بالذى أدرَكَ المـؤيد منـكم وابنَ سعدانَ تضربُ الأمثـال

٥ زُرتموه والصالحـاتُ عليـــه مقبـــلاتٌ، فأدبر الإقبـال

٦ حـين درَّتْ له أفاويقُ دنيـا هُ دلفتُم له فكان الفِصـال

٧ إن شؤما خُلّت به عقدةُ العهـ ـد لَشؤمٌ تزول منـــه الجبـال

(١) ع: امرأ غير. (٢) ع: أناس. (٣) د: عزلك.

٨ ليس بدعا من الحوادث أن يمـ ـزلَ والٍ وأن تموتَ الرِّجالُ

٩ إنما البدعُ أن تزول أُمورٌ لم يكن يهتدى إليها الزوالُ

١٠ كالذى حاقَ بالمؤيد منكمْ بعدما نُوِّطتْ به الآمال

١١ ذلك الشؤم يابنى أمِّ شيخٍ يُمكنُ القائلين فيه المقال

١٢ ذاكَ شؤمٌ فيه سِمام الأفاعى ناجزُ النقد ليس فيه مِطال

١٣ ذاك شؤم كالسيل عَفّى على الـ ـقطر جُلالٌ كما يكون الجلال

١٤ ذاك شؤم لوجاو البحر يوميـ ـن لأمسَى وليس فيه بَلال

٢١٧ظ ١٥ / ذاك شؤمٌ لوكان فى جنةِ الخلـ ـد لحالتْ بأهلها الأحوال

١٦ ذاك شؤمٌ لايثلم الدهرُ حدَّيـ ـه ومالم يَــزُلْ فليس يَزال

١٧ ذاك شؤمٌ شؤمُ البسوسِ وغبرا ءَ وشؤم الورى عليه عِيال[1]

١٨ كالذى أدركَ المؤيدَ منكم وهو فى رأس نجوةٍ لا يُنال

(١٤٩٢)

وقال فى ابن الخبازة[2] :

[السريع]

١ وهاذرٍ يبلُغنى هَذْرُه لو شئتُ عَفّى قطرَه سَيلى

٢ أعملتُهُ يركض فى غَيّـه والخيل تُبقِى الجرى للخيلِ[3]

٣ يا أيها الأعمَى الذى سَبَّنى محلَّلٌ ما نلتَ من نيل

٤ شِعرُكَ لاتثبتُ آثارُه من غُرَّةِ اليوم إلى الليل

٥ مَدَبُّ ذَرٍّ فى نقا هائل مرّتْ به مُعصفةُ الذيل

(١) البسوس : الناقة التى تقول القصص العربية إنها جرت الحرب المعروفة باسمها بين بكر وتغلب . وغبراء : إحدى الفرسين اللذين جرالسباق بينهما الحرب المعروفة باسمهما بين عبس وذبيان .

(٢) الموشح ٥٧٣ (٣ — ٧) . (٣) ع : فى جريه .

٦ عَفَا فما يسطيعُ يقتاتُهُ ناظرُ لُقمانَ ولا قيلِ

٧ او كان فى شِلوكَ لى مَبْطشٌ لقد دعت أُمُّكَ بالويلِ[(١)]

(١٤٩٣)

وقال فى نَفى التَّعزى[(٢)] : [الطويل]

١ خليلىَّ قد علّلتمانى بالأسى فأنعمتما لو أننى أتعلَّلُ

٢ أللناسُ آثارى وإلا فما الأُسى وعيشكما إلا الضلالُ مضلِّلُ

٣ وما راحةُ المرزوءِ فى رزءِ غيره أيحملُ عنه بعض ما يتحمَّلُ ؟

٤ كلا حاملَىْ أَوْقِ الرزيئةِ مُثقَلٌ وليس مُعينا مثقلَ الظهرِ مُثقَل

٥ وضَربٌ من الظلم الخفىِّ مكانُهُ تعزِّيك بالمرزوءِ حين تأمل[(٣)]

٦ لأنك يأسوكَ الذى هو كَلمُهُ بلا جُرمٍ لو أن جورك يعدل[(٤)]

(١٤٩٤)

وقال فى هذا المعنى : [الطويل]

١ وما راحةُ المرزوءِ فى رُزءِ غيره ؟ أمُشركُه فى حمل ما قد تحملا ؟

٢ كِلا حاملى أَوقِ الرزيةِ مثقلٌ وليس مُعينا مثقلُ الظهرِ مُثقلا

(١٤٩٥)

وقال فى الأخفش بعد ما صالحه : [الطويل]

١ حَذارِ عُرامِي أو نظارِ فإنما يُظلكُم قَطعٌ من الرِّجز مُرسلُ[(٥)]

٢ ولا تحسبنَّ الصلحَ أَنصلَ التى ولا أننى فى هُدنةِ العلم أغفلُ[(٦)]

---

(١) ع : إذن دعت .

(٢) زهر الآداب ٩٢٩ .

(٣) ع : فضرب .

(٤) ع : لوكان .

(٥) ع : فإنما به لكما قطع .

(٦) ع : هدنة السلم .

٣ ولكننى مستجمعُ الحلم مُقْبِرٌ أُفَوِّق نبلى تارة وأُنصِّلُ
٤ فإن هاجتِ الهيجاءُ أو عاد عَودُها على بَدْئها لم يُلقَ منىَ أعزل
٥ ولى بعد إعطائى الوثيقةَ حَقَّها بَداتُه لا يَخْذُلُنى حين أعجل
٦ تلافى بِىَ الشأوَ المُغرِّب وادعا وتَسبق بى ما قدَّم المتمهل

(١٤٩٦)

وقال يمدح القاسم و يستعطفه على الكتاب(١) :

[البسيط]

١ العدلُ فرضٌ و بذلُ الفضلِ نافلةٌ يابن الكرامِ فعَدلا ثم إفضالا(٢)
٢ ملكتَ مالَك جُودا لا يُقام له والعدلُ أفضلُ ما ملكتَهُ المالا
٣ أعطيتَ قوما وما استكفيتَهم عملا أسنَى عطاءٍ ، وماجاءوك سُؤَّالا
٤ وحَظُّ كُتّابِكَ الأشقينَ أنْ بُخسوا حقوقَهم وهمُ الأوفون أعمالا
٥ كُتّابُ دولتك الميمونِ طائرُها أضحوا وهمأسوأ الكتاب أحوالا
٦ عبيدُ خِدمتك المُعطوك جهدَهُمُ فى غاية الجهد إقتارا و إقلالا(٣)
٧ فاعطف عليهم بفضلٍ منك ينعشُهم يا واحد الناس إحسانا وإجمالا(٤)
٨ صُن من يصونك عن ثُقلٍ تُحمِّله يَزِدْكَ صونا ويحمل عنك أثقالا(٥)
٩ لاتحتقرهُمْ و إن أصبحت فوقهمُ فالسَّمكُ بالأس مدعومٌ وإن طالا
١٠ فارفُقْ بأسِّ بناءٍ أنت ذِروتُهُ فقد غدوتَ ومانالوهُ زِلزالا(٦)
١١ إن البناءَ متى مادتْ قواعُده مالَ البناءُ ولن يبقى إذا مالا

---

(١) المختار ١٥٠ (١، ٣، ٤، ٩) .
(٢) د : وبذل الفرض ، تحريف . ع : يابن الأكارم .
(٣) ع : عبيد دولتك .
(٤) ع : أوحد الناس .
(٥) ع : نقل يكلفه .
(٦) ع : وارفق .

(١٤٩٧)

وقال فى خالد القحطبى[١] :

[المتقارب]

١ / بَصرتُ بفحلٍ على خالدٍ فقالَ ، وكم حكمـةٍ قالَهـا : ٢١٨ و

٢ أخالُكَ مستنـكرا فعلتِى ؟ فقلت : لعمـرى ، وفعَّالهـا[٢]

٣ فقـال : ولكننى عـارفٌ أصيبُ وأركبُ أمثـالها[٣]

٤ وماذا على طـالب لـذةً بأيـةِ جارحـةٍ نالَهـا

٥ أتنقمُ إن سَـفلتْ كِفَّتى لرجُحانها ذاكَ أعلى لَهـا[٤]

٦ أم العيبُ حَمـلى رِماحَ الكما ةِ ، لازالتُ ماعشتُ حمَّالهـا[٥] ؟

٧ وهل عائبُ الأرض أن حُمِّلتْ من الجن والإنس أثقـالها ؟

٨ كذا فليعـدَّ رجال العـلا أقاويل تُشـبه أفعالهـا

٩ ولا يَلْـحَ لاحٍ أبا غانمٍ فَعـوُل الـكرائمِ قوَّالهـا[٦]

(١٤٩٨)

وقال فى رجل طول شعر مؤخر رأسه ليغطى به جلحته[٧] :

[السريع]

١ يا أيها الهـاربُ من دهرِه أدركَكَ الدهرُ على خَيـلِه

٢ يسـوقُ من نُفرته طـرةً إلى مدًى يَقصرُ عن نَيـله[٨]

(١) المختار ١٩٨ (٤٠١) .
(٢) د : وعمرى .
(٣) ع : أصبت وأدركت .
(٤) ع : أنتقص .
(٥) ع : فلا زلت .
(٦) د : ولاتلح ، تحريف . ع : فعول الفضائح .
(٧) اليتيان ٢٠٣ فى المصون ٥٦ . العمدة ٢ : ٢٣٥ . زهر الآداب ٢ : ٢٥٨ . وهدية الأمم ٥٧٧ .
(٨) العمدة : يجذب من . . من نيله . والهدية : يجذب من . . عن ميله . والمصون : يجذب من . الزهر : يجذب من . . ميله .

٣ فوجهُـهُ يأخذُ من رأسـه   أخذ نهـار الصيف من ليله [١]

٤ مثل الذى يُرقِّـعُ من جَيبِـه   وَهْيا بما يأخذُ من ذَيله [٢]

(١٤٩٩)

وقال فى شنطف [٣] :

[الخفيف]

١ قَصُرتْ شنطفٌ وقلّتْ وذلّتْ   غير بظـرٍ تجـرُّه كالطِّحال [٤]

٢ ضُيِّقتْ عينُها ، ووسِّـع فُوهـا   ومَشَـقُّ استِها وثَقبُ المَبـال [٥]

٣ فهى شىءٌ كأنمـا صـاغه الله   لصفع القفـا وفقـد القذال [٦]

٤ وهى تختـالُ بين بُرقـع قبـحٍ   وقميص من الضَّنى والهـزالِ

٥ وإذا ما تنـادرتْ رُخَص الثلـ   ـجُ وأضحى فَحْمُ الغضا وهو غال [٧]

٦ قـردةٌ ، نردةٌ ، نواةٌ ، حصاةٌ   بومـةٌ ، ثومـةٌ ، عظامٌ بَوالى [٨]

٧ لو غدا طولُ بظرها لقناةِ الظَّـ   ـهرِ منها لأُلحقت بالطـوال

٨ بنت سبعين بل ثمـانين بل تسـ   ـعين بل ضعفها من الأحوال

٩ ضـامرٌ وجه طـيزها غير تر   كىٍّ ولكن يموزجىُّ السُّـؤال [٩]

١٠ صاح بى عُمرها وقد غازلتنى :   لا تُعـرِّج بدارسِ الأطـلال [١٠]

١١ طالبتنى بأن أنيك ، وما القِـر   د ولو حـلَّ نيـكه بحـلال [١١]

---

(١) المصون : مثل نهار الصيف . وأخرت ع البيت على سابقه .

(٢) ع : فى جيبه من الذى يأخذ .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٧ (٢) .

(٤) ع : وذلت وقلت .

(٥) ع : صغرت عنيها .

(٦) ع : فهو . . ولطم القذال .

(٧) ع : جمر الغضا .

(٨) ع : بردة حصاة نواة ثومة .

(٩) ع : ضامن حين تركى : ولكن بأمو رحى السباك .

(١٠) ع : عمرو لها .

(١١) ع : القردة نيكها .

١٢ قالت : مِيلى إلى القرودِ بصُفْرٍ ليس لفَتْـقُ النكالِ غيرَ النكالِ
١٣ قالت : الخلقُ كلُّهم قد قَلَوْنِى قلتُ : أعيت حيـلةَ المحتالِ

(١٥٠٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الهزج]

١ كريمٌ كثرتْ قِدْمـا وطـابتْ فيـه أقوالى
٢ فـا قلَّـل غُرَّامى ولا كثَّر أمـوالى
٣ إذا عاينتُ ما حِيـهِ أراهُ ذاك إغفـالى(١)
٤ إلى أن أزمعَ السـير وقـد أزمعَ إهمـالى
٥ فإن يظعَنْ أبو الصـقر وقـد أخلفَ آمالى
٦ فإن اللهَ لى باقٍ ولن يُحبـطَ أعمـالى
٧ أبا الصـقرِ ألَا أوْلى لتاميـلى وأولى لى
٨ لقد طاولَ إعراضُك بالمعـروفِ إقبـالى
٩ عقلتَ الرِّفد عن كَفِّى وسارت فيكَ أمثالى
١٠ لـئِن رُحتُ وماحَسَّـ ـن إحسانُك من حالى
١١ وأغفلت مجـازاتى وتمجيـدَكَ أشـغالى
١٢ لمـا حاسنتَ إحسانى ولا جاملتَ إجمـالى
١٣ وحَسبى أن رأت عينى على مثـلِكَ إفضـالى
١٤ لقد أفرطتَ فى رفعى ـ بلا عَمدٍ ـ و إجلالى

(١) ع : عاينت .

(١٥٠١)

وقال يمدح الشطرنج[1] :

[الطويل]

٢١٨ظ ١ / تفرّستُ فى الشِّطرنج حتى عرفتُها ... فإن صحّ رأيى فهىَ بالوعةُ العقـلِ[2]

٢ إليها يُفيضُ العقلُ ما شابَ صفوَه ... من الهَـذيانات الشنيعةِ والهَزلِ

٣ وما ذاكَ فى الشـطرنج عيبـا لأنه ... عَناءُ عظيمٍ إن جنحنا إلى العـدلِ[3]

٤ أليس عنـاءً أنهـا آلةُ الفـتى ... لتصفية العقل المشوبِ من الجهل ؟

٥ بلى إن ترويقَ الشرابِ من القذى ... لَنفعٌ ، وتخليصُ الخيار من الرذل

(١٥٠٢)

وقال فى الشراب :

[مجزوء الرمل]

١ قـد أناسى الهـمَّ نَجـوا ... هُ بصفـراءَ شَمـولِ

٢ تُجــذلُ البالَ وتغتـا ... لُ مـدَى الهـمِّ الطـويلِ

٣ وتُبــقِّى جِــدّةَ اللذْ ... ذاتِ فى عـين المـلول

٤ أستشفُّ الروضةَ الخضْ ... راء عن شمسِ الأصيل

٥ ولقـد يُلهِيـنىَ الطَّـيْ ... رُ بـترجيـع الهـديل

(١٥٠٣)

وقال أيضـا :

[الرجز]

١ لا أسرق الشعرَ وغيرى قـالَهُ

٢ يَكفينىَ ارتجـالُهُ انتحـالَه[4]

(١) المختار ٢٦١ (٢٠١) . ع : يذم .

(٢) ع ، المختار : عرفته فإن صح عقلى فهو .

(٣) ع : عيب .

(٤) ع : يكفينى انتحاله .

(١٥٠٤)

وقال يذم الشطرنج :

[الطويل]

١ أرى لعبةَ الشطرنج إن هى حُصِّلَتْ أحقُّ أمورِ النـاسِ ألا يُحصَّلا

٢ تَعِـلَّةُ توّابين[1] جَـاعا وأَرْمَلا ببـابِ قليـلٍ خيرُه ، فتَعـلّلا

(١٥٠٥)

وقال فى سوار بن أبى شراعة[2] :

[المتقارب]

١ وذِكْرُكَ فى الشعرِ مثلُ السنا دِ والحَرْمِ والخزم أو كالمحالِ

٢ وإيطـاءِ شـعرٍ وإكفائِه وإقـوائِه دون ذِكرِ الزِّحالِ

٣ وما عِيبَ شـعرٌ بعيبٍ له كأن يبتَلى برجال السِّفالِ[3]

٤ يُتـاحُ الهجاءُ لهـاجى الهجا ءِ داءً عُضـالَ لداءٍ عُضـالِ[4]

(١٥٠٦)

وقال فى الغزل[5] :

[الرجز]

١ لا تَصِدفا عن دِمَنِ المنازلِ

٢ اللائى أصبحنَ قِـرىَ النوازلِ

٣ مُستضعَفاتٍ لصبيبٍ هاطـلِ

٤ طـورا وطـورا لسَـفىٍّ حافلِ

٥ من كلِّ أحوى قَصِفِ الأَزاملِ[6]

(١) ع : بوابين . (٢) الموشح ٢٥ .

(٣) د : برحال . ووضع تحت الحاء علامة الإهمال ولكن المعنى عليها غير واضح .

(٤) د : عضالا . (٥) د : يصف الدهر . وليس بصحيح . (٦) ع : الأنامل .

٦ وكلِّ مُجْلٍ ذاتِ ذيلٍ ذائلِ

٧ حتى كأنْ لم تكُ بالأواهلِ

٨ صاولَ منها الدهرُ غيرَ صائل

٩ كالثائرِ الطَّالبِ بالطوائلِ

١٠ فلمْ يُرِع عن دِمنٍ ذلائل

١١ خواشعٍ أطلالُها ، خوامل

١٢ ولن تراهُ غافلا عن غافل

١٣ ولا إذا عامَلَ بالمُجامل

١٤ لا در درُّ الدهرِ من مُعامل (١)

١٥ مُجاملٍ من ليس بالمجاملِ (٢)

١٦ مماحلٍ من ليس بالمماحل

١٧ ملتحفِ المكرِ على نَياطلٍ (٣)

١٨ مشتملِ الشوطِ على مَقاول (٤)

١٩ يهدمُ ما يَبنى بلا مَعاول

٢٠ عُوجا خليلَّى من العياهل (٥)

٢١ عوجةَ راعِى مَنزلٍ لآهل

٢٢ نلبسْ بقايا الخلعِ السَّوامل

٢٣ من المَغانى لا مِنَ السرابل (٦)

---

(١) سقط البيت من ع . (٢) سقط البيت من ع .

(٣) فى هامش د : « النياطل : الدواهى » . وفى هامش ع : مماطل .

(٤) د : السوط على مغاول . (٥) ع : الأباهل .

(٦) ع : من المعانى .

٢٤ قـد تُحفَظُ الأبرادُ فى الرَّعابِلِ
٢٥ سَقيا لهـا إذ نحنُ فى غيـاطِلِ
٢٦ من عَيشنا ذِى الظُّلِ الظَّـلائِلِ
٢٧ كالبُـكَرِ الطَّـلاَّتِ والأَصـائل
٢٨ فى نفحاتِ الشَّـــمالِ البَـلائل
٢٩ واها لهـا والظِّـــلُّ غير زائـل (١)
٣٠ والدهرُ لم ينْقُلْ على الكواهـل
٣١ مُرَّا على جَنَّـاتِنا الذوابـــل
٣٢ تَبـكِ مع الوُرْقِ بهـا الهـوادل
٣٣ معاهـــدَ الأيامِ واللَّيـائل
٣٤ لا السُّودِ تاللهِ ولا الأَطـاول
٣٥ ميـلا إليهـا ميَـلة المُمـائل
٣٦ لا تُعرِضـا عنهـا بوجـهٍ خاذل
٣٧ بحـــقِّ أُدْماناتِهـا الحـــوازل
٣٨ أبكارِهنَّ الغيــدِ والمطافل
٣٩ وإن تَوجَّـدْنا على البـخَائِلِ
٤٠ المُســتمنَحات بلا وسـائل
٤١ / صَفوَ الهَوى من مُهجةِ المُغازل ٢١٩ ر
٤٢ المُوقظـاتِ للهـوى الغـوافل
٤٣ الفـارغاتِ الهِمـم الشـواغلِ

(١) الزوائل .

٤٤ التابلاتِ المــرءَ غيرَ التـابلِ (١)

٤٥ والنـافثاتِ السِّحرَ سحـرَ بابلِ (٢)

٤٦ بالأعيُنِ الصَّحائحِ العَـلائلِ

٤٧ واهالهـا من أعيُنٍ كَلائـلِ

٤٨ معــدودةٍ فى عُدَدِ المَنـاصِلِ (٣)

٤٩ ســلَبْنَ من أُصــورةِ الخمـائلِ

٥٠ مَكاحلا تُغْـنِي عن المكاحـلِ

٥١ خُـطٌّ لهـا كحْـلٌ بلا ملامـلِ (٤)

٥٢ ساءتْ ظِباءُ الوحْش من بدائلِ

٥٣ بالمُخْــرِساتِ ألسُنَ الخلاخلِ

٥٤ إخراسَهُنَّ ألسُنَ العـواذلِ (٥)

٥٥ اللائى يمـدُدْنَ إلى المنُـاولِ

٥٦ بِيضا سِباطا ليس بالعَــواملِ

٥٧ غـيرَ جَليفـاتٍ ولا هَـزائلِ (٦)

٥٨ يَصِلنْ راحا عَطِـرَ الجَــداولِ

٥٩ يا لك من راحٍ ومن أناملِ

٦٠ نـوائِشٍ ألبَـابَنـا نــوائـلِ (٧)

٦١ تخـالهـا بَذْهــةَ عينِ الخـائلِ (٨)

---

(١) د : النـاليات .

(٢) ع : النافثات ، بدون واو .

(٣) ع : فى مدة .

(٤) ع : الكحل .

(٥) ع : لسن .

(٦) ع : خليعات .

(٧) ع : نواشر ألبابنا نوابل .

(٨) ع : عين الخابل .

٦٢ سَـبائكا رُكبن في وَذائـلِ

٦٣ تُجنَى بهـا حبةُ قلبِ الذاهـــلِ

٦٤ أنـذَرْتُكَ البيضَ فقِفْ أو وائل

٦٥ هُنَّ العِـدا في صـورةِ الحَلائل (١)

٦٦ وأين تَنجُو من غرامٍ داخل ؟

٦٧ تلك اللَّطيفـات مِن المـداخل

٦٨ تسمو إلى الأَملاك في المعاقـل (٢)

٦٩ من بقَـــرٍ مبثوثةِ الحبـائل

٧٠ للأُسـدِ في آجامهـا البواسِـل

٧١ يا لَلمُجَــدَّاتِ بنـا الهـــوازل

٧٢ الشَّافياتِ الخَبْــلَ والحوابل

٧٣ القاطعـاتِ القيظَ في الغَـــلائِل

٧٤ والقُـرَّ في الخـزِّ وفي المـراجل

٧٥ بُطِّنَ بالسَّـــمورِ والحـواصِـل

٧٦ تلك الحَـــوالي لابل العَواطـل (٣)

٧٧ الحـالياتِ بِحَـــل النَّـواحل

٧٨ عن جَيْـــدٍ تيّـاه عن المَـراسل (٤)

٧٩ مُســـتغنياتٍ بعطـايا الجـابل (٥)

(١) ع : صور الحلائل . (٢) ع : إلى الآمال .
(٣) ع : من الحوالى . (٤) ع : على المراسل .
(٥) ع : مستعينات بعطايا الحائل .

٨٠ وربمـا استعدَدْن للمُواصِلِ

٨١ غيرِ أخى الكيدِ ولا المُقاتِلِ

٨٢ فـزُرْنَهُ فى العُددِ الكواملِ

٨٣ من الحُلِىِّ الجمّةِ الصّلاصلِ

٨٤ والسَّلَبِ الرائعِ لا المَبـاذلِ (١)

٨٥ والمسكِ فى أبشارهنَّ الشاملِ

٨٦ والعنبرِ المنشورِ كالقَساطلِ

٨٧ يَهْتِفنَ: هل من فارسٍ مُنازلِ ؟

٨٨ أولَى فأولى لابنِ أمٍّ هابلِ

٨٩ نازلَ أقرانَ بنى الشّـواكلِ

٩٠ ومن عظيمِ الفِـتنِ الهوائلِ

٩١ عقـائلُ الدرِّ على العقـائلِ

٩٢ فى وَشْيهنَّ الفـاخرِ المخـايلِ

٩٣ والمسكِ صِرْفا كدمِ الأَباجلِ

٩٤ قاتَلَهُنَّ اللهُ من قواتـلِ

٩٥ صوارعٍ بالكيدِ أو خواتلِ

٩٦ رُوعِ المحالى، فُتُنِ المَعاطلِ

٩٧ يَلقيننا فى الوشُحِ الجـوائلِ

٩٨ أطغَى من الأبطالِ فى الحمائلِ

٩٩ يَهْزُزْن أوصالَ قنًا عواسلِ

(١) ع : فالمصائب .

١٠٠ قنـا ظُهورٍ لا قَنـا قنـابِلِ

١٠١ بين عـواليهنّ والسوافـلِ[1]

١٠٢ نشرُ قرونٍ جعدةِ السلاسل

١٠٣ مثلِ الدجى مسدُولة السدائل

١٠٤ إلى خدودٍ ذاتِ ماء جائل

١٠٥ كأنهـا صـــفائحُ الصياقل

١٠٦ صُبِغنَ لا بالصّبَغِ الحوائل

١٠٧ إلى ثُغـورٍ عذبةِ المَناهل

١٠٨ كأُقحوانِ الدِّيم الهـواطل

١٠٩ ذاتِ رُضابٍ مثلِ أَرْى العاسل

١١٠ إلى ثُدِيّ فُــرّغٍ حَوافل

١١١ ترنو إلى أجيادِهـا العَطائل[2]

١١٢ على صدورٍ لسن بالقواحل

١١٣ تَلمسُ منهنّ يدُ المُباعل

١١٤ رُمانَ لا قَطِيف ولا مكاتِل

١١٥ من كلِّ ريا حُلوةِ الشمائل

١١٦ ناعمـةٍ ذاتِ محُب ذابـل

١١٧ حسناءَ مِثل الأملِ المقابل

١١٨ فى العُمُـرِ المقتبلِ المُماطل

١١٩ معدومة الأَمثالِ والعَدائل

(١) ع : والأسافل . (٢) في هامش ع : العواطل .

١٢٠ إن قلتَ مثل البدرِ لم تُماثل

١٢١ أوقلتَ مثل الشمس لم تُعادلِ

١٢٢ مهتزَّةٍ فوق كثيبٍ هائلِ

١٢٣ مرتجة تحت قضيب مائل

١٢٤ عرِّجْ على آيٍ لهنَّ ماثل

١٢٥ فاستسقِ غيثا بعد دمع هامل (١)

١٢٦ له وواقف خيمَه وسائل

١٢٧ حافظ على عهدٍ لهن حائل

١٢٨ عليه فاربَعْ لا على الجنادل (٢)

١٢٩ ولا على مَبركِ ذاكَ الجامل (٣)

١٣٠ ما قدرُ إضرارِكَ بالجمائل

١٣١ فى وقفةٍ من مُخبرٍ أو سائل

١٣٢ لابل دَع الهزل لكلِّ هازل

١٣٣ والهُ عنِ الباطلِ غير الحاصل

١٣٤ زايلَ عهدُ الظاعن المُزائل

١٣٥ ما رِعيةُ المقتولِ عهدَ القاتل ؟

١٣٦ ما صِلةُ الواصلِ غيرَ الواصل ؟

١٣٧ فى موقفٍ مستهدفٍ للعاذل

١٣٨ مُفَيِّلٍ رأيكَ غيرَ الفائل

---

(١) ع : واستق .

(٢) ع : واربع .

(٣) ع : منزل .

١٣٩ يستنكتُ الداء على عَقابلِ[1]

١٤٠ ما ذاكَ للعـاقِل بالمُشاكل

١٤١ / والعقلُ قِدْما معقلٌ للعاقل ٢١٩ظ

١٤٢ والصبرُ من خير مآلِ آئل[2]

١٤٣ فاعدِلْ إلى الأَحجى من المَعاذل

١٤٤ والتمِس الفـوزَ ولا تُواكل

١٤٥ واستنجح العزمَ ولا تُماطل

١٤٦ عساكَ أنَ تحظَى بنفلِ النّافل

١٤٧ ما أقربَ النُّهزةَ من مُعاجل

١٤٨ وأبعدَ العـثرةَ من مُمـاهل

١٤٩ وفى التأنِّى رَشَدُ المُحـاول

١٥٠ مالمْ تَفُتْـهُ فرصـةُ المُزاول

١٥١ ليس نَضيجُ اللحم للمُنـاشل

١٥٢ شتّان لحمـا مُنضجٍ وناشل

١٥٣ وتوأمُ النقص غلُو الفـاتل

١٥٤ إذا تعدّى فيه حدّ الجـادل

١٥٥ فاقصد إذا فرّطتَ من مُباذل

١٥٦ ولا تُكثِّر فيـه بالأباطل

١٥٧ وازجُر عن الجَهل ولا تجاهل

---

(١) ع : عن عقابل .

(٢) ع : الآئل .

١٥٨ وادعُ إلى الخيرِ ولا تُقاتِل[1]

١٥٩ ليس حميدا سائقٌ كعاتِل[2]

١٦٠ شمِّر لكى تُسبلَ ذيلَ الرافلِ

١٦١ فالفقرُ فى أذيالكَ الذّوائل

(١٥٠٧)

وقال فى أبى حفص الورّاق[3] : [الرجز]

١ حِبْرُ أبى حفصٍ لعابُ الليلِ

٢ كأنه ألوان دُهْم الخيلِ

٣ يجرِى الى الإخوانِ جَرىَ السَّيلِ

٤ بغير وزنٍ وبغير كيلِ

٥ كأنه من نَهَرِ الرُّفيلِ[4]

٦ يَحدُو به جودٌ كَميشُ الذيلِ

٧ نَيْلاً وما زال جزيلَ النيلِ

٨ قَيْلاً من الأقيال وابن قيلِ

٩ ليس بتَنْبال ولا زُمَّيلِ

١٠ إنّى إليه لشديدُ الميلِ

١١ ساعٍ لما يرضى كثيرُ الحيلِ

١٢ وإن دعا حاسدُهُ بالويلِ

١٣ كما دعا الجَمّالُ من سُهيلِ

---

(١) ع : ولاتقابل . (٢) ع : سابق .

(٣) زهر الآداب ٥١٩ (١ ، ٢) . هدية الأمم ٢٢٧ (١ ، ٢) .

(٤) رفيل بن المسلهة : رجل نسب إليه نهر رفيل ، عن ابن دريد (التاج = مادة رفل) .

(١٥٠٨)

وقال فى الغزل[١] : [الكامل]

١ عَينى لعينـكَ حين تنظرُ مَقتـلُ ... لكن عينكَ سهمُ حتفٍ مُرسَلُ[٢]

٢ ومن العجائبِ أن مِنّى واحـدا ... هو منـك سهمٌ وهو منى مقتلُ[٣]

(١٥٠٩)

وقال يعاتب أبا بكر الطالقانى[٤] : [الوافر]

١ أبا بكرٍ لك المثـلُ المعـلّى ... وَخدُّ عدوكَ التُّربُ الذليـلُ

٢ رأيتُ المطل مَيدانا طويلا ... يَروضُ طِباعَهُ فيـه البخيـلُ

٣ يُراود عن جَداهُ نفسَ سـوءٍ ... ترى أن الجَـدا رُزءٌ جليـل

٤ فـا هذا المِطالُ، فداكَ أهلى ... وباعُكَ بالندى باعٌ طويل ؟[٥]

٥ أظنُّـك حين تقدُر لى نَوالا ... يقـل لديك لى منه الجزيل

٦ ويُعوِزك الذى ترضى لِمثـلى ... وإن لم يعوُز الرأىُ الجميـل

٧ وعينُ المـاجدِ المفضال عينٌ ... كثير نـوالِه فيهـا قليـل

٨ وفيما بين مَطلِك واختـلالى ... يموت بدائه الرجلُ الهزيل[٦]

٩ فلا تَقْدرْ بقـدركَ لى نوالا ... ولا قَدرى فتحقِرُ ما تُنيـل

١٠ وأطلـقْ ما تَهُـمُّ به عَسَاهُ ... كَفافى أيهـا الرجلُ النبيـل

١١ وإلا فالسـلامُ عليـكَ منّى ... نبت دارٌ فأسرع بى رحيل[٧]

---

(١) المختار ١٤ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ . المخطوطة رقم ١٢ بالمتحف العراقى ١٨٧ ظ .

(٢) فى هامش ع : سهم قتل . (٣) مخطوط المتحف : عضوا واحدا ، وهى جيدة .

(٤) المختار ١٤٧ (١، ٢، ٤، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ٢٤، ٣٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٧ (١٣، ٣٣) .

(٥) ع : فى الندى . المختار : فدتك نفسى .

(٦) ع : واعتلالى . (٧) مابعد هذا البيت زيادة من ع .

١٢ وإنى قائلٌ لك قول لاهٍ نبيلٍ شأنُه شأنٌ نبيلُ :

١٣ إذا ضاقت على أملٍ بلادٌ فما سُدّت على عزمٍ سبيلُ

١٤ وإن يكُ جانبٌ لا ظِلّ فيه فلى فى جانبٍ ظلٌّ ظليل

١٥ وبئس الظلُّ ظلٌّ ليس فيه لذى سببٍ يمرُّ به مَقيل

١٦ وكل مُطالبٍ يزداد بُعدا فمنه تَعوُّضٌ وبه بديل

١٧ وهذا الموتُ للأحياء طُرا قرارٌ والحياةُ لهم مَثيل

١٨ سيرعى ظِمْأَه قَرنٌ فقرنٌ ويُورد حوضَه جيلٌ بجيل

١٩ وصَرفُ الدهرِ يسلكَ فى مَدارٍ يُجيلُ خطوبَه فيها مُجيل

٢٠ فآونةً يُدال على أناسٍ وآونةً يديلهُمُ مُديل

٢١ وليس على يدٍ بقرار أمنٍ ولا ليدٍ بثروتها كفيل

٢٢ فما لى إثرَ منصرِفٍ حنينٌ ولا بى نحو منحرفٍ مَميل

٢٣ وقد يتيسر الميئوسُ منه كما يتعذرُ الأمرُ المخيل

٢٤ ومن يكُ من ثنائى مستقيلا فإنى من جَداه مستقيل

٢٥ وأعجبُ ما أرانى الدهرُ أنى وفى عهدى وعهدك مستحيل

٢٦ ولو صممتَ لم يُعجزك نفعى وأنّى يَعجزُ المرءُ الحَويل ؟

٢٧ سألتمس المنافعَ من مَليكٍ إذا طالبتُه فهو الكفيل(١)

٢٨ وتعلم أينا المغبونُ منا عِيانا أو يقوم لك الدليل

٢٩ أحَدُّك عند لائمتى حديدٌ وحدُّكَ عند منفعتى كليل ؟

٣٠ ستحكم بيننا القُلُسُ النّواجى ويُبعد بين داوينا الذميل(٢)

(١) هامش ع : الوكيل .
(٢) هامش ع : الدليل .

٣١ لجأت إليكم لتخذلتمونى وضِفتكمُ فما قُرِىَ النزيلُ
٣٢ ورمتُك فاستطلت بلا نوالٍ فما انزاهـتى لا تستطيلُ
٣٣ سلوتُ مَراضعى وصِبا شبابى فكيف يعزُّ أن يُسلَى خليل ؟
٣٤ سيجزى اللهُ ما أوليتمونى لكم صاعٌ بصاعكمُ مَكيل
٣٥ وأحسبُ أن عِرضَك عن قليل ـ أبا بكرٍ ـ هو العِرضُ القتيل
٣٦ ولى عِرضٌ تكانفه لسانٌ كأن كليهما سيفٌ صقيل (١)
٣٧ فهـذا غيره الدنسُ المُخزِّى وهـذا غيره الطبعُ الكليل
٣٨ صحبتَ ذوى المكارمِ آل وهبٍ بلؤمك إذ أمالهمُ الدليل
٣٩ فأيقن كلُّنا أنْ سوف تحمى جُرامتَها بشوكتها النخيل

(١٥١٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[المتقارب]

١ إذا كان صبرىَ للعاجل مُلاوة صبرىَ للآجلِ
٢ فما لىَ أتركُ ما لا يزول وأعملُ للعَرَض الزائلِ ؟
٣ أأصبرُ هـذا المدى كلَّه لغير رَغيب ولا طائلِ
٤ ويعجُزنى صبر أضعافه لما دونه أملُ الآملِ ؟
٥ شهدت إذًا أننى مائقٌ وأنْ لستُ بالرجل العاقل
٦ يُباعُ النفيسُ بما دونَهُ لإيثار مستسلَفٍ عاجل
٧ فما عُذرُ من باع أسنى الحظو ظِ بالوَكْس من مُوكِس ماطل ؟ (٢)
٨ أأتركُ آخرتى ضَلةً وأخدمُ دنياى بالباطل ؟

(١) ع : كلاهما ، ويجب نصبها .
(٢) البيت ساقط من د .

٩ وأُسخطُ رَبّى وأرضى العبا — د بغير ثواب ولا نائل (١)

١٠ شَهِدتُ إذًا أننى جاهلٌ — بحظّى وزدتُ على الجاهل

١١ أبا أحمدٍ : طال هذا المطا — لُ وحَسْبُك بالدهر من غائل (٢)

١٢ فأنجِزْ عِداتك أو أَعطِنى — أمانا من الحَدَثِ النازل

١٣ تذكَّر فكم لِيَ من مِدحةٍ — تركَّضتُ فى ذَيْلها الذائل

١٤ / وكائنْ كسوتُكَ من حُلةٍ — مشيتَ بها مِشيةَ الرافل

٢٢٠ ر

١٥ وكم لك من بارقٍ خُلّبٍ — كذوب ، ومن عِدةٍ حائل

١٦ يُحصَّلُ فى الزِّق نفخُ اليرا — عِ وما لِعداتك من حاصل

١٧ ولو لم تكن عُقُما عُقَّرا — لقد جاوزتْ مدةَ الحامل (٣)

١٨ منحتُك مدحى فلم تجزِه — ألا ضَلّ سَعْيَ من عامل

١٩ كأنىَ فى كل ما قُلتُهُ — زَرَعتُ حصا فى صَفا صامل (٤)

٢٠ رجعتُ إلى فضلِ من فَضْلُهُ — على الإنس والجنِّ والخابل

٢١ دفعت لسانى إلى صَيقلٍ — وأسلمتُ عِرضى إلى غاسل (٥)

٢٢ وكم كنتُ نبَّهتُ من خاملٍ — وكم كنتُ حلّيتُ من عاطل

٢٣ فلو كنتُ أعشقُ جدوى يد يـ — ـكَ لحان ذهولى مع الذّاهل

٢٤ إذا مدحَ المادحُ الناقصيـ — ـنَ ذكَّرَهُم فَوزَةَ الفاضل (٦)

٢٥ فأهدى لهم مِدحةً حسرةً — لتقصيرهم عن مدى الكامل

---

(١) البيتان ٩ ، ١٠ ساقطان من ع .

(٢) ع : وحسبك من حدث غائل .

(٣) ع : لما جاوزت .

(٤) هامش د : « الصامل : الصلد » .

(٥) ع : اللسان .

(٦) ع : الباخلين .

(١٥١١)

وقال فى ميمون بن إبراهيم :

[الطويل]

١ غَدَونا إلى ميمونَ نطلب حاجةً فأوسعَنا منعا وجيزاً بلا مطلِ (١)

٢ وقـد يَعدُ المرءُ البخيلُ كراهـةً ألاّ رجاءً أن يُعـانَ على البـذْلِ (٢)

٣ وقال : اعذرونى إن بُخلى جِبِـلّةٌ وإنّ يدى مخلوقـةٌ خِلقةَ القُفْلِ (٣)

٤ طبيعةُ بُخْـلٍ أكدتْها خليقـةٌ تخلّقْتُها خوفَ احتياجى إلى مثلى (٤)

٥ فألقَ إلينـا عـذرةً لا نَردهـا وكان مُلقَّ حجـةَ اللؤمِ والبخلِ (٥)

(١٥١٢)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[السريع]

١ لا تَسمُ الحمـدَ أبا أحمـدٍ فليس ذاك العِلقُ من بالِهِ

٢ فتًى إذا حاولْتَ معروفَـه حمّلْتَـه أثقـلَ أثقالِه

٣ يَستطرفُ الطارقَ من ماله ويألفُ التالدَ من مالِه

٤ فليس فى مالَيْـه من مَطمع إذا عراهُ بعضُ سُـؤّالِه

٥ أحـوجَه الله إلى مثـله يوماً لـكى يُجـزَى بأفعاله (٦)

٦ وقلّلَ الأحياءَ من مثـله وكثّرَ المـوتى بأمثاله

---

(١) ظ : غدونا إلى القمقاع نطلب حاجة .

(٢) اضطر الشاعر فنون المصدر (رجاء) وكان عليه ألا ينونه ويضيفه إلى المصدر المؤول بعده .

(٣) ع : سجية . (٤) ظ : سجية بخل .

(٥) ع : إلينا حجة . (٦) ع : أحوجه الله إلى مثله .

(١٥١٣)

وقال فى يونس بن بُغا : [الخفيف]

١ قد بلى الله يونسَ بن بُغاءٍ ببلاءِ النبىِّ يونسَ قَبْلَهْ[(١)]

٢ يبلعُ الحوتُ بعضَه كلَّ يوم ليْتَه يبلع المساكينَ جُمْله

(١٥١٤)

وقال يمدح[(٢)] : [الوافر]

١ وما فى الناسِ[(٣)] أجودُ من شجاع وإن أعطى القليلَ من النوالِ

٢ وذلك أنه يُعطيك مما تفيءُ عليه أطرافُ العوالى

٣ وحسبُك جودُ من أعطاك مالاً جَباهُ بالطِّراد وبالنِّزال[(٤)]

٤ شرى دمَه ليحويَهُ فلما حواهُ حَوى به حمدَ الرجال[(٥)]

(١٥١٥)

وقال يذم : [الطويل]

١ ومولىً يجرُّ الشرَّ لى غيرَ مؤتلٍ ويجنى فيمضى وهو عنى بمعزلِ

٢ إذا كان زَندا كنتُ مِسعار ناره وكم قادحٍ نارا لآخرَ مُصطلى

(١٥١٦)

وقال يهجو آخر أبخر[(٦)] : [المجتث]

١ سمّاك خُرّا بخلٌ لا شك شيخ مغفلْ[(٧)]

٢ لأن فى الخُرء نفعا للنخل والخل يؤكل

---

(١) فى هامش ع : يونسا من بغاء ببلاء .

(٢) الرسالة الموضحة ١٨٥ (١ — ٤) . سرقات المتنبى ٩١ (١ ، ٢) .

(٣) الرسالة : وما فى الأرض . السرقات : وما فى الأرض أسمح .

(٤) الرسالة : حواه باضطرار .

(٥) الرسالة : هوى به حد الرجال .

(٦) لطائف المعارف ٥٢ (١ ، ٢ ، ٤) .

(٧) اللطائف : خراء نخل .

٣ وأنت ما فيك نَفْـعٌ ولا لنفـعٍ تُؤمَّـــلْ

٤ فلستَ خُرْءًا بخـلّ لكن صديدٌ بحنظل (١)

٥ وإنّ هـذين عندى فى الخَلْق منك لَأَمثل

٦ وللمنافِـع إن عُـــدْ دَتِ المنافع أَخْيَـل

(١٥١٧)

/ وقال يذم جيرانه : ٢٢٠ظ

[المنسرح]

١ جارُكمُ لا يُعـادُ من عِلله وضيفـكُم لا يُسَـدُّ من خَلـلِهْ

٢ فاستعملوا الظلـمَ والجفـاءَ به فليس تلك السبيلُ من سُبُلُه

٣ ماضرَّ مجفُـــوَّكم جفـاؤكمُ بالأمس فى عَيْشه ولا أمَـــلِه

٤ لا إنْ جفوْتُم قضى العليلُ ولا إن عُدْتمُ تُنسِئون فى أجَله

(١٥١٨)

وقال ، وقـد كان مدح عبيد الله بن عبد الله بالمهرجانية النونيـة ثم تتبعها بعدُ وأطالها وردها إليه :

[المنسرح]

١ قصـيدةٌ كرِّهـا مُثقّفهـا عليـكَ إذ ثقفتْ على مَهَـلِ (٢)

٢ أعجـله الوقتُ عن رياضتهـا فأقبلَتْ ريِّضـا على عجـل

٣ ثم استراضَتْ بخـاء مركبُهـا مُمتَهَـد الظهر مُردف الكَفل (٣)

٤ لم أحتشمْ كرِّهـا عليـك ولا سـدَّد منهـا مواضع الخلـل

٥ لأننى عالـمٌ بأنك لا تعـ ـتِبُ فيما أصلحْتُ من عملى

---

(١) ع : صديد الحنظل . اللطائف : ولست عندى شيئا إلا صديد بحنظل .

(٢) د : أعجلها . (٣) د : ولاسدى .

٦ وليس مثلى ينـامُ عن خَلَـلٍ   فى مدح ممـدوحهِ ولا زَلَلِ
٧ لاسيما فى مـديحٍ ممتـدَحٍ   مُشتهرِ الذِّكر سائرِ المثـلِ (١)
٨ والشِّعرُ ما كان غيرَ منتحل   يحـرُم فى مَـدْحِ كلِّ منتحلِ (٢)
٩ فليسـتعِدْها الأميرُ ثانيـةً   على الذى فى المعـادِ من ثِقـلِ (٣)
١٠ وليحتمل عبدَه الأميرُ وإن   ثقَّـل تثقيلَ غـيرِ محتمـلِ

(١٥١٩)

وقال يمدح عيسى بن شيخ : (٤)   [الخفيف]

١ لاح شيبٌ فنهنهَ الحـلمَ جهـلا   ومشى جائرٌ على القصد رَسْـلا
٢ إنَّ فى الحلمِ للسِّفاهِ وفى عيـ   ـسى بن شيخ لكل عاتٍ لَنِـكْلا (٥)
٣ دانتِ الأرضُ سيفَ عيسى بن شيـ   ـخ مثل ما دانتِ الحليـلةُ بعْـلا
٤ قـام لله والإمـامِ بحـقٍّ   قـد أطالت به الصناديدُ مَطْلا
٥ فَتح المُغلَقـاتِ من سُبُل الأر   ض وسـدَّ الثغورَ خيلا ورَجْلا
٦ قالتِ الحـربُ إذ تخمَّط عيسى :   يابن شيخ لقـد تخمَّطْتَ فَـلا
٧ صال بالمشرفىِّ صَـوْلاتِ صِدْقٍ   لم تدعْ فيهـم لذى الذَّحل ذحلا
٨ وأخاف المُخيـفَ ذا العيْث حتى   أمِن الخـائفُ المشتَّتُ شمْـلا
٩ قلت للسائلى بعيسى بنِ شيخ :   زادكَ اللهُ بالمَعـالم جَهْـلا (٦)
١٠ أنت كالمستضىء شمسًا بنـارٍ   ولَعمرى للشَّمسُ للعينِ أَجْلى
١١ كُلُّ مجـدٍ تراه فى النـاس حيًّا   هو أحيـاهُ بعـد ما مات هزْلا (٧)

(١) د : مشهر . (٢) ع : مدح غير منتحل . (٣) ع : « على المعاد الحلى من ثقل » . (٤) المختار ١٠٠ ، ١٤٧ (٣، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٢) . وزادت ع : ثم كتب بعضها إلى إبراهيم الهاشمى النديم وقد بينا ذلك .
(٥) ع : إن للحلم فى السفاه . (٦) ع : بالمعارف . (٧) ع : فى الأرض .

١٢ كان عيسى فى نشره ميت الجـو ... دِ كعيسى مكلِّم النـاس طِفلا

١٣ جبـلٌ عاصمٌ ووادٍ خصيبٌ ... لا ترى الدهرَ فى جَنابيه مَحْـلا

١٤ ذو أفاعٍ لمن يُعـاديه صُمٌّ ... كائنـاتٍ لمن يُواليـه نَحْـلا (١)

١٥ تَقْلِسُ الأرْىَ والسِّمامَ وناهيـ ... ـك بهـذا وذا شفاءً وخَبْـلا

١٦ أوســعَ الراغبين فضلا كما أو ... سع أهـل العنادِ نَفيا وقتْـلا

١٧ واحدُ الجـود لا تمُـجُّ سؤالا ... أُذناهُ ولا تُليقان عَــذْلا

١٨ أيهـا الوافـدُ المُيمـم عيسى ... اغترف لى من ذلك البحر سَجْـلا (٢)

١٩ ولك اللهُ إنْ عرضْت عليـه ... حاجتى أن تقول : أهلا وسهلا

٢٠ ذاك ظنى بسيِّد النـاس طرا ... وابن مَن سادَهم غُلاما وكهـلا

٢١ قُـلْ له عن مؤمِّل من بعيدٍ ... ديمـــةً من ندى يديه ووَبْـلا

٢٢ إنَّ جوْرا عمومُك الناسَ بالفضـ ... ـل سـوى واحدٍ مُحـقٍّ فعـدْلا (٣)

٢٣ لا تكُنْ حسرةً علىَّ فقـدْ أو سعْـ ... ـتَ هـذا الأنامَ غيرِىَ فضـلا (٤)

٢٤ وشفيعى إليـك حاملُ شـعرى ... وهو منْ لا تراهُ للرد أهـلا

٢٥ مع أنى إذا شـفَعتُ بأخـلا ... قك كانَتْ شفاعةُ النـاس فضلا

٢٦ قد أردتُ الإطنابَ فيك فقالت ... لى غاياتُك البعيـدةُ : مَهْـلا

٢٧ ورأيتُ القليـلَ يكفى من المد ... ح إذا المـرءُ طاب فرعا وأَصْلا (٥)

---

(١) ع والمختار : لمن يناويه ، فى المرتين .

(٢) جاء فى ع بعد هـذا البيت : وباقى القصيدة كتبه إلى الهاشمى النديم ليشفع له إلى أبى الصقر فقـال :

أيها القاصـد الوزير مغـذا ... اغترف لى من ذلك البحر سجـلا

(٣) ع : بالعرف . (٤) هامش د : الأنام عدلا وبذلا . ع : بذلا . والمختار : بالرفد .

(٥) هامش د : يروى : اليسير يكفى من المدح . ولعل هذه الرواية من انتقال النظر بين هذا البيت وتاليه .

٢٨ حسْبُ ذى الهزِّ باليسير من الهزْ ... زِ إذا النَّصْلُ كان مثلكَ نصْلا

٢٢١ و ٢٩ / قد تُثيب القليلَ مدحا من القو ... م كثيرا من المثوبةِ جَزْلا

٣٠ أَبِلْهـا خُـلةً برغم عـدوٍّ ... جعـلَ اللهُ خدَّهُ لك نعـلا[1]

٣١ ورمَيْتَ الذين ترمى فكانت ... لك آجالُهـم قِسِـيًّا ونَبـلا

٣٢ لستُ أخشى صروف دهرى إذا ما ... عقـدَ اللهُ لى بحبلك حَبْـلا

(١٥٢٠)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت[2] :

[المنسرح]

١ قُـل لأبى سهل الذى ترك ال ... وعْرَ بمعروفــه وقـد سهُـلا

٢ رأيتَنى يا أخا السّـماح وإيْـ ... ـيَاكَ عجيبـاً حديثُنـا مثَـلا

٣ تولِى فأُثنى ، فتُتبِـع النهـل ال ... أولَ من عارفـاتك العَـللا

٤ فهـكذا دأبُنـا : تجـودُ فإنْ ... أثنيْتُ أتبعْتَ ناقـةً جمـلا

٥ ما نفَـلٌ جاءنى فقُمْت بـه ... فى النـاس إلا أردفْتَه نفَـلا

٦ الله عوْنى على صـنيعك بى ... فمـا أرى لى بحمـله قِبَـلا

٧ كلِّفْتُ تخفيف ما امتننْتَ به ... شُـكريك فازداد كاهلى ثِقَـلا

٨ يا آلَ نوبختَ لا عدمتُـكمُ ... ولا تبـدَّلتُ منـكمُ بـدلا[3]

٩ إن صح علمُ النجـومِ كان لـكم ... حقـا إذا ما سـواكمُ انتحَـلا

---

(١) هامش د : ويروى : فاغز عدوا . ع : فاغن فى نعمة برغم حسود .

(٢) المختار ١٠٣ (٨ ، ٩ ، ١١) . أسرار البلاغة ٢٦٣ (٨ — ١٢) .

(٣) أسرار البلاغة : بعدكم بدلا .

١٠ كم عالم فيكم وليس بأن قا ... سَ ولكن بأن رَقَى فَعَلا

١١ أعلاكُمُ فى السماء مجدُكُمُ ... فلستُمُ تجهلون ما جُهِلا

١٢ شافهتُمُ البدرَ فى السؤال عن ال ... أمرِ إلى أن بلغتُمُ زُحَلا (١)

١٣ وكل ما بين ذا وذاك فما ... تخشون ـ أنَّى سلكتُمُ ـ الزللا

١٤ لم تدركوا قطُّ بالحساب بل ال ... أحسابِ علماً لكم ولا عملا

١٥ ما جعل الله بين علمكُمُ ... وبينكم غير مجدكم وُصَلا

(١٥٢١)

وقال يستهدى :

[الرجز]

١ أجدرُ مالٍ أن يكون نائلا

٢ هديةٌ تكسب شكرا عاجلا

٣ فبادرِ الآن الثناء الكاملا

٤ تلاقِ خلف الفكر منه حافلا (٢)

٥ واقسم لنا الكامخ قَسْما عادلا

٦ قَسْم يدِ الله لك الفضائلا

٧ ولا ترى فعلَك فِعْلاً خاملا

٨ إن أنت أسعفتَ صديقا مائلا

٩ بحاجةٍ تَـزُّر فيها سائلا (٣)

١٠ بل فاضلٌ وافق شكرا فاضلا

---

(١) هامش د ، ع ، أسرار البلاغة : بالسؤال . (٢) ع : فيه .

(٣) ع : برز .

١١ لن يرهبَ العذْلَ ولا العواذلا

١٢ فى أن يُنيلَ التُّحفَ القلائلا

١٣ مَنْ قد أنال النعمَ الجلائلا (١)

١٤ وكان بالعُرْف سحاباً هاطلا

١٥ يُتبعُ بالفرائض النَّوافلا

١٦ أصاب حقا أم أصاب باطلا

١٧ حاشاى أن يصبح رأى فائلا

١٨ فأغتدى أخرى الأنام قائلا (٢)

١٩ وتغتدى أمنع خلق فاعلا (٣)

٢٠ أقسمْتُ لولا أن أصيب عاذلا

٢١ أعمى عن المزح غبيًّا غافلا (٤)

٢٢ يُلزمُنى الجهلَ ولستُ جاهلا

٢٣ فى أن مَهرْتُ كاعِبًا عقائلا

٢٤ حوالىَ الأجيادِ لا عواطلا (٥)

٢٥ لقد جعلْتُ القطرَ منها وابلا

٢٦ والظِّلفَ رأسًا والذُّنابَى كاهلا

---

(١) ع : التحف الجلائلا . (٢) ع : وأغتدى .

(٣) سقط البيت من د .

(٤) ع : أعمى جهولا أو غبيا .

(٥) ع العواطلا .

٢٧ حـــتّى تراها شُرَّدا مـــواثلا

٢٨ طوالعَ الأنجُـــم لا أَوافـــلا

٢٩ تنشـــدها المحـافل المحـافلا

٣٠ تُولى الصديقَ نحلَها العواســلا

٣١ وشانئيكَ رُقشَهـا القــواتلا

٣٢ وتُورثُ الحُسادَ خَبْـــلا خابلا

٣٣ ما خالفَتْ قـــوائمٌ جحـافلا

(١٥٢٢)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ ولمـا رأيتُ القيـل ينبـو شنيعُه (١) عن السمع لم أعدم لطافَ الحايلِ

٢ فصدرتُ أعجازَ الهجاء مناسبا تحطُّ الوعولَ من رءوس المعاقلِ

٣ ليخرقْنَ أسداد المسامع قبْـله (٢) فينْغلُّ فى أزرار تلك الغلائلِ

(١٥٢٣)

وقال فى على بن يحيى المنجم وقد قدم من سفر (٣) :

[مجزوء الكامل]

١ لعـدُوِّك الحـدُّ الأَفـلُّ ما عِشْتَ ، والحــدُّ الأذلُّ (٤)

٢ ولك اعتـلاءُ الجَـد فى (٥) خفـض وعيش لا يُمَـل

(١) ع : ولمان الهاتل . (٢) د : آثار .

(٣) المختار ١٠١ (٢٦٨، ١٣٦، ٢٠٦، ٢٩ : ٣، ١٠٣) ، زادت ع : وقدم بين يدى القصيدة بيتا وهو :

الحمد لله الذى أدى ركابك سالما لازلت من نجح إلى دعة وأمن قادما

(٤) ع : والجد الأذل . (٥) ع : المجد .

٢٢١ظ

٣ / يا حجةَ الله التى ... لخصيمها السعىُ الأَضلُّ

٤ مازلتُ أعلمُ أن جيـ ... ـشًا أنت فيه لا يُفَلُّ

٥ أنىّ تُرادَى صخرةٌ ... يُردَى بها الملكُ الأجل ؟

٦ نفسى فداؤك يوم أشـ ... ـبه أورقَ القوم الأبل (١)

٧ إذ كلُّ رأيٍ آفلٌ ... وهلالُ رأيك يستهل

٨ أنت الذى نعش المَوا ... لىَ رأيُه حتى استقلوا

٩ من بعد ماكَبتِ الجدو ... دبهم فأَشقَوا أو أضلوا (٢)

١٠ لو لم تكن أنت الطبيـ ... ـبَ لهم هنالك ما أبلوا (٣)

١١ شمّرتَ نحو عدوِّهم ... وكأنك السِّمْعُ الأزَلّ (٤)

١٢ وتلوك فى سَنن الرشا ... د فشمّروا ثم اشمعلوا

١٣ ولربَّ شِمّيرٍ يجُر ... ر بعقبِه الذيلُ الرِّفَلّ (٥)

١٤ فثنوْا أعنَّتهم بعزْ ... زٍ باذخٍ لا يستذل

١٥ بك أفلح السيفُ الحسا ... مُ وأنجح الرمحُ المِتَلُّ

١٦ لولاك جاروا عن مقا ... تلِ معشرٍ جارُوا وضَلُّوا

١٧ لكن أريْتَهُما الهدى ... بمَعالم لك لا تضل

١٨ وعقدْتَ من عُقَد المكا ... يِد للعِدا ما لا يُحل

١٩ تلك التى من زاولتْ ... فعروش دولته تُثَل

٢٠ صفرَتْ يدُ الصفار بل ... شلّت وحُق لها تَشَل

---

(١) ع : أروق القوم الأبل . (٢) د : أطلوا . (٣) د : هناك .

(٤) ع : فكأنك . (٥) د : تشمير .

٢١ أرمت سوادًا أنت فيـ ـه لقـد أتتْ أمرًا يجلُّ[1]

٢٢ ما أُطلقتْ فى ذاك إلـ ـلا حين آنَ لها تُفَلُّ

٢٣ ملَّ الذين آشتاقَهُم عنـد اللقـاء ، ولم يملوا[2]

٢٤ وسـلاهمُ و بصـدْره منهم غليـلٌ لا يُبَـل

٢٥ ولىَّ يرى الأرض العريـ ـضـةَ مـاله فيهـا مَحل

٢٦ ويرى جـوارحَ جسمه وأخفُّهن عليـه كَل

٢٧ لا يطمئن من الحذا ر به المبيتُ ولا المظل

٢٨ يَثْنَـاه فى جيش كرُكـ ـن مُتالع إذ قيـل : قَـل

٢٩ كثر الـثرى بجنـوده لكنْ محقتَهـمُ فقلوا

٣٠ وضربْتَهم بسـيوف كيـ ـد مُغمَـداتٍ لا تُسل[3]

٣١ لو هزَّ أدناهـا الأشلْـ ـلُ فرى الحديدَ بها الأشل[4]

٣٢ قـد طال ماغلب الكثيـ ـرَ من العديد بهـا الأقل

٣٣ لولا الذى أبلَتْ لَمـا أغـ ـنى سـيوفَ الهند سَلّ

٣٤ شرعَتْ شرائعَ للظُّبـا فيهـا لهـا نَهَـلٌ وعَلٌّ

٣٥ فانصاع جمـعُ المـارقيـ ـن كأنَّهـم نَعَمٌ تُشَـلُّ

٣٦ ولَّوا وحَبُّ قُـلوبهـم بالطَّعن من دُبرٍ يُحَل

٣٧ والأرضُ تُشْرِق من دمـا ئِهـمُ فَتُـوبَلَ أو تُطَـل

٣٨ فبكل قـاعٍ منهـمُ بطـلٌ لجبهتِـه يتَـل

٣٩ يتـلاومون وينشـدو ن من الهـوادةِ ما أضَـلوا

---

(١) ع : سوارا .

(٢) ع : ولم تمل .

(٣) المختار : بسيوف رأى .

(٤) ع : به .

٤٠ لا زلتَ نجمًا يُهتـدى بك فى الظلام ويُستدلُّ [1]

٤١ مِرْدَى خطوبٍ للملو ك برأيه عَقْدٌ وحَل

٤٢ ينبوعَ حزم يستقى منه الصواب ويستمل

٤٣ فى ظل عيش لا يزا ل من النعيم عليه ظِل

٤٤ تَضفو عليك فُضُولُه فيُعاشُ فيه ويُستظل

(١٥٢٤)

وقال يمدح مواليه ويفتخر :

[الكامل]

١ قَومى بنو العباسِ حلمُهمُ حِلمى هَواك وجهلُهم جهلى

٢ نَبْلى نِبالُهمُ إذا نزلتْ بى شدةٌ ونِبالُهم نَبلى

٣ لا أبتغى أبدًا بهم بدلاً لَفَّ الإله بشملِهم شَملى

٤ ومتى وردتُ حياضَهم معهم لم يَشربوا صفَواتها قبلى

٥ قومٌ غدا بِرِّى وتكرِمتى من شُغلِهم ، ومديحُهم شُغلى

٦ المُنعمون علىَّ أنعمَهم والحامِدون لكل ما أُبلى [2]

٧ / أنا منهم بقضاءِ مَنْ خُتمت رسلُ الإله به وهم أهلى ٢٢٢ ر

٨ مولاهُم وغَذِىّ نعمتهم والرُّوم حين تَنُصُّنى أصلى [3]

٩ حُكماءُ هذا الناسِ رُوقَتُهم أتعيبُ أصلى ـ ويك ـ أم فَصْلى [4]

١٠ ومتى اعتصَمْتُ بهم فهم جبلى ومتى رعَيتهمُ فهُم سَهلى

١١ ومتى صفدتُ ففضلُهم صفَدى ومتى أجرتُ فحبلُهم حَبلى

(١) د : فى الضلال .
(٢) ع : المنعمين . . والحامدين .
(٣) ع : تنصهم .
(٤) د : أتعبت ، تحريف .

١٢ ومــتى دعــوتُهــمُ لنــائبــةٍ حَــدِبوا علىّ ولم يرَوْا خَــذْلى
١٣ يَهَبــون دون دمى دمــاءَهُمُ وأرى قليــلا دونهــم قتــلى
١٤ وإذا غدَوت وجمعُهم حَشَدى لم تُســتَطع خَيْــلى ولا رَجْــلى
١٥ يا مَنْ يميــلُ إلى عدوِّهــمُ ما أنتَ من جِــدِّى ولا هَزْلى
١٦ من لا يرى شمسى إذا طلعتْ فقــد استقاد عمــاهُ لى تبــلى
١٧ حسبى عمــاهُ من عُقوبتــه وكفــاه من عذل آمرئٍ عذلى
١٨ لا يأمنَنَّ معــاشــرٌ جِيَــفٌ جزرى خبــاءهــم ولا أكلى
١٩ أكرمْتُ نصــلى عن لحومهــمُ وخُلقتُ يعــرف مَضربى نَصلى

(١٥٢٥)

وقال فى القاسم : [السريع]

١ إن أنتَ لم ترْعَ وأنت المفضالْ لنــا حقــوقًا أوجبتْهــا أقــوالْ
٢ فيهــا أماديحٌ صِــيابٌ أمثــالْ فلترعَ فينــا لا عــدَتْك الآمالْ
٣ حــقَّ الذى أعطاك وهو الفعّال(١) أنك مســئولٌ وأنا سُــؤّال
٤ تفاوتَتْ منّــا ومنــك الحــال(٢) فأنت معمور ونحن أعطال
٥ وأنت مَوْسُــومٌ ونحن أغفال سالَك المسآلُ وعادانا المــال
٦ وشــكرُ تفضيلِ الرجال الأفضال فافعلْ جميــلاً ساعدَتْك الأفعال

(١٥٢٦)

وقال يرثى محمد بن نصر بن [منصور بن] بسام : [الكامل]

١ يا راغبًــا نــزعت به الآمالُ يا راهبــا قــذفت به الأوجالُ

---

(١) ع : فعال .
(٢) ع : الأقوال .

٢ ذهب النوالُ فما يُحَسّ نوال ... وعفا الفعالُ فما يُحس فَعالُ

٣ أودى الزمانُ بمن يعلّم أهله ... كيف النعيمُ فكيف ينعم بالُ[1] ؟

٤ سلب الزمان جماله عن نفسه ... فغدا وراح وما عليه جمال

٥ ذَهب الذى ذهبت يداه وفيهما ... للراغبين مناله ومَصال

٦ ذهب الذى نالت يداه من العلا ... ما لا ينال من المديح مقال[2]

٧ يا سوءتا للأرض كيف تماسكت ... وقد استُزيل وحقُّها الزلزال

٨ وكفى من الزلزال بعد محمد ... أنْ ليس يُعرَف بعده إفضال[3]

٩ ذهب الذى كان الصيامُ شعارَه ... ولضيفه الإنزال والآكال

١٠ فكأنه رمضان فى إخباته ... وكأنه فى جوده شوال[4]

١١ ذهب الذى أوصاه آدم إذ مضى ... بعياله فهمُ عليه عيال

١٢ ذهب الذى ما كان يمطل وعده ... وله إذا جارى السماحَ مِطال

١٣ أودى محمد بن نصر بعدما ... ضُربت به فى سَروه الأَمثال[5]

١٤ ملك تنافست العلا فى عمره ... وتنافستْ فى يومه الآجالُ

١٥ من لم يعاين سير نعش محمدٍ ... لم يدرِ كيف تسيرُ الأجبال

١٦ يا حفرة غلبت عليه جَنّة ... كانت به وبنفسها تختال

١٧ الآن أيقن من يشك ويمترى ... أن البقاعَ من البقاع تُدال

---

(١) ع : وكيف .
(٢) البيت ساقط من ع .
(٣) د : الزلازل . خطأ .
(٤) ع : من جوده .
(٥) المختار : فى السؤدد . السمط : فى فضله . الشريشى : فى جوده .

١٨ إما أصيبَ فللنجومِ مَغَاورٌ تغتالهُنَّ وللجبالِ زوالُ

١٩ ولقــد يُعــزِّينا عليــه أنَّهُ وافَى كمالَ العُمـــرِ منــهُ كمالُ

٢٠ أسدٌ مضى وتخلفت أشـــبالُهُ وعلىَّ أن تتساندِ الأشبال

٢١ ولَمَّا حَظِيتُ بعُرفه ولقد جرت بوفاتِهِ مِحَنٌ علىَّ ثقال[1]

٢٢ وخلوتُ مما نالَهُ من مالِهِ غيرى وقـد شقيتْ به الأموال

٢٣ ولمـا عرضتُ له نخاب تعرضى لكن عففتُ وألحف السؤّال

٢٤ وذخرتُه للـــدهرِ أعلمُ أنه كالحصن فيـه لمن يؤولُ مآل[2]

٢٥ وتمتعتْ نفسى بــرَوْح رجائه زمنـا طويلا ، والتمتــعُ مال[3]

٢٦ فرأيته كالشمس إن هى لم تُنل فضياؤها والرفـقُ فيـه ينُـال[4]

٢٧ والحقُّ يأمر أن يقال وحقُّــه أنْ لايخالفَ أمرَه القُـوال

٢٨ / لهفى لفقــدك يا محمـــدُ إنه فُقِــدت به النفحات والأنفال[5] ٢٢٢ظ

٢٩ باللهِ أقسم أن عُمـــرَك ما انقضى حتى انقضى الإحسانُ والإجمال[6]

٣٠ صلى الغُــدوُّ عليك والآصـال وتغمدتك بظلها الأظــلال[7]

٣١ وبكتك أوعيةُ الدموع وتارةً غيثٌ كعُــرفك مسُــبِلٌ هطال

٣٢ وعفا الثرى عن حُر وجهِهِ لم يزل حُرُّ اللقــاء إذا عرا الســؤّال

٣٣ وتماسكت أوصال كيْفَ لم تزل بنوالهـا تمـاسك الأوصـال

---

(١) د : خطيت . (٢) الزهر : كالدهر فيه .

(٣) البيت عن ع والسمط ، وساقط من د . وفى ع : متعت ما نفس .

(٤) السمط والأمالى : ورأيته . . منه . الزهر : ورأيته . . فالنور منها والضياء ينال .

(٥) ع : بك . المختار : أمرز بفقدك . (٦) ع : تالله .

(٧) ع : بكتها ، وأشير إليها فى هامش د .

٣٤ يا زينةَ الدنيا وزينة أهلها ... وثمالَ من أعيا عليه ثمال
٣٥ حالت بدارِك بعدك الأحوالُ ... وتغولتْ بقطينها الأغوالُ
٣٦ وبكاك من بستان قصرك زاهرٌ ... لثناك من نفحاته أشكال
٣٧ وبكت حمائمه وعاد غناؤها ... نوحا يُهاج بمثله البلبال[1]
٣٨ أعزز علىّ بمنزلاتك أن غدتْ ... ولهن دونك عامرٌ وحلال
٣٩ أعزز علىّ بصافناتك أن غدت ... تبكى السروجُ لهن والأجلال
٤٠ أعزز علىّ بعارفاتك أن غدت ... يبكى الرجاءُ لهن والتأمال
٤١ أعزز علىّ بأصدقائك أن غدوا ... ولشخصك الغالى بهم إخلال
٤٢ أصقالَ كل مروءة مجفوة ... ما للمروءة مذ أفلْتَ صقال
٤٣ أصبحتَ بعد منافح ومجامر ... لثرًى يُهالُ عليك أو ينهال
٤٤ أمّا وحليتُك المُذالة للبِلى ... فاذهب فكل مصونةٍ ستذال[2]

(١٥٢٧)

وقال فى الشيب[3] : [الطويل]

١ طرفتُ عيونَ الغانيات وربما ... أمات إلىَّ الطرف كُلَّ مميلِ[4]
٢ وما شبتُ إلا شيبةً غير أنه ... قليلُ قذاةِ العين غير قليل

(١٥٢٨)

وقال فى الغزل[5] : [المنسرح]

١ لا شىء إلا وفيه أحسنُهُ ... فالعين منه إليه تنتقلُ
٢ فوائد العين منه طارفةٌ ... كأنما أخرياتُها الأُوَلُ[6]

(١) ع : غناؤه . (٢) المختار : المذالة فى الثرى .
(٣) المختار ٢٨ . أمالى الشريف المرتضى ١ : ٦٠٧ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ .
(٤) المختار والأمالى والمسالك : أملن . (٥) المختار ١٣ . جمع الجواهر ١٣٨ .
(٦) المختار : أخرياته . الجمع : فيه .

(١٥٢٩)

وقال فى الشباب[1] :

[الكامل]

١ قد كنتُ أبكى من صريمة خُلَّةٍ ... كان الشبابُ معوِّضى أمثالَهـا[2]

٢ فالآن حَقَّ لىَ البـكاءُ على الذى ... كان المُضمنَّ عطفها ووصالهـا

٣ وعلى الذى لو كان أخلف خُـلةً ... من خُلةٍ أو رَدَّها فأمالهـا[3]

٤ كم خُـــلّةٍ لى صارمتنى بعـــده ... لو كان أوجدنى بها أبدالهـا

٥ وإذا شـبابُك بتّ منـك حِبالَهُ ... بَتَّتْ له منك النساءُ حبالهـا

(١٥٣٠)

وقال يجيز ثلاثة أبيات للنابغة الذبيانى وهى[4] :

[البسيط]

١ لا يهنئ الناسَ ما يرعون من كلأ ... وما يُريحون من أهل ومن مال

٢ بعـد ابن زُرعةِ الشاوِى بِبَلْقعةٍ ... أمسى ببـــلدة لا عمٍّ ولا خال[5]

٣ ياويحَ للأرض أضحى ظهرُها عُطُلا ... من ابن زُرعةَ لكن بطنُهـا حالى[6]

٤ لئن جـلا وأقمنـا إنَّه لفـتًى ... أمسى وكلُّ مقيم بعـــده جالى[7]

٥ أما لئن هيجَ بلبـالَ القلوب به ... لَكمْ كفاها قديمـا هَيْج بلبال[8]

٦ من لم تلد مثله أرضٌ ولا ثكلت ... والأرضُ جِدٌّ ولودٍ جدٌّ مِثكال

٧ نأى ولم ينأ نأيا ينطوى أبـدا ... لـــزائريه بنصٍّ أو بإرقال

---

(١) المختار ١٤، ٢٩ (١، ٢) . (٢) المختار : من قطيعة .

(٣) ع : من خلة . (٤) المختار ٢٢٢ (٣، ٥، ٨، ١٠) . المسالك ٩ : ٣٩٤ . وديوان النابغة ٢١١ (١، ٢، ١٠) (٥) ع : ابن عاتكة . ديوان النابغة ابن عاتكة الثاوى لدى أبوى

(٦) المختار : أمسى . (٧) ع : خلا .

(٨) المختار : لقد كفاها .

٨ وما أخٌ بقريب حين تحجُبُه ... نبائثُ الأرض فى مُنهالة الجالِ(١)

٩ إذا الثرى قِيدَ نصف الرمح غيّبه ... فقد هوى فى مهاوٍ ذات أهوالِ

١٠٠ حسب الخليلين نأىُ الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالى

(١٥٣١)

وقال فى أبى عمر بن سعد :

[المنسرح]

١ يا حسنَ الوجه والشمائل والـ ... أخلاقِ والرأيِ والأفاعيلِ

٢ ما بال غيرىَ يحظى لديك ولا ... أحظى بشىءٍ سوى التعاليلِ

٣ / ولو تخليت من علائقِ تأ ... ميلكَ قفّيتَ بالأباطيلِ

٢٢٣ د

٤ لكننى فيك غير ما عُطُلٍ ... من حسن ظنٍ وبُعد تأميل(٢)

٥ وما أحابيكَ فى المديح ولا ... شِيدتْ معاليكَ بالأقاويل(٣)

٦ صِلنى برزق وفاتى صِلةً ... ألذَّ من نَشْطةِ السراويل

٧ بلا دفاع ولا مماطلةٍ ... مُعجلا ذاك كل تعجيل

٨ ولا تكن مثل معشر جعلوا ... أعراضَهم فديةَ المناذيل

٩ بحق ذاك الذى يقوم مقا ... م التاج للمَلْكِ والأكاليل

١٠ لا بل مقامَ السلاح ذَلقه الصَّـ ... ـيقلُ للفتية البَهاليل

١١ لا بل مقام الدفاع والظفَرِ الـ ... ـحاضر فى ساعةِ البلابيل

١٢ يُمنا ورأيا مجنِّبا أبدا ... كلَّ ضلالٍ وكل تضليل

١٣ سيدنا بدرُنا مؤملنا ... واحدنا فى الفعَّال والقيل

---

(١) المختار : وما أخى .

(٢) ع : ذى عطل . . وحسن تأميل .

(٣) د : معانيك .

١٤ أبي الحسين الذى به رجعت   محاسنُ الملك بعـــد تبديل[1]

١٥ مـلّأه اللهُ ما حباهُ بـــه   لا بـــزوالٍ ولا بتحـــويل[2]

١٦ ممتعا بالصفاء منك وبالـ   إخلاص يجزيك غيرَ تأجيل

١٧ موفقا فيـــك للصنائع يُسدْيـ   ـهن ما فاض ساحلُ النيل

١٨ ألبسك الله يا أبا عُمـــرٍ   ثوبَ بهـاء وتاج تبجيـــل[3]

١٩ يا من إذا ما اجتباه منتقدٌ   دلَّ على حـكمةٍ وتحصـــيل

٢٠ خذ صِلةً من أخيك كافيةً   يلقاك ما بعدهـا بتفصيل[4]

٢١ راجحـــة الوزن وهى شائلةٌ   عن قدرك الراجح المثاقيل

٢٢ من قول حُرٍّ مُخَوَّل لك بالـ   إحسان تُوليه كُلَّ تخويل[5]

٢٣ قال ببعض الذى مَنحتَ ولم   يمدحك بالزور والتهـاويل

٢٤ ولا تَزَل من لبوس عافيةٍ   وسِـــترِ نَعماءَ فى سرابيل

(١٥٣٢)

وقال يهجو بنى ثوابة[6] :

[المتقارب]

١ بنـاتِ ثـوابةَ ما فى الأنا   مِ أَخْلق منـكم ولا أثقـــلُ[7]

٢ جَمعـــتم لشِقْوتـكم أُبنـــةً   إلى ثِقـــلٍ ماله مَحْمَـــلُ

٣ ثَقُلـتم فـلو كنتمُ تُنكَحو   نَ باتت نسـاؤكمُ تُطحَلُ

٤ ولكن خُلقتم بلطف اللطيـف   لأن تَحمِــلوا لا لأن تُحمَــلوا

(١) ع : أبو الحسين .   (٢) ع : لتحويل .   (٣) ع : ثوب بجيل .

(٤) د : جملة .   (٥) فى هامش ع رواية أخرى فى مخول هى : محرك .

(٦) المختار ١٩٩ (٣ — ٥) .   (٧) ع : بنى ثوابة .

٥ وكان البِغَاء دواء الثقيـ ـلِ كيما يكونَ هو الأسفلُ[1]

٦ ألم تروا الأرض إذ ثُقِّلت كتثقيلكم خُلقت تجـهلُ

٧ أطاقت براذينُكم حملكم لأن البهائم لا تعقـل

٨ ولله فى خلقـه حكمـةٌ بها خُـوِّل الناسُ ما خُوِّلوا

(١٥٣٣)

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر[2] :

[الكامل]

١ ما استشرفت منك العيونُ ضئيلا لكنْ عظيما فى الصدور جليـلا

٢ أقبلتَ فى خِلَع الولايةِ طالعـا والناسُ حولك يوفضون قَبيلا

٣ فكأنك البـدرُ المنيرُ مكللا من طالعاتِ سعوده إكليلا

٤ كم من غليـلٍ يوم ذلك هِجْتَـه لا زلت فى صدر الحسود غليلا

٥ من كان جَمَّـلَهُ لَبوسُ ولايةٍ وأعاره التعظيم والتبجيـلا

٦ فبذاتِ نفسكَ ما يكون جمالها وبمائه كان الحسامُ صقيلا

٧ تبًّا لمن تَعمى بصيرةُ رأيهِ حتى يراك بما سواك نبيـلا[3]

٨ إنى لأكبِرُ أن أراك مهنّـأ إلا بما يتجاوز التأميـلا

٩ لأَحَـقُّ منـك بأن يُهنا معشرٌ رُزِقُوكَ حظـا فى الحظوظ جزيلا

١٠ أنصفتَهم وأقمت عـدلك فيهمُ ميزانَ قِسطٍ لا يميـل مُميـلا

١١ فَهدَتْ عيونُهمُ وأفـرخ روعهم وأقام منهـم من أراد رحيـلا[4]

---

(١) المختار : لكيما .

(٢) المختار ٩٣ (٥،٦،٩،٦٠-٦٠،٣ - ٣،٥،٦،٧،٩،١٠٠،١٠٢،١٠٦ - ١٠٧،١٢٠) .
مسالك الأبصار : ٩ : ٣٨٠ (٦٠ - ٣،٥،٦،١٠٢) ، وهى اللزوميات .

(٣) ع : سواك تَبلا . (٤) د : فكرت ، ولعلها محرفة عن : فقرت .

١٢ من بعـد ما سأل الحميمُ حَميمهُ — مـا بال دَفّكَ بالفـراش مَذِيلا

١٣ لا يعدموك فقد نصحت إمامهم — ووضعت إصْرَهُمُ وكان ثقيـلا

١٤ أرفقتَهم فى خرجهم ووفـرتهم — وكذا المُـدِرُّ يقـدم التحفيلا (١)

١٥ فتنافسوا بك فى العمـارةِ بعدما — طـال العـداءُ فُعطلتْ تعطيـلا

١٦ فقضاكَ رَبْعُ العدلِ ما أعطيتهم — أوفَى قضـاءٍ واصطنعت جميـلا (٢)

١٧ / والعدلُ مغـزرةٌ لكل حلوبةٍ — والجَـوْرُ يُعقبُ رِسلَها تشويلا (٣) ٢٢٣ظ

١٨ لِمْ لا تكونُ لدى إمامك مرتَضًى — لا ينبـغى بك فى الكُفاةِ بديلا ؟

١٩ وإذا وليتَ فليس يعْـدَمُ قائلا — ما كانَ رأىُ إمامِنا ليفيـلا (٤)

٢٠ تَجْبِى له مـالَ البـلادِ وحمدَهـا — إذ لا تضيعُ من الحقوق فتيـلا

٢١ قال الإمـام وقـد جمعتهما له — حظان مثلهما بمثـلك نِيـلا : (٥)

٢٢ أنت الذى يَمرى اللِّقـاح برفقـه — ملءَ الوطـاب ولا يُجيع فصيلا (٦)

٢٣ أسمعته شـكر الرعيـة بعـدما — جار الولاةُ فأسمعـوه عـويلا

٢٤ كسبتْ له التجويرَ قبلك عصبةٌ — فكسبت بعـدهُمُ له التعـديلا

٢٥ ولقـد قطعتَ إليـه كل حِبالة — لايستطيع لهـا الدهـاةُ حَويلا

٢٦ ولقـد ركبت إليه كُلَّ مخوفةٍ — لو زَلَّ راكبها لطـاح قتيـلا

٢٧ ووهبتَ نفسكَ للمَتـالِف دونَهُ — ورأيتَ ذلك فى الإمـام قليـلا

٢٨ شهد الخليفـةُ والرعيـةُ أنه — ما كان جَولك عنـد ذالك مَهيلا

٢٩ شهد الخليفـة والرعيـة أنه — ما كان رأيك عنـد ذاك مَخيـلا (٧)

---

(١) ع : ورفدتهم . . التحويلا . (٢) ع : وقضاك ربع الفضل ما أقرضتهم .

(٣) ع : والعدل تغزره . (٤) ع : فلست تعدم .

(٥) ع : جمعتهم . (٦) ع : تمرى . . تجيع .

(٧) أخرت ع هذا البيت وأتت به بعد ٣٣ .

٣٠ أنت الذى قطع الحبائل بعدما ... أزِمَت أزام وعَضَّلتْ تعضيلا

٣١ فنجوتَ من أيدى الأخابث سالما ... ورهنتَهم لهفا عليك طويلا

٣٢ ولئن نجوت لقد ركبتَ عزيمةً ... حَذَّاءَ تسبق داعرا وجديلا (١)

٣٣ وأجلتُ رأيا أحوذيا مثله ... فيما ينوب من الخطوب أُجيلا

٣٤ ولَقَلَّ ما ينجو امرؤ من مثلها ... بالرأي إلا أن يكون أصيلا

٣٥ دبرتَ تدبير المدبِّر إنه ... ما كان عند مَضَلَّةٍ ضِلِّيلا

٣٦ بل كنتَ للملك السعيد وديعةً ... أمر الإلهُ بحفظها جبريلا

٣٧ بل ذا وذاك وإن وُهبتَ لأمة ... تعفو فضولك بكرة وأصيلا

٣٨ ولقد بلاك الطالبون فثبَّطُوا ... أن يُدركوكَ وخُذِّلوا تخذيلا (٢)

٣٩ ورأوا مكانك ريثما أخليتَه ... كمكان بعض الراسيات أزيلا

٤٠ فسروا على حَرَدٍ إليك وأعملوا ... طلبا يحثُّ به الرعيلُ رعيلا (٣)

٤١ فسترت دونهمُ بستر كثافة ... حتى خفيت وما خفيت ضئيلا

٤٢ فثنوا أعنةَ راجعين بخيبة ... كرجوعهم أيامَ ساقوا الفيلا (٤)

٤٣ ولعلهم لو أدركوك لأرسلَتْ ... طيرُ العذاب عليهمُ السِّجيلا

٤٤ ولَمَّا خفيت بأن وجهك لم يكن ... فى كل ليلٍ دامسٍ قنديلا

٤٥ لكن بأن خالوه بدرا باهرا ... وإذا أخالَ شبيهُ شيءٍ خيلا (٥)

٤٦ ماقدرُ ليلٍ أن تكون لبسته ... فاختيينَ نُوركَ تحته واغتيلا (٦)

٤٧ أنَّى تُجلِّلك الدجى يابدرها ... لن تستطيع لك الدجى تجليلا

(١) فى هامش ع عن نسخة أخرى رواية فى (حذاء) هى : جرداء . وداعر وجديل : فحلان نجيبان .

(٢) فى هامش ع : « ويروى : ولقد تلاك » . (٣) ع : على جرد .

(٤) يشير إلى قصة الفيل وأبرهة الحبشى حين أراد هدم الكعبة . (٥) د : بأن جلوه .

(٦) ع : فاغتيلا .

٤٨ ولما خفيتَ بأن نَشْرُك لم ينل أقصى مدى نشرٍ ونيِّفَ ميلا
٤٩ لكن بأن حسبوه رَيا روضةٍ هبت لها ريحُ الشمال بَليلا
٥٠ واللهُ ثبطهم بذاك فكذَّبوا فيك اليقين وصدقوا التخييلا
٥١ كم ليلةٍ نسى الصباحَ مساؤُها قد بِتَّ فيها بالسهادِ كحيلا
٥٢ ما نمتَ نوم غريرةٍ فى خِدْرها لكن سَرَيتَ سُرى الرجال رَجيلا
٥٣ ولعمرُ جمع الزنج يومَ لقيتهم[(١)] ماصادفوك يراعةً إجفيلا
٥٤ شهدتْ بذلك فى جبينك ضَربةٌ كانت على صدقِ اللقاء[(٢)] دليلا
٥٥ تركتْ بوجهك للحفيظة ميسما مارَجَّعَتْ وُرق الحمام هديلا
٥٦ من بعد ما غادرتَهم وكأنما قعرتْ بهم عُصفُ الرياح نخيلا
٥٧ مازلت تنكؤهم بجِدٍّ شائكٍ لم تألُهُم قرحا ولا تقتيلا[(٣)]
٥٨ تقريهمُ طعنا أبجَّ وتارةً ضربا يُزَيِّلُ بينهم تزييلا
٥٩ حتى إذا أَلبَ الجميع وأَلَّبوا تلقاءَ نحرك حَدَّهُمْ تأليلا
٦٠ أسروك إذ كَثَروكَ لا لعزيمةٍ فَشِلت عليك ولا لصبرٍ عِيلا
٦١ لكن رَمَوكَ بدُهمهم وكأنهم[(٤)] جيشٌ أجاب دعاءَ إسرافيلا
٦٢ فانقذْت طوعَ الحزمِ لا مستقتلا[(٥)] خَرِقا ولا سلس القياد ذليلا
٦٣ ورأيتَ أن تبقى لهم فتكيدهم أجدى ، ومثلُك أحسن التمييلا[(٦)]
٦٤ وقتالُ من لاتستطيع قِتالَهُ[(٧)] فى الناس يكسب رأيكَ التفييلا

---

(١) ع : يوم الزنج .
(٢) ع : صدق النجاء .
(٣) فى هامش د : كلما ولا .
(٤) المختار والمسالك : وكأنه .
(٥) ع : العزم لا مستقبلا خرقا . المختار والمسالك : طوع العز .
(٦) ع والمختار والمسالك : التمثيلا .
(٧) البيت ساقط من ع .

٦٥ ومن اتّقى التحيين فيما يتّقى فكذاك أيضا يتّقى التجهيلا

٦٦ بل أعجلوك عن المراس كأنهم عُنُف من السيل استخف حميلا (١)

٢٢٤ و ٦٧ /لا فُلّ حدك من حسام صارم ترك القِراعُ بحدّه تفليلا

٦٨ اوحُكتَ فى السيف الذى كالحته ماحاك فيك لأسرعَ التهليلا

٦٩ لو مَسّهُ الألمُ الذى أحذاكه أو دون ذاك لما استفاق صليلا

٧٠ أو فلّ فيه حُرّ وجهك فلةً فى حُرّ وجهك ريع منه وهيلا

٧١ لله نفسٌ يومَ ذاك أذلتها ولَرُبَّ شىءٍ صين حين أُذيلا

٧٢ لوَقفتها نصبَ الكريهة موقفا ما كان تعذيرا ولا تحليلا (٢)

٧٣ لا جاهلا قدر الحياة مغمَّرا بل عارفا قدر الحياة بَسيلا

٧٤ مثل الهزبر المستميت إذا ارتدى أشباله من خلفه والغيلا (٣)

٧٥ والحربُ تغلى بالكُماة قدورها والموت يأكل ماطهته نشيلا

٧٦ تخذوا الحديدَ مغافرا وأشلةً وتخذتَ صبرك مِغفرا وشليلا

٧٧ نفسٌ طلبتَ بها العلا فبلغتها وركبت منها كاهلا وتليلا

٧٨ وإذا أذلتَ النفس فى طلب العلا فلتُلفَين لما ملكت مُذيلا (٤)

٧٩ أتُراك بعد النفس تبخلُ باللُّهى اللهُ جارُكَ أن تكون بخيلا

٨٠ ما كنتَ تمضى فى اللقاء مُصمما فتكون فى شىءٍ سِواهُ كليلا (٥)

٨١ من جاد بالحوباء جاد بماله فالمالُ أيسرُ هالك تعجيلا

٨٢ ونظرتُ مابخُل امرئٍ وسَماحُهُ والرأى يُوجدُ أهلَهُ التأويلا

---

(١) ع : عنق من السيف . (٢) البيت ساقط من ع .

(٣) د : أشباله . وفى هامشها : إذا ارتدى من خلفه أشباله والغيلا . ع : إذا اغتدى من خلفه أشباله .

(٤) ع : فلتكفين . (٥) ع : لتكون .

٨٣	فالبخلُ جُبنٌ ، والسماحُ شجاعةٌ	لا شك حين تُصَحِّحُ التحصيلا (١)
٨٤	جَبُنَ البخيلُ من الزمان وصَرْفِهِ	فتهيَّبَ الإفضالَ والتنويلا
٨٥	واستشعرتْ نفسُ الجوادِ شجاعةً	فرجا الزمانَ على الزمانِ مُديلا
٨٦	وإذا امرأٌ مُنحِ الشجاعة لم يجد	عنه السماحُ لِرحلِهِ تحويلا (٢)
٨٧	ولقلَّ ماجاد امرؤٌ ليست له	نفسٌ ترى حدَّ الزمانِ فليلا
٨٨	ليشمِّرِ الغادى إليك ذُيُوله	كيما يروحَ مُرفَّلا ترفيلا
٨٩	فلربَّ تشمير إليك رأيتُهُ	بالأمس أعقب أهلَهُ تذييلا
٩٠	جُعل البخيل لما يفيد قرارة	لكن جُعلتَ لما تفيد مَسيلا
٩١	صرفتْ يداك إلى المكارم والعلا	عن مالكَ التثميرَ والتأثيلا
٩٢	شَذَّبتَ فى دار الفناء أثيله	ليكون فى دار البقاء أثيلا
٩٣	ماسوَّلتَ نفسٌ لصاحبها الغنى	إلا انبريتَ تُصدِّقُ التسويلا
٩٤	تَعِدُ المنى عنك الغنى فتفى به	وتقيمُ جودَك بالوفاء كفيلا
٩٥	وتفى بما يَعدُ الكذوبُ كأنما	كُفِّلتَ ذلك دونَهُ تكفيلا (٣)
٩٦	ولو استطعت إذا وفيتَ بوعدهِ	نَفَّلتَه حُسنَ الثنا تنفيلا
٩٧	ولربَّ مرجوٍّ سواك مُؤمَّلٍ	ألفاه راجيه عليك محيلا
٩٨	فقبلتَ منه حَوالةً مكروهةً	ورأيتها حظا إليك أُميلا
٩٩	ونقدت صاحبها الثواب مُعجَّلا	إذ ما مَطَلت بنقدِهِ تأجيلا
١٠٠	يفديك من تفدى بمالك عرضَهُ	وتذودُ عنه الذمَّ والتبخيلا (٤)
١٠١	لولاك أصبح عرضُ كُلِّ مبخَّلٍ	شلوا يُمزقه الهجاء أكيلا

---

(١) ع : والبخل . (٢) ع : عند السماح .

(٣) ع : كأنما كلفت . (٤) د : بماله .

١٠٢ الناس أدهمُ أنت فيه غُرةٌ جُعل الأفاضلَ تحتَها تحجيلا (١)

١٠٣ لو كنت فى عصر النبى محمد أوحى الإلهُ بمدحك التنزيلا

١٠٤ شاركت إبراهيم فى اسمٍ واحدٍ ونسختَه شبهاً كإسماعيلا

١٠٥ لم يبقِ إبراهيمُ إرثَ خليفةٍ إلا وقد قُبِّلتها تقبيلا

١٠٦ ولئن تقدمك الخليل بُزلفةٍ لبمثل ماتُسديه كان خليلا

١٠٧ تقواك تقواهُ ، وبرك برّهُ لله دَرُّكما أباً وسليلا

١٠٨ ولقد دعوتَ الله مثلَ دعائه عند البلاء فزلَّ عنك زليلا

١٠٩ يفتنُّ فيك المادحون وكلهم يتجنب التشبيه والتمثيلا

١١٠ فُتَّ العديل فما يقالُ : كأنه ، مَنْ ذا رأى لك فى الأنامِ عديلا ؟

١١١ هذا ـ أبا إسحاق ـ موقفُ عائذٍ بك من نوائبَ لم يدَعْن ثميلا

١١٢ يتواعد الأيامَ منك بجحفلٍ ينفى الأوابد هدةً وصهيلا (٢)

١١٣ شثِّر المَقيل بحيث عبدُك ضاحيًا فامهدْ لعبدك فى ذَراك مقيلا (٣)

١١٤ وأفِئْ عليه الظِّلَّ بعد زواله لازال ظلك ما حييت ظليلا

١١٥ يامن عليه عيال آدمَ بعدَهُ اكفل أخاك وإن غدوتَ معيلا

١١٦ يامَنْ تكفّلَ للعبادِ برزقهم أتخالُنى فيمن كفَلْتَ دخيلا ؟

١١٧ / سوّيت بين الخلق إلا واحدا قد كان يأمل عندك التفضيلا ٢٢٤ظ

١١٨ لاتقسم الضِّيزَى كقسمةِ معشرٍ نصبوا موازينَ الفواضل مِيلا

١١٩ صُنْ عرض عبدك أن يُذال فإنه ما كان قطُّ لبِذلةٍ منديلا

١٢٠ صُن وجه عبدك عن سؤال معاشرٍ ألفاهُمُ شرَّ البرية جيلا (٤)

---

(١) ع : فيهم . (٢) د : منك . ع : هزة .

(٣) د : بجنب عبدك صاحيا . ع : نفى المقيل .

(٤) ع : صن عرض .

١٢١ مِنْ مانع مرعًى وآخـرَ باذلٍ مرعى تونّحـه الكرامُ وبيـــلا

١٢٢ إنْ منّ منّن فاستمر مريرُهُ مِنْ مِنّـةٍ فُعلت ومنٍّ قِيـــلا

١٢٣ فكأن ما يُسديه شهـدٌ مُعجِبٌ (١) فيـه الذُّعافُ ممثّـلًا تمثيـــلا

١٢٤ أصبحتُ أرجو منك عاجلَ نائلٍ مازال مرجـوا لديك مَنيـــلا

١٢٥ وكأنني بى شـاكرٌ لك قـائلٌ (٢) لاقيْتُ خـيرَ مُنفَّـل تنفيـــلا

١٢٦ لاقيْتُ من لاقى الزمانَ تحاميًـا (٣) عـنى فَنَـكّل صرفـه تنكيـلا

١٢٧ وأقال جَدّى بعــد طول عِثاره (٤) لازلتَ للجَـدِّ العثـورِ مُقيـلا

١٢٨ لاقيتُ إبراهيمَ واحدَ عصره (٥) وكَفى به من جُمـلة تفصيلا

١٢٩ لاقيتُ من ألوى بنحسى سَعدُهُ (٦) لازال سـعدًا للنحوس مُزيلا

١٣٠ قالت لحـرمانى سماحةُ كفه : لن تسـتطيع لسـنتى تبـديلا

١٣١ صدقتْ مُنَى نفسى لديه عِداتِها ولقـد عهدتُ عداتِها تعليـلا

١٣٢ وارتشتُ ريشَ غنى أطار جديدهُ (٧) مارثٌّ من حالى فطـار نسـيلا

١٣٣ أنت الذى ماقيل حين مدحتُهُ : خاطبتَ رسمًـا بالفـلاة مُحيـلا

١٣٤ بل قيل لى : لافال رأيكُ مادحًا أمّلتَ مأمـولا وشِمتَ مُخيـلا

١٣٥ اصبحْتُ بين خصاصة وتجمُّلٍ (٨) والمـرءُ بينهما يمـوت هزيلا

١٣٦ فامـدد إلىّ يدًا تعـوَّد بطنُها بذلَ النـوال وظهرُها التقبيـلا

١٣٧ ووسيلتى أنى قصدتك لا أرى إلا عليـك لحـاجتى تعـويلا

---

(١) ع : وكأن .
(٢) ع : شاكرا لك قائلا .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) ع : لازال .
(٥) د : وكفى بها .
(٦) ع : لازال سعدك .
(٧) ع : وكان نسيلا .
(٨) ع : والحر بينهما ، وهى جيدة .

١٣٨ وأجبتُ من قال اتصلْ بوصيلة ... حسبي بسؤدد من مدحتُ وصيلا (١)

١٣٩ مافى خلائق مَنْ مدحتُ نقيصةٌ ... أبغى لها بوسيلة تكميلا

١٤٠ جُعل الرشاءُ لمن طُوالةُ شُرْبه ... لا لامرئٍ مثلى يؤم النيلا

١٤١ ساحت مواردُه فليس رشاؤه ... إلا شرائعَ سُهِّلَتْ تسهيلا

١٤٢ فعلامَ تقتسم الوسائلُ بينهم ... حمدى فيذهب جُلُّه تضليلا (٢)

١٤٣ لا أُشرك الشركاء فى حمد امرئٍ ... منه أؤمِّلُ وحْدَهُ التمويلا (٣)

١٤٤ أنَّى أخوِّلُ من سواه محامدى ... وهو الذى أرجو به التحويلا ؟

١٤٥ وكلتُ مجدك باقتضائك حاجتى ... وكفى به متقاضيًا ووكيلا (٤)

١٤٦ إنى رأيتك جنةً عَدنيةً ... قد هُدِّلَتْ ثمراتها تهديلا

١٤٧ حملتْ فذللتِ الغصون بحملها ... وكفتْ أكُفَّ جُناتها التذليلا

١٤٨ أحسنتُ فيك الظنَّ وهى وسيلةٌ ... شُفِّعتُ إن أحسنتُ فيك القيلا (٥)

١٤٩ ولو التقيتَ وحاتمًا لحسبته ... أعداه جودُك أن عراك نزيلا (٦)

١٥٠ فقد اكتُنِفتَ بكل أمرٍ لا ترى ... معه إلى بخس الجزاء سبيلا (٧)

١٥١ خذها أبا إسحاق صنعةَ شاعرٍ ... صَنِعٍ أطال لفكره التمهيلا (٨)

١٥٢ وأطاعه حرف الروى فلم يجئ ... فيه بمفعول يشوبُ فعيلا

١٥٣ كثرت معانى المدح فيك فهيأت ... للمادح التكثير والتطويلا (٩)

١٥٤ فأطلتُ إيفاءً لمجدك حقَّهُ ... بل لستُ فيك وإن أطلتُ مُطيلا

١٥٥ ولمَّا جعلتك إذ أطلتُ كمورِدٍ ... قَذِفٍ أُمِرَّ رشاؤه فأُطيلا

---

(١) ع : بوسيلة . . وسيلا .
(٢) ع : تقسيم الوسائل بينهم مدحى .
(٣) ع : مدح امرئ . . . التأميلا ، وأشير إلى رواية التمويل فى الهامش .
(٤) ع : وكلت مدحك .
(٥) د : بأن أحسنت .
(٦) ع : وحاتم .
(٧) ع : التفيت .
(٨) د : صبغة شاعر . ع : أطال الفكر والتهيلا .
(٩) ع : معانى الشعر . . الشاعر .

(١٥٣٤)

وقال فى ابن فراس[1] :

[الوافر]

١ تطوَّلْ يا قـــريع بنى فـــراسِ ... فإنك من ذوى الأيدى الطوال

٢ وكلُّ يدٍ أطالَ الحـــظُّ منهـا ... بلا طَـــوْلٍ مُقَصَّرَةُ المنـال[2]

٣ وما يبقى على الحدثان شيءٌ ... سوى شرفٍ من الأفعـال عالى[3]

٤ هى الدنيـا تزول بساكنيهـا ... فأفضلهـا البعيـــد من الزوال

٥ وقد مُكِّنْتَ من دَرَجٍ وِثاقٍ ... فلا تَجْبُنْ من الرُّتَب العوالى[4]

٦ وأعـدِد سحنةً للحـظِّ ليست ... كعمـــرٍو إنه منى ببـالِ

٧ فإن الحظَّ لا شركاءَ فيـه ... وليس بمؤنس حـــظٌّ مُخالى

٨ أَلـكا لمرعى الخصيب بلا سَوام ... أو البـلدِ الرحيب بلا حِلال[5]

٩ / فلا تأنس أبا حسنٍ بحـظ ... ومَعمرُهُ من الأخيار خالى ٢٢٥ ر

١٠ ألا يومًا إلى مثـــلى مُـذالًا ... بكم فى حَشْوة السَّقَط المـذال

١١ وقـد حظيتْ بحظـكُمُ رزايا ... يُطاطِىءُ ذكرها صيد القَـذال

١٢ كعمـــرٍو أو كأنداد لعمـــرو ... ألا ياقـومِ للكفر الجُـلال

١٣ أتُشحنُ روضةٌ عَرُضَت وطالت ... بأشـــباهِ النعامِ أو الرِّئال[6]

١٤ دعوتك خاضعًا من تحت تحتٍ ... فلا تشمخ فتُـدعَى من مُعال

١٥ وينصرنى عليـك الناس نصرًا ... يطـــول به على الطـاغى دلالى

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤ (٦٦٦٤) . (٢) ع : فكل .

(٣) ع : ولا . (٤) ع : فلا تعجز عن الرتب . وفى هامشها عن نسخة أخرى : فلا تقعد .

(٥) ع : لك المرعى . (٦) ع : بأمثال النعام بل الرئال .

١٦ وقبلَك ما نُصرت على ظلوم ... وما أعملتُ أطراف الإلالِ
١٧ ولكنى أَويتُ من اعتصامى ... إلى عَيْطاءَ شاهقةِ القِلال
١٨ وتلك أعزُّ لى من كل رمح ... وصَمصام إذا دُعِيتْ نَزال
١٩ وكم عزَّ الذليل بلا قتالٍ ... وكم ذلَّ العزيز مع القتال
٢٠ حلفت براى سيدنا المُصَفَّى ... إذا فالاه غامضةً مُفالى
٢١ ونقصى بعد رُجحانى لديه ... وقد يئس الموازنُ من عَدالى (١)
٢٢ لقد أوقعتَ من أمرين أمرا ... أتى منه فسادى أو خبالى
٢٣ فإما أن تكون ثلاث عرشى ... وإمّا أن تكون أهلْتَ جالى
٢٤ أتلتمس الشفاء لديك حالى ... فتُمنَى منك بالداء العُضال ؟
٢٥ مِطالٌ منك قد أضنى اصطبارى ... وظلمٌ منك قد أفنى احتيالى
٢٦ وكان مطال مدحى بالمساعى ... — هداك الله — أحسن من مطالى
٢٧ فماطِلْنى الجزاءَ تؤُلْ بمدحى ... من الأمدِ البعيد إلى مآل (٢)
٢٨ حلفتُ لقد حكمتَ بغيرِ عدلٍ ... أمنتَ وأنت تشغلُنى اشتغالى
٢٩ لحيتَ لىَ الزمانَ وأنت عُطلٌ ... وضافرت الزمان وأنت والى
٣٠ وكيف ولِمْ أمنتَ عليك عتبى ... وسَيْلى بالأوابد وانثيالى ؟
٣١ أكنتَ ظننت سهوى عن حقوقى ... أم استيقنت جبنى وانخزالى ؟
٣٢ أم استعهدت حلمى واغتفارى ... أم استكفيتَ حزمى فى حَوالى
٣٣ كلا الحسبين يوجب أن يُضاهَى ... فساجِلنى فإنك ذو سِجال (٣)
٣٤ أخفتَ عواقب السوءى نخفْها ... فكلُّ إساءةٍ مَجْنى وَبال (٤)

---

(١) ع : ويقضى بعد رجحان .
(٢) ع : ترد مدحى .
(٣) ع : كلا الحسنين .
(٤) ع : فكل مساءة .

٣٥ أم استعليتَ عن إتيان سوء ... فكن فى ذاك فوق أو حِيالى

٣٦ كلا الأمرين من كرم وحزم ... فإنك فيـه ذو عـم وخال

٣٧ وعظتُك أيها الإنسان وعظى ... فلا أكُ واعظ الدِّمن الخوالى

٣٨ وأنت الحىُّ كُلُّ الحىِّ فاترك ... غروبَ الوعى[1] للرمم البوالى

٣٩ ورَجِّ تغافلى لك وانخـداعى ... ولا ترجُ اختداعى واغتفالى

٤٠ تواردْنا ونحن على وداد ... فلا نصـدرْ ونحن على تَقالى

٤١ فلستُ بمن يُعلَّـلُ بالهَـواهى ... ولست بمن يفزَّعُ بالسعالى

٤٢ وسعتَ النـاس إنصافا وبرا ... وإفضالًا فهـم لك كالعيال

٤٣ سواى فإننى أُوسعتُ خسفا ... بلا جُرم وأعجبـك احتمالى

٤٤ على أنى أعادى من تُعادى ... كما أنى أوالى من تـوالى

٤٥ بلى ذنبى ولست أتوب منه ... ولو أنى قُليتُ[2] على المقَـالى

٤٦ لسانٌ بالثنـاء عليك رطبٌ ... وقلبٌ من مديحك فى مَجَال

٤٧ أعِذْ نظـرًا أبا حسنٍ فإنى ... أراك وهِمتَ فى أمرى وحالى

٤٨ ولا والله ما تَسْـوَى أمورٌ ... تراهـا[3] قيمتى أبدًا قِبـالى

٤٩ أزور فلا أرى منك اهتشاشا ... كما أنى أغِيبُ فـلا تبالى

٥٠ وقد يؤتَى هَجـورٌ من سُـلُوٍّ ... كما يؤتَى[4] زَؤُورٌ من ملال

٥١ ولم أكثر فأوجب عُذر قالٍ ... ولم أهجر فأوجب عذر سالى

٥٢ فمـا بالُ الجفـاء جفـاءُ سالٍ ... وما بالُ اللقاء لقـاءُ قالى

٥٣ لقـد أشجيتَنى بالظـلم حتى ... جعلتُ تعجبى جُلَّ اشتغالى

(١) ع : الرعى . د : عزوب .

(٢) ع : فلست .

(٣) ع : ساوت ، وهى جيدة .

(٤) ع : وقد يؤتى زؤور .

٥٤ وكم أرضيتَ من قومٍ وقومٍ خُدودهُم تَسافلُ عن نِعالى

٥٥ أبيتَ نِصالهم من بعد رِىّ وما أرويتنى وترى فصالى

٥٦ بُخِستُ وفُضلوا حتى كأنى حُبيتُ بنقصهم وحُبوا كمالى

٥٧ على أنى أحاول بعضَ حَقِّى وأيسرَ ما أسدُّ به اختلالى (١)

٥٨ أراك إن اعتزلتك ذاتَ يومٍ أبا حسنٍ سيوحشك اعتزالى

٢٢٥ظ ٥٩ / فكيف إن ارتحلتُ إلى بلاد تَباعدُ عنك تصبر لارتحالى ؟

٦٠ أليس من الشدائد أن ترانى على وُدِّى وقد شُدَّتْ رحالى

٦١ بلى وكفتك وحشتُنا جميعا إذا بكرتْ لِطيَّتها جمالى (٢)

٦٢ ولكن قد وثقت بصدق وُدِّى وآمنك اختبارك من زيالى

٦٣ ولِمْ لا واعتقادك فى فؤادى مساكنُ مهجتى أخرى الليالى

٦٤ هَويتُك ناشئًا قبل التلاقى هوًى حدثا تكهلَ باكتهالى

٦٥ ولم يك للرُّواء هواى لكن لمحمودِ الشمائل والخصالِ

٦٦ وكل مودةٍ قبل اختيارٍ فتلك هوى طِباع لا انتحالِ

٦٧ رأت ما فيك نفسى رأىَ حدسٍ فلم يخطىء سَدادى واعتدالى (٣)

٦٨ فلما أن لقيتك واعترفنا جلا عنى ظلامَ الليل جالى (٤)

٦٩ وقال الرأىُ لى قولًا فصيحا : وقعت على الهدى بعد الضلال (٥)

٧٠ فكيف أميل بين هوًى ورأىٍ إلى صُرمٍ وقد شدَّ اعتقالى ؟

٧١ لقد حرسا وصالك من ملالى وصرمى شئت صرمى أو وصالى

٧٢ فلو بودلتُ بالدنيا جميعا علقتُك وانحرفتُ عن البِدال

---

(١) ع : فأيسر . (٢) البيت ساقط من ع . (٣) ع : تخطى .

(٤) ع : ظلام الشك . (٥) ع : قولا صحيحا .

٧٣	ولا يظلمْـك من قبل التلاقى	هوى سبق اختيارى وانتحالى (١)
٧٤	ولا حاباك بعـد الخُـبر رأىٌ	رأَى فضل اليمـين على الشمال
٧٥	وكم أصبحتُ معتـلا عليـه	بجادل عنـك أنواعَ الجـدال
٧٦	وأيسرُ حجـةٍ للرأى مما	تكامل فيك يَعصف باعتلالى (٢)
٧٧	ومثـلك يا أبا حسنٍ حقيقٌ	بصَوْنى عن فراقك واعتقالى (٣)
٧٨	لشكرِ محبتى قبـل التلاقى	وشُـكْم مودتى بعـد التبالى
٧٩	أعيـذك أن يَرى مثـلى عدوٌّ	لديك بحـال مطَّـرَح مُذال
٨٠	فيوسـعُ رأيكَ المحمـود ذماً	ويطعن فى اختيارِكَ غير آلى
٨١	وهب أنى عدمتُ الفضل طرا	سوى علمى بفضلك فى الرجال
٨٢	أما فى ذاك عنـدك ما يعفِّى	على ما بعـد ذلك مِنْ خلالى ؟
٨٣	كفافِى يا أبا حسن يسـيرٌ	وشـكرى ذو المثاقيل الثقـال
٨٤	وكم شىء له بَـذْرٌ يسـير	ورَيْعٌ مثـل أطواد الجبال
٨٥	أنا السيف المجرد فى الأعادى	أبا حسن فلا تُغفـل صقالى
٨٦	أترضى أن تقـلدنى حساماً	وبى طَبَـعٌ وجفنى غير حالى
٨٧	معـاذَ الله أن ترضى بهـذا	وأنت بحيث أنت من المعالى
٨٨	يجدد لى الصقال وحلَّ جفنى	يكنْ لك يومَ تَلبسنى جمـالى
٨٩	وصنِّى يومَ سـلمك إنّ صونى	يسرك يوم حربك بابتـذالى
٩٠	ألم تعلم ـــ هداك الله ـــ أنى	أبَـرُّ على المُنـاضل والمُغـالى ؟
٩١	متى حققتُ لم أقعُـد بحق	وإن جادلْتُ لم يُخشَ انجدالى

(١) ع : ولم . (٢) ع : فأيسر .
(٣) د : بصونك لى عن .

٩٢ رويدَك إننى كاسيك بُردًا جديدًا من قريضٍ غيرِ بالِى
٩٣ تَنافَسُه مَسامعُ سامعيه ويَطوى مُنشديه على اختيال
٩٤ مديحًا إنْ تُثبه يكن مديحًا من الحُلل المحبَّرة الغوالى
٩٥ وإن تظلمْه تجعلْه هجاءً أشدَّ على الكريم من النبال
٩٦ وليس بلفظةٍ لى فيك لكن بما للناس من قيل وقال
٩٧ يرون مدائحًا جُزيت بظلم فألسنُهم أحدُّ من النصال
٩٨ وكم من ناصرٍ لى لم أُرِدْهُ يماحل ظالمى عنى مِحالى
٩٩ وأعوانُ الضعيف أُولو احتشادٍ لنصرته وعنه ذو نضال[1]
١٠٠ وكم شعرٍ مدحتُ به ظلومًا فصار هجاءَه لا بافتعالى[2]
١٠١ ولو أنى أشاء سكتُّ عنه مجاهرةً ودبَّ له اغتيالى
١٠٢ ولكنَّ الحقّ له نصيرٌ من الأيام والعُقَب المتالى
١٠٣ وذمُّ الناس مجلوبٌ رخيصٌ لأيسر علّةٍ والحمد غالى[3]
١٠٤ وأهل الظرف منصورون قِدْمًا لهم من كل طائفةٍ موالى[4]
١٠٥ فلا تبعث عليك لسانَ حفلٍ وحفلٍ بعد حفلٍ واحتفال[5]
١٠٦ أقاسى ساهرًا إذ لا تقاسى رياضةَ القريض ولا ارتجالى
١٠٧ وأركبُ أخمصى إذ لا تُراعى حَفَاى كيف كان ولا انتعالى
١٠٨ سأدعو الله مبتهلًا إليه عليك مع الدعاة على الإلال
١٠٩ / وإن لم يبتهل جهرا لسانى عليك فنيّتى لك بابتهال ٢٢٦ ر
١١٠ أما يرعى جلالَ الحقِّ حُرٌّ وإن جحدت بصيرتُه جلالى

(١) ع : ذوو احتشاد .
(٢) ع : فكم .
(٣) ع : بأيسر علة .
(٤) ع : فى كل .
(٥) ع : ذى احتفال .

(١٥٣٥)

وقال فى شنطف[١] :

[السريع]

١	إذا تغنتْ شنطفٌ مرةً	فاصفع ودعْ عنك الأباطيلا
٢	ضرّابةٌ بالطبل ضرّاطةٌ	تُجيب بالتطبيل تطبيلا
٣	لها ضُراطٌ ريحه عاصفٌ	تُطفىء بالليل القناديلا[٢]
٤	مسمومةُ الريق إذا قُبِّلت	صَحّفت التقبيلَ تقتيلا
٥	قبّلها جلمودُ عرادةٍ	يُحسنُ للبخراء تقبيلا
٦	فاحشةُ النقصان لكنها	قد كُمّلت بالبظر تكميلا
٧	أزرى بها الله فلم يعطها	إلا بطول البظر تفضيلا
٨	إذا بدا الفيل وخرطومُه	قلنا : أعارت بظرها الفيلا
٩	غولٌ يبيت الشَّربُ من قبحها	يرون فى النوم التهاويلا
١٠	لو حُسِّنَتْ معشارَ ما قُبحت	حُوِّلت الأهواء تحويلا[٣]
١١	ما أحسن الأرقَم طوقالها	وأحسنَ الأسودَ إكليلا
١٢	قد عذّب الله امرءًا ناكها	طورين تعجيلًا وتأجيلًا
١٣	من نَتْن حشّيها وتشويهها	ومن لظًى تبا وتضليلا
١٤	لا تعبدُ الله ولكنها	تعبد بالليل الغراميلا
١٥	عَطلت الأربابَ لا قُدّستْ	وما ترى للأير تعطيلا[٤]
١٦	مَنْ رتل الآية ألفيتها	ترتل الشهقة ترتيلا

(١) المختار ١٩٨ (١٢، ٢٣، ٣٠، ٢٠، ٢٢) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٢ (٣٠).

(٢) ع : يطفىء .

(٣) جاء فى ع سادس الأبيات .

(٤) ع : ولا ترى .

١٧ فى وجهها سيما وفى ساقها … من فعلها تلك الأفاعيلا

١٨ واضحة الأثْرين من طول ما … تُنَاك إبراكا وتجديلا

١٩ أفادها تَبراكُها غُرةً … وبذلُها الرِّجلين تحجيلا

٢٠ والله ما أدرى إذا كرَّعتْ … أأحسنت أم أقبحت قيلا (١)

٢١ فى سكرة الموت لنا مُذهلٌ … عنها وما أسرفتُ تمثيلا

٢٢ إذا تغنت سطعت نكهةٌ … تتركنا عنها مشاغيلا

٢٣ يا بسةُ العودِ وقد ذُلِّلتْ … قطوفُها للنيك تذليلا

٢٤ لو رامت التوبةَ لم تستطع … لسُنَّة الشيطان تبديلا

٢٥ تحققتْ بالفسق فى داره … وزادت التكريع تطفيلا (٢)

٢٦ ليست توارى من أخٍ سوءةً … طالبةً إذ ذاك تنويلا

٢٧ لكنها مَرَّت على سمعها … قصةُ هابيلَ وقابيلا (٣)

٢٨ لا تعذلوا بظراء زمردةً … تُضحى لها الأيدى خلاخيلا

٢٩ يا طالب التفصيل فى شنطف … حسبك بالجملة تفصيلا

٣٠ حَلَّت سراويلى على واسع … ما خِلتُه إلا سراويلا

٣١ واستدخلت أيرى فعوذتُه … برب ميكالٍ وجبريلا

٣٢ وظلتُ لما غاص فى بحرها … آملُ أن يرجع تأميلا (٤)

٣٣ ثم تخلصت ففاصلتها … فَصْلها الجزار تفصيلا

٣٤ وقلت لما حاولتْ رجعتى … لساء تسويلك تسويلا (٥)

٣٥ حتى إذا صادمت خرطومها … باليأس تنزيلا وتأويلا

---

(١) المختار : ماندرى إذا ماشدت .
(٢) ع : التطفيلا تطفيلا .
(٣) ع : على أذنها .
(٤) ع : نحرها .
(٥) ع : أساء .

٣٦ بكت على أيرى بعين استها   حتى لقــد بلّت منــاديلا

٣٧ قلتُ : وما تهوَيْنَ من عاجزٍ   لم يمش من صحـرائكم ميــلا [1]

٣٨ ولم يغصْ فى بحـركم قامةً   حــتى أراه عزريــلا

٣٩ قالت : صغيرٌ كاسٌ فى فعله   فـلم أحاول عنــه تحـويلا

٤٠ لم يمـلأ الآفاق لكنـــه   قــد دوّخ الآفاق تجـويلا

٤١ صادم حافاتِ حِرى كُلّهــا   مُكالَــلَ الرأس ثاليــلا

٤٢ فمُدونِكنى الآن ، قلتُ : اغربى   لا أشتهى العُمش المهــازيلا [2]

٤٣ أنتِ حلالٌ غير محجـورة   حسـبى بتشويهك تحليــلا

٤٤ وكل من ظنـك محظـورةً   معتقـدٌ فى الله تبخيــلا

٤٥ ولست أخشى النـار لكننى   أخشاك حسبى بك تنكيــلا

٤٦ من اغتدى بعدك يخشى لظى   لم يعتقد فى الله تعـديلا

٢٢٦ظ

٤٧ / ولستِ والله تذوقينــه   إلا إذا هومت تخييــلا

٤٨ أقسمت لو ألبسته جمــةً   يوسعُهـا كفُّـك ترجيــلا

٤٩ ثم تحمــلت وكلّلتــه   من فاخر الدُّر أكاليــلا [3]

٥٠ ماذُقتـِه عَـوْدًا ولو سُبِّلت   وقوفُـه فى الفسـق تسبيــلا [4]

٥١ فانصرفت مكروبةً شنطفٌ   تسـاجلُ الدمعَ المثـاكيـلا

٥٢ عـذرتُ ذاك الوجه لو أنّهُ   يصـلح للـــرأس منــاديلا

٥٣ تسفيلُنـا أملحُ من وجههـا   فـما تبـالى القـال والقيــلا [5]

---

(١) ع : فى صحرائكم .
(٢) ع : فنكنى .
(٣) ع : الأكاليلا .
(٤) د : ولا سبلت .
(٥) ع : أحسن من .

٥٤ هـل يُخجِلُ التسفيلُ من كُلّه يصلح للتسفيل تسفيلا ؟

٥٥ أحللتُ تنكيلى بباب استها فكان للتنكيل تنكيلا

(١٥٣٦)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت[1] :

[الطويل]

١ إذا أنت أزمعت الصنيعة مرّةً فلا تعتصرْ ماء الصنيعة بالمَطْل

٢ ولا تخالط الحسنى بسوء فإنه يجشّمنا أن نخلط الشكر بالعذل

٣ أترضى بأن تكنى بسهلٍ وأن تُرى وما مطلبُ الحاجات عندك بالسهل ؟

٤ أنِفْتُ لعشاقِ المكارم أن تُرى مواعيدُهم مثل البوارق فى المَحْل

٥ ولا سيما بعد المشيب وبعدها أراهم هدى منهاجهم سُرُجُ العقل[2]

٦ تعلَّم أبا سهل بأنىَ عالمٌ على علم ذى عِلم بعلمى وذى جَهْل[3]

٧ وأنى أرى حُسنَ الأمورِ وقبحها بألوى من الآراء مستحكم الجدْل

٨ ومما أرى أنَّ النوال إذا أتى على الكرهِ كان المنعُ خيرًا من البذل[4]

٩ ولِمَ لا وقد ألجأتَ ملتمس الجدا إلى الطلب المذموم والخُلق الوغل

١٠ وأعطيتَه المنزور بعدَ مطالهِ نَفِستَ منه وانتسبْتَ إلى الفضل[5]

١١ أرى الجزلَ من نيل الرجالِ هنيؤُه وما نائلٌ جزلٌ مع المطل بالجزل

١٢ وها إننى من بعدها متمثّلٌ بوَفْقٍ من الأمثال فى منطقٍ فصلِ

---

(١) المختار : ١٥٠ (١٣٦٨، ١) . مجموعة المعانى ١٧٤ (١، ٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٧ (١٤) .

(٢) ع : أرتهم .

(٣) ع : فإنى .

(٤) المختار : ولما .

(٥) ع : لحسنت منه ، تحريف .

١٣ مطلتَ مطال النخل فاثبت ثباتَهُ وأجنِ جَناه، أو فدع نكدَ النخْلِ
١٤ ولا يكُ ما تُجديه كالبقل خِسَّةً وكالنخل تأخيرًا فما ذاك بالعَدْلِ (١)

(١٥٣٧)

وقال فى الخلاعة : [الخفيف]

١ سُـئل الأيرُ ما تريد إلى الكمْـ ـشَـبِ قال: الدخولُ، قيل: ألا ادْخُلْ
٢ قال: أبغى الخروجَ . قيل: ألا افا ـرُجْ، فقال: الخروج ما ليس يَسْهُل
٣ إنما شـأنى الترددُ فيـه داخلًا خارجًا أغيبُ وأَنْصُـل
٤ شهوةُ القلب لَبْثُـه بين أيدٍ وشـفائى ترددى بين أرْجُـل
٥ هَمٌّ ذاك العِناقُ، والنيكُ هَمى، وكلانا فى شأنه ليس يَغفُـل
٦ ولىَ ـ الدهرَ ـ طعنةٌ ذاتُ غَوْرٍ غير أن لست حين أطعنُ أُقْتَـل
٧ وترى لى كريمةُ القـومِ حقـا وذِماما وحُرْمةً حين أمثُـل
٨ وعليها يخف لى لا لغـيرى كلُّ شىء من التكاليف يَثْقُـل
٩ ولهـذا تُجيبـنى حـين أدعـو غيرَ معتاصـةٍ فأعلو وتَسْـفُل
١٠ كلُّ حبٍّ تَعَمُّلٌ، وهوى الحسـ ـنـاء إياى من خلاف التعمُّل
١١ ومتى طاوعتْ فـذاك طِبـاعٌ ومـتى مانَعَتْ فـذاك تدلُّـل
١٢ وعليها تجمُّـلٌ فإذا ما عاينتْـنى فما عليها تَجَمُّـل
١٣ ولديها تبتُّـلٌ فإذا مـا غاب فى الحاقِ باقِ زال التبتُّل
١٤ ولىَ العطـرُ والمـلابس كله والتقتُّـل
١٥ وإذا خَسَّ فى المعاشر قـدرى فلديها يجـلُّ قدرى وينْبُـل
١٦ وبهـا ترعوى حياتى إذا مِتْـ ـتُ وتشـتد قوتى حـين أذبل

---

(١) المحاضرات : فلا يك .

(١٥٣٨)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ وأخرقَ تُضرِمهُ نفحةٌ سفاهاً وتطفئه تَفْلَهْ

٢ فأخلاقُه تارةً وَغْرةٌ وأخلاقُه تارة مهْلَه

(١٥٣٩)

وقال يمدح :

[الطويل]

٢٢٧ و ١ / برزْتُك بالهجران لما رأيتنى على حسْب ماتُبدى أُعقُّك بالوصْلِ

٢ ولستُ أبالى كيف كانت فروعنا إذا نحن كنا فى الإخاء على أصل (١)

٣ وإنى وإن لم تأتنى وجبتَنى لأَعتدُّك النصل المُبرَّ على النصل

٤ نَصرتَ بظهر الغيب غيبى وحُطتنى وقمت بعُذْرى قاطعاً فيه بالفصل

٥ فلا زِلتَ مستورَ المقاتل تعتلى وتحظى على الخَصْم المناضل بالخَصْل

(١٥٤٠)

وقال وعملها القاسم الحَرون :

مجزوء الوافر

١ دع الأجمالَ مُرتَحِلَهْ تَخُبُّ بركبها عَجِلَهْ

٢ وعاطِ أخاك عاتقةً بقَار الدَّنِّ مشتمله

٣ تراها حين تبذُلها بجمر النار مُشْتَعِله

٤ إذا ما الدن أسبلها لنا من عَيْنه الهمِله

٥ حسبتَ سبائك العقيان تجرى منه منتزِلَهْ

(١) ع : الأصل .

٦ يطـوف بكأسها رشأٌ   كغصنِ البانةِ الخضلَهْ

٧ وما للغصن نضرتُه   ولا حركاتُه الشَّكِله

٨ وما للغصن مقلتُه   ولا ألحاظُه الثمِـلَه

٩ وما للغُصنِ طُـرَّتُه   ولا أصداغُه الزَّجِـله

١٠ وما للغصن غُرَّتُه   ولا وجناتُه الخجِـله

١١ قوائمـة بما حملتـ   ـه من أردافِهِ وَجِـلَه

١٢ إذا ما قابَل الأبصا   رَ ظلَّتْ فيـه منتضله

١٣ يُعذِّبُ قلب مَنْ يهوا   ه بين قطيعة وصِـلَه

١٤ وتشـفعُ ذاك مُسمِعةٌ   لنا بالسِّحْرِ مُكْتَحِله

١٥ قد اكتهلت صناعتُها   لرُودٍ غـير مُكْتهِـله

١٦ تُجِيـد الشدوَ مُوقِعةً   وضاربةً ومُرتجِـله

١٧ إذا غنتكَ ذُقْتَ العيـ   ـش من نَغماتها العَجِله

١٨ مخففــة ولم تبلــغ   مقـالةَ قائلٍ نحِـلَهْ

١٩ مثقَّـلةٌ ولم تبلـغْ   مقالة قائـلٍ رهِـلَهْ

٢٠ ولكن بين ذلكمُ   قـواما فهى مُعتـدله

٢١ يودُّ الصب لو أمستْ   بسالفَتَيْـه منتعـله

٢٢ محاسنُ كلِّ مخـلوقٍ   لهـا فى الحسْن مُمتثِـله

٢٣ كأن على روادفهـا   ستور الليـلِ مُنسدله

٢٤ ولكن لا وفاء لهـا   فنفس محبهـا وجِـلَه

٢٥ نقُـل لمتيَّمٍ أضحتْ   له بالدلِّ مختبـله :

٢٦ عليك أبا الحُسين أخا   وخَـلِّ الساحة الدَّغله

٢٧ فـتًى كَمَلت محاسِنُهُ ... فنفس خليـله جَذِلَهْ

٢٨ من الشعراءِ والعلمـا ... ءِ أهل الألسنِ الجَدِلهْ

٢٩ مُهَـذَّبةٌ خلائقُـهُ ... بما حُمِّـلت مُحتمِـلَهْ

٣٠ فـتًى لا عقـدُه واهٍ ... ولا عَزَمـاتُهُ فَشِـله

٣١ تلقبـه شَـنُوفيّا ... برغم عُـداته السَّـفِلَه

٣٢ شُنوفٌ من صُنوف العِلْـ ... ـمِ بالآذان مُتَّصله

٣٣ ولا يعـدمْ أبو بـكرٍ ... يـدا بـثرائه مَـذله

٣٤ لعرض الجـار صائنةً ... لعرض المـال مُبتـذِله

٣٥ ولا نعـدمْ سجـايا فيـ ... ـه للخـيرات مُعتمـله

٣٦ إذا الحـريةُ انتقلت ... فليست منـه مُنتقـله

٣٧ هـو الجمّاش للعليـا ... ء لا للغـادة الغـزِله

٣٨ له لَقَبٌ من التجميـ ... ـشِ يشبه نَفْسَه الجذِله

٣٩ وأخطَلُ دَهْرِهِ شعرا ... بغـير سَجِيَّـةٍ خَطِـله

٤٠ وأحنفُ دهره حِلما ... بغـير سريرةٍ نَغِـله

٤١ كلا هـذا وذاك حَيًا ... تبيت بُروقُـهُ عمِـله

٤٢ كفى بهمـا إذا ظَلَّتْ ... ستور الليـل مُنْسَدِله

٤٣ / حملتُ لذا وذاك يدا ... قـواى بحملها بَعِـلَه ٢٢٧ظ

٤٤ فنفسى فى مقـامهما ... إلى الرحمن مُبْتَهِـله

٤٥ بعثتُ قريحتى لهمـا ... فجـاءت وهى مُحْتَفِـله

(١٥٤١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [الطويل]

١ أبا الصقر قد أصبحتَ فى ظل نعمةٍ إليهـا انتهى تأميـل كُلِّ مُؤمِّلِ

٢ فدونك ظـل المسـتديم لظلها وإن كنت فيـه دائبا غير مُؤتلِي

٣ وما دعَـمَ الأقوامُ ظُـلّة نعمـةٍ بمثـل مُحِقٍّ تحتهـا متظلّـلِ

(١٥٤٢)

وقال فى القاسم : [الكامل]

١ بالجانب الشرقى شمسٌ أشرقتْ فتضاءلت شمسُ النهار خمـولا

٢ يبـدو لأبصار العيون ضـياؤها فترى الخفىَّ وتعـرفُ المجهولا

٣ فإذا غـدا بصرٌ يبـاهرُ نورهـا رَجّعته مطروفَ الشعاع كليـلا

(١٥٤٣)

وقال يحض على بذل الجـاه : [البسيط]

١ ادللْ على الخير تلحقْ شأوَ فاعِلِه وإن قَدَرت فكُنْ أدنى وسائلِهِ

٢ واعلم بأن ابتـذال الوجه تُخْلِقُـهُ إلا ابتذالكَه فى نَفـع آمـله

٣ وبـذْلَةُ الوجه أحيـانا تُجـدِّده كما تجـدد سيفا كَفُّ صاقـله

(١٥٤٤)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[1] : [البسيط]

١ يامن أغارُ عليـه من غلائله ومن أرِقُّ عليـه من خلاخـله

٢ أما تغـار على ودى لصحبتـه أما ترق لقلـبى من بلابـله[2] ؟

---

(١) المختار ١٣، ٩٩ (١، ٢، ٥ — ٧، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣) . المنصف ٤٥ (٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ٤٧ (٦) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣، ٣٨١ (٥، ٧، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٣) . ثمار القلوب ٣٢٨ (٣٨) .

(٢) المختار : لم لا تغار . . لم لا ترق .

٣ ظبيٌ يرى كُلَّ وجهٍ من مخاتلنا — وندريه فنعمى عن مخاتله

٤ نحتالُ فيه فينجو من حبائلنا — ونحن ننشب تترى فى حبائله

٥ فظٌّ نميط الأذى عنه فيتعسنا — وليس فى السيف عفو عن صياقله (١)

٦ لاتعجبا أن دمعا فاض عن حُرَق — ماء أفاضته نارٌ من مراجله

٧ أراق دمعى هوى ظبيٍ أراق دمى — يا للقتيل بكى من حُبِّ قاتله

٨ ما للمعنَّى مُلَقًّى من عواذله — مايستحقُّ المعنَّى من عواذله

٩ إن الوزير غدا وصّالَ قاطعه — فاعمد إليه ودع قطّاع واصله

١٠ يمّمْ أبا الصقر إن الله فضّلهُ — وفات كل نظيرٍ فى فضائله

١١ من كُلِّ طُولٍ وطَوْلٍ فى شمائله — وكل جودٍ وجَوْدٍ فى أنامله

١٢ إذا ارتدى السيفَ لم يمسك بقائمه — ليستقلَّ ولم يخطط بسافله

١٣ سيفٌ تردّاه سيفٌ غير ذى طَبَع — كأنما الرمحُ يمشى فى حمائله

١٤ لاشىءَ أقربُ حينا من مُناضله — أو من مُطاعنه أو من منازله

١٥ من لا يرى المال إلا همَّ خازنه — ولا يرى الزادَ إلا ثِقل آكله

١٦ مما حفظناه من أمثال حكمته : — لن يملكَ المالَ إلا كفُّ باذله (٢)

١٧ من كُلِّ كُفءٍ فقيرٌ من فضائله — وكل عافٍ غنيٌّ من فواضله

١٨ خِرقٌ يشح على صُغرى محامده — كيما يشح على كُبرى طوائله

١٩ غيرانُ حين يحامى عن مكارمه — كالليث كادحَ ليثا عن حلائله

٢٠ تلقاه عند مُباراة النظير له — كالسيل دافعَ سيلا عن مسايله

٢١ مُنابذٌ لأعاديه وثروته — كلا الفريقين يرمى فى مقاتله

---

(١) المنصف : نميط الهدا عنه وبعضها . المختار والمسالك : فيعسفنا .

(٢) المختار : ألفاظ حكمته ، والأمثال والمسالك : حكيناه من ألفاظ حكمته .

٢٢ يُكشِّفُ الدهرَ عنه في تصرفِهِ — عن مُنصلِ قَلَعِيٍّ من مناصِلِه [(١)]

٢٣ كأنه بين أحوالٍ تَدَاوَلُه — بدرٌ تهاداه شتَّى من مَغازله

٢٤ أحيا به اللهُ قوما بعد هُلكِهِمُ — وأهلك اللهُ قوما في غوائلِه

٢٥ كالبحرِ أروى بني الدنيا وأغرقهم — فهم رِواءٌ وغَرْقَى في سواحله

٢٦ أضحى الملوك وأضحينا نحمّله — تحميل من ليس يُخشى وهْيُ كاهله

٢٧ / عليه أثقالُ أمرِ اللهِ يحملها — والناسِ يالك من عبءٍ وحامله

٢٨ كأنه وحده جيشٌ له لَجَبٌ — صواهلُ الأرضِ شتى من صواهله

٢٩ فللرعاة أَحاظٍ من نصائحِه — وللرعايا أَحاظٍ من نوافِله

٣٠ ترى دعاوَى قومٍ فوق حاصلِهم — وما دعاويه إلا دون حاصله

٣١ للأريحية مشيٌ في مفاصلِه — وليس للراحِ مشيٌ في مفاصله

٣٢ ذو الفضل في دهرِه لا عند ناقصِه — بل عند كاملِه ، بل عند فاضله

٣٣ يا كوكبَ الدهرِ قِدما في غياهبه — يا مَعْلَمَ الدهرِ قدما في مَجاهله

٣٤ أصبحت في الذروةِ العلياءِ من شرف — منازلُ الناس شتَّى في أَسافلِه

٣٥ فَهم أنابيب رُمحٍ أنت عاملُهُ — لا بل سنانُ طَرِيرٌ فوق عامله

٣٦ يا مَعْقِلا غيرَ مخشيٍّ غوائلُهُ — لمن أتته الدواهي من معاقله

٣٧ أنت المخاطبُ لا يُهدى لسائله — سُوءَ استماعٍ ولا يصغي لعاذله

٣٨ أما ترى الدهرَ قد ألقى كلاكله — على امرئٍ بينكم مُلْقٍ كلاكله [(٢)]

٣٩ يا آل هَمَامه ، يا آل مُرَّته — يا آل شيبانه ، يا آل وائله

٤٠ مالي حُرِمتُ وحُظَّ الناسُ كلُّهمُ — ممن ذنوبيَ خيرٌ من وسائله ؟

٤١ أُعيذُ عدلك أن يُلفَى بحضرتِه — خصمي وحقي مغلوبٌ بباطله

(١) القلعي : رصاص جيد ، احتار ياقوت في نسبه ، فنسبه إلى كله بالهند ، وإلى سرنديب (سريلانكا) ، ثم رجح نسبته إلى الأندلس .

(٢) الثمار : على فتى .

٢٢٨ و

٤٢ ما حَقُّ ميدانِ مجدٍ أنت صاحبه إجراءُ ناهقِـه قُـدّامَ صاهِلِه
٤٣ سائل بِىَ الشعرَ إنى من مَصاعبِهِ فإن أبيتَ فهبنى من أزامِلِه
٤٤ أُعيذُ مُزنَك أن يشقَى ببارقِـهِ شَيْمِى وتسعدُ أقوامٌ بوابلِه

(١٠٤٥)

وقال فى سليمان بن عبد الله[1] : [مجزوء الخفيف]

١ عَدِّ عنـك المَنازِلا والطـلولَ المـواثلا
٢ إن للشـعر فى سليـ ـمانَ عنهُنَّ شاغلا[2]
٣ مَلِكٌ لا يرى اللُّهى تسـتحقُّ الوسائلا
٤ حسبُ راجيهِ عندَهُ أنه جاء سـائلا
٥ لا يرى المَنَّ قائـلا ويرى المَنَّ فاعلا
٦ سيبُه عُقَــرُ مالِهِ وهو يُدْعَى فواضـلا[3]
٧ ويـراهُ فرائضـا ويُسَــمَّى نوافــلا
٨ فتيمَّمْــه واثقـا لا تيمَّمـه آمـلا
٩ وإذا كادت الأعا لى تُلاقى الأسافـلا[4]
١٠ وطئ الأرضَ وطأةً فأقــرَّ الزلازلا

(١٠٤٦)

وقال يخاطب نفسه[5] : [الطويل]

١ أبا حسنٍ قـد قلتَ لو كان فَعّالُ فحسبك قد سارتْ بخَطبك أمثالُ
٢ وأصبح ما قـد قلتَـه وثوابُهُ عناؤك والحـرمانُ والقيلُ والقالُ[6]

(١) المختار ١٠٢ (٣ — ٥ ، ٩ ، ١٠) . التبيان للعكبرى ٢ : ٢٧٣ (٣ ، ٧) .
(٢) ع : فى الشعر . (٣) د : مفوماله . (٤) ع : سوافلا .
(٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨١ (٦١) . وفى ع وقال : يمدح آل وهب ويخص عبيد الله ويهجو أبا الصقر .
(٦) ع : فأصبح .

٣ ظللتَ على شر الحجارةِ عاكفـا وايست لعُبّاد الحجارةِ أعمالُ

٤ ذهبتَ وإسماعيلُ فى غير مذهبٍ وأكثرُ تُبّاعِ المطامـع ضُلالُ

٥ فمنّاكَ ظنٌّ أن تنال نواله ومنّـاهُ ظن أن تدومَ له الحالُ [(١)]

٦ وأنى يُرى للهِ إهمال مُفسـدٍ وأنى يُرى للفضل فى الناس إفضال ؟

٧ تمنيتما مالا يكونُ فاقصرا فقد لاح من غَـراءَ كالفجر إقبال [(٢)]

٨ تجلت سـامانيـةٌ عَبدليّـهٌ يُحقّـقُ فيهـا للحقين آمال [(٣)]

٩ فـلا يتعاظمْك الدّعىُّ وحاله وإن كان للأحلام فى النوم أهوال

١٠ كأنى به فى محبِسٍ وثيـابُهُ من العُمر والنعماء والعزّ أسمال

١١ غلائلُهُ الأمساحُ ياكلنَ جلدَهُ وحليتُهُ أقيـادُ سُخـطٍ وأغلال

١٢ يُغَنيه بعـدَ المُسمعاتِ إذا مشى حديدٌ له منـه سـوارٌ وخلخال

١٣ كأنى به قد قيـل بعـد ذهابه ذميا وقـد لقّتـهُ نارٌ وأنكال [(٤)]

١٤ تردّى مُضيع المـاءِ والمـال فى لظى وَغَالَتْهُ من أفعالِه الشنع أغوال [(٥)]

١٥ فـلا ذاقَ عفـوَ الله عرةُ دولة نبيهُ المخـازى للخبائث أكّال

١٦ وضيع المبانى شامخ الأنفِ طامحٌ قصـيرُ المساعى للكبائر حمّال [(٦)]

١٧ أضاع وخان الفىء واسـتضعف الورى وأصبح يغتال المـلوكَ ويحتال [(٧)]

١٨ كتضييعه ماءَ الرجالِ وخـونِه وايست لأرحام الخنانيث أحمال

١٩ / ولو أن لخلا كان يحبـلُ مرةً إذن ناله ممـا تجـلّـل إحبال ٢٢٨ظ

(١) ع :

تمنـاك ظنى أن ينـال منـاله ومناه ظن أن تدوم لك الحال

(٢) ع : للفجر .

(٣) ع : للحبين .

(٤) أخرت ع هذا البيت من تاليه .

(٥) ع : المـال والمـاء .

(٦) ع : للجنايات حمال .

(٧) ع : فأصبح .. ويختال .

٢٠ فأزهق مكرُ اللهِ ذى الحَوْلِ مكرَهُ ... عقابا ومكرُ اللهِ للمكر قتّالُ (١)

٢١ وأصبح يبكيه نساءٌ وصبية ... تَساندَ أيتامٌ عليهم وأرمالُ

٢٢ وما عجَبٌ أن خانت الماء رَملةٌ ... ولا مُنكَرٌ أن ضَيّع الماء غِربالُ

٢٣ وقد كان رَجّى فلطةً من أميرنا ... وهل يملك الدنيا مَسيحٌ ودجال (٣)

٢٤ وكنا نراه كاتبا أو مؤاجرا ... فواثبَنا منه الوليدُ وَبلّال

٢٥ وما كان إلا ثعلبا كان حَينُهُ ... فأودى به عَبْلُ الذراعين رِئبال

٢٦ فأصبح مطويا لمشواهُ أربعٌ ... تباعٌ ومشروبا لمشواه أرطال

٢٧ صيامٌ وشُربٌ يستحثُّ كؤوسَه ... أراعد بالخابور نوقٌ وأجمال

٢٨ لقد خُلّطت فيه البذورُ بحقها ... إذا خلّط التدبير أهوج بطّال (٤)

٢٩ ولا تبتئس بالعسر فاليسرُ بعده ... وهل دون ما ترجوه بالله أقفال (٥) ؟

٣٠ لعلك واللهُ المبلِّغُ أن تُرى ... وآمالك المطولة الوعدِ أموال

٣١ بأيدى بنى وهبٍ فإن سحابَهمْ ... سَحابٌ يعمُّ الناسَ بالغيث هَطّال

٣٢ أوليتك تنقادُ الأماديحُ فيهمُ ... وليست على الأفكارِ منهن أثقال

٣٣ لكل بديلٍ حين يخلو مكانُهُ ... وما لبنى وهب من الناس أبدال

٣٤ هُمُ جبلُ اللهِ الذى لو أزالَهُ ... وحاشاهُمُ مازال للأرض زلزال (٦)

٣٥ وهم آمناتُ اللهِ بين عبادِه ... فلو فُورِقوا ما فارق الناسَ بلبال (٧)

٣٦ ولم يُخلَقوا أبطالَ عَسفٍ وشدةٍ ... ولكنهم بالرفقِ واللينِ أبطال (٨)

---

(١) ع : للسره قتال .

(٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع : غلطة ، تحريف .

(٤) البيت ساقط من د .

(٥) ع : فلا .

(٦) ع : بالأرض .

(٧) ع : أمناء الله .

(٨) ع : أبطال حرب .

٣٧ وليسوا بأجذالِ الطعان ذوى القنا ... ولكنهم للطعن بالرأى أجذالُ
٣٨ وبالرأى لا بالرمح والسيف مُصلتا ... تَواصلُ أوصالٌ وتنبتُّ أوصالُ
٣٩ يسوسونَ أقلاما خماصا بطونُها ... وهم وهْى أشباه من الخمص أشكالُ (١)
٤٠ خِماصٌ بأيديهم خِماصٌ عَفائفٌ ... عن الغَى لم يخبث لها قطُّ آكالُ
٤١ على أنهم جـودا بحارٌ زَواخر ... وإن طولبوا بالحلم يوما فأجبال (٢)
٤٢ مَيامينُ يُضحى من تولوا أمورَهُ ... مَليا بأن يُجبى له الحمدُ والمال
٤٣ عليك ولىَّ العهد بالقوم إنهم ... إذا وُكِّلوا بالملك لم يكُ إخلال (٣)
٤٤ ولم يكُ فى تلك الطهارةِ سُبَّةٌ ... ولم يك فى تلك البطانة إدغال
٤٥ ويَهنيك أن أصبحتَ دنيا وجنةً ... فأصبحت الدنيا بدنياك تختال (٤)
٤٦ ولازلت جارَ المجد فى رأس هضبة ... تفوتُ الردى ما حلّت المضبَ أوعال
٤٧ حيـاتك تخليدٌ، وعيشك نعمةٌ ... وبُرداك إعظامٌ، وتاجُك إجلال
٤٨ وفيك من الخيراتِ مارام رائمٌ ... وما ارتاد مُرتادٌ وما اقتال مُقتال
٤٩ وإن رفرفت يوما عليك مُلِمَّةٌ ... فرفرف جبريل عليك وميكال (٥)
٥٠ ويا طالبَ المعروف من غير وجهه ... إليهم فثَمّ النيلُ لاشك والنال
٥١ إليهم فما بدءُ الوفادةِ غُمَّةٌ ... عليهم ولا عـودُ الزيادة إملال
٥٢ هنالك أعراقٌ كرامٌ، وأوجهٌ ... وِسامٌ، وأخلاقٌ جسامٌ وأفعال
٥٣ أناسٌ إذا عَلّوا رأوا أن علّهم ... عُفاتَهمُ تلك الفواضلَ إنهال
٥٤ وما القومُ بالجهّالِ بل أهل سؤددٍ ... تغابوا ولا حوهم على ذاك جهل جهال

(١) الشطر الثانى فى د غير واضح وكأنما هو : وهم باعتضاف الرئش فى الخمص أشكال .
(٢) ع : طولبوا بالجود . (٣) د : للملك .
(٤) ع : بدينك ، وهى جيدة . (٥) ع : عليك مخوفة .

٥٥ كرام إذا همّوا بتشييد سؤددٍ نسوا عنده ما شيد العم والخالُ [(١)]

٥٦ كأنهمُ ما ورّثوا ما كفاهُمُ وقد شاد أعمام بُناهم وأخوالُ

٥٧ تبارى لهم مدح ومنح كلاهما وإنْ رغِم الحسادُ فى الأرض جوّالُ

٥٨ وإمّا عَراهم مادحوهم تحاشدوا لتصديقهم فالقول للفعل مُنثالُ [(٢)]

٥٩ إذا استُنطِقوا قالوا وإن سُئلوا سالوا وإن ساوروا نالوا وإن طاولوا طالوا

٦٠ تُصاغ بنعمى آل وهب أجِنّةٌ ويُغذى بها من بعد ذلك أطفالُ

٦١ ويكتهل الشبان تحت ظلالها وتهرم أجيالٌ عليها وأجيال

٦٢ وإنّ عبيدَ الله للرأسُ منهمُ ولولا مكان الرأس لم تك أوصال [(٣)]

٦٣ تلافى عبيدُ الله دينَ محمدٍ فداوته كفّاهُ وفى الدين إعضالُ

٦٤ وردّ بناء الملك سورا مشيّداً وقد بقيت منه رسومٌ وأطلالُ [(٤)]

٦٥ أبو القاسم المقسوم فى الناس عَونُهُ إذا اقتسم الآفاقَ خوفٌ وإمحالُ [(٥)]

٦٦ فتى لم يزل يسعى لدن كان ناشئا لتنجزَ آمال وتمطل آجال

٦٧ وتبذل كفاهُ عقائلَ ماله ليسكت سُؤّال وينطق عذال

٦٨ إذا حالتِ الأفعالُ ألفيْتَ فعلَهُ وأولاهُ إحسان وأُخراه إجمالُ

٦٩ كسا المجدَ من أبراده بعد عُرْيِهِ وحلّ العلا من حَليه وهى أعطالُ

٢٢٩ و ٧٠ / وأىّ ابن تدبير وراعى رعيةٍ ووالى رُعاةٍ حين تنهال أجوالُ

٧١ أخو الرأى والعزم اللذين كلاهما شهاب سماوىٌّ وأبيضُ قصّالُ [(٦)]

٧٢ له عزمات لا تُفاتُ بفرصة وفيه أناة قبل ذلك وإمهالُ

(١) د : بتشييد سورة نسوا عندها .
(٢) ع : والفعل للقول .
(٣) المسالك : للرأس فى الورى .
(٤) ع : بناء المجد .
(٥) ع : ماله . وفى الهامش عن نسخة أخرى : بره .
(٦) د : اللذان . ع : العزم والرأى .

٧٣ يبـادر إلا أنـــه غيرُ مرهَق ويملى فلا الإمهال إذ ذاك إهمالُ

٧٤ فـلا فى تأنّيه المبادىءَ إغفالٌ ولا فى تلافيه العواقب إعجـال

٧٥ مدحتُ به من لا معاناةُ مدحه عناءٌ ولا تعويلُ راجيه إعوالُ

٧٦ وقاهُ وقاءٌ من يد الله محصِن لنعماه أنْ يغتالهـا الدهرَ مغتالُ(١)

٧٧ ومُتّعَ بآبنيــهِ وبالسُّؤْلِ فيهما لتكرمَ أفعال وتحسُن أقوالُ

٧٨ ولا خُلِّيُوا من ثروة وسماحة لِتُقْسَمَ أنفالٌ وتُصْلَح أحوالُ

٧٩ ولا عُرِّيا من نجـــدة وسلامة لِتَنْجابَ أهوالٌ وتؤمنَ أوجالُ

٨٠ يرونَ العطايا فى المكارم والعلا فرائضَ محكوما بها وَهْىَ أنفالُ

٨١ غيوث لهـا ضوء الشموس و إنما شُموسٌ لها صوْبٌ مِاثٌ وأظلالُ

(١٠٤٧)

وقال يعاتب أبا عبد الله الباقطانى :

[الطويل]

١ لعمرى لقد سهَّلْتَ ماليس بالسهل فسمعا لوعظ أو فوعظا على رِسْلِ

٢ أمهَّلْتَ عندى والسفاهة كاسمها رزيئةَ وُدٍّ ليس من ناجم البقْلِ ؟

٣ ولكن من العرْش الكريم الذى سمت بواسِقُه غير الأشاء ولا الجعل

٤ ألا فى سبيل الله ودٌّ ربَبْتُــهُ بماء الصفاء العذب فى الخُلُق السهل

٥ فلما تطعمْتُ الثمـارَ وجدتها أمرَّ من البلوى وأدهى من القتل

٦ ألا لا أُرانى أيها الناس لاقيا من الناس من يرعى لخير ولا فضل

٧ ولا مُعْظما خِـــلا لغير ثرائه و إن كان ذا تقوى و إن كان ذا عقل

٨ وكم واحِدٍ عدلا على خلطـائه إذا قُلِّدَ الأحكامَ تاب من العدل

---

(١) ع : يغتاله .

٩ ينوح على الأحرار من جور غيره ... ويُوسعهُم جَوْرا ويَشْرى على العذْلِ

١٠ فلو ساس مَنْ ألحاهُ جهلٌ عذرته ... ولكنّ من ألحاهُ عالٍ عن الجهلِ

١١ اليك أبا عبــد الإله بعثتُهــا ... على ثقــة بالحلم منك وبالبذلِ

١٢ جريتُ مع الإدلال شأوا مُغَرِّبًا ... فإن قلتَ لى مهلا مشيتُ على مَهْلِ

١٣ ولكننى لا بُدَّلى من مقالة ... أقوم بها ليستْ بظلم ولا هَزْلِ

١٤ ألستَ الذى أصفيتُه واصطفيتُه ... وآثرته قِدْماً على المـال والأهلِ ؟

١٥ ألستَ الذى أملتــه وادَّخرتُه ... فمالى وقد أمرعتَ أرتعُ فى المحلِ ؟

١٦ تجاوزْ حديثَ البخس والوكس كلَّهُ ... وخذ فى حديثٍ جلَّ عن ذلك الفصلِ

١٧ أتخذتُ أمرا مثلَ أمرك جامعا ... فأخرجَ منه مَخرجَ الساقط النذلِ ؟

١٨ أكنتُ قذاةَ العين دون الألى دُعوا ... أم السوءةَ السوآء فى ذلك الحفلِ ؟

١٩ أكانَ تخلِّى مغرسى واشتغالُه ... سواءً وقد صُنِّفْتُ فى جودر النخلِ ؟

٢٠ ألا صاحبٌ يبكى لمصرع صاحب ... وإن كان لم يُكْلَمْ برمح ولا نصلِ ؟

٢١ ألا أين عنى المعْظِمون لحرمتى ... فقد فضَلَتْها عندكم حرمةُ الوغلِ ؟

٢٢ ألا أين عنى الصائنون لصفحتى ... فهاهى قد أضحت أذلَّ من النعلِ ؟

٢٣ ألا أين عنى الحافظون صنيعهم ... ألا أين منى حافظو البَعْدِ والقَبْلِ ؟

٢٤ أأفضت بىَ الأيام لادر درُّها ... إلى ما ترى عينى من الهُون والأزلِ ؟

٢٥ تيقظ أبا عبــد الإله فإنهــا ... مَناعس لا تعشى امرءاً فائز الخصْلِ

٢٦ أتهجرنى والحبلُ فى خير معقد ... وتحنو وتدنو عند مضطرب الحبلِ ؟

٢٧ وما ذاك عن ذنبٍ سوى أنَّ خُلَّتى ... بلا مَلَقٍ فيما علمت ولا خَتْلِ

٢٨ تأمَّــلْ فإنا والبهــائمَ أُسْــوَةٌ ... سوى عدلنا فى النقض طورا وفى الفتلِ

٢٩ فَضَلنا بإيثار الجميل وفعــله ... ونحن سواءٌ والبهائم فى الأكلِ

٣٠ أما لتأذِّينا على النـاس حرمـةٌ ... لديكم أما للشكل حَقٌّ على الشكلِ ؟

٣١ أما للتشاكى والتبـاكى ذمامةٌ ... ليالىَ ذادونا عن العَـلِّ والنَّهَـلِ ؟

٣٢ ضربتُ لك الأمثالَ تنبيهَ واعظٍ ... وحاشاك من قِيلٍ وحاشاك من قَولِ[(١)]

٣٣ وتجمعنا من بَعْدِ قُرْبَى كتابةٌ ... وإنْ قلَّ علمى بالجريب وبالأشل

٣٤ ألم تر أنَّ الغدر أردى ابن بلبل ... وقد كان ذاخيل وقد كان ذارَجْل ؟

٣٥ ومازلتَ تلحاه على مثل ما أرى ... فنكّبْ — هداك الله — عن سنن النبل

٣٦ ولا تعتـذر إلا بمـا أنت أهـله ... فلم تُؤتَ من فرع ولم تُؤتَ من أصـل

٣٧ / وكم عاتبٍ أهدى إليك عتابه ... فكافأته بالجاه والنائل الجـزلِ

٣٨ كذاك عَهِدنا السؤدد الطفل فيكم ... فكيف تراه وهو فى نُهْيَةِ الكهلِ ؟

٣٩ ولا تشـتغل عنى بلومك خطبتى ... فتودع صدر الود ذَحلا على ذَحْلِ

٤٠ إلى الله أشكو أن شعرى مُظَـلَّمٌ ... وأنى من الأيام فى مَنْهـل ضحلِ

٤١ ثنـاؤكُمُ للبحـــترى وودكُمْ ... ومدحى لكم حاشا هواكم من الخبل

٤٢ فإن قلتم للحكم بالحـق فضـلُه ... فما للديغ النحل من عسل النحلِ ؟

٤٣ أسـارت له فيكم أماديح مناهـا ... يُحمِّـل ثقلَ الحق مستثقِلى الحملِ ؟

٤٤ أم الحلة الأخرى التى تعرفونها ... بل الحلة الأخرى وما النكث كالجدل

٤٥ ألم يتجهمْـــكُمْ بمــدح كأنه ... شَبا الحد أسرَى فى البقاع من النمْلِ ؟

٤٦ هجـاكم بمـنْزُورِ الهجاء ووغده ... وما حلية الحسناء بالعاج والذَّبلِ ؟

٤٧ فنال التى أجرى لها وهو وادع ... مصون وقد أسقاكُمُ حَماة السجلِ

٤٨ فكان هجـاء أن هجـاكم وأنه ... أبى شَغلَكُمْ أشعارَه غاية الشّغْلِ

٤٩ فمارضــتُهُ فيكم بمـدح كأنه ... شباب جديد أوصقال على نصلِ

---

(١) قول : غير واضحة فى د .

٥٠ فكافأتمونى بالذى هو أهــلُه ... من المنــع والحرمان والرفض والخــذل

٥١ وكافأتمـوه بالذى أســتحقه ... من البر والإحسان والعطف والوصــل

٥٢ هطلتُ فأطفأتُ الصواعقَ عنكمُ ... فلم تَفرقوا بين الصواعق والهطلِ

٥٣ بلى قد فرقتم فرقَ عاكسِ خُطّةٍ ... وما المغزِل المعكوس بالمحكم الغزلِ

٥٤ إلى الله أشكو أنَّ بحـرىَ زاخر ... وأنى من المعروف فى منهل ضحل

٥٥ ولو كفُّ وجهى قوتُه صنتُ ماءه ... ومنطقه عن موقع الجوْدِ والوبلِ

٥٦ وأعفيتُ نفسى من أناس أراهمُ ... يعــدُّوننى رَذْلا وما أنا بالرذلِ

٥٧ ويرموننى دون امرئٍ لو نضلتُهُ ... لكان لهم حظان فى ذلك النضلِ

٥٨ مديحٌ يُعالى ذكرَهُمْ وحمايةٌ ... لأعراضهم أمدادُها عِدّة الرمل

٥٩ وماذاك عند البحترى لصاحب ... ولا بعضه فى باب فرض ولانفل(١)

٦٠ ومابى قضْبُ البحـترى وثُلْبُـهُ ... وإن صال فحل ذات يوم على فحل

٦١ شهدتُ له بالعِتْق فى الشعر مخلصا ... وما أنا فيــه بالهجين ولا البغْـلِ

٦٢ ألا ذاكَ مُجّاجُ السُّلافِ علمتُه ... وإنى لمجاجٌ لما ليس بالنطــلِ

٦٣ ولكنْ حظا ناله وحُرمتُــه ... أرى خشـلَه معوىً ومعوى من الخشـل

٦٤ لقــد أنكرتنى بمليــك وأهلها ... بل الأرضُ بل بغداد صاحبة التَّبْلِ

٦٥ أرى لصديقى أَمْنَ ظُلمى ولا أرى ... له أمن إنصافى وإن كان فى وعل

٦٦ فلا يغــترر منى امرؤ بدماثة ... فإنى امرؤ آوى إلى جَلَدٍ عبْــلِ

٦٧ وفى السيف فصل تحت صقل يزينه ... وفىٌّ الذى فيه من الصقل والفصل

٦٨ وما هــذه منى وعيــدا بجهلة ... ولكنها الإخبار عن عزمة بتل

٦٩ أُمِرُّ وأُحلِى منطـق فى عتــابكم ... وكل عتاب ذو سِجاح وذو مَحْل

(١) د : فرض .

٧٠ ومن غيرتي خفَّتْ وزنَتْ نعامتي ... ألا فاعذروها أن تَزِفَّ من الرأْلِ

٧١ ولا تنكروا صقلى الإخاءَ فإنه ... إذا طبع الصمصام جودت بالصقل

٧٢ ومهما أقل فيكم فإنى أخوكمُ ... على كل حال من مرير ومن سحل

٧٣ وما أنا للحم الخبيث بآكل ... وما أنا للحم الذكى بمستحلى

٧٤ إلى كم يُحازُ الرزقُ دونى وإنما ... إلى الله رزقى وحده لا إلى بعل ؟

٧٥ وما كنتُ المزوجات قِدْما بضَرة ... فيهجرنى بعلٌ فترضى عن البعل

(١٥٤٨)

وقال يخاطب القاسم[1] : [مخلع البسيط]

١ يا سيدا لم تزل فروعٌ ... من رأيه تحتها أصولُ

٢ أمثل عمرو يَسُومُ مثلى ... خسفا وأيامه تطولُ ؟

٣ أمثل عمرو يُهين مثلى ... عمدا ولا تنتضَى النصُولُ ؟

٤ ألا يرى منك لى امتعاضا ... كالسيف فيه الردى يجولُ ؟

٥ يا عمرو سالت بك السيول ... لأمك الويل والهبول

٦ وجهك يا عمرو فيه طول ... وفى وجوه الكلاب طول

٧ فأين منك الحياء قل لى ... يا كلب والكلب لا يقول[2] ؟

٨ والكلب من شأنه التعدِّى ... والكلب من شأنه الغلول

٩ /مَقابح الكلب فيك طرا ... يزول عنها ولا تزول ٢٣٠ ر

١٠ وفيه أشياء صالحات ... حَماكَها الله والرسول

---

(١) ع : وقال يهجو عمرا النصرانى .

(٢) جمعت ع بين هذا البيت والذى بعده فرونه :

فأين منك الحياء قل لى ... والكلب من شأنه الغلول

١١ فيــه هرير وفيــه نبحٌ وحظُّــه الــذل والخمــولُ
١٢ والكلب واف وفيــك غدر ففيك عن قــدره سُفول[١]
١٣ وقــد يحامى عن المواشى وما تحامى ولا تصــول[٢]
١٤ وأنت من أهــل بيْتِ ســوء قصتُهم قصــة تطــول
١٥ وجوهُهم للورى عِظـات لكن أقفـاءهم طبــول
١٦ نســتغفر الله قــد فعلنـا ما يفعــل المـائق الجهــول[٣]
١٧ ما إن سألنـاك ما سألنـا إلا كما تُسْأَلُ الطُّــلولُ
١٨ صَمت رعى فلا خطـاب ولا كتاب ولا رســول[٤]
١٩ إن كنت حقـا من الندامى فمن ندامى المــلوك غــول
٢٠ وجــه طــويل يسـيل فوه أحسن منــه حِرٌ يبــولُ
٢١ بل فيك سُرْبٌ وطول خطْمٍ ولم يزل هكذا النغُــول[٥]
٢٢ فإن تكن آلة النــدامى هذين فيما ترى العقــول[٦]
٢٣ طــول خطوم على وجــوه فتــوح أفواهها تهــول
٢٤ فمــا إذًا ســادة النــدامى إلا البــلاليــع والفُيــول
٢٥ إن رئيسا يراك يومـا لَصـابر للأذى حمــول
٢٦ ما ملنى من أطـاق صــبرا عليــك بل بختِىَّ المــلُول
٢٧ مســتفعل فاعل فعــول مســتفعل فاعل فعــول
٢٨ بيت كمعنـاك ليس فيــه معنى ســوى أنه فضــول

(١) ع : وفيه للقتنى وقاء وفيك عن قدره سفول
(٢) ع : ولاتحامى . (٣) ع : أستغفر .
(٤) ع : صمت غريب . وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة .
(٥) د : شرب . (٦) ع : فإن آفة الندامة .

(١٠٤٩)

وقال يمدح ابن مارمة[١] :

[الخفيف]

١ ياعلىّ العـــلا ابن قاسم القـا سم فى طـالبى النــوال نوالهْ[٢]

٢ وابن مارمـة الذى يضرَب المجـ د به أو بمثـــله أمثـاله[٣]

٣ والذى أضحت المـروءة والخيـ ـر حليفيْــهِ والحقـوقُ عيـالَهْ

٤ والذى بـذله بغـــير ابتـذال والذى طَـوْلُه بغـــير استطالهْ

٥ والذى لم يرث كريم المساعى والعــلا وابتناءها عن كَلالهْ

٦ والذى يأمن المِطَال مرجِّيـ ـه ولا يأمن المجـارى مطـالهْ

٧ والذى لا يــزال كل حكيم راشـد الأمرِ يستعين مثالهْ[٤]

٨ ما ترى فى اصطناع حرشكور قـــد أراه الرجاء مالكَ مالَهْ ؟

٩ سـاقه نحـوك الزمـان وقادتـ ـه أفاعيــلُ كفِّـك الفعَّـاله[٥]

١٠ وعلى ظهـره من الدَّيْن ثِقْـلٌ يرتجـى أن تحطـه لا محـاله

١١ واعتقاد الرجاء يوجب حقـا عنـــد من هذب الإله خصاله

١٢ ومعى ذاك والمـودة والشكـ ـر ضمـــيرا مجمجمـا ومقـاله

١٣ وشهيدى على رجائك أن لم أتوسـل وأن تركت الإطـاله

١٤ وإذا المســتبقِى دنا مســتقاه لخقيـق أن لا يطيـلَ حبـاله

١٥ وكفانى من الوسـائل أخـلا قك يا أيهـا القـريب المنـاله[٦]

---

(١) هدية الأمم ٥٥٦ (٢٧، ٢٨) . ع : وقال يمدح أبا الحسن على بن مارمة .

(٢) فى هامش ع : ياعلى المعالى .

(٣) ع : المجد لدينا بمثله .

(٤) ع : كل كريم .

(٥) ع : وقادته إلى المدح كفك .

(٦) ع : من المسائل .

١٦ نأدلنى على الزمان فما زلـ ـتَ على صرفه كريمَ الإدالهْ

١٧ وأجرنى من أن يقول حسود خاب أو أن يقول لى أولى لهْ [١]

١٨ فلأنت الذى إذا أمّه الآ مل عُدّتْ آماله أموالَهْ

١٩ والذى يشترى الثناء فيُغْلِى حين لا يسأل التجار الإقاله

٢٠ لك منى جسم البديهة بالشكـ ـر على الحادثات باقى العُلاله

٢١ وقليل الخلاف يصلح إن شئـ ـت جليسا ويرتضى للوكاله

٢٢ إن تجالسه فالدماثة منه أو توكله تبْـلُ منه جزالَه [٢]

٢٣ مستقل متى عبأتَ عليه عبء دهر لم تذمم استقلاله

٢٤ فيه أشياء لا يدعن ملولا يتجنى عليه ذنب الملاله

٢٥ فاختبره فى الحالتين جميعا تجد الجد عنده والبطاله

٢٦ واعتقله فإنه أيها السيـ ـد إن رُمْتَه أطلت اعتقاله

٢٧ وعزيز على مَدْحِىَ نفسى غير أنى جشمته للدلاله

٢٨ وهو عيب يكاد يسقط فيه كل حر يريد إظهار آلَه [٣]

٢٩ / واعتسافى العيوب حرصا على قر بك حق إن لم ترد إبطاله ٢٣٠ظ

٣٠ ياحب الجمال ليس جميلا بجميل ألا يريك جماله

٣١ وإذا المرء لم يلوح بما فيـ ـه تخطاه رائد بجهاله

(١٥٥٠)

وقال فى القاسم [٤]:

[الطويل]

١ رواغى رواغُ الخائف القلب لا السالى وهجرىَ هجر النافر الجاش لا القالى [٥]

٢ ولو شئتَ شبهتَ الذى أستحقه بحالك هاتيك الجليلةِ لا حالى [٦]

(١) البيت ساقط من ع .

(٢) ع : نيل منه .

(٣) المدية : يريد يظهر حاله .

(٤) ع : القاسم بن عبيد الله .

(٥) ع : لا القالى ... لا السالى .

(٦) ع : الجلية لاحالى .

٣ فرفعتَ من قدرى ، وخفضتَ عيشتى — وأمَّنْتَ رَوْعاتى ، وحققت آمالى

٤ ولو كان هـذا أو أقـل قليـله — لكان لزوم الباب ماعشت من بالى

٥ أرِدنى لذاك الطّول لا لى فإنه — عظيم وزِنْ حمدى وإنْ خَفَّ مثقالى (١)

٦ وإن لم تُردنى فانصرافى إذن غدا — يوافق ماتهـوى فيسكن بلبـالى (٢)

٧ وما بى سخـائى عنك لكن تتبعى — رضاك وهـل يسخو بمثلك أمثالى

٨ وهل أنا إلا كالطريد طردته — إذا طـردتنى عن فنائك أوجالى

٩ محاسنك احفظها وإن كنت قد محتْ — مقابحُ أعمـالى محـاسن أعمـالى (٣)

١٠ فأحسِن ولا تخـال فانت أهـله — وهب لىَ صفحا عن سقاطى وإخلالى

١١ وإنى لأعطِى الظن فيك حقوقه — إذا جُلْتُ فى أحوال فكرى أجْوالى (٤)

١٢ إخالك لو عاينتنى فى حفـيرتى — بكيتَ عظامى الباليـات وأوصالى (٥)

١٣ وسرك أن أحيـا كما كنتُ مرة — ببذل الفداء الجـزل والثمن الغالى

١٤ فـلا تجفُنى حيـا ولا تبك رمتى — كمنصرِف عنى يسـائل أطـلالى

١٥ ولا تمنَّ العيش لى وهـو فائت — وتُبْتَزِّنيـه عامـدا وهو بىِ بالى (٦)

١٦ تحـدثت الأَمـلاء أنك حابِسى — على غـير إجرام وأنك مغتـالى

١٧ وما قيل إمـلاء الرجال وقالهُـم — بأسهل من قيـلى عليك ومن قالى

١٨ فأبقِ على أحـدوثة الصنع إنهـا — صنيعك تشكو لا صنيعى وأقوالى (٧)

١٩ ولا تهجُ أفعـالا حِسانا فعلتهـا — لأنى امرؤ أخطأت فى بعض أفعالى

٢٠ فإن هجـاءَ المـرء بالفعل نفسَه — هو الشىء يبقى والمقول هو البـالى

---

(١) ع : وزن تلك الملا وزن مثقال .

(٢) ع : يسكن .

(٣) د : صحت .

(٤) ع : فإنى... أجوال ذكرك .

(٥) ع : لو أبصرتنى .

(٦) ع : لى مالى ، تحريف .

(٧) هامش ع : أحدوثة الصدق .

٢١ وما قلت لولا ماتظنّى سوى الذى أراه جديرا أن يحسن أحوالى[(١)]

٢٢ فلا تكره السوءى من القول مغريا بها الناس صلاها لديك مع الصالى[(٢)]

٢٣ كمبغض أمرٍ غامسٍ فيه نفسه وقد كان عنه فى ذَرى المنظر العالى[(٣)]

(١٥٥١)

وقال فى مصاحبة اللئام :

[الطويل]

١ وكم قائلٍ قد قال لى فيك مرة : أتصحب ذا بخل ولستَ بذى بخلِ ؟[(٤)]

٢ فقلت : أنا المفتاح والقُفْلُ صاحبى وهل يوجد المفتاح إلا مع القفل ؟

(١٥٥٢)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ خليلىَّ عوجا بالديار فإنما دعوتكما باسم الخلال لتفعلا[(٥)]

٢ ديار التى أرعيتُها بأرضَ الهوى وأمطرتُها وسمىَّ دمعِىَ أوّلا

٣ جعلت لها صدرى مَرادا تَروده وبوأتُها من حبة القلب منزلا

٤ فما علقت من قبلها النفس مَعْلقا ولا اتخذت من بعدها متعللّا

(١٥٥٣)

وقال فى ابن فراس[(٦)] :

[الطويل]

١ سألتك بالأصل الذى أنت فرعه وأشفع بالفرع الذى أنت أصلُهُ

٢ إذا أنت ودعت الوزير فقل له : توخَّ ابن رومى بما أنت أهله[(٧)]

---

(١) ع : أفعالى .
(٢) ع : فلاتكن !... أصلاها .
(٣) ع : منه .
(٤) ع : فيك منكرا .
(٥) ع : وإنما .
(٦) ع : وقال أيضا للهاشمى .
(٧) ع : لاقيت الوزير .

٣ وإنى أرى المسكين لا شك ضائعا متى هو لم يوصَل بحبـلك حبـلُه[1]

٤ أجِبْـه إذا نادى وأنجـده صارخا ودعدِعه إن زلتْ عن الدحض نعله

(١٥٥٤)

قال ابن الرومى : قال أبو نواس : إذا اجتمع فى الشيخ أن يكون خضيبا ، مؤذّنا بالأسحار ، كثير المواثبة لجيرانه ، سفّادا لبنى محلته[2] ، فذلك ديك الله حقا . ٢٣١ و

قال : فقيل له أوديك أبليس ؟ فقال : كلا جانبى هرشى لهن طريق[3] . فقال ابن الرومى :

[البسيط]

١ عنفتُ شيخى أذانٍ فى مواثبـةٍ[4] تواثباها وقـد يَعْوَجُّ معتـدلُ

٢ فقلت للأكبر الألحى : هَبـا لكما وهذا الأذان وهذا المذهب الخطـل

٣ فقال : نحن ديوك الله عادتُنا أنا نؤذن أحيـانا ونقتتـل

٤ لاسيما عند خضب الشيخ لحيَته ورأسه ، واختضابُ الشيخ متصل[5]

٥ نحن الديوك بحـق يوم ذلكمُ إذا بدت حمـرة الحنـاء تشتعل[6]

٦ فإن أجدنا سفادَ السانحات لنـا فـثَمَّ تقـوى معـانينا وتكتمل[7]

٧ فاعذر على ما ترى فينا لِخلقتنـا ديكية ليس فيهـا جانب دغل

٨ وبين كلِّ الديوك الآن ملحمةٌ[8] ليست بمعـدومة ما حنّت الإبل

٩ فقلت : لا بل يقول القائلون لكم ديوك إبليسَ والأقوال تنتضـل

١٠ فيكم من الشر ما يزرى بخـيركمُ فأين تذهب عنـه أيهـا الثمِـلُ[9] ؟

---

(١) ع : فإن .. إذا هو . (٢) د : لنقش .

(٣) مثل يضرب للأمر السهل من وجهين (فصل المقال ٢٧٦) .

(٤) ع : فى أذانهما . (٥) ع : الشيب .

(٦) د : الحسناء . (٧) نكاح السانحات .. وتكتمل .

(٨) ع : ربوك الدهر . (٩) ع : وأين .

١١ فقال: أخطأت فالقَ الدين منتقلا ⁂ إن كنت مما يسوء الدين تنتقلُ
١٢ إنّ الأذان لَخَيرٌ عند مسلمنا ⁂ قليله لكثير الشر محتمل
١٣ والصالحات بحكم الله مُعصِفة ⁂ بالصالحات وحكم الله يُمتثَل [1]
١٤ فسمِّنا أفضلَ اسمينا لحق لنا ⁂ إن كنت ممن بثوب الدين يشتمل
١٥ فقلت: أحسنت بل أحسنتما عملا ⁂ وقدوةً وأساء اللائم العجل [2]
١٦ وقلت للدين إذ أُكِّدت معادنه: ⁂ (ودِّع هريرة إن الركب مرتحل) [3]

(١٥٥٥)

وقال فى ابن فراس : [الطويل]

١ أبا حسن صِلْ حاجتى بوصالها ⁂ وإلا فدعْ لى صفحتى بصقالها
٢ بدأتَ بمعروفٍ فثنّ بمثله ⁂ حميدا وأطلقْ حاجتى من عقالها
٣ وإلا فاعتِق طامعا من مَطامع ⁂ يروح ويغدو عانيا فى حبالها
٤ بذلت لك التقريظ غير مماطل ⁂ فلا تبلُنّى فى حاجتى بمطالها [4]
٥ فعندىَ بذل الشكر عند قضائها ⁂ وعندىَ بذل العذر عند اعتلالها
٦ متى تكسُنى من حاجتى ثوب نفعها ⁂ فأنت الفتى المكسوُّ ثوبَ جمالها
٧ جرت سنن للفاعلين ذوى العلا ⁂ وأنت حقيق يا ابنهم بامتثالها [5]
٨ فجد لى بوجه صونُه فى ابتذاله ⁂ وكم من وجوه صونها فى ابتذالها
٩ وما من علاء فى يد عند ملكها ⁂ ولكنه لا شك عند فعالها
١٠ فعجِّل ولا تمطل بما أنت أهله ⁂ فخيرات أفعال الفتى فى عِجالها
١١ وما للرجال المخلفين عداتهم ⁂ من الفَعلات الزُّهر غير انتحالها

(١) ع : يمتثل .
(٢) ع : وأساء اللائم .
(٣) الشطر للأعشى .
(٤) ع : لك التأميل .
(٥) ع : ذوو الندى .

(١٥٥٦)

وقال فيمن يجمع السلاح ويظهره وليس عنده غنا[(١)] :

[الطويل]

١ رأيتكمُ تُبدون فى الحرب عدة ولا يمنع الأسلابَ منكم مقاتلُ

٢ فأنتم كمثل النخل يظهر شوكه ولا يمنع الجُرَّام ما هو حامل[(٢)]

(١٥٥٧)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[البسيط]

١ تنافسك من الأعياد أربعةٌ شتى على أربَعٍ شتى من المِلِل

٢ الفُصح، والفِطر، والنيروز يقدمُه عيد الفطير ازدحام الورد بالنهل[(٣)]

٣ جاءت سراعا تبارَى فى أزمّتها تكاد تسبق شوقا مبلغ الأمل[(٤)]

٤ فى مدةٍ عدةُ العشرين أولُها حتى شفت بك ما لاقت من العلل[(٥)]

٥ وغير بِدْعٍ أن اشتاقت إلى ملك فى كل مجد وخير سائر المثل

٦ به أُديلت توالى الدهر فانتصفتْ أيامهُ الآن من أيامه الأُول[(٦)]

٧ / أضحت به أخريات الدهر لابسة فخرا يقوم مقام الحلْى والحلل ٢٣١ظ

٨ فاسلم على الدهر يا ابن الأكرمين له لا بل لمعتصم منه وذى أمل[(٧)]

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٧٢ . الكوكب الثاقب ١٨٥ .

(٢) ع ، والكوكب : يشرع شوكه .. الخراف . المحاضرات : يسرع . تحريف .

(٣) ع : الفطر والفصح .. للنهل . (٤) د : الأجل .

(٥) د : عدة المسكين عدتها حتى شفت .

(٦) ع : أديل توالى . (٧) ع : يابن الكرام .

(١٥٥٨)

وقال فى أحمد بن محمد الطائى[1] :

[الرجز]

١ لا يُعدم اللهُ يديك الصَّوْلا
٢ على الأعادى وعلينا الطَّوْلا
٣ أصبحتُ فى أمرِ صديقٍ زوْلا
٤ جمعتَ فيه قوة وحَوْلا
٥ وما تهيبتَ هناك هَوْلا
٦ حتى رأى الويلُ عليه العوْلا
٧ من بعد ما أَنضى البلاد جَوْلا
٨ وعاد فحلا يستضيم الشَّوْلا
٩ أولى له أولى به وأولى
١٠ فاسلم بديشا للعلا واولى
١١ فى ظل عيش لم يخالط غَوْلا
١٢ تُجِدُّ فعلا وتجد قولا
١٣ أنت الكريم ليس فيه لوْلا
١٤ قد أصبح الخير عليه استولى[2]
١٥ يا من أمرَّ حالَهُ واحلولى[3]

(١) المختار : ١٠٢ (١، ٢، ١٤، ١٥، ١٦) .

(٢) المختار : عليك .

(٣) المختار : من صفت أخلاقه .

(١٠٥٩)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ فتًى يقطعُ الآمالَ غـير مُخيِّب ... ولكنهُ يعطى قِصـار المؤمـلِ ؟

٢ إلى أين بالآمال بعــد نواله ... إلى أين وافى السَّفْرُ آخر منزلِ

(١٠٦٠)

وقال فى أحمد بن بُنان :

[الخفيف]

١ يالقـومٍ لأحمـدَ بن بُنـان ... ولمـا قال من عجيب المقالِ

٢ قال لمـا اشترى غلاما كفاهُ ... كثرةَ الغُرم واكتراءَ الرجالِ :

٣ صنتُ مالى عن الفسادِ بمالى ... حان لى أن أصون مالى بمالى

٤ كان يستدخل الأيور حراما ... فاستعفَّ الفـتى بأيرٍ حلال

(١٠٦١)

وقال فى بنى طاهر[١] :

[الخفيف]

١ يا بنى طـاهرٍ طهُرتم وطبـتم ... وزكوتم فروعُـكم والأصـولُ

٢ جارُكم مُحَـرم وأعراضكم بَـذْ ... لٌ ولكنَّ ما لكم مبـذولُ

٣ كاد يُكدِى بطونَ أيديكم البَذْ ... لُ ويُخـفِى ظهـورها التقبيـل

(١٠٦٢)

وقال يذم أهل الزمان :

[المتقارب]

١ رأيت الأخـلّاء[٢] فى دهرِنا ... بظهـرِ المودة إلا قليـلا

٢ بِطاءً عن المبتـغِى نصرَهم ... إلى أن يغادَر شـلوا أكيـلا

(١) المختار ١٠٣ . (٢) ع : الأخلاء ينسوننى .

٣ فإن حشدوا لأخٍ مرّةً أدلُّوا عليه دلالا ثقيلا

٤ فلا تفزعنّ إلى نصرهمْ وكن للظالم ظهرا ذليلا (١)

(١٥٦٣)

وقال يمدح محمد بن عبد الله ، وهى قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت ها هنا (٢) :

[الطويل]

١ ألا نَسِّيا نفسى حديثَ البلابلِ بشمولة صفراءَ من خمرِ بابلِ

٢ فما العيش إلا فى ندامِ سُلافةٍ تنادمَها العصران غير تمائلِ

٣ نضا الدهرُ عن أسآرها جُلَّ لونها فغادرها من لونها فى غلائل

٤ سرابيةً آليةً تصرع الشذا وترفع من شخص القذى المتضائل

٥ ثوت تصطلى شمس الظهائر برهةً إلى أن أفادت لونَ شمس الأصائل

٦ إذا ما تمشت فى عِظام ابن كبرةٍ مشى لَيِّن الأوصال رِخو المفاصل

٧ ترد له غصنَ الشباب وقد ذوى رطيبا كغصن البانة المتمايل

٨ إذا نزلت بالهم فى دار أهله شكى الضيم شكوى آهلٍ ضيمَ نازل

٩ بماءٍ جَلتْ عن حُرِّ صفحته القذى حريقَ لها ذيل كميش الذلاذل

١٠ إذا اطّردت أنفاسُها فى سَراته تَسلسل عارىَ المتن جعدالسلاسل

١١ قرتْه السوارى بين أكناف روضةٍ تَراعَى بها عِينُ النعاج المطَافل

١٢ به عبَقٌ كالمسك مما تسحَّبت عليه الصَّبا تَفلى خُزامى الخمائل

١٣ /إذا ساورته الراح فى الصحن لألأتْ وجوهُ الندامى بالبروق العوامل ٢٣٢ و

(١) ع : ذلولا .

(٢) المختار ١٠٠ (٥٨، ٣٩، ٣٥) . معجم الشعراء ١٤٦ (٦١، ٦٢) . المحاضرات ١٧٠ (٣٥) . المسالك ٩ : ٣٨١ (٣٩) .

١٤ كأنهما شو بان : ذوبُ سبائِك من التـبر معلولٌ بذَوبِ وذائِلِ

١٥ شربتُ على صحو المشيب وطال ما شربت على سُكرِ الشباب المخايل

١٦ وأعذرُ شُرَّابِ المُـدامة شاربٌ لتقصير أيامِ المشيب الأَطاول

١٧ وللكأس أحرى أن تكون تعـلةً لذى الشيب عن ذكر الشباب المزايل

١٨ إذا ما تذكرتُ الشباب جعلتها رَقوءا لأسرابِ الدموع الهوامل

١٩ أدرتُ على لهو الحديث كؤوسَها ونادمتُها الخـُـلانَ بين الخلائل

٢٠ طلبت بهـا سلمَ الهموم وربمـا طلبتُ بهـا جَرَّ الذيول الذوائل

٢١ وحدثتُ نُدمانى أحاديثَ مامضى من العيش أقفُوها بأَنَّة ثاكل

٢٢ أعاذلتى فى الراح أشبهت فارعِوى لشأنِك إنى لا أدينُ لعاذل

٢٣ فلو أسمحتْ عنها القرينةُ أسمحت لشيبٍ كنُوار الثُّغامة شـامل

٢٤ وقالت : دعِ الشبانَ والكأس إنها حِمًى بعد مرِّ الأربعين الكوامل

٢٥ ألم يكفِها أن المشيبَ أفاتنى نَصيبيَ من وصل الحسانِ العطائل

٢٦ إلى أن غدت باللوم لا در درُّها لتمنعنى دَرَّ الكؤوس الحـوافل

٢٧ فتشفع لى حرمان حـظ بمثـله رماها عن اللَّوماءِ رامٍ بشاغل ؟

٢٨ أأترك عَفْو الكأس حرانَ صاديا لعَلانَ من ريق الكواعب ثامل ؟

٢٩ خلىٍّ من الأحزان فى ظل جنةٍ قريبٍ جَنـاها من يد المتناول

٣٠ يروح و يغدو فى الغوانى مُساعَفا بحاجات مومِقٍ حظىِّ الوسائل

٣١ يميـد به مأدُ الشباب فترعوى إلى جانبيـه كالظبـاء العواطل

٣٢ مُسقًّى بأفواهٍ كأن رُضابَهـا جَنى النحل شارتْ أَرْيه كفُّ عاسل

٣٣ لَذاك عن الصهبـاء أبردُ عـلةً وأجدرُ أن يَغْنى بتلك المناهـل ؟

٣٤ إليـك فإنا للهوينـا وشأنِهـا وآلُ زريق للأمـورِ الجلائل

٣٥ ألم تعلمى أنْ قـد كفونا شؤوننا ... فـلم يطرقوا منهن أَوْلى لآيل

٣٦ همُ أهـلونا فى مُصاب غُيوثهم ... سُـدًى ورعَوْنا بالقنا والقنابل (١)

٣٧ فأصبح شمـلُ الناسِ شملَ رعيـةٍ ... وسربهمُ فى العيش سرب الهوامل (٢)

٣٨ وهم حملونا مِنـة بعـد منـة ... على أننـا منها خفاف الكواهل

٣٩ سأنثو نثا آلائكم آلَ مصعب ... نثا الروضِ آلاءَ السحاب الهواطل

٤٠ وما نفحاتُ الروض تثنى على الحيا ... بأطيبَ من ذكراكمُ فى المحافل

٤١ أكفُّكمُ فى الأرض أعينُ مائهـا ... وأقدامكم فيهـا مراسى الزلازل (٣)

٤٢ أقـول عليما لا محيـطا بفضلكم ... ولا خابطا فى القول عشوةَ جاهل

٤٣ إذا شئتُ جاريتُ القوافىَ فيكمُ ... مداها وما كثَّرتُ حقـا بباطل

٤٤ وما يتناهى القـولُ فيكم لغـاية ... تناهىَ ذاتٍ بل تنـاهىَ قائل

٤٥ ألا أيهـا المجْرى ليـدركَ شأوهم ... لَهنَّك — أيمُ الله — أَنصبُ عامل

٤٦ إذا القول أعيـا القائلين بُلُوغه ... فكيف به، لا كيف ذاك لفاعل

٤٧ فقِف خاسئا عنهم حسيرا فإنمـا ... طلبتَ منيعا من حَويل المحـاول

وفيها يقول :

٤٨ أصمُّ عن الفحشاءِ والعذلِ فى الندى ... طويل التمـادى فى شقاقِ العواذل

٤٩ يجـودُ فيعطى ماله فى حقوقـه ... على منهـجٍ بين السبيلين عادل

٥٠ وإنْ هاجَه هَيْجٌ من العذلِ أصبحت ... فواضـله مشفوعةً بفواضـل

٥١ كدجلةَ يجـرى ماؤُها فى سبيله ... فلا ينتحى عن قصده للمَعادل

٥٢ فإن كفكفتْه الريحُ من شطرِ وجهه ... طما فاغتـدى آذيُّه فى السواحل

---

(١) المحاضرات : أملونا فى هضاب غيومهم ندى . (٢) البيت عن المختار وحده .
(٣) المختار والمسالك : أكفهم . . وأقدامهم .

٥٣ إذا حالَ بدءٌ دون عُرفٍ فبَدؤه إلى عوده المأمولِ أحظَى الوسائلِ

٥٤ ولا بِدعَ منــه بَدؤه أريحيـــةً تحط الولايا عن ظهور الرواحل

٥٥ وحيـدٌ فريدٌ فى المكارم آنسٌ بوحدته مســـتأثرٌ بالفضـائل

٥٦ يُمر العطـايا والمنـايا لأهلهـا بأخفض باليـه مجـدًا كهازل

٥٧ إذا ماجلَتْه الحربُ عارض رُمْحَهُ على لاحق الآطالِ نهـد المآكل

٥٨ وقد شمرتْ عن ساقها غير أنهـا تركّضُ فى ذيل من النقـع ذائل

٥٩ تهافتت الأبطالُ : هَدَّك فارسا (١) شهدنا لقد صَدَّقتَ بشرى القوابل

٦٠ فإن طاعنـوه كان أول طاعنٍ وإن نازلوه كان أول نازل

٦١ وَصولُ الخَطى بالسيف، والسيف بالخطى إذا الطعن حُشَّتْ نارُه بالسوافل

٦٢ / يشـيعه قلبٌ رَواعٌ وصـارمٌ (٢) صقيل قـديمٌ عهـده بالصياقل ٢٣٢ظ

٦٣ يشيم بُروقَ الموت من صفحاته (٣) وفى حده مصداق تلك المخايل

٦٤ إذا كان سلما فالمَقاتل كالشّوى وإن كان حربا فالشوى كالمقاتل

٦٥ ويوم عصيبٍ ظله مثـل ضِحِّـه بل الضِّحُّ أعفَى من ظلال المناصل

٦٦ تبـاذل أعلاقَ المضنّة تحتَــهُ رجالٌ عِدّى يا للعـدو المبـاذل

٦٧ إلى أن تظل المَضرحياتُ بينهـم تَدف بطانا دُلَّحـا بالحواصـل

٦٨ قضى بين جمعيه ، وكم من كريهة قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل

٦٩ ألا هَبلَتْ أمُّ المعـاديه نَفسَهُ وأين امرؤ عاداه إلا ابن هابل

وفيها يقول :

٧٠ وما أعجلتْـه الحـرب إبرامَ أمرهِ إذا أعجل المنخوبَ جَولُ الجوائل

٧١ ولا فاته طـول الأَناة بفرصـةٍ إذا ضاع أمر العاجز المتخاذل

---

(١) المختار : تهافتت الأبطال هنك .

(٢) معجم الشعراء : قلب رواء بعيد عهده .

(٣) معجم الشعراء : فى صفحات .

٧٢ فلا تحسبوا تعجيله نقماتِه لأعدائه تعجيله رفدَ سائلِ

٧٣ هو المرءُ ذو الوعد المعجَّل نُجْحُه كما قد عهدتم والوعيدِ المماطل

٧٤ دعوا الحرب تستكمل لهم أدواتها ولا تُعجلوها أن تَعض ببازل

٧٥ فليس ابن عبد الله عنهم بنائم ولا الله عما يعملون بغافل

٧٦ وحوشٌ رعاها حَيْنها حول غابةٍ أسامةُ فيها مُلبدٌ بالكلاكل

٧٧ فضم إليه جأشَه ثم راعها بشدةِ مكروهِ الفجاءة باسل

٧٨ ومازال فى عُرض الأناة وكيدُهُ بكل سبيل مُرصدٌ بالغوائل

٧٩ ولو عَدَّهم قِرنا كفيًّا لبأسه إذن ما أتاهم من وجوه المخاتل

٨٠ ولكنه كالليثِ يختل صيده ويبرز للأقران غير مخاتل

٨١ وما نزل الإصحارَ إلا كقانصٍ أريب توارى عند بثّ الحبائل

٨٢ أراهم هوينا المستخفّ بشأنهم ورُبَّ مُجدٍّ فى الأمور كهازل

٨٣ فغرتهمُ منه الغرُور فأصبحت مَقاتلُهم نُصْبَ المنايا القواتل

٨٤ ولو أنهم ساموا مَخايل جِدةٍ إذن لنجوا منها نَجاء الموائل

وفيها يقول :

٨٥ تدانت لك الأقطارُ ضبطا وخبرة فأضحت لديك الأرضُ كِفةَ حابل

٨٦ فلو شئت إشرافا عليها وقدرةً قبضت على أطرافها بالأنامل

٨٧ لك الفضل لا تلقاه آخرَ ناقصٍ ولكنه تلقاه آخر فاضل

(١٥٦٤)

وقال يقتضى إنجاز وعد : [الطويل]

١ أبا حسنٍ حمدى متى مابغيتَهُ رخيصٌ وإن أعرضتَ عنه فغالِ

٢ فلا ترتهنْ ذمى بمطلك إننى بمن لا يبالى الذمَّ غيرُ مبالى

٣ حلفتُ لئن سفَّهتَ حلمى لتقطعنْ إليـك قوافى الشعرِ كلَّ عقـالِ
٤ ولاذنب للظلوم إن بات مُرصِدا لســوءِ فعالٍ منـكَ ســوءَ مقالِ
٥ وكم قد أهان الشعرَ قبلك معشرٌ فـلاقى مُهينوه هوانَ سِــبال
٦ أيزخرُ لى بحر النوالِ بفضـــله وتمطلــنى فى غير حين مِطال ؟
٧ أَفق صاغرا من نومة الجهل إنها تعـــود على نُوّالهـا بوبال
٨ ونكِّب سبيلا أنت فيها فقد غدتْ سبيلُك فى أمرى سبيلَ ضـلال
٩ لعمرى لقد خالفتَ فىَّ مُسدَّدا له فى مضيقِ الرأى رحبُ مجال
١٠ جـوادٌ رأى مَنحا فلم تر ما يرى وما زلتَ مذؤوما ذميمَ فَعـال
١١ فقل لى وقد خالفتَ واحد عصره: أرأيُك عن آرائه مُتعـال ؟
١٢ كذاك يرى من حان حينُ سُقوطه ومن آذنتْ نَعماؤه بزوال
١٣ علوت علوا لم تكن قط أهـــله وأنت جديرٌ بعــده بسَـفال
١٤ إذا كاتبٌ لم يمتثل رأى صاحبٍ طريقتُــه المثـلى ، فأىُّ مثـال ؟
١٥ ألإياى تســتدعى نوائرَ شِرةٍ مللتَ صــفاء العيش كلَّ ملال ؟
١٦ متى أنت صاليت العتاة مَساخطى فليس يُصاليـك الجحـيمَ مُصـالى
١٧ / إذا كنتَ لم تلبس لَبوسَ تجمل بعرفٍ فلم تلبس لبوسَ جمـال ٢٣٣ ر
١٨ فهـل أنت إلا لعنــةٌ لُمـعاين ومختـــبرٌ نَصبٌ لكل نضـال
١٩ أتبغى إلى الشُّنع التى فيك سادسا وفيك من السوْاتِ خمسُ خصال ؟
٢٠ بُغاءٌ، وتشويهٌ، ونوكٌ ، ولكُنةٌ وشـــؤمٌ : كلتَ الشــؤمَ كل كال
٢١ وماصالحَ الرأسُ الذى أنت حاملٌ أبا حسنٍ إلا لقفـــد قَــذال
٢٢ أضيِّقَ بنى عبدونَ أحسن تزودا ولا تهتمم فيهـم بطعن مَبـال
٢٣ فليس الزنا فى دينهـم بمحــرَّمٍ وليس القوى فى حُكمهم بحـلال

٢٤ وما حرمةٌ يؤوونها بمصونة ... ولا درهمٌ يوعونه بمُذالِ

٢٥ حلفتُ على استخفافه بى أنّهُ ... مُنيخٌ بأثقالٍ عليه ثِقالِ

٢٦ أتُدعَمُ بالعُرج المشائيم دولةٌ ... يراها مليكُ الناس ذاتَ جلال ؟

٢٧ أبى الله إسنادَ الهضابِ وحملها ... بغير هضاب مثلها وجبال

٢٨ إذا ارتضع الدنيا أخو اللؤم وَحْدَهُ ... فذاك رَضاعٌ مؤذنٌ بفصال

(١٥٦٥)

وقال فى خالد القحطبى :

[مجزوء الرمل]

١ لى صديقٌ صامتىٌّ ... قحطبى باحتيالهْ

٢ أكرمُ الجنة والإنـ ... ـس على قلة ماله

٣ رجلٌ ماعونُه الأصـ ... ـغرُ أحراح عياله

٤ لا أسميه عَسَاهُ ... لا يُراءى بفعاله

(١٥٦٦)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاكَ أبوحفص، فقلتُ لهم : ... بالله أدفع ما لا تدفع الحِيَلُ (١)

٢ ألا لئيمٌ جزاه اللهُ صالحةً ... يهجوه عنى فِى عن عرضه كسلُ

(١٥٦٧)

وقال فى خالد (٢) :

[الطويل]

١ إذا احتضر الشحُّ النفوسَ فخالدٌ ... هناك جوادُ النفس بالنفس والأهلِ

٢ رأيت فِقاحَ الناس للخَرْج وحده ... وفقحته الشتراءَ للخرج والدخل

(١) ع : يدفع .

(٢) المختار ٢٧٢ (٢) .

٣ أخالدُ يابن الخالدات مخازيا ... رويدك تُدرِكْكَ القوافى على رَسْلِ
٤ ستُدعى حليما بعد جهلٍ وشِرَّةٍ ... وكم جاهلٍ عَلَّمْتُهُ الحلم بالجَهْلِ

(١٥٦٨)

وقال فيه[(١)] : [الطويل]

١ أخالدُ يابن الخالدات مخازيا ... خلودَ الرواسى من هضاب مُواسِلِ[(٢)]
٢ لقد حلَّ حُبُّ الأيرمنك بمنزلٍ ... رفيعٍ فما يَسطيعُه عذلُ عاذلِ
٣ هوى كالجوى ألهاك عن كل لذةٍ ... وعن كل مكروهٍ من الأمر نازلِ
٤ فكيف وأنّى ليت شعرى فرغتَ لى ... وقد كنت فى شغل بدائك شاغل ؟
٥ أرانى عظيمَ القدرِ عندكَ بعدها ... وإن كنتَ تبغينى ضُروبَ الغوائل
٦ إذا الناس قاموا فى القيامة حُسّرا ... فهمُّك إذ ذاك اعتراض الفياشل[(٣)]
٧ كأنى أرى تجوالَ عينيك لم تُرَعْ ... بروع ولم تُشغل بتلك الشواغل[(٤)]
٨ تلاحظُ سوءاتِ الرجال وقد بدتْ ... هنالك ترميها بعينَى مُغازل[(٥)]
٩ ترى كل هولٍ فى القيامة نزهةً ... سرورا ولهوا باجتلاء الغرامل[(٦)]
١٠ وقد ذَهِلتْ عن طفلها كلُّ مُطفلٍ ... رؤوم وألقتْ حملها كل حامل[(٧)]

(١٥٦٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله : [الكامل]

١ إنى رأيتُك حالما أنشدتنى ... بيتين قادانى دليك على أَمَلْ
٢ أيَعوذُنى متعوذٌ من دهره ... فأعيذَ مالى بالمعاذر والعِلَلْ
٣ إنى لأستحى المكارمَ أن أرى ... مالا يُصان ، وحُرُّوجَهِ يبتذل

(١) المختار ١٩٩ (١٠٠٦) . (٢) مواسل : اسم قنة جبل أجأ .
(٣) المختار : إذا القوم ... الغرامل . ع : الغرامل .
(٤) ع : ولم يشغلك هول الشواغل . (٥) ع : هناك وترميها بعين ...
(٦) ع : الفياشل . (٧) د : دودم . ع : كل مرضع .

(١٥٧٠)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ قطع الله عــذر من أبواهُ هاشميـانِ أن يكون بخيــلا

٢ خــرجا سالمين من كل ذم وأحالا عليــه ذَما ثقيــلا

(١٥٧١)

٢٣٣ظ / وقال أيضا :

[الطويل]

١ إذا ما مدحتُ الناقصين فإنما تُذكِّرهم ما فى سواهم من الفضلِ

٢ فتهدى لهم حزنا طويلا وحسرةً وإن منعوا منك النوالَ فبالعدلِ

(١٥٧٢)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ قلبتُ بطونَ الشعر قبل ظهورِه فلم أر قــولا لم تَقدَّمه بالفعلِ

٢ وما استطرف الأقوامُ لى فيك مِدحةً لأنى بما علَّمتهم بك من جهـلِ

٣ أُعرفهم منــك الذى يعــرفونه وأسلافُهم من قبل شعرى ومن قبلى

٤ فيُعــرض عنــه السامعونَ وإننى لذو المذهب المحمود والمنطق الجزل

(١٥٧٣)

وقال أيضا :

[رجز]

١ لا تَغشَ إلا مَلكا فى منزِلهْ

٢ يُعرضُ فى مشربه ومأكلهْ

٣ وفى تلّهيــه وفى تعلّـــله

٤ وما يريه الحق من تفضلِهْ

٥ على أخ يأوى إلى تطوُّله

٦ عن أمه وعرسه وعُذَّله

٧ لا عبدُه مستمكنٌ من مقتله

٨ ولا مُلاهيه لدى تنقله

٩ ومن عجيب الأمر بل من مُعْضله

١٠ مُخَوَّلٌ يصغى إلى مُخوله

١١ يوهم بالصبر على تدلله

١٢ إن به داهيةً فى أسفله

١٣ ماذاك من أمر الفتى بأجمله

١٤ ولا بأَشْناهُ لدى تأمله

(١٥٧٤)

وقال أيضا : [السريع]

١ قذفُكَ بالفحشاءِ من لم يكن يُعرَفُ بالفحشاءِ تضليلُ

٢ بل سوءةٌ غابت فأحضرتَها جهلا وغرَّتك الأباطيلُ

٣ وأنت لا شك أخو ريبةٍ بادرَ أن يبدرَه القيلُ

٤ يخـُلُ ما فيه ليخفَى له وقَلَّ ما تُغنى التعاليل

٥ هيهات لن يرجعَ ما قد مضى قد سبقتْ فيك الأقاويل

٦ إن التى تبغى مواراتَها كأنها فى الليل قنديل

٧ صاح بما جمجمت من سوءةٍ ذِكْرٌ وتوراة وإنجيل

٨ وليس تأويلُ أخى شبهةٍ لكنه نصٌّ وتنزيل

(١٥٧٥)

وقال فى بنى ثوابة[1] :

[الخفيف]

١ أحمل الوزرَ والأمانةَ والديـ ... ـن جميعا وكلَّ ثقلٍ ثقيلِ[2]

٢ غيركم يابنى ثوابةَ يامن ... ليس شىء لبغضهم بعديل

٣ لو تُسمَّونَ بالذى تستحقو ... ن خُصصتم بأحرف التثقيل

٤ شهد الله أنكم كل شىء ... باردٍ جامدٍ ثقيل وبيل

(١٥٧٦)

وقال بيتا مفردا :

الطويل
[~~الخفيف~~]

١ يحجبنى عمرو وقد عاش حقبةً ... حبيبته خُفٌّ ومركبه نَعْلُ

(١٥٧٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[الطويل]

١ تلونُ أخلاقِ الفتى من مَلالِهْ ... ووشْكُ ملال المرءِ شرُّ خلالِهْ[3]

٢ وإنى لمشتاق إلى ظل صاحب ... مشوقٌ إلى تشبيه حالى بحالِه

٣ إذا الدهر أعطانى رأى مثل رأيه ... فباراه جودا واقتدى بفعاله

٤ وإن ضنَّ دهرٌ مرة بعطيةٍ ... تناولنى فى ضِيقتى بنواله

---

(١) المختار ٢٠٠ (١٢٦١، ٣) .

(٢) المختار : وكل شىء ثقيل .

(٣) ع : خصاله .

٥ إلى أن يسد الله فقرى فلا يرى صـديقىَ فى حالى مَسدّا لمـالهْ
٦ وأكره للسمح اليـدين اعتـلاله على صاحبٍ قـد عَدّه من عياله
٧ أمستكثرٍ لى أن مُنحتُ منيحةً أخٌ لا أرى الدنيـا تفى بقِباله
٨ حمى جانبـا قد كان أرعاه مرةً لأن سحـابا بلنى ببَـلاله
٩ / وقد كان أحجى أن يبارىَ فى الندى فيسـقينى من مُرويات سجـاله ٢٣٤ و
١٠ ومن ضن أن أُعطَى سِواه كمن رأى جمـالَ أخيـه كافيا من جمـاله
١١ وما تركُ عِلقٍ منفس كاقتنائه ولا رفضُ فعـل صالحٍ كامتثاله
١٢ أبى لأبى سهلٍ سوى الطَّول أنه يلاقى اعتلال المـال دون اعتلاله
١٣ سـيعطفه أنى محـقٌّ وأنه حكيمٌ وأن العدل من حال باله
١٤ وما مثـلُ إسمـاعيلَ جار قضاؤُه وعدلُ الفـتى فى حكمه كاعتداله

(١٥٧٨)

وقال فى إبراهيم بن عبيد الله الهاشمى النديم[1] :

[الخفيف]

١ أيهـا السيدُ الذى اختاره السيْـ ـيـد إلفـا وموضعا للخـلالِ
٢ لم يوفقـكَ للـوفّق إلا صـ ـدقٌ ذاك التـوفيق والإقبالِ
٣ جمـع الله فيـك للنـاصر الديـ ـينَ خصالا حميـدةً[2] فى الخصالِ
٤ فيـك للنـاظرين والقلبِ حظْـ ـظان على رغم حاسدٍ مغتـال

(١) المختار ٩٣ ، ٢٦٧ (١٨٩ ، ٥٢-٤ ، ٧٩ - ٨١ ، ٨٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٥١ (٦١ ، ٦٦) . وفى ع : وقال يمـدح إبراهيم بن عبيد الله الهاشمى النديم ، وقد أدخل من قصيدته :

* طـل دمـع فى الأطـلال *

نحوا من ثلاثين بيتا فى هذه القصيدة ، وغير بعضها ، ويسأله الشفاعة إلى أبى الصقر .

(٢) ع : محمودة .

٥ منظرٌ معجِبٌ من الحسن حالٍ تحتَه مَخبرٌ من الفضل حالي

٦ وإذا ما الجليسُ حُلِّيَ هاتيـ ـن أبى أن يُباع بالأَبدالِ

٧ أنت مرأًى ومسمع كلُّ مافيـ ـكَ مُسلٍّ لهَمِّ ذى الهَم جالى(١)

٨ فيك جدٌّ لمن أجدّ ، وهزلٌ لا كهزل المُهازِلِ البطّالِ(٢)

٩ شهِد اللهُ والأميرُ جميعا والوزيرُ الخبيرُ بالأحوال(٣)

١٠ أنك الصاحبُ الخفيفُ على القلـ ـب وإن كنت راجح المثقال

١١ لستَ فى ناظرٍ قذاه ولا أنـ ـت على خاطرٍ من الأثقال

١٢ يصطفيك الأميرُ للأُنس والعوْ ن على الحادث العياءِ العُضال(٤)

١٣ وحقيقٌ كلاكما بأخيه شكل أهل الكمال أهل الكمال(٥)

١٤ فليالى أميرنا بكَ فى الطيـ ـب كأسحارها ذوات الظلال(٦)

١٥ ولأيام دهره بك رَوحٌ مثل روح الغدو والآصال

١٦ ليس فيهن وقدةٌ تلفح الأو جُـه بل كلهن من أظلال

١٧ لم يعبهن عند ذى الجهل إلا أن ساعاتهن غير طوال

١٨ إن أراد الحديثَ منك تنكبـ ـت سبيلَ الإخباثِ والإقلال(٧)

١٩ وتحدثت مكثرا ومُطيبا بأحاديثَ جمةِ الأشكال

٢٠ من طرازِ الملوكِ فيها الفكاها تُ وفيها سوائر الأمثال

٢١ يجتلبن النشاط من أبعد البُعـ ـد ويدفعن فى نحور الملال

---

(١) د : مسل .
(٢) ع : وهزل حسن للهازل .
(٣) د : والأمين .
(٤) ع : اصطفاك .
(٥) د: شكل أهل الكلام .
(٦) ع : كأسحاره .
(٧) ع : سبيل الإكثار والإقلال .

٢٢ كنسيم الرياض فى غَلس الليـل إذا ساقـه نسـيم الشمالِ
٢٣ ثم تأتيـه بالحـديث فتأتى برحاه على سَـواءِ الثِّفـالِ
٢٤ ذا مقـالٍ مـوافقٍ لمقـامٍ ومقـام مـوافقٍ لمقـال[1]
٢٥ عن لسانٍ أرقَّ حدا من السيـ ـف دليـل على طبـاعٍ زُلال
٢٦ حامـلٍ نغمـةً يشبهُهـا السمـ ـعُ هـديلَ الحمام فـوق الهَـدال
٢٧ رافـدتْهـا إشـارةٌ ألبستهـا كل نُور و كل رقـراقِ آل
٢٨ ببنـان كأنهن مَـدارٍ وأساريع فى دِمـاث الرمـال
٢٩ فلذاك الحديثِ حسنُ الملاهى وله دونهن فضل الجَـلال
٣٠ فهو شىء تَلذه أذن السـا مع من ذى هدى ومن ذى ضلال[2]
٣١ كالسماع الذى يحـرك للهَيْـ ـجاب إطرابَهـم وللبخال[3]
٣٢ فَيَهشون عنـد ذلك للجـو دِ على القـانعين والسُّـؤال
٣٣ ويُراحون للقتال لدى الحـر ب و يغشَون هـائل الأهـوال
٣٤ ذاك أغرى بك الأمـيرَ فأصبحـ ـتَ بيمـنى يديه دون الشمال
٣٥ ولـه فيـك آلتـان لحـربٍ ولـكيدٍ كهمـةِ المـؤتال[4]
٣٦ قُفـلُ سرٍّ أخوه مفتـاحُ رأى والمفاتيح إخـوةُ الأقفـال
٣٧ لك إطراقـةٌ إذا ناب خَطبٌ هى أدهى من سَـورة الأبطال
٣٨ يستثير المـكايدَ الصُّمع منهـا أىُّ صِـلٍّ هناك فى العِرزال
٣٩ أبصر الفرصـةَ الأمـيرُ لعمرى فيـك وهو المسـدَّدُ الأفعـال
٤٠ وتجـلَّى بعـين صقرٍ أبو الصقـ ـرِ على رأس مَرقب متعـالى

(١) ع : موفق .
(٢) ع : وهى شىء .
(٣) ع : للهيئات إطرابهن .
(٤) د : كحرز . ع : كهيئة .

٤١ فرأى فيك ما رأى مجتبيه ... فاجتبى منك حظَّه غير آلِ (١)

٤٢ فالتقى فيك حسنُ رأيِ أميرٍ ... ووزيرٍ كلاهُما خيرُ والِ

٤٣ /فإذا ما ذُكرتَ بالغيب قالا ... ذاك حقا يتيمةُ اللئّال ٢٣٤ظ

٤٤ يا ثمالَ المؤملين أبا إسـ ... ـحاق عند انقطاع كل ثمال

٤٥ أنت ذاك الذى عهدتك قِدْما ... لا يغاليك فى المعالى مُغالى

٤٦ لو تُجاريك فى مكارمك الريـ ... ـحُ لَحيلت معقولةً بعقال

٤٧ رب ذى حاجةٍ أرقتَ لها ليـ ... ـلا طويلا وبات ناعمَ بال (٢)

٤٨ نامَ عما عناه منها وما نمـ ... ـتَ ولو نمت باتَ فى بلبال (٣)

٤٩ فلأكن بعضَ من غرستَه بين فضـ ... ـل شُكريكَ يا أخا الإفضال

٥٠ سيرى كل شاكرٍ لك عُرفا ... أننى سابقٌ له وهو تال

٥١ لم أكلفكَ أن تكون شفيعا ... لى إلا إلى امرئٍ مفضال

٥٢ أبلجِ الوجهِ كالهلال بل البد ... رِ بل الشمس بل فقيدِ المثال (٤)

٥٣ لا يضاهيه فى المحاسن إلا ما ... تسديه كفه من فعال

٥٤ أريحىٌّ يعطى العطية فى العطـ ... ـلة أضعافَ أختها وهو وال (٥)

٥٥ محسنٌ مجملٌ وليس ببِدعٍ ... ذاك من مثله ولا بمحال

٥٦ ذانكَ الحسنُ والجمالُ حقيقا ... نِ بكُنه الإحسان والإجمال

٥٧ أحسنَ الله خلقه فبداه ... فى انتساخ لحسنه وامتثال

٥٨ يستملانِ فعلَه من كتابٍ ... خُطَّ فى وجهه بلا استملال

(١) ع : مجتنبة .. خطة . (٢) ع : له .

(٣) الأبيات من ٤٨ — ٥٣ ، ٥٥ — ٥٨ من ع وليست فى د .

(٤) المختار : عديم المثال . (٥) البيت عن المختار وحده .

٥٩ ليس ممن إذا ألح شـفيع — أخلقَ الوجـهَ عنـده بابتذالِ
٦٠ مِن رجالٍ توقَّلوا فى المعالى — بالمسـاعى توقُّـلَ الأوعال
٦١ بل ترقَّى إلى العـلا طالبـوها — وتدلَّى على العـلا من معالى (١)
٦٢ يتبارى إليـه وفـدانِ شتى — وفـدُ شكر يحثُّ وفـدَ سؤال
٦٣ بل عطـاياه لا تزال تَبـارَى — وافـداتٍ إلى ذوى الآمال
٦٤ بالغـات إلى المقصِّر عنهـا — نائلاتٍ بعيـدَ كل منـال
٦٥ يرقـد الطالبون وهى إليهـم — أَرِقاتُ الوجيـفِ والإرقال
٦٦ رحلتْ نحـو من تثاقلَ عنهـا — وكفتْـهُ مؤونـةَ الترحال
٦٧ لا تزُل عنـه نعمـةٌ لو أُزيلت — لم تجـد عنـه وِجهـةً للزوال (٢)
٦٨ فالْقَ فى حاجتى أخاك أبا الصق — ـرِ مُجِـدًّا مشـمرَ الأذيال
٦٩ فهـو مسـتعذِبٌ لقـاءك إيْـ — ـياه يـراه كالبـارد السلسال
٧٠ متصدٍّ لحـاجةٍ لك قـد أشـ — ـفى جَداه على شـفًا مُنهـال
٧١ ومتى ما لقيتَـه كان غيثًـا — أمرَتْه الجَنـوبُ بالتهطال
٧٢ ليس من كنتَ ريحَـه ببعيـد — من سمـاءٍ تبـلُّه ببَـلال
٧٣ وامرؤٌ يسـتقى بجـاهك أهـ — ـلٌ بسجالٍ رويَّـةٍ وسجـالِ
٧٤ لك وجـهٌ مشفَّعٌ من رآه — زاح عنـه هناك كلُّ اعتـلال
٧٥ يُنزل القطرَ من ذُرى المُزن فى الـ — ـمَحْـل على كل جَرْدَةٍ ممحـال
٧٦ ليس ينفـكُّ للشفاعةِ مبـذو — لًا وما إن يزاد غيرَ صقـال (٣)
٧٧ وكذاك الكريمُ سـئَّالُ حاجا — تِ سـواه وليس بالسئَّال

(١) المختار : إلى العلا .
(٢) ع : للزيال .
(٣) ع : للشفاعات . . يزداد .

٧٨ صنتُ نفسًا أذلتَ فى العُرف منها ... لا عدمناك من مصونٍ مُذالِ

٧٩ كم منيع الجدا شفعتَ إليه ... لخليلٍ رأيته ذا اختلالِ (١)

٨٠ جاد إذ صافحتْ يداك يديه ... ورأى وجهك العظيمَ الجلال

٨١ ففككت البخيلَ من غُل بُخلٍ ... وفككت الخليل من سوء حال (٢)

٨٢ فإذا أنت قد فككت أسير ... ين وقدما فككت من أغلال

٨٣ ومنحتَ الذميمَ منحةَ حمد ... ومنحت العديمَ منحةَ مال

٨٤ فإذا أنت قد أَنَلْتَ نواليـ ... ـينِ وقِدمًا أنلت كُلَّ نوال (٣)

٨٥ قائلُ المدح فيك بدءًا وعودًا ... غيرُ مستكرِهٍ ولا محتال (٤)

٨٦ بل إذا قالهُ أتتْه المعانى ... والقوافى تنثال أىَّ انثيال (٥)

٨٧ فابقَ ما بُقِّيتْ مآثرك الغُرْ ... رُ فقد خُلِّدتْ خلودَ الجبالِ

٨٨ أنا من أَتبع الولاءَ الموالا ... ةَ فلا تنس حَقَّ مولًى مُوالى

(١٥٧٩)

وقال فى عمرو :

[الطويل]

١ تجلَّدَ عمرٌو للهجاء تجملا ... ومازلتُ أرعى حرمةَ المتجملِ

٢ فأقسمتُ لا أهجوه ماعشتُ بعدها ... وقد تُسفر الحسناءُ للتأمل

٣ ومن عادتى تكذيبُ ظَنِّ مُحاذرى ... كما عادتى تصديقُ ظن المؤملِ

٤ فقولا لعمرو : أنت حرٌّ سِيابُه ... لشيمةِ حر محسن الحلم مُجْمِلِ (٦)

(١) المختار : أحواله فى اختلال .
(٢) ع والمختار : وفككت الفقير .
(٣) المختار : منال .
(٤) ع : عودا وبدءا .
(٥) ع : كل انثيال .
(٦) ع : محسن الأمر .

٥ فإن هو لم يحفل بنقمى ونعمتى فعنـدى له عَوْدُ المـتمّ المكمِّلِ

٦ هجاءٌ إذا ما استافه قبلَ ذَوْقِـه رأى فيه شوبًا من ذعاف المُثَمِلِ

٧ ولست أُراه لا يبـالى وإن بدا تَضَرُّمُـه فى ظاهرٍ متعمـــل

٨ رأيت بعينيه الكذوبين ما يرى مـتى حلتْ كَيّـاتى له لم يُمَلْمِلِ

(١٥٨٠)

وقال فى المشيب :

[الوافر]

١ عدلتُ عن الصبا صَعَرى وَمَيْـلى وشمرت الخطوبُ فضـول ذَيْلى

٢ وأوضح لى المشيبُ سبيل رشـيد[(١)] وكنت كخابطٍ عشواءَ ليـــل

(١٥٨١)

٢٣٥ ر

/ وقال يهجو :

[الخفيف]

١ كسِلَ الأيرُ أو ينشّـطه أيرٌ وكذا لم تَأَنَّس الأشـــكالُ

٢ فهو يعلو طورًا ويعلوه طورًا قِـرنُه هكذا البقـاعُ تُدال

(١٥٨٢)

وقال فى أبى شيبة سلامة بن سعيد الحاجب[(٢)] :

[مجزوء الكامل]

١ حَىِّ المعـاهدَ والمنـازلْ[(٣)] المقفـراتِ بل الأواهـلْ

٢ بُدلنَ آراما خـــوا ذل بعـــدَ آرامٍ خـــواذل

(١) ع : فأوضح . . رشدى .

(٢) المختار ١٩٨ (٧٢ — ٧٤) . ظ ٢٣٣ عن طراز المجالس ١٠٠ (١١ ، ١٢) .
وزادت ع : « وكان يتعشق جارية اسمها شاغل » .

(٣) ع : لا المقفرات ولا الأواهل .

٣ حَرَّكْنَ شَجْوَك للسؤا ل وما أحْزَنَ جوابَ سائل

٤ فابعث بهن من الدموع وقِفْ بهن من الرواحل (١)

٥ وسَل الملائحَ بالملائح والعطائِل بالعطائِل

٦ اللائى أشْبَهن الغصو نَ المستقيماتِ الموائل

٧ وكَمَلْنَ كلَّ وَسامةٍ فى غير أسنانٍ كوامل

٨ حُلِّين حَلْيًا خِلقَةً مجبولةً لا نحلَ ناحل

٩ فإذا عَطلْن من الحُلِىِّ فَلَسْن منه بالعواطل (٢)

١٠ وإذا غدون يمِسْن فى تلك الغلائل والمراسل

١١ غارت عليهن الثُّرَى هناك من مس الغلائل

١٢ وإذا لبِسْنَ خلاخلا كَذَّبْن أسماء الخلاخل (٣)

١٣ تأبى تخلخلَهُن أَسْوُق مُرجحناتٍ خدال (٤)

١٤ لكنهن بخائلٌ لَهْفِى على تلك البخائل

١٥ قد غُلِّظَتْ تلك القلوب ولُطِّفَتْ تلك الأنامل

١٦ لى شاغلٌ فى حبهن عن التى تدعى بشاغل (٥)

١٧ بظَرواء تُمسخُ لامُها راءً إذا رأتِ الفياشل

١٨ ولربما جُنَّتْ لها فترى عواليَها سوافل (٦)

١٩ عجبًا لِبَرْدِ غنائها وغناؤها تُكْلُ الثواكل

٢٠ ما باله كالزمهريـر مُهَيِّجا وَجَع المفاصل (٧)

---

(١) ع : على الرواحل .
(٢) ع : وإذا .
(٣) ع : أكذبن .
(٤) د : بأى . . مرجحيات .
(٥) ع : من حبهن .
(٦) د : جيت .
(٧) ع : ما بالها .

٢١ هـلا اسـتحرَّ لأنه ... نكلٌ وللشَّبق المُداخل
٢٢ حُلِقَتْ ذوائبُها التى ... خُلِقت لصُنَّاع المناخل
٢٣ بل لحيـةُ الرجل الذى ... أضْحى بها جَمُّ البلابل
٢٤ ماذا يُضيعُ من الوسا ... ئِل فى هواها والرسائل
٢٥ لكن شهوتَه اللِّبا ... ء فما يُحِبُّ سوى الحوامل
٢٦ وهى التى قـد أقسمت ... أن لا تُعَدَّ مع الحوائل[1]
٢٧ أتراك تَسلم ياسلا ... مـةُ أن تكون من الثَّياتل
٢٨ وقـد احتملْتَ بها قرو ... نًا لا ينوء بهن حامل
٢٩ كنتَ القصيرَ فقد غَدَوْ ... ت بطولهن من الأَطاول
٣٠ لا تَخْلُوَن بشاغل ... حتى تُعِـدَّلها قَوابل
٣١ إن التى عُلِّقْتَها ... تَزْنِى الفرائضَ والنوافل
٣٢ قالوا : تُعاهِرُ فى الدرو ... ب ، فقلتُ : كلا بل تُعاظل
٣٣ لكن أراكَ تُحِبها ... حُبَّ المُشاكل للشاكل
٣٤ أشْبهتها فى بردِ أعلا ... ها وفى حَرِّ الأسافل
٣٥ كم قد سترتُ معايبا ... لمعتْ بها فيكَ المخائل[2]
٣٦ ووقفتُ دونك للخصو ... مِ بموقِف الخَصْم المُجادل
٣٧ قالوا : صديقُك سيدٌ ... بادى النباهةِ غير خامل
٣٨ نَمَّتْ بذاك شـواهدٌ ... فيه أتمُّ من الجلاجل
٣٩ ولربَّ عيبٍ قد تَبَيْـ ... يَنَ بالشواهد والدلائل
٤٠ صدقُوا وما كذبوا عليْـ ... ـك فلم أناضح أو أُناضل ؟

(١) البيت ساقط من ع . (٢) ع : بما فيك .

٤١ إنى لأعلمُ أنك المطعو ... نُ فى غــيرِ المَقــاتلْ

٤٢ ما إنْ تزال فريســةً ... فى خَلْوة تحت الكلاكلْ

٤٣ وإن استترت بقحبةٍ ... لك عند ناكتها طوائل (١)

٤٤ أنشأتَ تخدعُنا وأمْـ ... ـرُك بيّن بادى الشَّواكل (٢)

٤٥ /وعدلت من طبل إلى عو ... دٍ وأنت من الطوابل

٢٣٥ظ

٤٦ بل ليت كنت من الطوا ... بِل بل أنت من سَقَط الزَّوامل

٤٧ وخضبْتَ خُنْثك بالتغز ... زلِ والبغُاءُ هناك ناصل

٤٨ مثــل التى أضحتَ تكا ... تم حَملها والضَّرْعُ حافل

٤٩ تَتَنَحّــل المتعشقا ... تِ وأنت بَغّاء حُلاحِل

٥٠ أنَّى يَصِلنك لا وصلْـ ... ـن ولو بَقِين بلا مُواصِل ؟

٥١ أنت الذى فاق الــورى ... فى القُبح من حافٍ وناعل

٥٢ وتُنــاك غــيرَ مُساترٍ ... للغانيات ولا مُخاتل

٥٣ فعــلام يمنحن الهوى ... غيرَ الجميل ولا المجامل ؟

٥٤ ولقــد شهدتك راكباً ... فوق الغلاظ من الغَرامل (٣)

٥٥ تبغى بها تقويمَ أيـْ ... ـرك وهو كالسكران مائل (٤)

٥٦ فيَصُرْن فيك بفارسٍ ... يغْشى الحروبَ ولا يُقاتل

٥٧ وأرى غِناءك فى المجا ... لِس مثل ذكرك فى المحافل

٥٨ وأراك فيه ناهقاً ... وتَظن أنك فيه صاهل

٥٩ وتُراك فيه فارسا ... والحق أنك فيه راجل

---

(١) ع : استترت بفحمة .
(٢) من هامش ع : بإذا الشواكل .
(٣) ع : فوق الغليظ .
(٤) ع : تبغى به .

٦٠ وتُراك فيه عاليا | والحق أنك فيه سافل[1]
٦١ وأراك تعمل صالحا | تُعتَد فيه أضلَّ عامل
٦٢ أكفلْتَ نَغْلى شيخةٍ | ولدتهما من غيرِ طائل ؟
٦٣ ولدتْهُما من غير شيـ | ـخك ذى الفضائل والفواضل
٦٤ وكذا الكريمُ ابنُ الكرا | م يعول أيتام القبائل[2]
٦٥ اذهب فإنك بعدها | كهف اليتامى والأرامل
٦٦ أقسمت أنك جاهل | والمُمترى فى ذاك جاهل
٦٧ أتعول — ويحك — إخوةً | لا من أبيك وأنت غافل ؟[3]
٦٨ ويُريبنى كلُّ الإرا | بة منك تأنيثُ الشمائل
٦٩ قد كان شيخك باسلا | بطلاً فمالك غيرُ باسل ؟
٧٠ إنى لأحسبُ أن أُمْـ | ـمَك لَبَّسَتْ حقًّا بباطل
٧١ واغتالت الشيخَ الشقيْـ | ـىَ نقيرتَه وهو غافل[4]
٧٢ خذها إليك تحيةً | تلقَى المعاطس بالجنادل
٧٣ يا معشرَ السفهاءِ وال | ـمتمردين ذَوِى المجاهل
٧٤ أنذرتكم قبل الخسو | ف بما ترون من الزلازل

(١٥٨٣)

وقال فى أبى يوسف الدقاق[5] : [الكامل]

١ أسألتَ رسم الدار أم لم تسألِ | دِمنًا عفتْ فكأنها لم تُحللِ[6] ؟

(١) غيرت ع ترتيب هذا البيت بجملته قبل سابقه . (٢) ع : ابن الكريم .. يعول أبناء .
(٣) د : وأنت عاقل . (٤) ع : ففرشته .
(٥) المختار ١٩٧ (١٢ — ٣ ، ٦١٦ ، ١٩) . المنصف ٧٠ و ، ٧٤ و (٣٦٢) .
(٦) ع : أسألت حين وقفت أم لم تسأل .

٢ دُرُسًا براهُنَّ البِلى برىَ الضّنا — جسمى لبينَ قطينها المتحمِّلِ (١)

٣ فلو استطاعت إذ بكيتُ دُثُورَها — لبكت نُحولى بالدموع الهُمَّلِ

٤ ولقد عهدتُ عِراصَها مأنوسةً — أيامَ تعهدُنى كسيفِ الصيْقَلِ

٥ رودُ الشبيبة لا أُعاصى لذةً — تدعو هواى ولا أدين لعُذَّلى

٦ وإذا أشاءُ غدوتُ غيرَ مُنهنَهٍ — فأروح مقتنِصَ الغزالِ المُطْفِلِ (٢)

٧ بؤسى الزمان وليس يبرحُ آخِرٌ — مِن صرفِهِ يعفو محاسنَ أوّلِ (٣)

٨ وأنا المقابَل فى أكاسرِ فارسٍ — وابنُ الملوكِ الصِّيدِ غيرَ تنحُّلِ (٤)

٩ رفعوا يفاعى كابرًا عن كابرٍ — حتى استقلَّ إلى السِّماكِ الأعزلِ

١٠ فى حيث يقصر باعُ كُلِّ مساوِرٍ — دونى ويَحْسر ناظرُ المتأمِّلِ

١١ فضلًا له بك يا بن طاحنةِ الرَّحى — رَوْمى وبيتُك بالحضيض الأسفلِ (٥)

١٢ يا بن السِّفاح شهادةً مقبولةً — مثلَ الشهادةِ بالكتابِ المنزلِ (٦)

١٣ إن التى ولدَتْك تخبر أنها — حملتْك من نُطفٍ لعدةِ أَفْحُلِ

١٤ بظراءُ لو نطحتْ بمُقدَّم بظرها — ثهلانَ حاحله ولم يتحلحلِ (٧)

١٥ بخراءُ لو نكهت على صُمِّ الصَّفا — صدعت بنكهتها متونَ الجندلِ

١٦ ذفراءُ لو بَلَّت برشْح أديمها — جسدَ امرىءٍ لم ينْقَ منه بجدولِ (٨)

١٧ خضراء لون الريق لو نفثتْ به — مَيْثاءَ ألقحها الحيا لم تُبْقِلِ

١٨ حرّى تُسكِّن نغْظَ ألفِ حزَوَّرٍ — شَبِقٍ، وغُلَّةُ دائها لم تُبلَلِ (٩)

---

(١) ع : المترحل . المنصف : جسمى لمن .

(٢) ع : المهاة المطفل .

(٣) ع : فليس .

(٤) ع : أكابر فارس .

(٥) ع : لومى .

(٦) المختار : يابن الزناء .

(٧) ثهلان : جبل ضخم بالعالية فى بلاد بنى نمير .

(٨) المختار : بريح أديمها .

(٩) فى هامش ع : كل حزور .

٢٣٦ و

١٩ /لا تسخَطنّ على الإله فإنما	أعمـالُ طعن فحولهـا بالفَيْشَلِ
٢٠ لو أمهلَتكَ مدى ثوائك فى استها	لَسَلمْتَ لكن داؤهـا لم يُمهـلِ (١)
٢١ ورأتك أيسرَ مُهلَكا ورزيّةً	من دعْستَين بأير عَير أعزلِ (٢)
٢٢ فاعْصِب ملامةَ ناظرَيك برأسِها	لا بالإلهِ وبالنـبى المرسـلِ (٣)
٢٣ ما استوجبا منك الكُفورَ بجرمها	فدع الهوادةَ فى الحكومة واعدل
٢٤ سـقياً لأمك من صديدِ جهـنم	لا من صبيب البـارقِ المتهـللِ
٢٥ لمَضَتْ من الدنيا وما أَسِفت على	مستمتَعٍ من مَشْربٍ أو مَأكلِ
٢٦ إلا مُباضعةَ العبيــدِ فإنهـا	عنهـا وعن خَطراتهـا لم تذهلِ
٢٧ المـوت يغشاها وخاطرُ قلبهـا	ذِكْر الأيـور كأنهـا لم تُشـغَلِ (٤)
٢٨ واستخْلَفتكَ وما نَسلْت مكانهـا	فابذل لناكتها عجانَك وابذلِ (٥)
٢٩ ولقـد حبـوتَهمُ بفـاعلةَ التى	ذاعتْ لهـا مِدحُ الجواد المفضلِ (٦)
٣٠ أَزُناةَ بابِ الشـام طرا أبْشروا	من بنت شاعرِكم بخـير مُقبـلِ
٣١ خلفت عليـكم أمـهُ وتكفلت	بكمُ وعِــدّةُ عَشرِها لم تُكمـلِ (٧)
٣٢ أأبىَّ يوسف دعـوةً من حاقرٍ	مستصغر يأبى دعاءك مِن علِ
٣٣ خذها إليك تذود فاشيةَ الكرى	عن أهلها وتُضيق رَحبَ المـنزلِ
٣٤ وتُخيـلك المـاءَ النقـاحَ كأنه	فى فيـك مازَجهَ نقيعُ الحنظـلِ (٨)
٣٥ ولقد وزعتُ الشعرَ عنك تعظُّما	وتنزها وكففتُ غربَ المِقـولِ (٩)
٣٦ فأبتْ جَوامحُ للقريض غوالبٌ	جاش الضميرُ بهن جيشَ المِرجلِ

(١) ع : إلا أنهـا لم تمهل .
(٢) د : أعذل .
(٣) ع : ولا النبى .
(٤) ع : وحاضر قلبها .
(٥) ع : عجانك واسأل .
(٦) ع : بفاطمة .
(٧) ع : وتكفلت بكرا .
(٨) د : وتحيلك .
(٩) ع : تهاونا وتنزها .

(١٥٨٤)

وقال يصف الكرم :

[الكامل]

١ ليس الكريم من اشترى بنواله حمـدَ الرجالِ وإن أنال جزيلا
٢ لكنـه من جاد جُـودَ طبيعةٍ ورأى الفعالَ مِن الفعال جميلا

(١٥٨٥)

وقال فى وهب بن سليمان[1] :

[البسيط]

١ حيا أبو حسنٍ وهبٌ أبا حسنٍ بضرطةٍ طيرتْ عُثنونه خُصَلا[2]
٢ ثم استمرت فصارت فى البلاد له كأنها أرسلت من دبرهِ مثلا[3]
٣ بئس التحيةُ حياها الوزير ضُحًى والحفل من سرواتِ القوم قد حَفَلا
٤ ياليت شعرِىَ عن وهب وفقحتِه وكيف عاتبها فى الحش حين خلا

(١٥٨٦)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ لُمتَ يا وهبُ أهلَ دهرِكَ فيما أنت أوجدتهم إليـه السبيلا[4]
٢ وتغضَّبْت من كلامِ أناسٍ أكثروا إذ ضرطت قالا وقيلا[5]
٣ لا تلمْهُم فإن لومك لا ينـفع وآرفُـق بأكلك الطفَشيلا[6]
٤ واتخـذ حشوة وأعفِ جعـرا ك من الطعن بالأيور قليلا[7]

(١) المختار : ٢٤٤ (١ ، ٢) . (٢) ع والمختار : صيرت عثنونه خضلا .
(٣) ع والمختار : كأنما . (٤) ع : سبيلا .
(٥) ع : من مقال .
(٦) طفشيل : هو طعام يتخذ من الحبوب كالباقلى والحمص ونحوهما . (دوزى) .
(٧) الجعرى : الاست . وفى الأصل جعباك ولم نجدها فى المعاجم وإن كانت ذات صلة بالجعبة ،

(١٥٨٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الوافر]

١ أبوه بلبـــل ضـاوٍ ويكنى أبا صقـــر فكنيته مُحَـالَه

٢ يجـود بعـرضه للشتم عفـوًا ويبخـلُ بالقُـلامة والخُـلالَه

٣ وللأوغادِ أمـــوالٌ تراهـا مصـونات بأعراضٍ مُـذاله (١)

٤ ولم يك مَنْ نَماه أبٌ كريمٌ لِيبذُلَ عرضـه ويصونَ مـاله

٥ تمحّـــل نِسبةً أعيت أباه وكان المـــرءُ يَعجـز لا المحَـاله (٢)

(١٥٨٨)

وقال فيـــه :

[الطويل]

١ إذا شاخَ قوم شَيَّبوا وابن بلـبلٍ تَشَيَّبَن لمـا شـاخ بالتَّنحـلِ

٢ ولا جَور إلا جورُه فى اكتنائه أبا الصقر، أنَّى ذاك وهو ابن بلبل ؟

(١٥٨٩)

وقال فيه :

[مجزوء الكامل]

١ قل لابن بلبل : لِمْ غلطْتَ وأنت شهـــمٌ قُلقـــلُ ؟

٢ أنى يكون أبا الصقـ ـرِ من أبوه بلبـــلُ ؟

٣ / نسبٌ يناقِض كنيـــةً ما مثـل ذا بك يجمُـــل (٣)

٤ أغفلت عما فيهمـا ؟ ما عذرُ مثـــلك يقبَـــل

٢٣٦ظ

---

(١) ع : وأعراض .

(٢) ع : محاله . والمرء يعجز لا المحاله : من أمثال أكثم بن صيفى . « يقول : إنما يجىء الجهل من الناس فأما العلم والحيل فكثيرة » .

(٣) ع : مثل ذلك .

(١٥٩٠)

وقال فى شهر رمضان[١] :

[الكامل]

١ شهرُ الصيامِ مباركٌ لكنما جُعلتْ لنا بركاته فى طوله
٢ سافِر بفكرِكَ منه فى نأْيِ المَدى ممدوده ممطوله موصوله
٣ من كان يألفه فكيف خروجه عنى بجدع الأنف قبل دخوله
٤ إنى ليعجبنى تمامُ هلالِه وأسرُّ بعد تمامه بنحوله
٥ شهر يصد المرءَ عن مشروبه مما يحل له ومن مأكوله[٢]
٦ لا أستثيب على قبول صيامه حسبى تصرُّمه ثوابَ قبوله

(١٥٩١)

وقال يعتذر :

[السريع]

١ سُؤلى أن توقنَ أنى امرؤٌ قد امحّى من صدرِه الغِلُّ
٢ كيلا ترى أنىَ مستأهلٌ يوما عصيبا ماله ظِلُّ
٣ وأنت فى حِلٍّ وإن نالنى منك الذى لا يسع الحِل
٤ لا يغضب العبدُ على ربهِ ويُغضبُ الصاحبُ الخِل
٥ ولست بالصارف عنك الهوى والرأىَ ، أنت الدِّقُّ والجِل
٦ والإلُّ والذمةُ قد أُكِّدا فلترْقِبِ الذمةُ والإل
٧ قد كان برسامٌ وبُحرانه فلا يكن بعدهما سِل

---

(١) ثمار الأزهار ٦٢ . (٢) ع : ومن مأكوله .

(١٥٩٢)

وقال يمدح أحمد بن محمد الواثقى وهو على الشرطة ببغداد :

[الخفيف]

١ دع لبـاكٍ رسومَه وطلولَهْ ولحـادٍ رِكابَه وحُمـولَهْ

٢ ولِغـاوٍ سِـفاهَهُ وصِباهُ وللاهٍ سَمـاعَهُ وشَمُـولَهْ (١)

٣ وإذا ما صمدْت للشعر يوما فتيمم فصولَه لا فضـوله

٤ إنمـا أحمدُ المحمّد شخصٌ من سمـاحٍ ونجـدةٍ مجبولَهْ (٢)

٥ فارسُ المجـدِ لم يزل غيرَ نكسٍ يركبُ المجـدَ صعبَه وذَلولَه

٦ فلِسـؤّالِه إذا ما استمـاحو هُ عطاءً سُـيُوبُه المبذوله

٧ ولأعـدائه إذا ما أرادو ه بكيدٍ سـيوفُه المسلوله

٨ شـغل المجـدُ قلبَـه ويديـ ـه والقوافى بمدحه مشغوله

٩ سَهّلَتْـهُ ووعَّرتْه سجـايا خالطتْهـا وعـورةٌ وسُهوله

١٠ لم نجدها مذمومةً قَطُّ فى النا س ولكن محمودةً معذوله

١١ لم يزل غُرّةً يتيـه بهـا الدهـ ـرُ إذا ما الكرام كانوا حُجوله

١٢ أيها السيد الذى ليس تنفـكُّ أياديه عندنا موصـوله

١٣ فهى معروفةٌ لدينا وإن كا نت لديه مجحودةً مجهـوله

١٤ نِعمٌ فى الوجـوه تُقرؤها النا سُ جميعا منقوطةً مشكوله

١٥ شهد الله والمـلائكة الأبرا رُ طُـرا شهادةً مقبـوله

١٦ أنك الحاكم الذى أوتىَ الحكـ ـمَ به حكمه فأُعطِى سُـوله (٣)

---

(١) ع : ولغاوسقامه وضناه . . وللاح .   (٢) ع : نفس من .

(٣) ع : أوتى الحكمة مع حنكة .

١٧ وأصابت آراؤه مَفْصِل الحقْـ ـقِ فكم خُطّـةٍ به مفصـولَهْ
١٨ لبستْ تاجَ فخرِها بك بغدا دُ وأثوابَ زينِهـا المصـقوله
١٩ ثَبّتَ الله دولةً لك أضحت كلُّ بلوى بعدلهـا معـدوله (١)
٢٠ فالرعايا محميَّـــة فى حماهـا والمـراعى مطـلولةٌ مَوْبَوله
٢١ ما تزال الدماءُ مضمونة فيـ ـهـا وأرزاقُ أهلِهـا مكفوله
٢٢ عاقنى أن أطيل أنك تستغـ ـرقُ عرضَ الثناء مجدا وطوله
٢٣ وارتياعى فى كل يوم من الإز عاج عن منزلٍ أُحبُّ نزوله
٢٤ فيه عافانىَ الإلهُ من الشـكـ ـو وفكَّ البـلاء عنّى كُبُوله
٢٥ بعد جهدٍ حملتُ منه ضروبا ليس أثقالهن بالمحمـوله
٢٦ ومُصابٍ بشـقةِ الروح منى ضمَّنَ الجسم سُقْمَه ونحـوله
٢٧ بأخى بل بوالدى بل بنفسى ليت نفسى من قبله مَثكوله (٢)
٢٨ رابنى صائنِى ظهيرى وزيرى فالنى الدهر فيـه لُقَّ غوله (٣)
٢٩ /لم أرِثه سـوى شَجاةٍ أرتْنى عسكرَ الموت رَجْلَه وخيـوله ٢٣٧ ر
٣٠ وإليك الشكاةُ منها ومن أشـ ـياء تبـتز ذا الحجى معقـوله
٣١ بعضُها أن عَزمةً منك أقذَتْ مُقلتى فهى بالقذى مكحوله
٣٢ لاتذوق المنـامَ إلا غِرارا حسرتى فيه غيرُ ما معسوله
٣٣ كلَّ يومٍ تزورنى منك روعا تٌ على مأْمن الحشا مدلوله
٣٤ أنا بالله عائذٌ وبحِقْـويـ ـكَ وآلاءِ كَفِّك المسـئوله
٣٥ لاتردّنى إلى ظُـلَـمَ الكر خِ وأخلاق أهـله المـرذوله (٤)

(١) ع : أضحت لك تلوى بعدلها .
(٢) ع : المثكولة .
(٣) البيت ساقط من ع .
(٤) الكرخ : ما وقع غرب دجلة من بغداد .

٣٦ سيما فى حريم شهرك ذى الحر	مة غير المـــذالة المخـــذوله[1]
٣٧ حَرَمُ الله حَرّم اللهُ ذو العـر	ش على الظلم والعداء دخُولَه
٣٨ وحقيقٌ برعيـه مَن غدا فيـ	ـه وما فيه خَـلةٌ مفضوله
٣٩ ولعمــرى لأنت ذاك وما أنـ	ـشر عنك المحاسنَ المنحوله
٤٠ لم تزل من فعالك البـدأةُ	الحرةُ بشرى بعـودةٍ مأموله
٤١ فاحتَسِب فيه تركَ إزعاج مثلى	بعض أعمالِ برك المعموله
٤٢ يابن أنصارِ دولة الحـقِ بالنيْـ	ـة ذاتِ الصفاءِ لا المـدخوله
٤٣ والذى برزوا سمـاحا و بأسا	فأحاديثُ مجــدِهم منقوله[2]
٤٤ لا تُطـلُّ الدماءُ إن طلبوها	وعطايا أكُفِّهـــم مطـلوله
٤٥ ليس فيهم مَطالبُ النـاسِ	بالشكرِ ولا فيهم المُسمَّى قبوله
٤٦ لا تكن عارضا رجوتُ حياه	فغـدا مُرسِـلا علىّ سـيوله
٤٧ بينما النفسُ فى بهـائك ترجو	ملكَ دارٍ معمـــورةٍ مأهوله
٤٨ وتُراعى آمالهـا منـك إنجا	زَ مواعيــد للـنى ممطـوله
٤٩ إذ أتانى الرسـولُ منك بأمرٍ	يشبه الموتَ نفسه أو رسوله
٥٠ وهْو إزعاجها بأعنفِ عُنفٍ	عن محلٍّ قد استطابت حلوله
٥١ ويح نفسى وما لراجيـك ويحٌ	أتُراها بســيفها مقتـوله ؟
٥٢ حاشَ لله إنهـا لــتريني	بك إشراقَ نجمهـا لا أفوله
٥٣ ليس من عادة الأميرِ المُرَجّى	أن يغولَ امرءا رجا أن يعوله
٥٤ أنا إن لم تـذد يمينك عنى	غير شـك فريســةٌ مأكوله[3]

(١) كذا ورد الشعر وذلك استعمال خاطىء إذ يجب أن تسبق سيما بالحرف لا .

(٢) كذا ورد البيت والاستعمال فيه خاطىء والصواب أن يقال : والذين .

(٣) ع : لم ترد يمناك .

٥٥ فليصل كفى الأمير بحبلٍ عاصمٍ من حباله المجدولة[(١)]

٥٦ كم وكم قدّرت بدفعك عنها ردّ أظفارِ دهرِها مَغْلوله[(٢)]

٥٧ كم وكم قدرت بسعيك فيها ترتجيه من الأمور حصوله

(١٥٩٣)

وقال يمدح[(٣)] : [الكامل]

١ لازلْتَ تفخمُ والثناءُ ضئيلُ ويعز عرضُك والثراءُ ذليلُ

٢ حمّلتنى ما لا أُطيق وإنما شأنُ الكريم الحملُ لا التحميلُ[(٤)]

٣ كلفتنى ما تستحق وبعضُه ثِقْلٌ على المتكلفين ثقيلُ[(٥)]

٤ إن كنتَ تطلب فى المديح مُشاكلا لك فى الرجال فما إليه سبيل

٥ أتُرى عديلك فى المديح مواتيا ؟ هيهات مالك فى الأمور عديل

٦ عجزتْ وعيشك عن حقوقك طاقتى أأطيقها وحدى وأنت قَبيل ؟

٧ بل مَوسمٌ بل أمةٌ بل عالَمٌ بل عالمون ، وكل ذا فقليل

٨ وكذاك معروفُ الكرام كفايةٌ أبدا وأكثر مَدْحِهم تعليل

٩ يأتى القليلُ من الضئيل بحقه كيما يكونَ من الجزيل جزيل

١٠ ويدُ البخيل لما استفاد قَرارةٌ ويدُ الجواد لما استفاد مَسيل

١١ هل أنت مستمعٌ فأنطق بالتى يُشفَى بها من ذى الغليل غليل ؟

١٢ فلكم نطقتُ من الصواب بخطبة فيها البيان إذا أحال محيل

١٣ إن العيوب مع التتبع جمةٌ وكثيرهن إذا اغتفرت قليل

(١) د : بالأمير .   (٢) ع : أظفار أهلها . د : مفلوله .
(٣) المختار ٩٩ (٣٠ ، ٣١ ، ٣٨) المسالك ٩ : ٣٨١ (٣٨) .
(٤) ع : شأن الكرام .   (٥) هامش ع : ما يستخف .

١٤ فاجعل تصفحك المديح تفرسا ... فى غيب ماتُسدى غدا وتُنيلُ
١٥ فَلَذاك أجدرُ أن يعانيه الفتى ... ولذاك أَخْلق أن يقال نبيلُ
١٦ دع مادحيك يقصرون ولا تكن ... ممن يقال مُقصرٌ وبخيلُ
١٧ إنى أعيذك أن يقولوا كاتبٌ ... أَلِف الحسابَ فشأنه التحصيل
١٨ وأجلُّ منها أن يقولوا ماجدٌ ... أَلِفَ السماحَ فشأنه التسهيل (١)
١٩ / والبس جمالك عند كل قبيحةٍ ... إن التجملَ بالرجال جميل ٢٣٧ظ
٢٠ ماذا يَضر فتى جليلا قدرُه ... من أن يَدق المدحُ وهو جليل
٢١ وأحق زوجٍ أن يُنتِج شَكْلَه ... حسناء تُذكَر ماثرٌ ومُقيل
٢٢ وإذا نظرت فإن أخلق منهما ... إنتاج مجدٍ جاحدٌ ومُنيل
٢٣ أفيُغفر الكفران وهو كبيرةٌ ... ويؤاخذ التشبيهُ والتمثيل (٢)
٢٤ فعَلام أعذلُ فى امتثال مقالة ... قد قالها جيلٌ سواى وجيل
٢٥ ضُرِب الركامُ لكل تهمةِ مُتهَم ... مثلا وشاع بذاك قبلى قيل
٢٦ أفضِل وأغضِ جفون عينك رأفةً ... بذوى العيوب يجب لك التفضيل (٣)
٢٧ ولقد تُصيب بديل كل مُبرِّز ... من مادحيك وليس منك بديل
٢٨ كم قال جودك للمُهنه بدأةً ... هيهات ليس لسُنَّتى تبديل
٢٩ وكذا يقول لمن ينهنه عَوْده ... هيهات ليس لنعمتى تحويل (٤)
٣٠ ولراحتيك بدأةٌ وعُوادةٌ ... وليوم عُرفك بكرةٌ وأصيل
٣١ يامن يطالب نفسه بحقوقنا ... مثل الغريم فرِفده تعجيل

(١) البيت ساقط من ع . (٢) ع : رهى .
(٣) ع : بأخى العيوب .
(٤) جمعت ع بين هذا البيت وسابقه بجاءت روايتها كما يلى :
كم قال جودك للنهنه بدأة ... هيهات ليس لنعمتى تحويل

٣٢ وينام عنا حين نلوى شُكرَهُ فِعلَ الكريم فشكره تأجيلُ
٣٣ يا من إذا حرّكتَهُ لكريمةٍ ألفيتَه والحُول منه مَهِيلُ
٣٤ حتى إذا نبهتَهُ لعظيمة ألفيته والرأىُ منه أصيل
٣٥ آمالُ نفسى فيك غيرُ مَطامع لكنهنّ مَزارعٌ ونخيل
٣٦ أجملتُ من وصفى خلالك جُملةً وعلى التجارب بعدها التفصيل
٣٧ فليختبرْك السائلون فإنهم إن جَرّبُوك أتاهمُ التأويل
٣٨ لَيفسِرنَّ لهم فعالَك أنه أبدا بِصدقِ المادحيك كفيل (١)
٣٩ لازلت مرغوبا إليك مُيمما مثل الصباح عليك منك دليل (٢)
٤٠ وإذا تأملك المَعاشِرُ أمّلوا ولمن تأمل ماجدا تأميل
٤١ ماوجّه التأميل نحوك آملٌ إلا التقى التأميلُ والتمويل
٤٢ شَهدتْ بخيرٍ غُرةٌ وضّاحةٌ من حقها التعظيمُ والتبجيل
٤٣ ووفت بموعِدها يدٌ نفّاحةٌ من حَقِّها الإفضالُ والتقبيل
٤٤ ترجو سواك لدى التفكه بالمنى لكن عليك يُحَصْحِص التعويل
٤٥ لا زال تعويلٌ عليك مصدقا وعلى عداك وحاسديك عويل (٣)

(١٥٩٤)

وقال يصف شح النفس :

[الطويل]

١ قِنى يا إلهى شح نفسى فإننى أرى الجودَ لى حظا وشيمتىَ البخلُ
٢ وما ذاك أنى لا أجودُ بنائلٍ ولكن لىَّ مالا يحصّنه قُفل

(١) د : ليفسرون . ع : المادحين .
(٢) المختار : إليه . المسالك : إليه ... منه .
(٣) ع وهامش د : عدوك أنه وعويل .

٣ وقد كان حقُّ الجودِ بذلى ذخائرى إلى أن يرانى الله يُعوزنى الأكلُ
٤ ولكن نفسى آثرت نُبلَ مالها وما حيثُ نبلُ المال ما يوجد النبلُ

(١٥٩٥)

وقال فيمن امتنع من شرب النبيذ :

[البسيط]

١ يا من يعيب لدينا الراحَ مجتهدا أسأْتَ قولا وقد أحسنتَ فى العملِ
٢ تركتها مؤثرا للأكرمين بها وعبتَها عيبَ ذى جهلٍ وذى خطلِ (١)
٣ فبُؤْ بحمدٍ وذمّ تستحقُّهما كما خَلَطْتَ الذى أسْدَيتَ بالعذل (٢)
٤ ما كنت إلا كساقٍ خاضَ مجْدَحُه شوبا من الصاب فى شرب من العسل

(١٥٩٦)

وقال فى الغزل :

[الخفيف]

١ خانك الصبر يومَ قيل الرحيل إن خطب الفراق خطبٌ جليلُ
٢ وتزودت من سلماك زادا فيه للطالبِ الشفاءَ غليلُ (٣)
٣ نظرت حضرةَ الوداع بعينٍ غسلتها الدموعُ وهْى كحيل
٤ يحدُرُ الماءُ من محاجر عينيـ ـها على خدِّها مَسيلٌ أسيل

(١٥٩٧)

وقال فى الوعظ :

[الطويل]

١ إذا ما أخو الخمسينَ أمّل مثلَها فيا ويحه إن خاب أو أدرك الأملْ
٢ هو الموت أو نيل التى فى منالها ذهابُ الشباب الغض واللهوِ والغزلْ

---

(١) ع : بالعمل .
(٢) ع : فى شوب .
(٣) ع : الغليل .

(١٥٩٨)

٢٣٨ ر / وقال وهى آخر قصيدة قالها [(١)] :

[البسيط]

١ لازلتَ تبلغ أقصى السُّؤْل والأملِ	ممتـعَ النفسِ بالسَّراءِ والجَـذلِ
٢ ولا عدمت نمـاء لا انتهـاءَ له	فى الحال والمال والأحبابِ والخول
٣ يامن تزينت الدنيـا بدولته	فأصبحت وهى فى حَلْيٍ وفى حُلل [(٢)]
٤ أواردٌ بحـرَكم مثـلى ومنصرفٌ	فى الصادرين بلا عَلٍّ ولا نهـل [(٣)]
٥ ألستُ أصـلحُ سمسارا لبرِّكُمُ	ولا وكيـلا ولا عـونا على عمل ؟
٦ بلى وإن كان راعى الناس أهملنى	فليس حقِّىَ إهمـالى مع الهَمَـل
٧ إنى لأخوَضُ للأهوال من أسدٍ	عادٍ وأنهضُ بالأثقال من جمـل [(٤)]
٨ مازلت أنهض فى الجُلَّى أُحمِّلهـا	بنجـدة وبرأى غير ذى خلـل [(٥)]
٩ عندى إذا غَرَّر الكافون أو عَجَزوا	حزمُ الجبـان تليـه جرأةُ البطل [(٦)]
١٠ ولست كالمرءِ يؤتَى عند عزمته	من التهور يوما لا ولا الفشـل
١١ إنى بما شئت من إتقان ذى خَلَلٍ	كل الوفاء ومن تقويم ذى ميـل
١٢ وإن نَفَثْتَ إلىَّ السرَّ مؤتمنـا	لم أفشِ سرك عن عمـدٍ ولا زلل
١٣ فهب لراجيـكِ إذنا منك تلقَ به	مُؤدبا غـير ذى جهل ولا خطل

---

(١) المختار ٩٧ ، ١٤٤ ، ٢٦٩ (٣ – ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤) مسالك الأبصار ٩ : ٢٨١ ، ٣٨٧ (٧ ، ٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٣ (٤٠) زهر الآداب ١٠١١ (٧٣ ، ٧٤) . غرر الخصائص ٢٢٣ (٣) هدية الأمم ٤٠٧ (٧٣ ، ٧٤) .

(٢) الغرر : بطلعته وأصبحت منه . (٣) المختار : فى الواردين .

(٤) المختار والمسالك : وأحمل للأثقال . (٥) ع : وأحملها .

(٦) المختار والمسالك : غدر . ع : غدر ... تلته .

١٤ لا يسأل الحاجةَ المعوجَّ مسلكُها ... ولا يحاول أمرًا بيّنَ الحَـوَلِ

١٥ بل كلَّ ما يوجب الإنصافَ منك له ... مع الوسائل والأسبابِ والوُصَلِ

١٦ من ارتجاع عَقارٍ جَّ غاصبه ... وَرَدِّ دين له فى الظلم مُعتقَلِ(١)

١٧ وشعبة من مَعاشٍ لا تُكلِّفه ... مُرَّ السؤال ولا مستثقل الرِّحلِ

١٨ وكل ذاك خفيفٌ إن نشطتَ له ... يا من يخف عليه كل ذى ثقل

١٩ أقول إذ غَصَبتْنِى كفُّ جارية : ... الله أكبر من وَدٍّ ومن هُبَل

٢٠ فاز الغوانى بما أمّلن من أمَـلٍ ... فما يبالين مالاقين من أجل(٢)

٢١ متى غَلَبن رجالَ الجِد فى زمنٍ ... كما غلبن رجال اللهو والغـزل

٢٢ وإن أعجبَ شىء أنت مُبصره ... فى كل ما حُمِّلَته الأرضُ من ثقل

٢٣ كفٌّ خضيبٌ من الحناء غاصبةٌ ... كفا خضيبا من الأبطال والعضل

٢٤ يا حسرتا لى ويالهفا وياعجبا ... إنْ هـذه الحال لم تُنكَر ولم تُزَلِ(٣)

٢٥ فى دولتى أنا مغصوب وفى زمنى ... عودى ظَمِىء بلا رى ولا بلل

٢٦ أُمسى وأصبح مظلوما بلا جَنفٍ ... من الوزير ومحروما بلا نِحَلِ(٤)

٢٧ لكن لأمرٍ خفىٍّ لا يحيط به ... علمى وإن كنتُ ذا علم وذا جدل

٢٨ وإنى لأُرَجِّى أن يصبِّحنى ... سـعدُ السعودِ بحظ منه مُقتبَل(٥)

٢٩ وما أرجِّى سماحا منه مُطَّرفا ... لكن سماحا تليدا فيه لم يزل

٣٠ وما فمى بمفيقٍ من معاتبة ... حتى يشافه تلك الكفَّ بالقُبَلِ

٣١ فليأمر السيد الحُجّابَ حَضرتَه ... بصون وجهٍ مصونٍ غير مبتذل

---

(١) ع : بالظلم . (٢) د : إن الغوانى .

(٣) ع : ثم يالهفى و ياعجبى . (٤) ع : مطلوبا ، وأشارت فى هامشها إلى الرواية المثبتة .

(٥) سعد السعود : أحد منازل القمر ، و يتفاءل العرب به .

٣٢ حتى يلاقينى أجفى جُفاتهمُ ... بلا فتورٍ يُرى فيه ولا كَسلِ

٣٣ وليجعل الإذن رسما لا زَوال له ... كالإذن للقوم من أصحابه النُّبُلِ

٣٤ وما خرقتُ ولا ضيقت فى مهلٍ ... بل قد رَفَقْتُ وقد أوسعت فى المَهل[1]

٣٥ ولو عَجِلتُ وجدت الله يعذرنى ... فى قوله : «خُلِق الإنسان من عجل»[2]

٣٦ ها أنت تعلم أن الصبر من صَبِرٍ ... تمزجه بالنجح إن النُّجح من عسل[3]

٣٧ وما علىَّ مَلامٌ إننى رجلٌ ... ظمئتُ خمسا ولم أشرع على وشَل

٣٨ لكن شَرعتُ على بحرٍ له حدَبٌ ... تغشى غواربَه الركبانُ كالظُّلَل

٣٩ متى أنال الذى أمَّلتُ من أملٍ ... إن لم أنل بك ما أمَّلتُ من أمل[4] ؟

٤٠ أنى يكون ربيعى ممرعا غَدِقا ... إن لم يكن هكذا والشمس فى الحَمَل[5] ؟

٤١ يا آلَ وهبٍ : أعينونى على رجلٍ ... أعلى وأثقل فى الميزان من جَبل

٤٢ حُرِمتُ منه وقد عمَّت فواضلُهُ ... وتلكُمُ المثلةُ الكبرى من المُثُلِ[6]

٤٣ ألحاظُهُ لا تراعينى ونائلُهُ ... لا فى التفاريق تأتينى ولا الجُمَل

٤٤ مضت سنونُ أراعى نجمَ دولتكم ... فيها وأعتدها قَسْمى من الدُّول

٤٥ إن غاب حظكُم استعبرتُ من أسفٍ ... له وإن قَفَل استبشرتُ بالقفل

٤٦ وإن رمى الدهر من يرمى صَفاتكُم ... ناديتُه : لا رماك الله بالشلل

٤٧ حتى إذا أَطلع الله السعود لكم ... خُصِصتُ بالعطلة الطُّولى من العُطل[7]

٤٨ طال المطال على حقٍ ودافعه ... من ليس منه دفاع الحق بالعلل[8]

---

(١) ع : وما . (٢) سورة الأنبياء الآية : ٣٧ . (٣) ع : فامزجه .

(٤) ع والمختار : منك . (٥) الحمل : أحد بروج السماء .

(٦) ع : وإن عمت . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(٧) المختار والمسالك : بالغفلة ... الغفل . (٨) ع : ليس فيه .

٢٣٨ظ

٤٩ / ولم يفت فائتٌ تأسَى النفوسُ له — كنائلِ الكفِ ذاتِ العُرفِ والنفلِ (١)

٥٠ مالٌ مـولٍّ واسـبابٌ مخيّبـةٌ — فى دولة الفوزِ، ما هـذا بمحتمِلِ

٥١ حتّـام يا سائسَ الدنيا تؤخرنى — وإنى لَنظـير الصدر لا الكفل ؟ (٢)

٥٢ لكل قـومٍ رسومٌ أنت راسمها — ولستُ فيهم بذى رَسْمٍ ولا طَلل

٥٣ لا فى التّجار ولا العُمّال تنصبُنى — وإنى لقليـل المِثـل والبـدل

٥٤ أنا المشارُ إليـه بالبنانِ إذا — عُدَّ المَراجيحُ، والمرموق بالمُقَل

٥٥ وما وفائى بمدخولٍ إذا كلحت — دهياءُ تفتر للأقـوام عن عُصُل

٥٦ يدوم عهدى على حالٍ لمصطنِعى — ولا أعـرّد عنـه ساعةَ الوهل

٥٧ ولا أقـولُ إذا نابتـه نائبـةٌ — مالى بعـادية الأيام من قِبـل

٥٨ كم فى احتيالى وتدبيرى لذى فزعٍ — من ملجأ ومُغارات ومُدّخل

٥٩ وما أُقـرِّض نفسى كى أدلسَهـا — ولا أريغ لديك الحظَّ بالحيـل

٦٠ لكن تنصحت فى نفسى لأهديَها — إليك والنفسُ عِلق ليس بالخلل (٣)

٦١ ومن تسـوَّق مرتاعا بسـلعته — مستشعرَ الخوف مملوءا من الوجل (٤)

٦٢ فقد تقدمتُ فى أمرى على ثقةٍ — منى بشيعها أمنٌ من الخجل

٦٣ فاخبر وجرب تجدْنى حين تخبرنى — أمْضى من السـيف فى الأعناق والقُلل

٦٤ وارمِ المهماتِ بى فى كل حادثة — ترتاع منها أسودُ الغابِ والأسَل (٥)

٦٥ تجـدْ لدىَّ كفاياتٍ مُجـربةً — أشـفى من البـاردِ المثلوجِ للغُلل

٦٦ لا تطّرحنى فإنى غير مطـرَح — ولا تُذلنى فإنى العِـلقُ لم يُذل (٦)

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) المختار : حتام ياسائس الدنيا تؤخرنى — مع التجارب ما هذا بمحتمل

(٣) ع : فالنفس .

(٤) ع : مرتابا .

(٥) ع : فى الأسل .

(٦) ع : فإن العلق .

٦٧ خذنى عَتادا لما فى الدهر من نُوَبٍ ... محْزورةٍ ولما فى الحال من ثُقَلِ

٦٨ هـذا على أننى أرجو لكم مُهَـلا ... موصـولةً مدة الدنيا إلى مُهَـلِ

٦٩ وحقُّـكم ذاك إن الله فضلـكم ... تفضيلَهُ الضحوةَ الأولى على الطَّفَلِ

٧٠ براكم الله من حزم ومن كرم ... أزكى من الماء بل أذكى من الشُّعَلِ (١)

٧١ وما افتقرتم إلى مـدح يزينـكم ... تالله يا زينة الأيام فى الحفَـلِ (٢)

٧٢ وكيف ذاك ومنكم كل مقتبَس ... من السناء وعنكم كل ممتثَـلِ ؟

٧٣ تَغنَون عن كل تقريظٍ بفضلكمُ ... غنى الظباء عن التكحيل بالكَحَلِ (٣)

٧٤ تلوحُ فى دولة الأيام دولتُـكم ... كأنها مِلةُ الإسـلام فى الملَـلِ (٤)

٧٥ فأنـتمُ أوليـاء الله كلُّـكمُ ... فى جنة الخلد سُكناهم بلا حِوَلِ (٥)

٧٦ ما إنْ لدولتكم إبانَ مُنقَـرَضٍ ... كلا لعمرى ولا ميقاتُ مرتحلِ

٧٧ أنجى الإلهُ من المـرّيخ زهرتكم ... ومشتريكم فقد أنجاهُ من زحلِ (٦)

٧٨ خُذها فما عجزت كلا ولا قَصُرتْ ... عن رتبة السبع فى أترابها الطُّوَلِ (٧)

٧٩ واسلم سـلامةَ مأمولٍ فواضـلُهُ ... إذا رَأَوْه نبـو الآمال كالقِبَـلِ

(١٥٩٩)

وقال فى آل طاهر (٨) : [الطويل]

١ بنى طاهرٍ إما منعـتم نوالَـكمُ ... فـلا تمنعوا منى شـفاءَ غليـلى

(١) ع : من المال . (٢) ع : والحفل .

(٣) المختار والمسالك والهدية والزهر : بمجدكم .

(٤) ع : من دولة . وفى هامشها والهدية والزهر : فى دول .

(٥) ع : وأنتم . . سكناكم . (٦) المريخ : نجم من الخنس فى السماء الخامسة . الزهره : نجم ، أبيض ، مضىء فى السماء الثالثة . والمشترى : نجم معروف فى السماء السابعة . وزحل : كوكب من الخنس فى السماء السابعة . وزحل : كوكب ينسب إلى بعضها السعد و إلى بعضها النحس .

(٧) ع : من أترابها . ويشير إلى المعلقات السبع . (٨) المختار ٢٠٠ (١، ٣، ٤، ٥) .

٢ دعونى ألومُ النفس إذ أمَّلتكم ... وأندبُ مدحى فيكمُ بعـويلِ

٣ ولا تَبخلوا عنى بعـرضٍ فكلكمُ ... بنى طاهرٍ بالعرضِ غيرُ بخيـلِ

٤ صِلونى بأعراض لكم قد تمزقت ... تمـزقَ أطمار على ابن سبيل (١)

٥ يكُنَّ مناديلى إذا ما تنازعت ... لحُـومَكُم كفى و كفُّ أكيلى

٦ ولا تستقلوها رياءً وسُمعـةً ... فمـا مثلها فى مثلِكم بقليـلِ (٢)

٧ بنى طاهرٍ مهما أخالَ على امرئٍ ... فلومُكُمُ فى النـاس غيرُ مُخيـلِ

٨ لَعُمْرُ قوافٍ عاجتِ العيسَ نحوكم ... لقـد وقفتْ من ربعِكم بمُحيلِ

---

(١) ع : والمختار : وكيف بأعراض .

(٢) ع : من مثلكم .

زيادات قافية اللام

(عن نسخة ع)

(١٦٠٠)

وقال يمدح على بن يحيى النديم ويعاتبه[١]، وهى أطول لامية له : [الخفيف]

١ طُـلَّ دمعٌ هُريق فى الأطلالِ ... بعـد إقوائهـا من الحُـلاَّلِ

٢ قـلَّ ما طُلَّتْ الدماءُ اللـواتى ... سفكَتْها سواكنُ الأطـلال

٣ أىُّ حـقٍّ لهـا فيرعاه راعٍ ... من نوالٍ لأهلِهـا ووصـال

٤ فانْصَرِافا عن الوقـوفِ عليهـا ... إنهـا من مواقفِ الضُّـلال

٥ لن ترى الدهرَ موقفـا لرشيدٍ ... يشـترى النُّكس فيـه بالإبلال

٦ ليس تجُـدى على المُسائلِ دارٌ ... غيرَ هيجِ السقامِ بعـد اندمال

٧ وكفـاه بمـا تسآف منهـا ... من قـديم الخبال بعـد الخبال

٨ تهجُـر الوحشُ كلَّ وادٍ عَراهُ ... مـرةً ذو حِبالةٍ أو نِبـال

٩ وعساها لم تُمْنَ فيـه برمىٍ ... نالهـا صَـبرةً ولا باحتبال

١٠ وترى النـاسَ يرأمون عِراصا ... يختبلن الصحيح أى اختبال[٢]

١١ بعـدما لقوا بهـا البرح المـبْرِ ... رِح من حابل ومن نَبّال

١٢ ولعمرى لكانت الإنسُ أحجَى ... باجتناب الأمور ذات الوبال

١٣ بل يظـل الأسـيرُ منهم إذا فُكْـ ... ـكَ طويلَ الأسى على الأكبال

١٤ واقفا فى معـاهدِ الأسر يبكى ... من هـوى آسراته غير سـال

١٥ يُتْبع النفسَ كل بيضاءَ شالت ... من دمـاءِ الرجال ذات انتقـال

---

(١) والقصيدة تتناول إحدى المواقع مع يعقوب بن الليث الصفار الذى كان يشتغل بالصفر «النحاس» فى سجستان ، و يظهر الزهد والتقشف ثم تطوع لقتال الخوارج إلى أن غلب على سجستان سنة ٢٥٣ ﻫ ثم استولى على كرمان وفارس وخراسان فنشبت الحروب بينه و بين جيوش الخليفة إلى أن توفى عام ٢٦٥ﻫ.

(٢) فى ع : يختلبن ، وأصلحناها لتتفق مع المصدر بعدها .

١٦ مـع أنّى وإن رُزِئْتُ عليهـم واحتلبتُ الصِّبا بغـير اكتهـالِ
١٧ غيرُ ناسٍ على تنـاسىَّ جهـلى عهـــدَ أسمـاءَ بالحِمى والمطالِ
١٨ مِن فتـاةٍ تحـل كلَّ ربيـع بمَغَـان من المهـا مِحْـلالِ
١٩ حين يغـدو بنو الظبـاء فيلقو ن خليـطَىْ جآذرٍ ورِئالِ
٢٠ صرمتْنِى صريمةُ البـين لا العتـ بُ بمَحْـل الزمـانِ لا بالمحـالِ
٢١ وكذاك الزمـانُ يَمحـلُ بالإلـ فِ ـيْن محـلا يجنى بعـادَ زِيالِ
٢٢ حبـذا عهدُها الذى هاد شَوْقا وحنينا إلى العهـود الخـوالى
٢٣ والزمـانُ الذى لبسنا به العيـ شَ جـــديدا كأنه بُردُ حالِ
٢٤ والمحـلّ الذى تبـدّل عِينـا بعـد عين(١) من الأنيسِ الحوالى
٢٥ إنْ نُبـادل بسَكْنه فعـلى ضنْـ نٍ بتلك الأعلاقِ عنـد البِـدالِ
٢٦ ليت شعرى هل ذلك العهد مرجو عٌ بعطف من النـوى وانفتالِ ؟
٢٧ إذ غصونُ اللجيْنِ لا البـان منـه فـوق كثبانِ لؤلؤ لا رِقالِ
٢٨ ليس غير العيـون فيهن من نَوْ رٍ وغير الثُّـدىِّ من أحْمـالِ
٢٩ بينهـا غادةٌ تُشـارِك فيهـا بهجةَ الشمس صورةُ التمثـالِ
٣٠ من ذوات الحظوظ فى البُدن إلا طىَّ بين الصدور والأكفالِ
٣١ تقسِم الحَـلْى بين قُبٍ خمـاصٍ تحت أثنـائه وجسم خِدالِ
٣٢ يتشاكى وشاحها وأخو د ضِـدّ شـكوى السِّـوار والخلخالِ
٣٣ جاع شـاكٍ وكُظَّ شـاكٍ وماذاك لخبث الغـذاء والإرقالِ
٣٤ بل كلا الشاكيين نُزِّل منهـا نُزُلا طيبـا من الأنزالِ
٣٥ شَد من متنِها هوى بعضها بعضا وقـد همّ خصرُها بانخـزالِ

(١) فى هامش ع عن نسخة : حين .

٣٦ كاد لولاه أن يلينَ قضيبٌ … من كثيبٍ على شفير انهيال

٣٧ بل حمى جسمَها وقد أسلمتْه … رقةٌ سابريةٌ لانحلال

٣٨ مستعارٌ رنوُها من مَهاةٍ … مستعارٌ عُطوُّها من غزال

٣٩ بل هى المستعارُ ذلك منها … للمها والظباء غيرَ انتحال

٤٠ ظبية إن عطتْ جنتْ ثمراتٍ … من قلوبٍ ولم تَنُشْ غصنَ ضال

٤١ ذاتُ جيدٍ عُطوله أحسن الـ … ـحلى عليه وليس بالمعطال

٤٢ روضةُ الليلِ عاطرُ النَّشر فيه … حين تعتلُّ نكهةُ المِتفال (١)

٤٣ أيّما منظرٍ تزودْتُ منه … يومَ رُدّت جِمالُها لاحتمال

٤٤ ذاك يومٌ رأيتها فيه مـلء … عيْنٍ من بهجةٍ وحُسْنِ دلال

٤٥ لبست حلةَ الشباب وظلت … تتهادى فى غصنه الميّال

٤٦ صبغةٌ أرجوانيةٌ فى صفاءٍ … وقوامٌ مهفهفٌ فى اعتدال

٤٧ وزهاها سوادُ فرعٍ بهيم … فهْى سكرى لذاك سُكْرَ اختيال

٤٨ لتزِدْ فى اختيالها ولعمرى … إنها فى مزية المختال

٤٩ أقبلَتْ فى القَبول تمشى الهوينا … وهى حُسنا كالحظ فى الإقبال

٥٠ قد تجلّت على محاسنَ ليست … عند فقد الحُلى والإعطال

٥١ ظاهرَت شِكّةً عليها بأخرى … لامرئٍ غير مُؤْذِنٍ بقتال

٥٢ ويح أعدائها أذلك منها … فرطُ حشدٍ لحاسرٍ مِعزال ؟

٥٣ لا تُظاهر سلاحَها لمُحِب … فكفاهُ بسهمها القتّال

٥٤ أيها العائبى بخفّة لحمى … بجلى منه كُسوةُ الأوصال

٥٥ وهنيئا لك الفضولُ من اللحـ … ـم ففاخِر بها ذوات الجمال

---

(١) فى هامش ع عن نسخة : الأطفال .

٥٦ قـلَّ ما توجـــد الفضائل إلا في خِفاف الرجال دون الثقـالِ

٥٧ ينُظَّـم الدرُّ في السلوك وتأبى عزةُ الدر نظمَـهُ في الحبـال

٥٨ كم غليـظٍ من الرجال ثقيــلٍ ناقصُ الوزن شـائل المثقـال

٥٩ من أُناس أوتـوا حلومَ العصافيـ ـر فـلم تُغنهم جسومُ البغـال

٦٠ وقضيفٍ من الرجال خفيف راجحُ الوزن عنـد وزن الرجال

٦١ من أُناسٍ ذوى جسوم سِخَـات قـد أُمِّرت على نفوس نبـال(١)

٦٢ حظُّهم وافر من الروح روح الـ ـله لا وافـر مر الصلصال

٦٣ لم يخالطهـمُ من الحمَـأ المَسْـ ـنون إلا طيفٌ كطيف الخيـال

٦٤ من كهولٍ جحـاجحٍ تُعرف الحنـ ـكةُ فيهـم وفتيـــة أزوال

٦٥ خُلقـوا للخطوب يمضون فيهـا فهـمُ مرهفون مثـل النصال

٦٦ يتلظَّوْن حـــدةً وذكـاءً كتلظِّى ثوائر الأصـــلال

٦٧ يستشفون رقـــة وصفـاء عن رقيقٍ من الطِّباع زُلال

٦٨ مثـل ما تستشف آنيـةُ البلـ ـلور عن مـاء مُزنة سَلسـال

٦٩ بين تلك الثيـابِ أرواحُ نور علقت منهـــمُ بأشـبال آل

٧٠ جُثثٌ لُطِّفتْ على قـدَر الأر واح إن الآلات كالعمال

٧١ لم تكن آلـةٌ ليخلقَها الخـا لقُ إلا شبيهـــةَ المؤتال

٧٢ هم مفاتيحُ كل قفـل عسيرٍ وأطبـاءُ كل داءٍ عُضـال

٧٣ هم مصابيحُ كل ليـل بهـيم وأدلاَّء كلِّ أمر ضـــلال

٧٤ فليعب عائبٌ سـواهم وإلا فليلاطِم أسـنةً فى عَـوال

٧٥ ما يعيبُ العـماةُ لولا عماهم من مصابيحَ أُذكيتْ فى ذُبال ؟

---

(١) فى الأصل : ذى .

٧٦ لو رأى الله أن فى البُدن فضلا ما زوى الفضلَ عن عليّ المعالي
٧٧ ما زوى الله عن على بن يحيي وزواه عنى فلست أبالي
٧٨ من فتًى أسْمَنَ المكارمَ حتى هزّلته وحبذا من هُزال
٧٩ لم يُثقِّل ولم يشذّب وإن كا نت له هيبةُ الطوال الجِبال
٨٠ طالَهُ بالعظام قومٌ فأضحى بمساعيه وهو فوق الطِّوال
٨١ فليَطُلهم بالصالحاتِ البواقى وليطولوه بالعظام البوالى
٨٢ ما جدٌّ سائرُ الندى فى فيافٍ مقفراتٍ من أهله أفلال
٨٣ سالكًا جَمَّهُ بغير صِحابٍ وهو ما شئت من مَهيبٍ مُهال
٨٤ يا لقومٍ لأُنسه وهداهُ بين تلك المهامه الأغفال
٨٥ أآنسَتْهُ من مجده مؤنساتٌ أوحشتهُ بقلة الأشكال ؟
٨٦ وهداه من وجهه ضوءُ بدر نورُه الدهرَ غير ذى اضمحلال
٨٧ من رجالٍ توقّلوا فى المعالى بالمساعى توقُّلَ الأوعال
٨٨ بل ترقى إلى العلا طالبوها وتدلى إلى العلا من مَعال
٨٩ منحته فضولهُ كل فضلٍ حل بين النبيل والتنبال
٩٠ بل أبى بذلَه الفضولَ تعدٍّ من ظلومٍ كرائمَ الأموال
٩١ يفضل المفضلون إلا ابن يحيي فهو عالٍ عن خُطةِ الإفضال
٩٢ غيرُ راضٍ لسائليه بقصدٍ عند إثرائه ولا إقلال
٩٣ فإذا مالهُ تعذر وصّى جاهَه بعده على السُّؤّال
٩٤ فتراه لهم رِشاءً وطورا جُمةً يستقونها بالعقال
٩٥ كلٌّ من يبنِ لا يبن من النا سِ عيالٌ عليه أو كالعيال[(١)]
٩٦ ما يقاسى العفاةُ من عضِّ دهرٍ ما يقاسى فيهم من العذال

(١) كذا ورد البيت فى الأصل ، وهو غير واضح .

٩٧ بل هو المرءُ يحجم العذلُ عنه لا لخـوفِ الخنا بل الإجلالِ
٩٨ يتبـارى إليـه وفدان شـتى وفد شـكر يحثُّ وندّ سؤال
٩٩ بل عطـاياه لا تزال تُبـارى وافداتٍ إلى ذوى الآمال
١٠٠ موغلاتٌ فى كل فجٍ من الأر ضِ تفوتُ الرياحَ فى الإيقال
١٠١ بالغـاتٍ إلى المقصّر عنهـا نائلاتٍ بعيـدَ كلِّ منـال
١٠٢ يرقـد الطالبون وهى إليهـم أرِقاتٌ الوجيـف والإرقال
١٠٣ رحلت نحو من تثاقل عنهـا وكفتْـه مؤونـةَ الترحـال
١٠٤ لا تزُل عنـه نعمة لـو أُزيلت لم تجـد عنـه وِجهةً للزوال
١٠٥ فلئن كان للرعيـة غيثا أصبحت فى حَياه كالأهمـال
١٠٦ إنه للجَمُوح يجمـح فى الغىْ ى لنِـكْل من أعظم الأنـكال
١٠٧ فى يـدِ الله والخليفـةِ منـه سيفُ كيدٍ على ذوى الإخلال
١٠٨ دو أجلىَ من الخليفة لمّا سلّت السيفَ فتنـةُ الجُهّـال
١٠٩ ردَّ بالأمس عرقها فى ثراهـا نابتا بعـدُ أيمّا استئصال
١١٠ أسـندتْ ركنها إليـه فأرسىَ ولقد كان زالَ كُلَّ مَزال
١١١ آلهـا أولهـا وحُـق لأمرٍ آلهُ أن يؤولَ خـيرَ مآل
١١٢ لم يكنْ للصِّفاح لـولا علىٌّ شـوكةٌ فى العدى ولا للإلال
١١٣ كيـدُه كاد حدَّ كل سـنانٍ وشـبا كلِّ مُرهفٍ فصّـال
١١٤ كان مثـلَ الرحا هناك وكانت عُـددُ الحـرب كلها كالثفال
١١٥ أيهـا السائلى بجمـع ابن ليث لَج ذاك النعـامُ فى الإجفال
١١٦ قفلوا خاسرين بل أقفلَ القـوْ مُ وهـم كارهـون للإقفـال
١١٧ بل عَدَت جُلّهم عوادى المنايا عن نـوى المقفلـين والقُفّـال

١١٨ فخلتهم مثقفاتٌ ظِماء تتقيها النُّحور بالإرغال
١١٩ ظلّ مُرّانُهنّ أشطانَ مَوْتٍ لدِلاهنّ فى الصُّدور تَدال
١٢٠ وفلتهم مهندات حِدادٌ تُحسن الفَلْى عن سَواءِ المفالى
١٢١ فثوى هامُهم بمثوى هوانٍ ليس فيه سوى الرياح فوالى
١٢٢ قد أُذيلَت لهم لحىً كالجوا لِيق تليها عنافق كالمخالى
١٢٣ ونجا فَلُّهم على فَلِّ خَيْلٍ كُن أقبلن كالقَطا الأرسال
١٢٤ بعدما قدّروا لهن مُروجا من سُيوح مَريعةٍ ودوالى
١٢٥ بين بغدادَ والحديثة يخصمْـ ـن بها الريفَ آمنات الرعال
١٢٦ أمّل القومُ ثوبةَ البُدن فيهنْـ ـنَ فأعجلن ثوبةَ الأبوال
١٢٧ صادفوا دون ذاك شوكَ القنا الْـ لدن وودُّوا لوكان شوك السيال
١٢٨ أسرعتْ فيهم مكائدُ كانت قبلُ دبت لهم دبيبَ النِّمال
١٢٩ بث منها الحكيمُ فيهم سهاماً وقعت فى مواضع الآجال
١٣٠ ياابن يحيى حلفتُ لو غبْتَ عنها أعضَل الداءُ أيّما إعضال
١٣١ بهُداك اهتدت حيارى المنايا يومَ ضلّت مقاتلَ الأقيال
١٣٢ ظاهرَ الأولياءُ منك ظهيرا ناصحَ الجيب غير ذى إدغال
١٣٣ يوم جاء الصُّفَّارُ تكنُفُه الكُفْـ ـفا رحُمر العيون صُهب السبال
١٣٤ بخميس له لَجيبُ صهيل راغَ فى عُرضهُ رُغاء الجمال
١٣٥ فيه مستلئمون كالجلة الجُر ب طَلاهُنّ بالعبيبة طال
١٣٦ غير أن احتكا كهن من العُرْ ر بحد اللقاء لا الأجذال
١٣٧ أقبلوا مُقبلاً تمخّض منه حامِلاً كالنساء بالأحمال
١٣٨ فوق شقرٍ من الحرائر جرد لاحقاتِ البطونِ بالآطال

١٣٩ مُسْرَجاتٍ مجـللاتٍ تجـافيـ ـفَ حديدٍ مواضعَ الأجلالِ

١٤٠ ملبّساتٍ من التهاويل زيا يستفز القـلوبَ قبـل النِّبال(١)

١٤١ راعت النـاسَ يوم ذلك حتى قال قومٌ: أخَيْلهُم أم سَعالى؟

١٤٢ وأبى قلبُـك المَشـيَّعُ إلا جرأةَ الليث مثـلك الرئبـالِ

١٤٣ فتفاءلتُ إذ بدت فى شـعورٍ كشعورِ المعـيز أصدقَ فـال

١٤٤ قلتُ: شـاءٌ مجنّبات لأسدٍ عُوِّدت جَزَّهـا إلى الأشـبال

١٤٥ والمـوالى بمسمعٍ من وَلِيِّ جاهـد النصر ليس بالخـذّال

١٤٦ واستثاروا عجـاجةَ الكرِّ قدما مُشْرِعى كلِّ ذابـلٍ عسّال

١٤٧ من رمـاحٍ إذا عَسَلْن تضمنـ ـنَ قِـرا كلِّ عاسل بسّال

١٤٨ قـد مشت فيهـمُ حُميا حفاظٍ كحُميا سُلافة الجـريال

١٤٩ بعـدما سُوِّهات لهـم سُبل الـ ـكرِّ بتـدبـير ناقضٍ فتّال(٢)

١٥٠ راض بالرأى مصعبَ الخطب حتى عاد مثل الطَّليـح فى التّـذلال

١٥١ وجرت عنـد كرِّهم ريحُ نصرٍ تحت عثنُـونِ ذلك القسطال

١٥٢ بابتهـالِ امرئٍ تقىٍّ ذكىٍّ لِلـ ـلهُ قبـل ذاك ليـلُ ابتهـال

١٥٣ فإذا الكلب عن حِماهم طريدٌ قـد كفاه الطراد دون النزال

١٥٤ صد عنهـم وكان صبّا إليهـم حـين لاقاهـمُ صدودَ مُقالى

١٥٥ وتلتـه على الوَحَى واثقـاتٍ من صبيبِ الدماءِ بالأنعال

١٥٦ غـيرَ مُرتاعـةٍ لفـورِ نجيـعٍ من صريعٍ ولا لصوتِ انجدال

١٥٧ فوقهـا طالبون كانوا قديمـا يطلبـون الإدبارَ بالإقبـال

---

(١) كذا فى الأصل، ويبدو أنه يريد العداوة، ولم نجد الصيغة المذكورة وإنما الموجود التبل كالضرب والجمع تبول.

(٢) فى هامش ع عن نسخة: طرق.

١٥٨ يتقاضَوْن فى الغُلول نضالا من ديونِ السلاح بعد نضالِ
١٥٩ لهم فى الظهور سَبْحٌ طويلٌ بعد طعن الكُلى وضرب القلال
١٦٠ لم يَخيموا عن النزال ولكن نزل النصرُ قبل دعوى نَزال
١٦١ شَمَّروا فى الوغى وذُلِّل يعقو ب وألوىَ التشميرُ بالزلزال[1]
١٦٢ والموالى مشمِّرون وكم ذيلٍ حباهُ التشميرُ بالإسبال
١٦٣ ذلل الخيل حين شَمَّرت للـ حرب فما زادها سوى الأثقال
١٦٤ ولَعمرُ القنا الذى استدبرتْه لو تمتَّعْنَ منه باستقبال[2]
١٦٥ ضَلَّ يعقوبُ إذَ يعدُّ التهاويـ ـل لمن لا يُهال بالأهوال
١٦٦ لزَمَتْه زِجاجَها لعيون ليس فيها كوالىء بل كوالى
١٦٧ لارأت يومك الفظيع الموالى فالموالى لما صنعت مَوالى
١٦٨ كدتَ أعداءهم بكيدٍ عظيم دَبَّ للقومِ فى شخاصٍ ضِئال
١٦٩ فاجتلى هامَهم بسيفِ دهاءٍ لم يزل قاطعا بغير استلال
١٧٠ وبك استيقظوا وقد زاول الغا در قبل القتالِ باب الختال
١٧١ قلتُ إذ سَطَّر الأساطيرَ: مهلا رُمْتَ من لا يُزَلُّ لاسترسال
١٧٢ أرسلوا نحوه السهامَ جوابا لـرسالاتِه وللإرسال
١٧٣ عَظُمت غفلةُ امرئٍ مُبتداه رام من فى ذَراكَ باستغفال
١٧٤ جادلتْ تُرَّهاتهم فاستز لتْها إلى النار أيما إزلال
١٧٥ حكمةٌ منك ربما جُعل السيـ ـفُ لسانا لها غداة الجدال
١٧٦ بعد ماقلتَ لاسم كيدك: زُرهم مجلبا فى عساكر الأرجال

(١) فى هامش ع عن نسخة : وأودى .
(٢) فى هامش ع عن نسخة : لم .

١٧٧ فمـــضى بادئا ومعنـاه خا ف غير رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ
١٧٨ ظـلّ لمـا أطلّ تَنفلُّ عنـه عزماتُ الطغاةِ كل انفـلالِ
١٧٩ وقديمـا ذُكِرتَ فاشتمل الجَمْـر على الرعب منـك كل اشتمال
١٨٠ وغـــدا ربه يرى كل شيء كائـــدا ربه شـــديد المحـال
١٨١ وَجِلا قلبُـــه بلا أخذ حِـذرٍ غير ما فى حشاه منَ قلقال
١٨٢ لو تدلى إليـه حبلٌ من الله رآه حبـــلا من الأحبـال
١٨٣ واسم كيـد المجرِّب الكيدَ كيـ ـدٌ ظاهرٌ قبـل باطنٍ ختّـال
١٨٤ ليس ينفك صائلا فى صدورٍ صولةً بالقـلوب قبـل الصِّيال
١٨٥ ما عجبنا من انفـلال ابن ليث عن حسامٍ لمثـــله فـلاّل
١٨٦ حُوِّل يغـرقُ المداهون منـه فى غمار يَرَوْنها كالضحال
١٨٧ بل لإقـدامه مع الرُّعب لكن سَاقَهُ الحَينُ راكب استبسال
١٨٨ مستطارَ الفؤاد مُشْعَر خـوفٍ لا طمأنينـــةٍ ولا استرسال
١٨٩ نِكلت أم من تعادى ومـا كنـ ـتَ تعـادى إلا بنى مِثكال
١٩٠ لك إطرافـةٌ إذا ناب خطبٌ هى أدهى من سَوْرة الأبطال
١٩١ يستثير المكائدَ الصُّمعَ منهـا أىُّ صِلٍّ هنـاك فى العـرزال
١٩٢ وقـم الله بابن يحيى عن الأمْـ ـمَة شرا قد همَّ باستفحال
١٩٣ فتنةٌ كان أهلُهـا قد تعـدَّوا قـدْح نيرانها إلى الإشعال
١٩٤ أطفأَتْهـا دماؤُهم بل سـيوفٌ أبهلتهنّ أيمـا إبهـال
١٩٥ وامرؤٌ مصلحٌ إذا عاين القوْ م أرادوا الأديمَ بالإنغـال[1]
١٩٦ جرَّد الرأى والعـزيمَة والجِـدْ دَوولّى الوكالَ أهـلَ الوِكال

(١) فى هامش ع من نسخة : عاينوا .

١٩٧ ومضى كالقضاءِ يأذنُ فى سَفْـ ـك دماء العِـدا لأسْد بسالِ

١٩٨ وكذاك القضاءُ يأذن فى القتـ ـلِ وفيه عن القتال تعالى

١٩٩ قائل المدح فى على بن يحيى غـيرُ مستكرهٍ ولا محتـال

٢٠٠ بل إذا قاله أَتَتْـهُ المعـانى والقوافى تنثـال أىَّ انثيـال

٢٠١ لا تطالبــه بالثوابِ فمـا ردُّ ثوابٍ من مثله بحلال

٢٠٢ لن يحـل الثـوابُ إلا إذا ما كان فى المـدح موضعٌ لاعتمال

٢٠٣ فاطوِ كشحا عن الثواب لديه والتمس نيـلَ ماجدٍ منـه نال

٢٠٤ بذلَ المـالَ للرعيَّــة والنفـ ـسَ لراعيــه دَيدَنَىْ بذال

٢٠٥ للنـــدى والردى مواطنُ كُرهٍ لا يُصاليه حَرَّهنَّ مُصال

٢٠٦ مَلِك أَوْرثَتْــه ساسانُ واليونا نُ من والدٍ وعـم وخال

٢٠٧ بيتَ نارٍ وبيتَ نورٍ من الحكـ ـمة طالا شواهقَ الأجبـال

٢٠٨ لستُ أنفك قائمـا يا ابن يحيى فيك بالمـدح غيرَ ذى إخلال

٢٠٩ وإلى الله بعـد هـذا تشكِّىَّ حاجتى منـك خلةَ الإغفـال

٢١٠ أصبحتْ حاجتى إليـك تُرجَّى فى عقال أَمرَّ من عقال

٢١١ وأُرانى إليـك دون أناسٍ لا تُدانى بحورهم أوشالى

٢١٢ ولهـذا ومثـله غـيرَ شـكٍّ كان بين القوابل استهلالى

٢١٣ ما بكاءُ الوليـــد إلا لأمرٍ حُقَّ من مثله مشيبُ القَـذال

٢١٤ أَتُراه بكى من الرَّوح والرَّحـ ـب على غُمةٍ وضيق مجـال

٢١٥ لا ، ولكن تَجلَّى هناك عليـه ما سـيلاق من العجائب جالى

٢١٦ أبصرتْ نفسُه الذى هو لاقٍ فرأت منـه منظرا لأهـوال

٢١٧ من خطوب تغشى به كل حَدٍّ وصروف ترمى به كل جال

٢١٨ فبـكى مُعولا لذاك ، ومحقو ... قٌ بطول البكاءِ والإعـوالِ
٢١٩ أو ليست أعجـوبةً أن أرانى ... وحكيمٌ يعـــدُّنى فى الرُّذالِ
٢٢٠ أصبـــح الشـعرُ باليمين لديهِ ... غيرَ شِـعرى فإنه بالشمالِ
٢٢١ ليت شعرى علام تحرم مثـلى ... يا ثِمـالى وليس حينَ ثمـال
٢٢٢ رُزِق الشعر منــكَ والقائلوه ... كلٌّ حـظًّ فما لشعرى ومالى
٢٢٣ والقوافى يشهدن لى صادقاتٍ ... با ضطلاعى بهن واسـتقلالى
٢٢٤ وبأنِى الذى كسوتُك منهنْ ... نَ طِـرازًا ما كان بالهلهـال
٢٢٥ غيرَ أنى قعـدت عنـكَ بوجهٍ ... لم تُوخِّـــه عادةُ التسآل
٢٢٦ مُشفِقٌ أن ترى وأنت كريمٌ ... ضَـــرَع المستنيل للستنـالِ
٢٢٧ واثقـا منـــك بالعطايا التى ... تَسْعى إلى القاعدين غير أَوال
٢٢٨ ناظرا أنــ تردَّ نقيـا يراهُ ... عضُّ دهرٍ مصمِّمٍ صـوال
٢٢٩ والذى يوجب اختلافٌ وحرصٌ ... فقعودى أولى به واتكالى
٢٣٠ وعدانِى عن التظـلم منـــه ... ما دهـانى به من الأوجال
٢٣١ حالتى رثَّةٌ فسـاقط حميـــدا ... بجـديد الرِّياش عنى نُسالى
٢٣٢ دَعَـة الواثقين أوجبُ حقـا ... من هُوِىِّ الحُراص فوق الرمال
٢٣٣ فأزِرْنى لهُـا يديك فما زِلـ ... ـن نشـاطا للهمـةِ المِكسال[1]
٢٣٤ للبَـداءات يابن يحيى عُوادا ... تٌ فعـاوِد وللهوادى توالى
٢٣٥ أتبع الكفَّ سـاعدا قلما مُدْ ... ـلك أسـدى يَدا بلا استكمال
٢٣٦ قـد لعمرى أنهلتَنِى لو أتممتْ ... نعمـةَ العَـلِّ نعمـةُ الإنهـال
٢٣٧ ليس من جدتَه بوَسْمِىِّ عُرفٍ ... غانيـا عن ولِيِّـــك المتـوالى

(١) فى الأصل : فأزرانى .

٢٣٨ لا يقولنَّ قائلٌ : فلتةٌ منه   تلاها من الندامة تالِ
٢٣٩ والعطايا ما لم تُكرَّر مِرارا   بين قيلٍ من الأعادى وقالِ
٢٤٠ وإذا ما أصاب رامٍ بفذٍّ   عُدَّ من خطيآته فى النضالِ
٢٤١ لن يُسمَّى مستَّدا أو يوالى   من يديه الصِّيابَ كلَّ توالى
٢٤٢ أخضل الشكرُ بالندى فتضوّعْ   ريحَ ريحانهِ على الإخضال
٢٤٣ قد أَجَمَّ الذى كسوتَ من النعـ   ـمى فأصبحتُ منه فى أسمال
٢٤٤ فأعِدْه لازلتَ لابسَ نُعمى   سابغاتٍ جديدةَ السربال
٢٤٥ أنا من قال مُطنبا فيك قولا   باقىَ الذكرِ سائرَ الأمثال
٢٤٦ فاحم أنفا من المجازاة عن با   قٍ بفانٍ وعن جديدٍ ببال
٢٤٧ فَلَنُعمى يديك أولى بأن تَنْـ   ـمَى على الدهر من رواسى الجبال
٢٤٨ وتعلَّم أنّى وإن أنا أُذلِلـ   ـتُ بما قلتُ فيك من أقوال
٢٤٩ عارفُ النفسِ أننى لم أجاوز   فيك قولَ العِدا بجهدِ احتفال
٢٥٠ مثل ما لا يجاوزون الذى قلتُ   إلى غيره بوجه احتيال
٢٥١ ليس يسطيعُ أن يقول المعادى   فيك إلا الذى يقول المُوالى
٢٥٢ وتطوّلْ بِرَكبةٍ أرتجيها   منك تُدعى فتاحةَ الأقفال
٢٥٣ تتشكّى سبيلها خيلُ صدقٍ   لا تشكّى سآمةَ الأعمال
٢٥٤ لم أجشّمك أن تكون شفيعا   لى إلا إلى فتًى مفضال (١)
٢٥٥ أبلجُ الوجهِ كالهلال بل البد   رِ بل الشمسِ بل فقيد المثال
٢٥٦ لا يُضاهيه فى المحاسن إلا   ما يُسدِّيه كفُّه من فعال
٢٥٧ محسنٌ مجمِلٌ وليس ببِدْعٍ   ذاكَ من مثله ولا بمحال
٢٥٨ ذانك الحسنُ والجمال حقيقا   ن بكُنه الإحسان والإجمال

(١) وردت الأبيات الآتية فى قصيدة سابقة مع اختلاف فى الروايات . انظر ص ٢٠٢٨ .

٢٥٩ أحسنَ اللهُ خلقَـه فبـــداه في انتساخٍ من حسنِه وامتثالِ
٢٦٠ يستـملّان فعـلَه من كتابٍ خُـطّ في وجهـهِ بلا استملالِ
٢٦١ أريحيٌّ معطى العطيةَ في المُطـ ـلِهِ أضعافَ أختهـا وهو والى
٢٦٢ والجـوادُ الطبـاعِ من لا تراه حائلا جـودُه مـع الأحـوال
٢٦٣ ليس ممن إذا ألحَّ شـفيع أخلقَ الجاه عنـده بابتـذال
٢٦٤ وإذا صَـوَّحتْ نتائجُ وعـدٍ قـد ترامتْ به شهورُ المِطـال
٢٦٥ كشف الوعدَ عن نتائجِ صدقٍ مُعجلاتٍ لم تَضْوَ في الإعجـال
٢٦٦ وعجيبٌ من الحـوافل أن تجـ ـمعَ بين التعجيـلِ والإجزال
٢٦٧ أقسمَ المجـدُ أنه لا يجـا ـلِي وعده من ضَوًى ولا عن حِيال
٢٦٨ وعسى حاسدٌ يقول : فهـلا نزلتْ دِرّةٌ بـلا استنزال
٢٦٩ كيف لا يسـبق الشفيعَ نداه بعطـايا تنهـلُّ كل انهـلال ؟
٢٧٠ ولَعمرى ما ذاك إلا لفضـلٍ عميتْ عنـه أعينُ الجهـال
٢٧١ لأبى الصقر إخـوةٌ هـم لديه بمحـلٍّ من الأخـوةِ عال
٢٧٢ ليس مستأثرا عليهـم يدَ الدهـ ـرِ بعِـلقٍ من المحامد غال
٢٧٣ فهـو يستجلب الشفاعةَ منهـم لا لنقصٍ فى جُـودِه بل كمال
٢٧٤ يتوخّى من ذاك أن يَشركوه من حُلى المجدِ فى الذى هو حال
٢٧٥ ويفوزوا بالحمد من حيث لا يفضـ ـلون غُرما يَصْلاه للحمد صال
٢٧٦ هكذا يفعـلُ الجـوادُ إذا كا ن جـوادا بالمنفِسات الغـوالى
٢٧٧ وحقيقٌ من كان شَرواه فى الفضـ ـلِ بتنفيـل أفضـلِ الأنفال
٢٧٨ مثـله عرّض الأخلاء للحمـ ـد جزاء لهـم بحق الخـلال
٢٧٩ فـتى نَوّل امرؤٌ بشـفيع فلحمــد إلى الشفيع مُمالى

٢٨٠ ذاك ظَنِّى به وليس بظن بل يقينٌ ذو غرة كالهلالِ
٢٨١ فليطلْ رغم حاسديه على الفضـ ـلِ طُوالا يجوز حد الطِّوال
٢٨٢ إنما يشفع الكِرامُ من النا س إلى كلّ ماجدٍ فعال
٢٨٣ لن يعيبَ السحابَ أن يتولى منه أيدى الرياح حل العَزالى
٢٨٤ فالْق فى حاجتى أخاك أبا الصقـ ـرِ تجده مشمّر الأذيال
٢٨٥ واهتبلْ عُطلةَ الكريم نفيها يستقى من جمامه كلُّ دال
٢٨٦ نَزعتْ ماجدا فأصبح يبنى سورةَ المجدِ جاهدا غيرَ آل
٢٨٧ هى حال الجوادِ يعدم فيها كلَّ شىء لجوده مُغتال
٢٨٨ فافترِضها وكفُّه لى مِلاء من نوالٍ ووجهه لِيَ خالى
٢٨٩ لا تخف بخلَه وبادِر نَداه فهو للفال أغول الأغوال
٢٩٠ تلقَ من ليس وجهُه بقذى العـ ـينَ ولا درُّه على أميال
٢٩١ وهو مُسترْوِحٌ لقاءك إيا ه يرى أنه نسيمُ الشمال
٢٩٢ مُتصدٍّ لحاجةٍ لك قد أشـ ـفى نداه على شَفىً منهال
٢٩٣ ومتى ما لقيته كان غيثا أمرتْه الجنوبُ بالتهطال
٢٩٤ ليس من كنت ريحَه ببعيد من سماءٍ تَبُلُّه ببلال
٢٩٥ وامرؤٌ يستقى بجاهك أهلٌ بسجالٍ رويّة وسجال
٢٩٦ لك وجهٌ مشفَّعٌ من رآه زاح عنه هناك كل اعتلال
٢٩٧ ينزل القطرُ من ذرا المزن فى المحـ ـل على كل جَرْدةٍ (١) ممحال
٢٩٨ ليس ينفك للشفاعةِ مبذو لا وما إن يزداد غيرَ صقال
٢٩٩ وكذلك الكريم سآل حاجا ت سواه وليس بالسئال
٣٠٠ صنتَ نفسا أذلت فى المجد منها لا هدمناك من مصون مذال

(١) فى الأصل : جودة .

٣٠١ كم منيع الجَدَا شفعْتَ إليه ... لخليـلٍ رأيتَـه ذا اختـلالِ
٣٠٢ جاد إذ صافحتْ يداك يديه ... ورأى وجهَك العظيمَ الجلَالِ
٣٠٣ ففككتَ البخيل من غُلِّ بُخلٍ ... وفككت الفقير من سوءِ حال
٣٠٤ فإذا أنت قـد فككتَ أسير ... ينْ وقِدْما فككتَ من أغلال
٣٠٥ ومنحْتَ الذميمَ منحةَ حمـدٍ ... ومنحت العـديمَ منحةَ مالِ
٣٠٦ فإذا أنت قـد أنلتَ نواليـ ... ـنِ وقـدما أنلتَ كلَّ نوال
٣٠٧ فلأكنْ بعضَ من غرست تَبيـ ... ـيَنْ فضل شكريك غير ما إذلال
٣٠٨ ستـرى كلَّ من ندبتَ إليـه ... أنَّ شـكرى لشُـكره ذو عيال
٣٠٩ ولقاءُ الوزير فى الحاجة الأخـ ... ـرى فـلا تنتظـر استعجالى (١)
٣١٠ فوأيدى المـطىّ نحـو الأل ... بل وأيدى الحجيج فـوق الآل
٣١١ إن نُعماكما تشـملُ قـومًا ... منهـمُ المـرءُ لا يفى بقبالى
٣١٢ لو قضى الدهرُ للمُحق لأضحَوْا ... لا يسـوى خدودَهم بنعالى
٣١٣ يا كارن الآكالَ دونى وليسوا ... لشـكر المُـؤثرين بالأُكّال
٣١٤ أَنكرا منكرا من الأمرِ نُكرًا ... واعدِلا بى ـ هُديتما ـ إعدالى
٣١٥ فقديمـا أنكرتمـا الحظ والحر ... مان لم تجـريا على استئهال
٣١٦ يا علىَّ العُـلا أبا حسن الحسنى ... ابن يحيى الحيا لدى الإمحال
٣١٧ إن ظنى فلا يقـع دون ظنى ... همُّك الطامح البعيـد المغالى
٣١٨ أن سـترقَى بىَ المَراقى حتى ... أتعـالى فى باذخ مُتَعـالى
٣١٩ أنت ذاك الذى عهدتك قدما ... لا يغاليك فى المساعى مغـالى
٣٢٠ لو تجاريك فى مكارمك الريـ ... ـح لخِلت مشـكولةً بشكال
٣٢١ رُب ذى حاجةٍ أرقْتَ لهـا ... ليلًا طويلا وبات ناعمَ بالِ

(١) كذا فى الأصل . والوزن مختل .

٣٢٢ نام عمـا يعنيه منهـا وما نمـ ـتَ ولو نمت بات ذا بلبـالِ

٣٢٣ غيرَ ما سُمْـتَنى وتالله أدرى أىُّ كسْـبى ترى به إنسالى

٣٢٤ ما أرى ذاك غـيرَ مخلى لك الود وحوكى ثيـابه وانتحـالى

٣٢٥ إن تقاضيتُك احتجزتَ و إن طا ل سـكوتى فابتَّـه باهتمال

٣٢٦ وغريبٌ مستنكر من سجايا كَ تناسى الغريم ذى الإهمال

٣٢٧ أين تغليسك البكورَ لحـاجا تِ نيـام عنها ذوى استثقال ؟

٣٢٨ أين تهجـيرك الرواحَ على الأيْـ ـنِ مُجِـدًّا للاعبٍ بطَّـال ؟

٣٢٩ أين تشـميرك الذيولَ ومستكْـ ـفيـك فى بال فاكهٍ ذيَّالِ ؟

٣٣٠ أين سعىٌ عهدتُه لك بالغٌ أترانى وافقْتُ شوطَ الكلال(١) ؟

٣٣١ أم لذنبٍ نبـوْت عنى فـلِمْ با نَ اكتسابُ الذنوب للأطفالِ ؟

٣٣٢ إنمـا كل ما أتى لىَ فى ظِلْـ لك حَـوْلٌ أودونه بليـلِ

٣٣٣ وهبِ الذنبَ واقعـا أين إمـ ـهالُك ذاك الشبيهُ بالإهمال ؟

٣٣٤ ما عرفنـاك بالبـوادر كلا بل عرفنـاك بالعطايا العجال

٣٣٥ أم ملال عراكَ مـنى فأنَّى حان(٢) قبل اللقـاء حين المـلال

٣٣٦ وهب الحين حينـه أتُراه خانَ أخلاقَـه تجمُّـل قال

٣٣٧ لا لَعمرى لا سيَّما صنوُ مجـدٍ فيـه ما فيكَ من حميد الخصال

(١٦٠١)

وقال يمدح أبا الصقر :

[الكامل]

١ وقفاتُ رأيك فى الخطوبِ تأملُ ونفـاذُ عزمِك فى الأمورِ توكُّلُ

٢ لله درُّك من عمـادِ خلافـة ماذا تصون بك الملوكُ وتبذل ؟

(١) فى الأصل : الكلاب .

(٢) فى الأصل : حال .

٣ ما زلْتَ تَعمِدُ للمَخوف صيانةً وتُسلُّ فيه كما يُسل المُنصلُ ؟

٤ فرق الشكوكَ وفى الشكوكِ تلبُّسٌ جمع الأمورَ وفى الأمور تزيُّلُ

٥ جلب المعاش وفى المعاش تعذُّرٌ حقن الدماء وفى الدماء تبزُّل

٦ هنأ الموفقَ أنه حظٌّ له ظفرت يداه به يُطيبُ ويُجزِل

٧ كافى المشاهدِ لا يخورُ ولا ينى ثبتُ السجيةِ ليس فيه تغوُّل

٨ متسربِلٌ ثوبَ الشبابِ ولم يزل بالحزمِ فيه وبالوقار تكهُّل

٩ فيه إذا افْترِض البِدَارُ تسرُّع وله إذا حُذر العِثار ترسُّل

١٠ حمَّال أثقالٍ يقوم بحملها كالطَّودِ ليس بجانِبَيْه تخلخُل

١١ فليعلم المَلك المظفَّر أنه ما للسلامةِ ما أقام ترحُّل

١٢ سُدّت على الخللِ المداخلُ كُلُّها ولقد يُرى فى كل بابٍ يدخُلُ

١٣ نِعْم الوزيرُ اختارَه لأُمورِه فى كل نائبةٍ ، ونعم المدْخَل

١٤ رجلٌ له — أنّى وكيف نسبْتَه — فى الأكرمين تصعُّدٌ وتنزُّل

١٥ يقظانُ فيه تساقُطٌ وتغافُل إذ فى سواه تسقُّطٌ وتغفُّلُ

١٦ مصقولةٌ أخلاقُه لا تُجتَوَى مشحوذةٌ عزَماتُه لا تَنْكُلُ

١٧ ولّاهما رأيًا له ومروءةً فالرأىُ يُشحذُ والمروءةُ تُصقَل

١٨ تفدى بآباء البرية بابلا وفَداهُ بالأبناء طُرًّا بابلُ

١٩ وكناهُ بالصقرِ العُقابِ كنايةً ونخير إخوتك الذكىّ القُلقُل

٢٠ ذاك الذى لا ينقضى معروفُه إلا بمعروف له لا يَعْتُل

٢١ ذاك الذى سبق الكرامَ فما لَهُم إلا امتثالُ خلقه وتمثُّلُ

٢٢ إن قال قالوا مايقولُ وإن أبى فضلًا أبوْه فما عداهُ تنقُّل

٢٣ ولهم إذا نزلوا اليفاع تحول عنه وليس له هناك تحوُّل

٢٤ وترى تبذّله فتحسب زينةً وكأن زينةَ آخرين تبذُّل
٢٥ وترى تعمُّلهم فتحسب هيبةً وكأن هيبَته هناك تعمُّل
٢٦ هو جَوْهرٌ والناسُ أعراضٌ وهم يتبدَّلون وليس فيه تبدُّل
٢٧ هذا مقال الحاسديك برغمِهم ولهم من الحسد المُمِضِّ تململ
٢٨ وبنورِ شمسك أبصروك فإنها تجلو عمى الأبصارِ عمَّن يُكْحَل
٢٩ ما قرظوك محبةً لكنهم لهمُ بذاك تَتَوُّجٌ وتكلُّل
٣٠ ومن العجائبِ أن أسائل مثلهم وصفاتُك الحسنى بوصفك تكفُل
٣١ أنشأْتُ أسألهم بمثلك بعد ما أرجَتْ بريّاك الرُّبى والأجْبُل
٣٢ فكأنني بسؤالهم متنوِّرٌ شُعَلَ الذُّبال وللنهارِ ترجُّلُ
٣٣ يا من تعرَّفَتِ العُفاةُ بجودِه إنّ التشاغُل باللئام تبطُّل
٣٤ إنى امرؤ أودى الزمانُ بثروتى والحُّ يكلمُنى وكفك تَدمل
٣٥ فشددت نحوك أرحُلى مستيقنا أنى امرؤ ستُشَد نحوى أرحل
٣٦ أرجو لديك تعجُّلًا وتأجلًا ولمرتجيك تعجُّل وتأجُّل
٣٧ فليستمِحْك فما مطامِعُ نفسه حُلُمٌ ألمَّ ولا مُناه تعلُّل
٣٨ وعْد المنى وعْدٌ عليك نجاحه وفلاحهُ والوعدُ عنك تكفُّل
٣٩ ألفيتُ حاصلَ وعدِ غيرِك خافةً ورأيتُ رِفدك قبل وعدك يحصُل
٤٠ مستحمِدا لا تُستذَمُّ ، ومُشرِقا لا تدلَهِمّ ، ونابها لا يخمُلُ
٤١ لم تلْهُ عن حق المليك ولم تُضع حقَّ الملوكِ فأىُّ حق يبطُلُ
٤٢ عاونْتَهم ولزمْتَ طاعةَ ربِّهم ففضلْتَ بالحسنى ومثلك يفضُل
٤٣ وأحقُّ من دعَتِ الملوكُ لأمرها من عنده عَوْنٌ وفيه تبتُّل
٤٤ ممّن يبيتُ مع البراءة خاشعًا لله فيه تخوُّفٌ وتوجُّل

٤٥ تتحلّل الشُبهاتُ فى طرقاتِه	وله بأفنية الحذار تظلُّلُ
٤٦ وسُلوكُ من طلب البوارَ تخبُّطٌ	وسُلوكُ من طلب النجاة تخلُّلُ
٤٧ فيمن سواكَ على الضعاف تحامُلٌ	أبدًا وفيك عن الضعاف تحمُّل
٤٨ ولمعشرٍ لا يُنعمون تطاول	ولِراحتيك الثرّتين تطوُّل
٤٩ ولقد نفَيْتَ عن التطول عَيبهُ	فغدا وأصعَبُهُ مراما يسهل
٥٠ ولرب شيءٍ ذى محاسنَ جمَّة	وله مَقابحُ إن أُديم تأمُّل
٥١ عيبُ التطوّلِ أنه لا واجبٌ	ونراك توجبه وفيك تنصُّل
٥٢ كمّلْتَ بالإيجاب منه محاسنا	قد كنتُ أحسبُ أنها لا تكمُلُ
٥٣ وإذا تجمّل بالتطول أهلُهُ	فله بما قد زِدْتَ فيه تجمُّل
٥٤ وقرنْتَ بالإيجاب أن صفَّيْته	من كل إذلالٍ كمن يتنفّل[1]
٥٥ يأبى لك التفضيلُ إلا أن تُرى	وعلى التطوّلِ من يديك تفضُّل
٥٦ لبروق وجهك فى الوجوه تهلُّل	ولصوبِ كفك فى الأكف تهللُ
٥٧ وترى نوافلَ ما أتيتَ فرائضا	والفرض عند بنى الزمان تنفُّل
٥٨ متغافلا عن ذكر ما أسديْتَهُ	وإذا وعدْت فذاكرٌ لا تغفُل
٥٩ متواضعًا أبدا وقدرُك يعتلى	متضائلا أبدا وأمرُك يبسُلُ
٦٠ فُقْتَ الأنامَ صنيعةً وصنائعا	لا زلت تستعلى وقِرنك يسفُلُ
٦١ فإذا الأماثلُ خايروك صنيعةً	فكأن أيمُنَهم هنالك أشمُل
٦٢ وفرعْتَ من شيبانَ ذِروةَ هضْبةٍ[2]	تعلو السحابَ فأى شأنك يضؤل
٦٣ لِمْ لا تلوذ بك الخلافةُ بعدما	أثبتَّ مرساها وفيه تزلزلُ

---

(١) على هامش خ عن نسخة : أصفيته .

(٢) الأصل : فرغت .

٦٤ أثبتَّ آساسَ البنيـةِ بالصفا ـــ لكنَّ أجرافًا لهن تهيُّلُ [1]

٦٥ فأنمتَ ليـلَ الخائفـين مكحَّلا ـــ فيـه السهـادَ وللدُّثور تزمُّـل

٦٦ ترعى وتمثُـل فى صـلاتك تارةً ـــ لمن احتباك نخلفُـه لك يَمثُـل

٦٧ تغـدو وفيـك تشـدُّد وتوددٌ ـــ كالدهرِ فيـه توعُّر وتسهُّـل

٦٨ وبشيرُ من عاملْتَه ونذيرُه ـــ فى حالتيْـك تبسُّم وتبسُّـل

٦٩ وكأن شخصَك حين يعقد حبوةً ـــ جبـلٌ تخاشَع فى ذُراه الأَجبُـل

٧٠ وإذا وقرت أو اهتززْتَ لصولةٍ ـــ أرسى يلمـلم أو تزعزع يذبـل [2]

٧١ وسألتُ عنك الحاسدين فكلُّهم ـــ قالوا مقـالاً ليس فيـه تقوُّل

٧٢ ذاك الوزيرُ بحقِّـه وبصـدقِه ـــ يُصفى النصيحةَ للـملوك وينخلُ

٧٣ ذاك المؤمَّـلُ للرعاةِ ومن رعَوْا ـــ إن صحَّ للمُتأملـين تأمُّـل

٧٤ لا مَطْل فيك لطالبٍ منك الغنى ـــ وإذا طُلبْتَ فإن شأوَك يمطـل

٧٥ وإذا اختُـبرتَ فللعُفاة تعوُّد ـــ يدعو إليـك وللعـداةِ تنـكُّل

٧٦ وإذا سُئلْتَ فـلا نداك تكلُّفٌ ـــ وإذا مُدِحْتَ فلا ثناك تمحُّلُ

٧٧ وكأن لهـوتَك التى تعطى لهـا ـــ دكأنّ سَجلك فى المعاطِش أسجُلُ

٧٨ وكأن ذمتَـك التى هى عِصـمةٌ ـــ ذِمَمُ الورى وكأن حبـلَك أحبُل

٧٩ فـتى دعا المعتاقَ نحـوك مرةً ـــ فألُ دعتْنِى من فعـالك أفـؤُل

٨٠ خُذْهـا إليـك مُقـرةً بمعايبٍ ـــ ترجـو تغمُّدها لديـك وتأمُـل

٨١ وأقلُّ حقِّـك أن تُرى متجاوزًا ـــ عن شاعرٍ فى القول منـه تهلهُلُ

٨٢ ما ضـــره ألا يجيـدَ ومـاله ـــ بسوى نداك إلى جداك توسُّل

(١) فى الأصل : ولكن .

(٢) يلملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل . ويذبل : جبل مشهور بنجـد .

٨٣ بل ما عليك من المدائح أحكمت — أم هُلهلَت فى وشىِ نفسك ترفُل

٨٤ ما قد كستْك يداك مما أسدتا — كافٍ ومدح المادحين تأكُّل

٨٥ من كان يزعم طيب نشرك آتيا — مما يقول فذاك منه تنحّل

٨٦ تتصرف(١) الأرواح كيف تصرفَتْ — وثراك من مسكٍ حباه قرنفلُ

٨٧ لم تُذْكِ نشرَكَ فى البلاد مدائحٌ — لركابها فى الخافقَين تقلقلُ

٨٨ يكفيك نقلُ الشعر ذِكْرَك إنه — ذكرٌ له بِسَدى يديك تنقُّلُ

٨٩ أغنى العيانُ عن السّماع وما يُرى — فهو اليقين وما يُقال تخيُّل

٩٠ بلغت مآثُرك البعيدَ فما الذى — نرويه عنك بمدحنا أو ننقُل

٩١ هذا لذاك وإن أجاد مُجيدُنا — فلما فعلْتَ عن المقال تمهُّلُ

٩٢ وبأن أجَدْت أجاد مدحًا مادحٌ — قسما بمدحك ليس عنك تحلُّل

٩٣ لولا البدائعُ من فعالك لم يكن — للمادحين إلى البديع تغلغُل

٩٤ أرجو وإن رَذُلت مدائحُ قُلتُها — أن لا يكونَ لديك مَدْحٌ يرذُل

٩٥ لِتَخَلُّف الشعراءِ عندك رأفةٌ — ولسبق سابقِهم لديك تقبُّلُ

٩٦ فمتى تقدمَ أو تأخر شاعرٌ — عن شأوِ صاحبه ففيك تحمُّلُ

٩٧ ما كلُّ مثلومِ الكلامِ بساقطٍ — قد يُقتنَى سيفٌ وفيه تفلُّل

٩٨ ويقوم طِرف دون شوطِ رسيله — ويحليان حُلّى لهن تصلصلُ

٩٩ عشقتْك أبكارُ القريض وعُونُه — فغدَتْ إليك عواصيًا من يعذل

١٠٠ ورأت لهاك عفاتَها أكفاءها — فغدت هناك عواصيا من يعضل

١٠١ كم من قوافٍ لا يُنال وصالُها — قد أصبحت ولها إليك توصُّل

١٠٢ باتت مَعاولها عليك تقاتلُ — وغدت إليك لها إليك تقتُّلُ

---

(١) فى الأصل : لتصرف .

١٠٣ متغزلات عنـــد أروعَ مالَهُ إلا مع المِـدَح الوِضـاءِ تغـزُّلُ
١٠٤ بل لا تغزُّل عند من ابنانه رُفض التغـزُّل بل هناك تبعُّـل
١٠٥ سأسوء قوما بامتداحِك همُّهم فى أن تُذَم وفى صنيعك يَرذُل
١٠٦ لهـمُ إذا أجملْتُ فيـك تجمُّـل ولهـم إذا فصَّلْتُ فيـك تفصُّل
١٠٧ فاسلم لمدح المـادحين ولا تزل ذا نائـلٍ يُحيِى وكيـدٍ يقتُـل
١٠٨ فِكر كمقدار السماء إذا انتحى لم يعصم الأوعالَ منـه توقُّـل
١٠٩ ومَناصِحٌ تَعـلَى ونبـل يعتـلى وصـفائح تعـلو وسُمـر تَنهـل
١١٠ لمُنابذيك ولابن سلمك جَنـة لثمـارها أبـدا عليك تهـدُّل
١١١ أنا من تحالله الزمان بتركه ولمستجيرك بالأمان تحلل
١١٢ عَزْب من النعم الجسام مقدرٌ بك أن يقدَّر لى بهن تأهل

(١٦٠٢)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ أقاسمُ لا تسددْ سبيلى إلى الرضا فأنت المـولَّى فتحَ كل سبيلِ
٢ ولا تجعلنَّ الظنَّ ما عشتَ صاحبًا فلست تـراه صاحبًا لنبيـلِ
٣ أتقبل دعوى الظنِّ وهى مُخيـلةٌ وتترك مثـلى وهى غـيرُ مُخيـل ؟
٤ وقد سار مدحى فيك كلَّ مسيرة مزحزحةٍ بل سال كلَّ مسيل
٥ فإن قلتَ : قد صح الذى أنت جاحد فهبْ ذَنب جان لاعتذار ذليل
٦ أطال علىَّ الليل أن قـد منعتنى رضاكَ وكان الليلُ غـيرَ طويل
٧ وأنك صدقت الظنون وما أتت على ما ادّعتْ من قصتى بدليـل
٨ وإنّ العـدا مذ عُلتنى وحَجَبْتنى رأَوْا وجه قالٍ عند ذاك وقيل
٩ وإن جُدتَ لى بالكُثْر قالوا: مبغَّض فدى نفسه من قُربه بجزيلِ

١٠ وإن جدت لى بالقُلِّ قال خطيبهم : قليـل رُمى فى وجهـه بقليـلِ
١١ وجودك بالفضل الذى قد بذلته شـفاء فلا تمـزجه لى بغليل
١٢ وكل الذى أسلفتنى من صنيعـةٍ جميلٌ فـلا تُردفـه غـيرَ جميـل
١٣ أنلتَ فإن شئتَ الإقالة محسنا أقلتَ ولم أعهدك غيرَ مُقيـل
١٤ وقالوا عليل قلت كلا و إن يكن عليـلا فما إحسانه بعليـل
١٥ كساهُ الذى أعـلاه بُرْءا وصحـةً وكانت له الأيامُ خـيرَ خليـل
١٦ وأضحى وأمسى والسلامةُ عنـده لحـافَ مَبيتٍ أو فراش مَقيـل

(١٦٠٣)

وقال فيه :

[الطويل]

١ ومعتذرٍ من نعمةٍ قـد أفادها وآخر مُمتنٍّ علىَّ بباطـلِ
٢ فدتْ نفَس هذا نفسُ هذا من الردى ومن كل محذورٍ من الأمرِ نازل
٣ وكيف وأنَّى لامرىءٍ غيرِ فاضل من الناس أن يُرضَى فداءً لفاضل
٤ رأيت المُكنَّى بالحسين تحاسنت أفاعيلُه حتى عـلا كلَّ فاعـل
٥ إذا طال شكرٌ طولَ كفّيه مرةً ثنى الطَّوْل طَلابا بتلك الطوائل
٦ حبانى فـلم يترك فعالا لفاعل وقلتُ فـلم أترك مقالا لقائل
٧ بلى قد تركت القولَ فى اليوم كله لغيرى غدا بل لى غدا فى المحافل
٨ سأمجده من آجلٍ بعد عاجلٍ ويمجـدنى من آجلٍ بعـد عاجل
٩ فتى نصب الشِّطْرنج كيما يرى به عواقب لا تسمو لها عينُ جاهل
١٠ وأجدى على السلطان فى ذاك أنه يُريد بهـا كيف انقاء الغـوائل

١١ وتصريفُ ما فيه إذا ما اعتبرته مثالٌ لتصريف القنا والقنابلِ

١٢ تأمّل حِجاهُ فى دقائقِ هَزْله تجده حِجاه فى الهناتِ الجلائلِ

١٣ رأى خيرَها لما التقينا ولم يزل يرى خيرمافى الدستِ رؤية عاقلِ

١٤ فأبصرَ أعقابَ الأحاديث فى غدٍ بعينَى عتيقٍ من عِتاق الأجادل

١٥ إذا قلّب الآراء فى الدستِ مرةً رأيتَ مُجِدًّا فى مَخِيلة هازل

١٦ وما كان ممن يصطفيها فُكاهةً كبعض الملاهى أوكإحدى المشاغل

١٧ شهدتُ لقد نادمْتُه فوجدتُه سميعا فقيه القلبِ عن كل سائل

١٨ أصمَّ عن الفحشاء والعذلِ فى الندى طويل التمادى فى شِقاق العواذل

١٩ يجود فيعطى ماله فى حقوقه على منهجٍ بين السبيلين عادل

٢٠ فإن هاجه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ فرائضُه مشفوعةً بنوافل

٢١ هو النيل يجرى فى سواءِ سبيله فلا تنتحى عن قصده للمُعادل

٢٢ فإن كفكفتْه الريحُ عن وجه بحريه طما واغتدى آذيُّه فى السواحل

٢٣ له راحةٌ روحاءُ تشهد أنها مَغيضٌ لصنع أو مفيض لنائل

٢٤ جزتْه يدٌ أغلتْ يديه بحقّه جزاء امرئٍ عن حقّه غيرِ غافل

٢٥ ولا تَحمل المعروفُ منه فإنه تحمّل منه نابها غيرَ خامل

٢٦ قصرْتُ له من طول شكرى ولم تَغض بحورى ولا ألفيتُه غير طائل

٢٧ ولكنه فجرٌ بدا قبل شمسه ونَفْنَفة قطرٍ بشّرتْ قبل وابل

٢٨ رويدَ المُكنّى بالحسين رويدَه سأجرى به فى المُشبِهات الأطاول

٢٩ وماذاك عن جودى وفضل مثوبتى ولكنه عن فضله المتكامل

٣٠ سيضطرنى حتى أكرر مدحَه تتابعُ كَرّاتٍ له بالفواضل

٣١ ولم تك جدواه عطيةَ باخل ولكنها منه سجيةُ باذل

٣٢ أخٌ لم يزَلْ يرمى مقاتل عُشرتى ... رمى الله عنه قِرنه بالمَقاتِلِ
٣٣ أبى الله أن يلقى الندى منه هفوةً ... إذا ما الندى أضحى خطيئةَ باخلِ
٣٤ يُتابع فى أغراضه صوبَ نَبله ... إذا كان بعضُ الصوب فلتةَ نابل

(١٦٠٤)

وقال فيه يمدحه ويعاتبه :

[الوافر]

١ أساء الرأىُ أم عَزبَ الرسولُ ... وقد حضرتْ شَمولٌ والشمولُ ؟
٢ أظنُّ الرأىَ ساء ولمْ وأنّى ... وذاك النُّور ليس له أفولُ ؟
٣ أحين بسطتَ فضلك زال عنى ... كريمٌ من حِفاظك لا يزول
٤ وحالت صفحةٌ ماكان رأىٌ ... يرينى أنها أبدا تحول
٥ أيا أَملى أتمرَعُ بطنَ كفٍّ ... لعافٍ واللقاءُ له مُحول ؟
٦ ألا إن القصاصَ لِخيمُ سوء ... أَبَتْه لك العمومةُ والخؤول
٧ فمالك فى القصاص، فدتك نفسى ... وقدْرك عن منافستى يطول
٨ حلفت لتجزلنّ لىَ العطايا ... ورأيك أنك البَرُّ الوصول
٩ أما فى الطَّوْل جمعك بين برى ... وتقريبى وقد وقَع القبول؟
١٠ نعم وتزيدنى ما أنت أولى ... به ويُحقّ فضلك ما أقول
١١ وتضمن ذاك أعراقٌ كرامٌ ... تهزُّك لى وأخلاقٌ سُهول
١٢ كأنك بى أقول وقد أتانى ... رسولُك بعد ما غالته غول :
١٣ بدأتَ بمعشرٍ ليسوا عيالا ... عليك فلو بدأتَ بمن تعول
١٤ بل الثقلان كلهمُ عيالٌ ... عليك لأنك الغيثُ الهطول
١٥ ونحوك تُعمِل السَّفْر المطايا ... وفى أذرائك الإنس الحُلول

١٦ كأن عفـاةَ فضلِك فى مجالٍ وكيف تَريث عودةُ من يجـولُ ؟

١٧ يردُّهـمُ انهيـالُك بالعطايا وما ينهالُ منك هناكَ جـول

١٨ فلا تتقـدم الضعفاءَ منـا إلى معروفِك الجُـلْدُ الحُـمول

١٩ أَأُفَكِّهُ معشرٌ ولهـم فضولٌ وأُغالنـا وليس لنـا فضولُ ؟

٢٠ كمصباح الـكرام بنى بويبٍ أبى حسنٍ لشانئِه الهُبـول

٢١ وما بى أن أنافسه نفيسا وكيف ينُافَسُ الحرُّ البـذول ؟

٢٢ تحيـــةُ رَوح ندمـانٍ وجنًى فكاهـاتٍ تُجَـر لهـا الذيول

٢٣ وإن نفاستى حظا عليـه لَلـؤمٌ فى الخليقـةِ بل سُفول

٢٤ ولكنْ المكانةَ منـك حظٌّ تجـورُ لهـا الفلاسفةُ العُدول

٢٥ وفُكِّهَ معشرٌ ضعفـاءُ مثـلى ولكن كلهـم طبنٌ حَيـول

٢٦ كشهرىٍّ لديـك ومعشرىٍّ طَفيلين . شأنُهمـا الوَغـول

٢٧ إذا شاءا أطـافا كلَّ يـوم بحيث يخـالفُ النَّهمُ الأكول

٢٨ وكل فـتًى له وجهٌ وثيـقٌ مـتى ما شـاء أمكنـه النزول

٢٩ وإنا فى صناعتنا لَرَهــطٌ ودولتنـا بدولتـكم تـدول

٣٠ طفيليون من نحلـل ذَراهُ فأمُّ طعـامِه الأمُّ الثكُـول

٣١ ولكن خاننى شركاء سـوءٍ وغلوا لا صفـا لهـمُ الغُـلول

٣٢ وإن عادوا إلى أخرى سواها تُتبعت الطـوائل والذحول

٣٣ وأحسبهم ستُنذرهم بيـأس عقـولٌ لاتباع بهـا العقول

٣٤ وإن عاد الرئيسُ لبخس حقٍّ غضبتُ وغضبتى أمرٌ يهـول

٣٥ ولستُ كمن له قلمٌ مطـاعٌ تهُـال الرِّجلُ منــه والخيول

٣٦ ووجهٌ مثلُ بدر السعد أمسى وليس عليه من ليـلٍ سُدُول

٣٧ عذلتـــكُم على استمرار ظُلمى — ولولا الظـلم ما عَذلَ العـذولُ
٣٨ على أنى أرى ما نلتمـوه — إلىّ لدى تأمُّـلِه يؤولُ
٣٩ إذا ما ليـــلةٌ قصرُت عليـــكم — فليس لهـا هنـاك علىّ طـولُ
٤٠ وأرجـو توبةً منـكم نصـوحا — وبعض القـومِ توبتُـهُ ختُـول
٤١ منحتُكها مطَفَّـلةً تُبـارى — ذبابَ السيفِ ليس لهـا نُكـول
٤٢ ولو أنى أشاءُ لقلتُ : غيرى — ظلامتُهـا جفـاؤك يا مـلول
٤٣ تشـكّى ما اشـتكاه أنينُ مُضنَى — وتحـــكى ما حكى دمعٌ هَمـــول
٤٤ فإن تك محضرى كَلّا ثقيـــلا — ففى الكرمـاء تُحتَمـل الكلول
٤٥ وما بى ســلوةٌ فأقول سـيروا — فإن الريحَ طيبـــةٌ قبـــول
٤٦ وأنتَ إذا المشابةُ ظَلّلتنـا — دليـلُ هُدى يلوذ به الضُّـلُول
٤٧ ونِعْـم الجـذْل للتدبير نأوى — إليـــه إذا تضعضعت الجـذول
٤٨ ضَمومٌ كلمـا انفرجتْ صدوعٌ — صَدوعٌ كلما التبست شـكول
٤٩ فدبّر لى عليـــك عساك تُنـقى — ضميرك لى وقد ينـقِى الغَسُول
٥٠ ومما أشـتكى أنى فريـدٌ — وأن النـاس كلهـم بُعـــول
٥١ أباتَ المـالُ نسوتَهم حبـالى — وبتُّ وزوجتى بِـكْرٌ بتـــول
٥٢ ومالى زوجـة إلا الأمـانى — مُعَلَّـلةٌ بلا لقـحٍ تشـول
٥٣ وقلبى بينـكم عانٍ بعـان — عليـــه من روادِفـه كُبُول
٥٤ يُقـابل والعيـونُ مُصحَّحات — ويدبِر والعيـونُ إليـــه حُـول
٥٥ فيـا لهـفى ويا أسـفى أمثـلى — لكلّ مذلةٍ جمـلٌ ذلـول ؟
٥٦ أأَثنى حربتى عن كل قِـرن — له من طرفـه سهـمٌ قتـــول ؟
٥٧ يصيب مَقـاتلى ومعى سـلاحى — وأنتم حاضرون ولا أصـــول

٥٨ قضيتُ من الدُّعابةِ نحبَ لهو ... وما ترك المداعبةَ الرسولُ

٥٩ وقد زاح المزاحُ وآن جِدٌّ ... بجِدِّ الليث حفَّتْهُ الشبول

٦٠ ولست بُموعِدٍ بالشر لكن ... كذا تُدْلى شقاشقَها الفحول

٦١ لك الآلاءُ عندى والأيادى ... فلِم أمست تخالِطُها تُبُول ؟

٦٢ وقد سِيرَتْ أنكمُ غيوثٌ ... تجود ولا تكون لها وُحول

٦٣ وما من مُزْنِكم ما فيه دَجنٌ ... ولا من ريحكم هَيْفٌ جَفُول

٦٤ وإنى للفَتى القوال فيكم ... وإنك للفتى فينا الفَعُول

٦٥ ومالى لا أقول وقد أفرت ... لىَ الشبانُ طُرا والكهول

٦٦ وأوضاحُ الأغرِّ مفضلات ... ولكن دون غرته الحُجُول

٦٧ وعهدك صِبغة الله استُجِدَّتْ ... فلا تك كالخضاب لها نُصول

٦٨ ولاحِظْنى بطرفك لا جديدا ... ولا مستكرها فيه فلول

٦٩ وأتبِع نائلا بغِنًى وشيك ... فإنَّ القطر تتبعه السُّيُول

٧٠ ورفِّلْنى ونقِّلْنى فعندى ... ثناءٌ فيك مِرقال ذَمُول

٧١ وليس معارضى إلا « زهير » ... ومن أبكته حَوْمَلُ والدخول[1]

٧٢ وما أَمتنُّ شكرى وامتداحى ... وهل لك من حُلىَ مدحى عُطول ؟

٧٣ ألست مَعَان مَعرفة وعُرف ... فكيف يَغُول مدحَك من يغول ؟

٧٤ عطايا تُعتَفى منها العطايا ... وعقل تُستقى منه العقول

٧٥ وما ارتفعت كهمتك الثريا ... ولا وألتْ بجاريك الوعول

٧٦ فزدنى منك تقريبا وبِشرا ... فإن الجنس تتبعُه الفصول

٧٧ وما بى نيلُ ما استوهبتُ لكن ... تُحَبُّ لحُبِّ ساكنها الطُّلول

٧٨ ولم تزل الكرامةُ أو سواها ... فروعا تُستبان بها الأصول

(١) يريد امرأ القيس ، الذى ذكر الموضعين فى معلقته .

٧٩ وحَظِّى بالوصولِ إليـك حظى ولـكن الوصـالَ هو الوصولُ
٨٠ وإذنُ الوجهِ لا الحُجـابِ إذنٌ وفى الأحشاء لا الدار الدخولُ
٨١ وليس حُصول فائدةٍ حصـولا إذا ما أخطأ الغرضَ الحصول
٨٢ فهب لى ذات نفسك ولْتُبِنْها من الإكرام آياتٌ مُثول
٨٣ وما استبطأْتُ طَولك فى عتابى كما يستبطئ الحـرِقُ العَجُول
٨٤ ولا خطر التَّسحبُ لى ببـالٍ كما يتسحب الحَمِـقُ الجهـول
٨٥ على أنى أرى التسبب أمسى وهَى أو كاد يدركه البُطول
٨٦ وليس يشـــدُّه إلا كتابٌ مُضَمَّن عزمةٍ فيهـا بُـذول
٨٧ وما أنا بالمقصِّر فى التقـاضى ولا أنت الدَّفـوعُ ولا المطول
٨٨ وإنِّى للمَغَـوِّثُ عنـد خـوفى وإنك للمعـاونُ لا الخـذول
٨٩ وإنى للمغفـلُ حين يُرعَى وإنك أنت لا الراعى الغفول
٩٠ صحِبْتُـك جاعـلا سِماك فالى وحسبى حين تشتبه الفُـؤول
٩١ ولم أزجر هنـاك الطـيرَ لكن ثنـاؤك حين تحتفل الحُفول
٩٢ أُرجِّى من نوالِك فيضَ بحـرٍ إذا ما أنـكد الوَشَـلُ الضَّهول
٩٣ وما الراجى بمحـروم لديكم ولا المشنوءُ عنـدكم السؤول
٩٤ وقـد سَر المكارمَ أن أُدِلْـتُم كما سر المجمَّـرةَ القفـول
٩٥ وما أفعـالكم بمفعَّـلاتٍ وقـولى فى مدائحكم مَقـول

(١٦٠٥)

وقال فيه : [المتقارب]

١ أبـدرَ السماءِ وغيثَ السما ءِ لا زلتَ حيـا مُدالا مُديلا
٢ أتانى أنـك راعيتـنى وساءلت عنى سـؤالا طويلا

٣ فأكبرتُ ذاكَ وأعظمْتُه وإن كان فيما تسدَّى قليلا
٤ ورفَّعتُ رأسا به خَشعهُ وأثقبتُ للدهرِ طرفا كليلا
٥ وأصبحت أخطِرُ ذا نخوةٍ عزيزا وأضحى عدوى ذليلا
٦ وأقسمتُ باللهِ أن لا يزا ل مقدارُ نفسيَ عندى جليلا
٧ ولمْ لا يُجلُّ امرؤٌ نفسَه وأنت ترى فيه رأيا جميلا ؟
٨ ويا لهف نفسى لِما طابْتُ أن كان بَختيَ بختا عليلا
٩ أيطلبنى سيدٌ لا أزا ل أبغى بجهدى إليه سبيلا
١٠ فأخفَى عليه ويخفى عليْ يَ أى فد بغانى مُغيما مُخيلا. ؟
١١ ليُمطرنى مطرةً لا يزا ل عُودى منها وريقا ظليلا
١٢ أقول لنفسى وقد أنحنت فأبدت عويلا وأخفت غليلا :
١٣ عزاؤك يا نفس لا تهلكى فإن لأمرك أمرا أصيلا
١٤ وإن أمامك مندوحةً وموْلًى كريما ورفدا جزيلا
١٥ ومَنْ شأنه أن إذا همّ ثمّ مستكثرا أن يُرى مستحيلا
١٦ وإن سبق الرأىَ وعدٌ له بمُنفسه جلَّ أن يستقيلا
١٧ أراه بحق مليكا عليْ يَ مقتدرا ويرانى خليلا
١٨ سيطلبنى فضلُهُ عائدا كما يتتبَّعُ سيلٌ مسيلا
١٩ جعلتُ بذاك سنا وجهه بشيرا وجود يديه كفيلا
٢٠ ولن أتقاضاه حسبى به على نفسه للمعالى وكيلا
٢١ ولست أرى شاعرا عادلا يكون لسيماه عندى عديلا
٢٢ جعلت الصباح على نفسه دليلا لعيني وحسبي دليلا

(١٦٠٦)

وقال يمدح وأرى أن القصيدة مبتورة : [الطويل]

١ إذا ما جلتهُ الحربُ أعرض رُمحُه ... على لاحقِ الأقرابِ نهد المراكلِ
٢ تهانفتِ الأبطالُ هَنَّك فارساً ... شهدْنا لقد صدّقْتَ بشرى القَوابل
٣ فإن طاعَنوه كان أولَ طاعنٍ ... وإن نازلوه كان أولَ نازل
٤ يشيِّعه قلبٌ رُواعٌ وصارمٌ ... صقيل قديم عهدُه بالصياقل
٥ يشيم بروقَ الموتِ من صفحاته ... وفي حدِّه مِصداقُ تلك المخايل
٦ ويوم عصيب ظِلّه مثل ضِحِّه ... بل الضِّح أعفَى من ظلالِ المناصل
٧ يبادلُ أعلاقَ المظنة تحته ... رِجالٌ عِدًى يا للعدو المبادل .
٨ إلى أن تظل المَضْرحيّاتُ بينهم ... تَدف بِطاناً دُلَّحا بالحواصل
٩ وقد شمّرت عن ساقها غير أنها ... تركّضُ في ذيل من النقع ذائل
١٠ قضى بين جمعيه وكم من كريهة ... قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
١١ ألا هبلتْ أمُّ المعاديه نفسَه ... وأيُّ امرئٍ عاداه إلا ابن هابل
١٢ أكفكمُ في الأرض أعينُ مائها ... وأقدامكم فيها مَراسى الزلازل
١٣ همُ اهملونا في مُصاب عيونهم ... سُدًى ورعَوْنا بالقنا والقنابل
١٤ فأصبح شملُ الناس شملَ رعية ... وسربهمُ في العيش سرب الهوامل
١٥ وكم حمّلونا نعمة بعد نعمة ... على أننا منها خِفافُ الكواهل

(١٦٠٧)

[وقال يعاتب] [1] : [طويل]

١ ترفّعْ إلى النجم العليِّ مكانهُ ... ونَل كل ما منّاه نفسَك فضلُها
٢ ولا تتكبر عند ذلك كله ... فوالله ما نلتَ التي أنت أهلُها

(١) في الأصل : وقال يمدح .

٣ عذرتُك لونلتَ التى أنت دونها — من الأمر أو نلتَ التى أنت عِدلُها

٤ ولا عذر إن نِلت التى أنت فوقها — على هذه الصغرى التى قل عذلها

٥ أمثل الذى قد نلت يَكبُر قدره — لدى نفسك الكبرى التى ليس مثلها ؟

٦ ولاعذر للحـال التى ضن فرعها — علينا بمـا فيـه إذا اشـتد أصلها

٧ عهدنا لك الكف التى جل بذلها — فِلمْ قـلّ لمـا زادك الله بذلُهـا

٨ وما قل إلا عنـد عبـدك وحده — وقدجِيدحَزْنُ الأرض منها وسهلُها

٩ أضاءَ لأهـل الأرض غيرى وأظلمت — لذلك نفس حالف الليـل رَحلها

١٠ وصبّتْ على غيرى فجادت بطلِّها — سماؤك حتى غرّق الناس هَطلُهـا

١١ فأنت لعمرى فى العـلو نظـيرها — وفى المجد مَولاها وفى الحسن شكلها

١٢ فجد مثل ما جادت سحابةُ رحمة — مطبّقـة عـمّ الخلائقَ وبلُهـا

١٣ مضى قبلكم قوم أطاعت نفوسهم — هواها فأداها إلى الشر جهلهـا

١٤ وكانوا جراد الأرض يُفنون ريعها — وأنتم تمجُّ الشهدَ للنـاس نحلُهـا

١٥ بل المثـلُ الأعلى لكم من عصابة — غلامُ العـلا منكم قديمـًا وكهلُهَا

(١٦٠٨)

وقال يمـدح :

[الطويل]

١ تأمّـل أبا عبـد الإله فإنه — هو ابنُ فراتٍ شمسُ من يتأمّلُ

٢ علت وأضاءتْ للعيون وربمـا — غدا كلُّ طرف وهو عنها مُفَـلل

٣ فلا تكن المطروفَ عنها وصادها — تُضئ لك والإجمالُ بالمرء أجمل

٤ أبوحسن ذو الحسن والخيرمنظرا — ومُختـبرًا أعلى وأسنى وأجمـل

٥ فما ذنبه فى ذاك إن كان ربه — قضى أنه أعلى، وذو الرغم أسفل ؟

٦ ولو لم يقـلد فيه غير وزيره وغيرُ ابنه وهو المـرجّى المؤمّـلُ
٧ ورأيهما ما لا يُفيَّـل مثله إذا أخطأ التوفيقَ رأىٌ مُفيَّـل
٨ إذًا لاعدمتَ الشك والريب كله فكيف ومصباحُ الفراتىّ مُشْعَل ؟
٩ وفيه لعـينَى ناظـر متوسّمٍ شهود وأعلام من الفضل مُثَّل
١٠ وفى ذاك ما جلّى عمـاية عامه وقشّعها لكن ليـلك أَلْيَـل
١١ ولو كان ليلا واحدًا زال ظلُّه ولكنه ليـل بليـل مُجلَّـل
١٢ دجا ليل نحس فى سرار وأطبقتْ عليه السوارى فهو أسـودُ أطول
١٣ ومازلتَ ذا ظـلم قـديم وظلمة من الجهل تخفى عنك أنك تجهل
١٤ فـلا تجرحن القـول فيـك فإنه وإن لم يكن عدلاً عليك مُعدّل
١٥ وحسبك جهلاً أن سعيت مشمّرا لتجتثّ أصـلا تحتـه تتظلّـل
١٦ سعيت بمن أحياك من بعد ميتة وأدّى وفاءً ما وفـاه السّمـوءل
١٧ وفى بغيـك البـادى عليك شهادة بأنك مطروق الدماغ مُخبّـل
١٨ ولم أر ما تعتـدُّه من ذنوبه سوى أن أبى تبديل ما لا يبدّل
١٩ أكلفتَه هضم الخـراج وحَطْمه لك الفىء عدوانًا وأنت مؤمّل ؟
٢٠ فلما أبى قلتَ القبيـح ولم تزل تُنحِّـل ذا الإنصاف قِدما وتنحـل
٢١ وقال فقـال الحـق دافعُ لومه ببيّنـة إذ لم تزل تتقـوّل
٢٢ وكم حاجة مقـرونة بخيانة أباها وإن سىء امرؤ متـذلل
٢٣ وكم حاجة مستحسن حَملُ ثقلها تحمّـل منهـا فوق ما يُتحمّـل
٢٤ وليس على مـال الخليفة محمـلٌ لبُطـل وفيـه للحقائق محمـل
٢٥ أمينٌ على مـال المـلوك كأنه حِـذارًا ونصحا حيـةٌ يتقلقل
٢٦ ينال بكُنه اللـوم كل مخفّف عن الناس والسلطانُ بالحق مثقل

٢٧ يبيت إلى أن يجمع الفىءَ كله أخا فِكَرٍ مما به يتململُ
٢٨ وهل حقُّ سلطان يطالب أهله أبو القاسم المحتاطُ إلا محصِّل ؟
٢٩ ومن عتبك الغث الذى قد عتبتَه على ابن فرات موضعٌ ليس يُعقل
٣٠ فما صُنع عبد فى قضاء مليكه وتقديره وهو المَدينُ المحوَّل ؟
٣١ ولا بِدْع أن ضمّ الوزيرُ كُفاته إليه وألغى اللغو والرَّذْل يُرذل
٣٢ رآك وقوما أشبهوكَ نفاية إماطتُها عند الأماثل أمثَلُ
٣٣ وهل ساقطٌ وافتهُ دولةُ حكمه وحفظٌ على السلطان إلا مبطِّل ؟
٣٤ وهل وثنٌ بعد النبى محمد وبعد كتاب الله إلا مُعطَّل ؟
٣٥ فلا تُلحمنّ الشعر عِرضك إنه حريقُ هجاء نارُه تتأكل
٣٦ ولا تُهدف الإقْذاع سمعَك إنه وجدِّك لا تُبلى عليك المفضل
٣٧ وقد قُرعتْ من ذى أناملك العصا وإن راب ريبٌ بعدها سُلّ مِعول
٣٨ وإن أنت لم تردَعك رادعة النُّهى فعندىَ مشحوذ الغِرارين مقصل
٣٩ وإنى لذو نظم ونثر كأنني بحدّيهما رمحٌ مزجَّجٌ منصّل
٤٠ وإن رمتَ من يُعنى به الحق والهوى فإنك مخسوفٌ به أو مزلزل
٤١ فلا تلحينى إن لحيتك إننى بنُصرة إخوان الصفاء موكل
٤٢ تمرتُ للأعداء من دون صاحبي وحاميت عن تاج به أتجمل
٤٣ أبيتُ فلا يُرعَى حماه بحضرتى ولا لحمُه ما عشت باللحم يؤكل
٤٤ وهبتُ له طوعا حِفاظى وإنه لأَوهبُ منى للحفاظ وأبذل
٤٥ وإنى ليحميه لسانى وإنه لأَقْوَل منى فى الخطوب وأفعل
٤٦ وما حمسى من دونه أن رأيتنى وإياه فى الهيجاء أمضى وينكُل
٤٧ ولكنه فرض يؤدّى إلى العلا ونافلة من بعده نتنفَّل

(١٦٠٩)

وقال يعاتب ويستبطىء : [الكامل]

١ يا من سكونُ النفس فى تأميـله ... وبلوغهـا المأمولَ فى تأميـلِهِ
٢ قـدَرى لديك مُظـاهِرٌ لبليتى ... فاصرفْ بطرفك عن جلال جليله
٣ أصبحتُ يحقرلى تطوُّلك الغنى ... فتخطَّ قدرى وانس نُبل نبيـلِهِ
٤ وابـذلْ لعبـدك ما تيسر إنه ... فى حالةٍ تقـذى جفونَ خليـله
٥ ولتبلغُن به الغـنى لكنّـه ... لا بدّ قبـل غنـاه من تعليـله
٦ لا تحقـرن له الـتى فى بذلهـا ... إحيـاءُ مهجته وقتـلُ غليـله
٧ وافرض له من فضل كفك قُوتَه ... واعزم إذا اتّسعت على تنقيـله
٨ واملك عليـه جمـاح نفسك إنها ... تأبى من المعروف غير جزيله
٩ واعذره فى استعجاله بغيـاثه ... لشديد حاجتـه إلى تعجيـله
١٠ ولكان أوسـعَ مُهـلةً من غيره ... لو تحسنُ الحوجاءُ فى تمهيـله
١١ واعلم ولست معلّمـا بحقيقـة ... أن النـوى تأبى ازدراء ضئيله
١٢ كل النـوال معـونةٌ لمنـاله ... عند الضرورة زينـة لمُنيـله
١٣ ليس الجواد من اشترى شمس العلا ... وحيـاة سمعتهـا بمـوت هزيله
١٤ يا من يجـود من الجَدا بكثيره ... ويُغيث قبـل كثيره بقليـله
١٥ فاقصد لحق الرأى لاجور الهوى ... فلأنت أعلى ناظرا بجميـله
١٦ وعليـك عنـد بلوغنا آمالنـا ... بعريض فملك فى الورى وطويله
١٧ ولكم جواد الكف بخّـل سائلا ... فرماه بالحرمان عن[1] تبخيـله
١٨ ولربمـا شـق الفتى بجـواده ... ولربمـا حظى الفـتى ببخيـله

(١) فى هامش ع عن نسخة : بالإحسان .

(١٦١٠)

وقال :

[المتقارب]

١ لتعطِ الولاية من فضلها فتى سَلَّف المدح فى العُطْلَة
٢ فلم يؤتَ فى المدح من جوده ولم يؤتَ من سَمة المهله
٣ أتجعل شغلك غير آمرئ جعلتَ مدى عمره شغله ؟
٤ ومهما فعلت فأنكرته فأنت – أبا الصقر – فى الجمله

حرف الميم

(١٦١١)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[1] :

[الطويل]

١ خَصيمُ الليالى والغوانى مُظلَّمٌ ... وعهد الليالى والفوانى مُذمَّمُ[2]

٢ فظُلم الليالى أنهن أشبْنَنى ... لعشرين يحدوهن حول مُجَرَّم

٣ وظُلم الغوانى أنهن صرمْننى ... لظلم الليالى ، إننى لمُظَلَّمُ

٤ تنكرن لى أن نكّر الشيبُ لمَّتى ... وفى الشيب للسود الذرى متجرم[3]

٥ / فإن أغد مجزوم السهام فربما ... غدا بى مُلَقّى غرة الصيد مُطعَمَ ٢٣٩ ر

٦ ورب مَهَاة صدتها بين نظرتى ... ونظرتها أيامَ رأسىَ أسحم

٧ أُعارض مرمى الوحش غير مخاتل ... فأستدرج الأقناص من حيث تعلم[4]

---

(١) المختار ٣٠ ، ١٠٤ (٨ ، ٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ — ٧ ، ٢٨٤ — ٥ ، ٣٠٠) . المنصف ٥ ، ٦ ، ٥٤ ظ ، ٦٩ ظ ، ٦٣ ، ٩٣ (١٣٥ ، ١٥٦ — ٧ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ٢٣٩) . زهر الآداب ٨٩٧ (١٠٣) . العمدة ٢ ، ١٠١ (١١٩ ، ١٢٠) . شرح المقامات للشريشى ١ : ١٢٧ (١١٩ ، ١٢٠) . المحاضرات ١ : ١٧٠ ، ٣٥٦ (١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٣٩) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ (٨ ، ٩) مجموعة المعانى ٤٠ ، ١٣٤ (٧٧ — ٧٩ ، ٨١ — ٩٠ ، ٩٥ — ١٠٠) الصبح المنبى ١٢٠ (١٤٢) . هدية الأمم ٥٤٩ (٢٣٩) .

(٢) ع : الغوانى والليالى ، فى المرتين .

(٣) ع : وللشيب فى السود .

(٤) د : تعارض . ع : وأستعرض الأقناص .

٨ رأيتُ سواد الرأس واللهوَ تحته كَليْلٍ وحُلمٍ بات رائيه يَنعمُ
٩ فلما اضمحلّ الليلُ زال نعيمُــه فلم يَبْق إلا عهــدُه المتوهَّــم
١٠ وصــفراءَ بكرٍ لا قذاها مُغيَّبٌ ولا سِرُّ من حَلَّتْ حَشاهُ مُكتَّم
١١ ينمّ على الأمرَين فَرطُ صفائهــا وسَوْرتها حــتى يبــوحَ المجمجم
١٢ هى الورس فى بيض الكؤوس و إن بَدَتْ لعينيــكَ فى بيض الوجوه فَعَنْدَمُ
١٣ يظلُّ لهــا المزكوم حين يسوفُها سحابةَ يوم وهْو بالمسك يُفعَــم
١٤ لهــا لذّتا طعــم ورَسٍّ كأنه دبيب نمال فى نَقًا بات يُرهَــم
١٥ مذاقٌ ومسرى فى العروق كلاهما ألذُّ من البُرء الجــديد وأنعــم[(١)]
١٦ كأنهما لــثمُ الحبيب وضمُّــهُ وقد بات منه تحت خدِّك معصم
١٧ إذا نزلتْ بالهــم فى دار أهــلِه غدا الهــمُّ وهو المرهَــقُ المهضَّمُ[(٢)]
١٨ أقامتْ ببيت النارِ تسعين حجــةً وعشرًا يُصلَّى حولهــا ويُزمزِم
١٩ سقتْنى بها بيضاءُ ، فُوها وكأسُها شبيها مذاق عند من يتطعم[(٣)]
٢٠ سقيمة طــرف العين سُقْما بمثله يصاب صحيحات القلوبِ فتسقَم[(٤)]
٢١ من الهيف لو شاءت لقــامت بكأسها وخاتَمُها فى خصرها متختَّم
٢٢ كبهمِّ الحلى اسودُّ فرعٌ ومَكْحَلٌ لهــا خِلقةً وابيضَّ ثغــرٌ ومَلْغم
٢٣ وأشرق منهــا صحنُ خدٍ مضرَّجٍ يَظَلُّ بمــا فيه من المــاء يُضرَم[(٥)]
٢٤ مُفَــدًّى يسمى باسم فيها مقبَّلا إذا قيل للخــد الشتيم مَلْطَــم[(٦)]

---

(١) ع : فى العيون . (٢) ع : ترحل وهو .
(٣) ع : شبيه ، خطأ .
(٤) الموجود فى د : سقيمة طرف العين ، وترك بياض لبقية البيت والبيت الذى يليه .
(٥) فى د بياض موضع : وأشرق منها صحن . (٦) ع : للخد الملامن .

٢٥ وأنَّى يسمى مَلْطما وهو ملثَمٌ ... فدى حُسْنَه من ذاك خَدٌّ ملطَّمُ
٢٦ على أنه مغرًى به العضُّ مُولعٌ ... وليس له ذنبٌ سوى الحُسنِ يُنقَمُ
٢٧ يُعَضُّ وما أسدى إلى العين سيئا ... وليس بمظلومٍ و إن كان يُظْلَمَ
٢٨ يَظَلُّ إذا أبدى لنا منه صفحةً ... تَلَذُّ بها أبصارُنا وتنعَّم (١)
٢٩ نُوَلِّيه أطرافَ الثنايا و إنَّه ... ليَدْمى من الألحاظِ بل حين يُوهم
٣٠ بذاك قضى قاضي الهوى وهو ظالمٌ ... على الخَدِّ للعين التى هى أظلم
٣١ وما زال فى القاضى الغَشومِ تحاملٌ ... على الخَصمِ للخصم الذى هو أغشم
٣٢ تَفكَّهُ منها العين عند اجتلائها ... بفاكهة ليست يدَ الدهر تُوخَم
٣٣ عناقيد فردوس وتفاحُ جَنَّةٍ ... تتوق إليها كُل نَفس وتقرم (٢)
٣٤ يناغيهما رمانُ صدر يميده ... من العين ياقوتٌ ودرٌّ منظَّم
٣٥ وبين ثمار الرأس والعين عَبهرٌ ... يضاهيه منها أُقحوانٌ مُدَيَّم
٣٦ رياضٌ وجناتٌ يهزُّ ثمارها ... ونوارها غُصنٌ ودِعصٌ مركَّم
٣٧ تَفاوتَ منها الخَلْقُ فى حسنِ صورةٍ ... تفاوتَ إبداعٍ فَرابٍ وأهضَم
٣٨ وخَذلٌ ومَمشوقٌ وأبيض ناصع ... وأسودُ غِربيبٌ وأقنى وأخثَم (٣)
٣٩ إذا استعرضتها العينُ دَقَّ موشَّحٌ ... لها ورَبا ردفٌ وجَلَّ مُخَدَّم (٤)
٤٠ مراكبُ للذَّاتِ منها مضمَّرٌ ... وما مَسَّه ضُمرٌ ومنها مُطهَّم (٥)
٤١ لها فِرقٌ شتى من الحُسن أجمعت ... على أن يُلَقَّ البَرْح منها المُتيَّم
٤٢ أما عجبٌ إجماعُ مختلفاتِها ... على قَتلِ من لاقتهُ لا تتأثَّم ؟

(١) ع : تلذ به .
(٢) د : إليه .
(٣) ع : وجدل .
(٤) د : وجد مخدم ، تحريف .
(٥) ع : مسها ضمر . د : مطعم .

٤٣ كذا السهمُ يصمِى وهو شتَّى نجارُه | حديدٌ وريشٌ وابنُ غِيلٍ مقوَّمُ (١)

٤٤ خلوتُ بها فردا إذا شئتُ علَّنى | بكأس لها ريًّا بنانٌ منعَّمُ (٢)

٤٥ وإن شئتُ ألهانى غناءان خِلْفةً : | فصيحٌ ، ومما تنطق الطيرُ أعجمُ

٤٦ لدى روضة فيها من النَّورِ أعينٌ | تُرقرِق دمعا بل ثغورٌ تبسَّمُ

٤٧ يضاحك ورقَ الشمس منها مُضاحِكٌ | مدامعُه من واقع الطلِّ سُجَّمُ (٣)

٤٨ كمستعْبِرٍ مستبشرٍ بعد حزنه | لِبِنِّ خايط قوضوا ثم خيَّموا

٤٩ يغازلنى فيها غزالان منهما | ربيبُ الفيافى والربيب المتوَّمُ

٥٠ إذا نصبا جيديهما فكلاهما | سواءٌ وإبريقٌ لدىَّ مُفَدَّمُ (٤)

٥١ ثلاثةُ أظبٍ نَحْرُها غيرُ واحد | لذى اللهو فيها كلها مُتنعَّمُ

٥٢ غزال ، وإبريق رذُومٌ ، وقادة | تُحرِّكُ من أوتارها وتُنغَّمُ

٥٣ فظبى يُغنِّيه ، وظبى يُعلُّه | وظبى يرود التلْعَ أو يتجرثمُ

٥٤ لعينىَّ مُراعى شخصه فيه مأنس | ومَلْهًى وللمستطعِم الصيدِ مَطعمُ (٥)

٥٥ /فقد عكفتْ منها عليه بما اشتهى | هنالك أظْآرٌ من العيش رُوَّمُ ٢٣٩ظ

٥٦ وركبٍ قَنيصٍ قد شهدتُ جيادهم | تُحمْحِمُ فى ثيران وحش تغمغمُ

٥٧ مها كالمها إلا جبالَ متونها | وإلَّا مكانَ الوشم أو حيث تُلْطَمُ (٦)

٥٨ وإلَّا مخطَّ الكحل من كل مقلة | وإلا قرونا تدَّرى فَتُزنَّمُ (٧)

٥٩ يُزنَّجُ منها الناسبون وشيظةً | وجمهورها فى الناسبين مُرومُ (٨)

(١) سقط الشطر الثانى من د . وفى ع : وهى . نجارها . (٢) ع : خلوت به شتى
(٣) ع : مواقعه ... أسحم ، تحريف ، وقدمت البيت على سابقه .
(٤) ع : أنصب .
(٥) ع : منه .
(٦) ع : الأحيال إلا متونها وإلا مكان الوشى . (٧) ع : قرون تدعى .
(٨) ع : ترنج فيها . . وسيطة . . يروم .

٦٠ دُفِعنا إليها وهى زُهر كأنها — خلالَ أَنبقِ النَّوْرِ نورٌ مجسَّمُ

٦١ فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى رأيتها — تعصفرها متمنجرات تَهَزَّمُ (١)

٦٢ دلفنا لها بالسمهرىِّ فطالعٌ — إلى مصرعٍ يرتاده ومُحَرْجَمُ

٦٣ وقد حاولتْ منجًى فقالت رماحُنا — لمعمِنها : عَرِّجْ فهذا المخيَّمُ (٢)

٦٤ فلم يُنجِها إحضارُها وهو مُلْهَبٌ — ولا ذَبَّ عنها الأُلهى وهو متْأَمُ

٦٥ قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنٌ — ولكنَّ خَصْمَ السمهرياتِ يَخْصَمُ (٣)

٦٦ وقد طالما ذادت بها غير أنه — أتيح لها رأسٌ من الكيد مِصْدَمُ (٤)

٦٧ بحيث يضمُّ الثورَ والعيْرَ مرتعٍ — يراعيهما فيه الأصكُّ المصلَّمُ

٦٨ وشُنَّتْ لها فى آل أخدرَ غارةٌ — كما شُبَّ أُلهوبُ الحريقِ المضرَّمُ (٥)

٦٩ تنادَم فيها الموتُ أحمرَ قاتما — قريعَ المها والأخدرىُّ المكدَّمُ (٦)

٧٠ نديمان من شتى وكأسٌ كريهةٌ — أباها من الشُّرابِ إلا المجشَّمُ (٧)

٧١ فظل لنا يوم من اللهو مُمتع — وظل لها يوم من الشر أيومُ (٨)

٧٢ ورحنا على القُبِّ العتاقِ وكلها — من العَلَقِ الوحشىِّ أقرحُ أرثمُ

٧٣ تخايلُ منه فى خضاب تخاله — طِلاءً من الحناء قاناه بقَّمُ

٧٤ كأن لها حَظَّيْن مما تصيدُه — على أنها منه مدى الدهر صوَمُ

٧٥ وأنقذ منا العُفْرَ والرُّبْدَ ميلُنا — إلى العين والحُقْب التى هى أوسمُ (٩)

---

(١) فى هامش ع عن نسخة : بعثيرها ، رواية فى يعصفرها . وفى هامش د : الهزوم : الخرجات والصدوع والكلوم واحد .

(٢) أخرت ع البيت على تاليه . (٣) ع : أخصم .

(٤) ع : غير أنها . . مصرم . (٥) ع : لنا .

(٦) ع : فيه . (٧) شرح فى هامش د المجشم بمعنى الغليظ . وفى ع : من الأقوام .

(٨) ع : وظل لنا . (٩) د : والرمد .

٧٦ وكان لنا فى كل حقّ وباطل جُنوحٌ إلى الشأن الذى هو أفخمُ
٧٧ ومعترك تبدو نجومُ حديده وقد لفه ليلٌ من النقع أطخَمُ (١)
٧٨ شهدتُ القنا فيه تقصَّف والظُّبا تفلَّلُ والبيضَ الحصينَ تحطَّمُ (٢)
٧٩ فلم أكُ ممن خاصَ عن غمراته ولا غاص فيها حيث غاص المغمَّمُ (٣)
٨٠ ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها جهيرا شهيرا حين ضل المقرِقَمُ (٤)
٨١ ولم أغشَها إلّا عليًّا بأنها هى المجد أو مطرورةُ الحدِّ صَيْلَمُ
٨٢ وليلٍ غشا ليلٌ من الدَّجْنِ فوقه فليس لنجم فى غواشيه منجِمُ (٥)
٨٣ عفا جِلْبُه آىَ الهدى من سمائه وأعلامَهُ من أرضه فهْىَ طَسِمُ (٦)
٨٤ لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكتُه بوجناء يَنْميها غريرٌ وشَدْقَمُ (٧)
٨٥ عُذافرة تنقض عن كل زجرة كما انقض من ذى المنجنيق الململَمُ
٨٦ يخوضُ عليها لجةَ الهولِ راكبٌ هو السيفُ إلا أنه لا يُثَلَّمُ
٨٧ نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبة من العِيس فى يهماء والليل أيهم (٨)
٨٨ فريدَيْنِ يمضيها وتمضيه فى الدجى كسمراء يُمضيها وتُمضيه لهذَمُ
٨٩ يريها الهدى حدْسًا وتنجو برحله ودون الهدى سدٌّ من الليل مبهمُ
٩٠ على ظهر مَرْتٍ ليس فيه مُعرَّجٌ ولكنْ مَخَبٌّ للركاب ومَسعَمُ (٩)
٩١ من اللائى تنبو بالجنوب وكلها لأيدى المهارِى أملس المتن أدرمُ

(١) مجموعة المعانى : أقتم .
(٢) مجموعة المعانى : فيه تعطف .
(٣) ع ، ومجموعة المعانى : غمراتها .
(٤) ع : المعرقم . وشرح فى هامش د المغمم بالجاهل .
(٥) د : غسا ، والمجموعة : عسى .
(٦) ع : عفا خيله . المجموعة : عفا خطبه .. طمم .
(٧) د والمجموعة : هتكتها .
(٨) د : من العيش ، تحريف .
(٩) فى هامش د : مرت : الأرض التى لا تنبت . والمسعم : موضع تسعم فيه الإبل ، والسعم : الحسنة السير .

٩٢ خَلاءٌ قَواءٌ خيرُ مرعى مطيَّــة ... ومَوردها فيــه النِّجاءُ الغشمشم

٩٣ ينوحُ به بومٌ وتعــزف جنــة ... فيعوى لها سِـيدٌ ويضبح سَمسم (١)

٩٤ يُخال بها من رَنِّ هذى وهذه ... إذا اختلف الصوتان عُرسٌ ومأتم (٢)

٩٥ تعسَّفتُــه إمَّا لخفــض أناله ... وإمَّا سآمَ الخفض والخفضُ يسأم

٩٦ وللسيف حينا مرقَدٌ فى حجـابه ... وحينا مَهَبٌّ صادق ومُصمَّــم

٩٧ وهاجرة بيضاءَ يُعدِى بياضُهـا ... ســوادًا كأن الوجه منه مُحمَّــم

٩٨ أظــل إذا كافحتهـا وكأننى ... بوهَّاجهـا دون اللثام مُـلثَّم

٩٩ نصبتُ لها منى محاسِرَ لم تزل ... تصلَّى بنيران العُــلا فهى سُهم (٣)

١٠٠ بديمومة لا ظـلَّ فى صحصحانها ... ولا ماء لكن قورُها الدهرَ عُوم

١٠١ ترى الآلَ فيها يَلْطِم الآلَ مائجا ... وبارحُها المسمومُ للوجه ألطـم (٤)

١٠٢ بذلك قد عالتُ نفسى كُلَّه ... ولكن بنو الأيام تُغذَى وتُفطَم (٥)

١٠٣ سأعرِض عما أمرض الدهرُ دونه ... وأشربُهـا صِرفا وإن لام لُوَّم

١٠٤ أعُمُّهم مدحًا وأختصُّ منهـمُ ... أخاهــم عبيدَ الله والحــق يَلزم (٦)

١٠٥ / فتى منهمُ فى فضله متقدِّم ... على أنه فى سِــنِّه متقــدِّم

١٠٦ يُعَــدُّ إذا عُدَّ الملوك مبـدَّأً ... كما عُدَّ رأسا للشهور المحـــرَّم

١٠٧ له فى المعالى والمكارم إخوةٌ ... وليس له فيهـا على ذاك تَـوأم

١٠٨ بنى بالمساعى سُؤددا لا يُزيـلُهُ ... صروف الليـالى أو يزولَ يَلَمْـلَم (٧)

٢٤٠ ر

(١) ع : ينوح به بوم بها ذيب وينبح سمسم . (٢) ع : تخال بها .

(٣) ع : محاسن . (٤) ع : هائجا .

(٥) ع : نفسى تدلة ولكن بنو الآنام .

(٦) اضطرب الترتيب فى ع من أول هذا البيت .

(٧) ع : تزيله . يلملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن .

١٠٩ فتًى لا أسمّيه فتى لحداثةٍ ولكن لأخلاق له لا تَكَتَّمُ

١١٠ من الأريحيات التى تُمتَرى الندى فتَنْدَى وتاتى غمرةً فتقحَّمُ

١١١ إذا النعلُ شُمَّتْ فى المجالس مرةً فإن له نعلاً تُشَمُّ وتُلْثَمُ

١١٢ وما دُبِغتْ بالمسك بل صُوفحت به له قدمٌ فى كل مجد تَقدم (١)

١١٣ فتى ليس من يوم يمر ولا يُرَى لنعماه فيه أو لبؤساه ميسَمُ

١١٤ يُمِرُّ العطايا والمنايا لأهلها على هِينَة منه ولا يتندم (٢)

١١٥ له فَعَلاتٌ من سماحٍ ونجدة لمن يعتفى عُرْفاً ومن يتعرم (٣)

١١٦ يقوم لها المالُ المؤثَّل والعِدَى إذا قام للنار الحصادُ المحزَّم (٤)

١١٧ فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفُه قضاء إذا لاقى الضريبةَ مُبرِمُ

١١٨ يباشر أطراف القنا وهو حاسر ويلقى لسان الذم وهو مُلأَّمُ (٥)

١١٩ مُقبَّلُ ظهرِ الكف وهّابُ بطنها له راحة فيها الحطيمُ وزمزم (٦)

١٢٠ فظاهرُها للناس رُكن مُقبَّلٌ وباطنها عينٌ من العُرْف غَيلَمُ (٧)

١٢١ فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه لما جهلوا أن المحامد مَغنَمُ

١٢٢ يَدُلُّ عليه السائلين ارتياحُه ووجهٌ بسيما الأكرمين مُسوَّم (٨)

١٢٣ إذا سئل استحيا من الله أن يُرى بموضع مَرْجُو وراجيه يُحرَمُ

١٢٤ يرى شرَّ يومَىْ ماله يوم كسبه وأفضل يوميه إذا ناب مَغْرَمُ

١٢٥ فتى حسنتْ أسماؤه وصفاته فأضحت بها أيدى الكواعب تُوشَمُ (٩)

(١) د : بها .　(٢) ع : هيبة منها ، تحريف .

(٣) د : يمن .　(٤) ع : المجرم .

(٥) فى هامش د : « اللأمة : الدرع » .

(٦) العمدة : لها راحة . الحطيم : هو مابين الركن والمقام وزمزم والحجر بمكة .

(٧) د : عيلم .　(٨) ع : لسيما .　(٩) ع : فاضحت به .

١٢٦ ولو وَسَم النـاسُ الجباه بمدحه إذا لا ستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلِمُ (١)

١٢٧ إذا ما أسرَّت أنفُس القوم ذِكْرَه تبينْتَــهُ فيهـم ولم يتكلموا (٢)

١٢٨ تطيب به أنفـاسُه فتذيعــه وهل سِرُّ مسك أُودِعَ الريحَ يُكتَمُ (٣)

١٢٩ فتى كَمُلتْ فيه الفضائلُ كلُّهـا هنيئـا له الحظُّ الوفـاءُ المتمَّمُ

١٣٠ فلا خَلَّةٌ منهـا أضرَّتْ بخـلَّة على أنه فى كُلِّهـا متقسَّمُ

١٣١ وما اقتسمتْ شتى الفضائل واحدًا فكاد من التقصير فيهن يسلَمُ (٤)

١٣٢ إلى أىِّ ما فيه قصدتَ حسبتَه هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمَّمُ (٥)

١٣٣ لِيَنْظَم فيــه ذلك الدرُّ سُلِّكَتْ مَريرتُه والدر فى السلك يُنظَمُ

١٣٤ خلالٌ جفا عنها الجفاةُ خلائقًا وخلقا وهل للدر فى الحبل مَنْظَم ؟

١٣٥ ومازال عبــد الله يعـلم أنه قديمـا لهاتيك الشناشن أخزمُ (٦)

١٣٦ تبين فيــه وهو فى المهــد أنه سـيَرفَعُ من بُنْيانه وسيَدْعَمُ

١٣٧ وأنْ سوف يحييه بمـا هو فاعل إذا هو واراه الضريح المطمطَمُ (٧)

١٣٨ لذلك أقفـاه وسماه باسمــه و فى الحق يُقفَى مثـلُه و يكرمُ

١٣٩ وما كان لاستصغاره صَغَرَ اسمَه أبى ذاك من معناه نخم مفخَّمُ

١٤٠ ولكنَّ أسماء الأحبـة لم تزل تُصَغَّر فى أهليهـم وترخَّـمُ

١٤١ وماضرَّ من أضحى له اسم مُصغَّرٌ ومعـنى مُجَلٌّ فى الصدور معظم

---

(١) ع : والوسم يلزم .

(٢) ع : أنفس الناس .

(٣) د : أنفاسهم .

(٤) ع : فكان .

(٥) ع : إلى أين . . فإنه هو الغرض .

(٦) يشير إلى أخزم الطائى وهو جد أبى حاتم ، كان له ابن عاق فمـات وترك بنـين ، فوثبوا يوما على جدهم أبى أخزم فأدموه ، يضرب فى قرب الشبه .

(٧) ع : المطمم .

١٤٢ هو الغرة البيضاء من آل مُصْعَب ... وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ (١)

١٤٣ لتفتَرَّ عنه فى مواطن جَمَّة ... رُزَيق فما مفترُّها عنه أهتم

١٤٤ كفاها به من مَضْحَك يوم زينة ... ومن مَكْلح فى الحرب حين تَجَهَّمُ (٢)

١٤٥ ثنايا لعمرى وُضَّحٌ لا يَشينُها ... وناب عضاض مِقْصَلٌ حين يَضْغَمُ (٣)

١٤٦ أَلِكْنِى إلى عمرو بن ليث رسالةً ... لها حين يدوَى الغيب غيبٌ مسلَّمُ

١٤٧ فإنا غدونا نحمَدُ الله أوّلا ... فواتحَ من حمد بحمدك تُخْتَمُ

١٤٨ على نعمة ألبستَناها جديدة ... هى الوشى حُسْنًا والحبير المنمنَمُ

١٤٩ لك المسمعُ المصغى إليه إذا غدت ... لبوسا لنا والمنظرُ المتوسَّمُ

١٥٠ رعيتَ سَدانا بالأمير فكلنا ... بذلك ممنون عليه ومنعَمُ

١٥١ تونّى بنا المرعى المرِىءَ نباتُه ... وَجَنَّبَنا المرعى الذى يَتَوَخَّمُ

١٥٢ وذبَّ الذئابَ الطُّلْسَ عنا فأصبحت ... ومنها طريد الخوف والمتحرِّمُ

١٥٣ وأثبَت للأمر الذى يستديمه ... أواخىَّ صدق أقسمتْ لا تَجَذَّمُ (٤)

١٥٤ فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه ... جزيل وما مَنْ كان مثلك يُسهَمُ

١٥٥ / تحمّل ما حُمّلتَه من أمانة ... فناء بها منه ضليعٌ عثمثمُ ٢٤٠ظ

١٥٦ حليم إذا ما الحلم أحمَدَ غِبَّهُ ... وأدّى إلى العُقْبى التى هى أسلم (٥)

١٥٧ جهولٌ على الأعداء جهلَ نكاية ... يداوى به جهلَ الجهول فيُحسَمُ (٦)

١٥٨ وحاشاه من جهل الغباوة أنه ... أَطَبُّ بإحناء الأمور وأحكمُ

---

(١) الصبح المنبى : هم الغرة . . وهم بقمة التحجيل .

(٢) ع : كفاه به . (٣) ع : يشيبها .

(٤) ع : فأثبت . . تخذم . (٥) المنصف : ما الظلم . . وآل إلى العقبى .

(٦) ع : جهل نكاية يداوى بها . المنصف : جهل زكانة يداوى بها .

١٥٩ عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعْدُ حدّه ... إلى الوِتْرِ تَبّاعٌ قفا الوتر أرقـمُ
١٦٠ أخوذٌ بوثقى عروتَىْ كلِّ خُطَّةٍ ... تروك الهُوَينـا للتى هى أحزم
١٦١ حلا لشفاه الذائقيـن وإنه ... على لهـوات الآكـلين لعلقَـمُ
١٦٢ وداوى من الأدواء حتى أماتها ... بأدوية لم يـدرِ ما هن حِذْيَمُ (١)
١٦٣ فـذو الزيغ يُسْتَأنَى وذو الغيث يُنْتحى ... وذو النفـر يستدنَى وذو الشَّغْب يوقَـمُ
١٦٤ وكانت همـومٌ لا تزال تهمُّهـا ... رجال فقد عادت مغايظَ تكظَمُ
١٦٥ ولا غرو أن ذلت له بعد عزة ... أنوفُ عِدًى أضحت تُخَشُّ وتُخْزَمَ
١٦٦ تكنف هذا الدينَ والملكَ منكبا ... يَلمّـلم فى أنضاده ويرمرم (٢)
١٦٧ رسا جبلا حَزْمٍ وعزم وقـوة ... بمثلهما تحمَى القواصى وتُعْصَمُ (٣)
١٦٨ لتحملْ رقابٌ مائلات رؤوسها ... حذارِ وإلا فالمليمـون أَلْـومُ (٤)
١٦٩ هو السيفُ يجنى كلَّ رأس دناله ... وقدما إذا ما استصرم الدومُ يصرم (٥)
١٧٠ فأقصر قوم وانتهوا عن سفاههم ... وهامُهـمُ بين المناكب جُـثَّمُ
١٧١ وإلا فإنى ضامن أنْ يَـبُزَّها ... مجاثمها سيفٌ من البأس مخـذَمُ (٦)
١٧٢ بكفّىْ عبيد الله يهـوى بحـده ... إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثمُ (٧)
١٧٣ همام إذا اعوجت عوالى رماحِهِ ... غدت بين أحناء الضلوع تُقوَّمُ
١٧٤ له الراية السوداء تخفق فوقهـا ... مع النصر رايات من الطير حُوَّمُ (٨)
١٧٥ يحمن عليهـا واثقاتٍ بأنها ... ستُجزَر أشـلاءَ الطغاة وتُلحَمُ

(١) من هامش هـ : (حذيم) : طبيب العرب ، وهو من تيم الرباب .
(٢) ع : منهما . (٣) ع : بمثليهما .
(٤) ع : لحمل رواب مائلات ، تحريف .
(٥) اختل البيت فى ع فسقط الشطر الثانى ولم يبق منه إلا «الرءوس تصرم» .
(٦) ع . مجابنها سيف من الناس ، تحريف .
(٧) ع : بلوى الحق . (٨) ع : من النصر .

١٧٦ وما حربُه حربٌ إذا نابذ العدا ولكنها أرضٌ عليهم تُدمْدِمُ[1]

١٧٧ أخو الرأى والبأس اللذيْن كلاهما يُكادُ به الجيش اللُّهام فيَهْزم[2]

١٧٨ يُرَى أو يُلاقَى وحده فكأنما يُرى أو يُلاقى ألفَ ألف مصمم

١٧٩ له عند قدح الرأى من خَطَراته وعند انتضاء العزم للأمر يَدْهَمُ

١٨٠ سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاع وسَورةٌ كسورته لا بل أشد وأعْرَمُ

١٨١ هو الليث طورا بالعراء وتارة له بين آجام القنا متأجّمُ

١٨٢ مُساورُ قِرن أو مجيلُ جوائل من الرأى مكرُ الله فيهن مُدْغَمُ

١٨٣ ليطرقْهُ ضيف أو لتطْرقه نوبةٌ فما للقِرى عن طارقيه مُعتَّمُ

١٨٤ لكل نزيل قد أعدَّ عتاده فللضيف ترحيب ومَثْوًى مكرمُ

١٨٥ وإن كانت الأخرى — ولا زلْتَ به — فبأسٌ بمثليه من الشر يُؤدمُ[3]

١٨٦ يدبرُه رأىٌ سديدٌ بمثله تُرم مصاعيبُ الأمور وتخطم[4]

١٨٧ إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةً ولا هفوةً فى إثرها متندّمُ

١٨٨ به يهتدى الضُّلالُ عند ضلالهم إلى سَنَن القصد الذى هو أقوم

١٨٩ عجبتُ لرأى يُستضاءُ ودونه سماءُ سماح لاتزال تَغَيّمُ[5]

١٩٠ ليفخر عبيدُ الله فهو الذى له بفضل الحجى والبأس والجود يُحْكَمُ[6]

١٩١ وما الفخر من لو فاخر الفخر أصبحتْ مقاليده عفوا إليه تسلَّمُ

١٩٢ له الحلم لو يُلْقَى على الناس بعضُه تعافوا فلم يُسفَك على الأرض محجَمُ[7]

١٩٣ إلى البأس لو يمنى به الدهر مرةً لأغضى كما يغضى الذليل المهضَّمُ

---

(١) ع : عليها ، تحريف .
(٢) ع : البأس والرأى .
(٣) ع : وإن تكن .
(٤) د : ترب مصاعيب .
(٥) ع : لرأى يستبين .
(٦) ع : وللجود والناس .
(٧) د : على البأس . تحريف .

١٩٤ إلى الجود لو يُعْدِى أقلُّ قليله … أكفَّ الورى لم يُحْمَ للمال مَحْرَمُ
١٩٥ خلائق لو فُضَّتْ على الناس كلِّهم … محاسنُها لم يبق فى الناس مَشْتَمُ
١٩٦ وإنْ عُدِّتِ الآدابُ يوما وأهلُها … فذكراه ريحانُ القلوبِ المشمَّمُ
١٩٧ هو المرسل الأمثال فى كل منطق … يظل بماء العين فى الخد يَرْسُمُ
١٩٨ من الشعراء الأعذبين قريحةً … وعلَّامةٌ بحْرٌ من العلم مُفْعَمُ
١٩٩ إذا ما جرى فى حلبة عربيةٍ … تخلف عن شأويه قُسٌّ وأكثَمُ
٢٠٠ جواد ثنى غرب الجياد بغربه … فظل يجارى ظلها(١) وهْىَ ضُيَّمُ
٢٠١ سبوق متى يطلبْ سبوقٌ لحاقَه … يفتْهُ به غَمْرُ البديهة مِرْجَمُ
٢٠٢ لحوقٌ إذا خاض العجاجةَ شقَّها … فلا الشأو(٢) مقصور ولا الوجه أقتَمُ
٢٠٣ حلفت بأصوات الوفود التى لها … بصحراء جمعٍ مُجْأَرٌ ومهيْنَمُ
٢٠٤ لأصبح مَنْ سامَى الأميرَ كرائمٍ … منالَ الثريا وهو أعسم أجذَمُ
٢٠٥ / أبا أحمد : أنت الأمير بحقه … على كل حال ، والمعاطسُ رُغَّمُ(٣)
٢٠٦ ألستَ الذى يُعْدى على الدهرِ إن عدا … ويُنْصِفُ منه(٤) كلَّ من يتظلم ؟
٢٠٧ بحسبك هذى(٥) - ما حُبيت - إمارةً … تُجَلُّ بها حقَّ الجلال وتُعظَمُ
٢٠٨ ولايةَ لا عزْلٍ وكلُّ منيحة … من الخِيم أبقى من سواها وأدومُ
٢٠٩ من اللائى يجبى أهلها الحمدَ لا التى(٦) … جِبا أهلها دينار عيْن ودرهمُ
٢١٠ سلكتَ سبيل المجد وحدك ممعنا … ولم يبق منها موطىء(٧) يترسمُ
٢١١ فلم ترَكَ استوحشتَ منها لوحْدَة … ولا جُزْتَ(٨) عن قصد لأنك مُعْلِمُ

٢٤١ ر

(١) ع : ظله .
(٢) د : ولا الشأر .
(٣) ع : ترغم .
(٤) المختار : الدهر أهله .
(٥) ع والمختار : لحسبك هذا .
(٦) المختار : لا الذى .
(٧) ع : موطن .
(٨) ع : فيها ... ولا جزت .

٢١٢ وهل بوحش الإفرادُ من هو وحده خميسٌ تضيق الأرض عنه عرمرمُ ؟

٢١٣ فأصبحتَ قد غادرت كل ثنيّة لها منهج يهدى الأدلاء لَهجمُ

٢١٤ وفى الناس من يسمو بهمة غيره إلى ذروة المجـد التى تَتَسنَّمُ (١)

٢١٥ ينام عن المعروف إلا مباريا بمعروفه معروفَ من يتكرم

٢١٦ وينكص فى الهيجاء إلا مباهيا وإن كان للحامى هنالك مَقْدَمُ (٢)

٢١٧ فيأتى من العلياء والمجـد ماأتى كمقتحم فى غمرة وهو مُقْحَمُ

٢١٨ كذاك المبادى والمسامى وإنما يُسامَى كريمٌ بالمكارم مُلزَمُ (٣)

٢١٩ ولا حمد إلا لامرئ ذى قريحة يهشّ أخوها للتى هى أكرمُ

٢٢٠ هشاشته للماء تنسجُ متنه شمال خريق وَهْوَ حرَّان أهْيَمُ (٤)

٢٢١ على حينَ لم تبعثه إلا طبيعة تيقَّظُ للعلياء والناسُ نُوَّمُ

٢٢٢ بمثلك فَلْتَرْمِ الملوكُ ثغورَها فما جانبٌ يُولَى بمثلك أثلمُ

٢٢٣ علمتك فيك الخيرُ والشرُّ كلُّه وكلك خير عنـد من يتفهم (٥)

٢٢٤ وقد لُمِسَتْ من صفحتيك ملامسٌ وجُرِّبْتَ قِدْماً والمجرِّبُ أعلَمُ

٢٢٥ فمن كان ذا جهل فإنك مُبْشَرٌ ومن كان ذا حلم فإنك مؤدَمُ (٦)

٢٢٦ وما سد قول فى فعالك خَلَّة ولا وجد المداح نقصا فتمَّموا (٧)

٢٢٧ وماجاوزوا إذ أطنبوا فيك أنْ دَعَوْا بأسمائك اللائى بها كنتَ تُوسَمُ

---

(١) ع : الذى يتسنم .

(٢) ع : هنالك مقدم .

(٣) ع : لا المسامى ... بالمكارم مكرم .

(٤) ع : ملتبس به ... شمال .

(٥) ع : فعندك فهم الخير .

(٦) بهامش د : المبشر : الذى ملست بشرته ، والمؤدم : الذى خشنت ، فإذا كان الإنسان فطنا قيل مبشر مؤدم .

(٧) ع : وما وجدوا .

٢٢٨ وما اتخذوا مدحا إليـك وسيلةً ... لأنك سـيْحٌ يستقى ماءَه الفـمُ (١)

٢٢٩ ولكن رأوا دون الكلام ونظمه ... حقيقيْن إذ أنتَ المنادَى المكلَّمُ (٢)

٢٣٠ وما مائتْ منـك الصدُور بهيبة ... ولا عِظَـم إلا وشأنك أعظـمُ

٢٣١ إذا مادح أسدى وألحم باطلا ... فمدحك مسدًى بالذى فيك مُلحَمُ (٣)

٢٣٢ أقـول لشاك بثَّـهُ لم تزل به ... من الحـال أسمـال رِثاث تُرمَّمُ :

٢٣٣ ألا أيها الشاكى إلىَّ خَصاصة ... تضارِعهُ فى السن بل هىَ أقدمُ

٢٣٤ ويشفق منهـا فى بقية عمــره ... أمنتَ وأنفُ الدهر أجدع أكشم

٢٣٥ أمن ضيق مثوى المرء فى بطن أمه ... إلى ضيق مثواه من القبر يُسْـلَمَ ؟!

٢٣٦ ولم يلق بين الضيق والضيق فُسْحَةً ... أبى ذاك أن الله بالعبد أرحـم (٤)

٢٣٧ وأن عبيد الله للنـاس عصْمة ... بأيديهمُ منهـا عُرًا لا تُفَصَّم (٥)

٢٣٨ سيزجرعنك الدهرَ إن شئت زجرةً ... يصيخ لهـا خـوفا ولا يترمرم

٢٣٩ هو المــرء أما مـاله فمحلَّـلٌ ... لعـافٍ وأما جاره فمحــرَّمُ

٢٤٠ لجـيرانه منـــه محَلٌّ ممنَّـعٌ ... يضيم به الدهرَ الذليــل المضيَّمُ

٢٤١ وكفٌّ صَنَاعٌ تجبر الكسرَ منهمُ ... وتدمل من ذى كَلْمِهم حين يُكْلَمُ

٢٤٢ وتحتـاط من كر الزمان عليهمُ ... فتنهاه عنهـم بالتى هى أحسم (٦)

٢٤٣ تتبع أظفار الزمان تَتَبُّعـًا ... بآثارها فى أهــله أو تُقَــلِّمُ (٧)

٢٤٤ فسرْ راشـدا لا تَثْنِيَنَّكَ طِيرةٌ ... كذوب ولا رأى عن القصد أضْجَمُ

٢٤٥ إلى ملك لا تبرح الطـيرُ دونه ... وإن برحت للركب لم يتشأَّموا

(١) د : شيخ، تحريف .

(٢) ع : ولكن أوزان الكلام ونطقه خفيفان .

(٣) ع : سدى .

(٤) د : إلى ذاك، تحريف .

(٥) ع : منه .

(٦) ع : بسباه عنه .

(٧) ع : أهلها و تقلم .

٢٤٦ إذا ما غدا الغادى إليه فإنه على ثقة أنْ ليس فى الطير أشأمُ (١)

٢٤٧ ترغّم فى السير الفلاصُ ولا ترى قلوصا إذا سارت إليه تُرَغّمُ

٢٤٨ وإن حَفِيتْ لم تُحْذَ نعلا وذُكِّرَتْ به فرأيتَ المَرْوَ بالبيد تُرْثِمُ

٢٤٩ يثوب لها بعد الحفا عند ذكره أظلُّ وقاحٌ يرضخ الصخرَ ميثَمُ (٢)

٢٥٠ وإن ظمئتْ قالتْ لها النفس : بُشرى فعند ابن عبد الله عِدٌّ قليذَمُ

٢٥١ وما تضرَبُ الأكباد نحو فنائه من العيس بل عفوا تَخُبُّ وتَسْعَمُ

٢٥٢ ألا رُبَّ قول فيه أمكن قائلا ولو رامه فى غيره ظل يكْعَمُ (٣)

٢٥٣ تفور ينابيع القريض بمدحه إذا جعلتْ فى آخرينَ تَسدَّمُ

٢٥٤ أطاعت معانى الشعر فيه وأصحبت قوافيه حتى قيل لى: أنت مُلْهَمُ

٢٥٥ / به درت الدنيا ولولاه أصبحت يعلّلُنا منها أجَدُّ مُصرَّمُ (٤) ٢٤١ظ

٢٥٦ وكان سَنام العيش قبل ابن طاهر أجَبَّ فقد أضحى به وهو أكْوَمَ

٢٥٧ كريم التغاضى عن قوافٍ يزرنَهُ له مغمز فيهن بادٍ ومعجمُ

٢٥٨ يُثيب على النيات إن قال قائل بخار عن القصد الذى يَتَيَمَّمُ (٥)

٢٥٩ غفور لمن لم يوفِهِ كُنْهَ حقِّه من المدح معطاء على ذاك مُقْثِمُ

٢٦٠ وما لعبيدِ الله وهو ابنُ طاهر على شاعر لم يوفه المدح منقمُ (٦)

٢٦١ إذا ما أثيب الشعر إن جادَ وشْيه أثابَ على الحمد الذى فيه يرقم (٧)

(١) ع : فقلبه على ثقة .

(٢) ع : يثوب له عند الحفا بعد ذكرها . وشرح فى هامش «ميثم» فقال : «مؤثر فيه» .

(٣) ع : رب مدح فيك .

(٤) د : أحد . ع : مبرم .

(٥) ع : إن قائل هفا لخار .

(٦) ع : يوفه الحق .

(٧) ع : أثيب المدح على .. المدح .. يوقم .

٢٦٢ وما تلك إلا همّـــةٌ طاهريّةٌ تميل إلى الأمر الذى هو أجسَمُ
٢٦٣ قلتْ زُخرفَ الدنيا فلم يك قصدَها برودٌ توشّى أو رياطٌ تسهّمُ(١)
٢٦٤ ولكن صميمُ الحمدِ لا شىء غيره أو الأجرُ إن الأجر ذُخر مقـدّمُ(٢)
٢٦٥ تبيّنَ أن المجـــدَ ليست سبيله سبيلَ المـلاهى عـالم لا يُعـلَّمُ
٢٦٦ فلم يَنْحُ بالمعروف نحو فُكاهة ولا نحو لهـــو فيـه عارٌ ومأثَمُ
٢٦٧ ولو سام بَسْوَم اللهو قامت بلهوه فِصـاحٌ بأيديهن خُرْسٌ تكلَّمُ(٣)
٢٦٨ أولئك لو يلهو بهن كفينه وكان له فيهن ملهى ومنعَمُ(٤)
٢٦٩ أبا المجـد لا يفقدك مدةَ عُمره عزيزا فإن المجـدَ بعـدكَ ييْتَمُ
٢٧٠ ولا آمتِ العلياءُ منك فإنهـا لمثلك قبـل اليوم كانتْ تأيّمُ
٢٧١ شفيتَ من الحرمان قوما وإنه لأدْوَى من الداء العَياء وأعْقَمُ
٢٧٢ وأحييتَ موتى الشعر بعد فنائها وربَّ مسيح لم تناسبه مريمُ
٢٧٣ ولى فيك آمال وقد عَلِقتْ يدى بعروتك الوثقى فهـل أنا مُسْلَمَ ؟
٢٧٤ أتيتك فى عِرض جديد طويتُه إلى أن لبستُ الشيبَ فالرأس أشيمُ(٥)
٢٧٥ ومثلُكَ مَن لم يُلْقَ فى عِرْض بِذْلةٍ وما عذر من يلقاك والعرض أدسَمُ ؟
٢٧٦ وقد كنتُ ذا وفر من المال فاقتفى به جَذَعٌ جَمُّ الحوادثِ أزلَمُ
٢٧٧ وإنى لأرجو أن ترانى صروفُه منيعا كأنى فى جوارك أعْصَمُ
٢٧٨ وما بطّأتْ بى عنك نفسٌ ممثّلٌ لها فيك ظن بالمغيب مرجّمُ(٦)

(١) ع : بزوز توشى .
(٢) ع : صميم المجد .
(٣) ع : قامت له العدا فصاح .
(٤) ع : أولئك لم يلهو . . ومنعم .
(٥) أخرت ع البيت فوضعته بعد بيتين، وروايتها : سوى أن لبست . وشرحت د أشيم فقالت : « فيه سواد وبياض » .
(٦) د : نفسا مميل له .

٢٧٩ ولا فَهَّةٌ من عاجز متخاذل ... إذا نابه يوما من الأمر مُعْظَمُ (١)

٢٨٠ بل الثقةُ الوسْنَى ومازال أهلها ... قديما إذا ما استيقظ الناس نُوَّموا

٢٨١ وإنَّ همومى بعدها وعزائمى ... لأيقظ من نار الحريق وأسهم (٢)

٢٨٢ وفى ثقة تدعو إلى الرَّيْثِ مَعْجَبٌ ... لقوم ولكنْ أنتَ أَنت المفهَّمُ

٢٨٣ إذا استعجم التأويل يوما على امرئ ... فأعوصُ ما فيه لديك مُتَرْجَمُ

٢٨٤ رمى بى فى أخرى عُفاتك أننى ... رأيتُ العطايا منك لا تتغنَّمُ

٢٨٥ لأنك لا يُعْتَدُّ جُودُكَ فُرْصَةً ... تفوتُ وان أضحتْ لُهاك تُقَسَّمُ

٢٨٦ ولو خفت فوتا بادرتْ بى عزيمةٌ ... لها فرس عندى من الجِدِّ مُلْجَمُ

٢٨٧ ولكننى ممن يرى بَذْلك اللُّها ... متى شاءها حتما من الله يُحْتَمُ (٣)

٢٨٨ أرى المالَ تحويه كمالى وديعةً ... لدى مُودَعٍ لم يؤتمن منه مُتْهَمُ (٤)

٢٨٩ على أن ما أرجوه منك مُحَصَّل ... وما كل ما أودعتَه متسلَّمُ

٢٩٠ ومازاتُ كالمثرِى يطول تنسمى ... رجاءك مغبوطا بما أتنسمُ

٢٩١ أنا الرجل المومَى إليه إذا بدا ... بقارونَ بل قارونُ عندىَ مُعْدَمُ

٢٩٢ يُعَدُّ رجائى فيك مالا محصلا ... أُذَنِّرُ فى قومى به وأدرهِمُ (٥)

٢٩٣ ويحسدنيه الحاسدون فموضعى ... به منهمُ مقذاةُ عين ومَرْغَمُ

٢٩٤ ويُلْزِمنى فيه الزكاةَ معاشرٌ ... ولم يَحْوِه ملكى وبالحقِّ ألزموا (٦)

٢٩٥ فهل بعد هذا كله أنا آئب ... خميص الحشا أم طاعم ما أُطعَمُ ؟

٢٩٦ أبتْ لك تخييبَ المرجِّين شيمةٌ ... تَدِرُّ إذا ضنَّ البخيل وتَرْأَمُ (٧)

(١) ع : فهة . . من الدهر معظم .
(٢) ع : فى عزائمى . . وأشهم .
(٣) ع : حتم . . محتم .
(٤) ع : تحميه .
(٥) ع : فى قوم .
(٦) ع : وتلزمنى فيها .
(٧) ع : وترزم .

٢٩٧ مَنَحْتُكَهَا حوليَّةَ النسج لم تزل تعانَى مدى حَوْلٍ دكيك وتُخْدَمُ

٢٩٨ يرى جَاهلىُّ الشعر تبجيلَ قدرِها بحــقٍّ وإســلاميُّهُ والمخضرمُ[1]

٢٩٩ إذا مِسْتَ فيها قيل: وشىٌ محبَّرٌ على قمرٍ، أو قيل: رَيْطٌ مسهمُ

٣٠٠ فدونَكها مغبوطةً بك اوفدا سواك لها مولًى غدتْ وهى تُرْجِمُ[2]

٣٠١ وعش عيشَ ثاوٍ خير دار فمالَهُ على غــير زاد صالح متلومُ

٣٠٢ وراءك جَــدٌّ لا ينام كلاءة ودونك عِزٌّ ذومناكب مزحمُ

٣٠٣ ولازلتَ ممدوحالمطريكَ مَصْدَقٌ إذا كان للطرينَ فى الناس مَزْعَمُ

(١٦١٢)

وقال لبعض من عيره بملازمة لبس العمامة[3] : [الطويل]

١ يُعيِّرنى لُبْسَ العمامــة سادرا ويزعم لُبسيهــا لِعيب مُكَتَّمِ[4]

٢ فقولا له : هبنى كما أنا صلعة ألستُ حصينَ الخلفِ عفَّ المقدم[5] ؟

٣ وأنَّى تعيبُ الصَّلْعَ والأَيْرُ منهمُ وأنت بِحُبِّ الأير عينُ المتيَّــمِ[6] ؟

٤ ألا ربمــا قبلتَ أيرا مُعمَّما بجُعرِك فاحفظ فىَّ حقَّ المعممِ[7]

(١٦١٣)

وقال فى على بن يحيي[8] : [الطويل]

١ ليهنكَ أن أفطــرتَ لا متطاعــا إلى الفطر كى تغشى من اللهو مَحْرَما

٢ ولا نهما فيــه وإن كنت إنمــا تحب من الأضياف من كان أنهما

---

(١) ع : يعرف قدرها .

(٢) ع : ترحم .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٠١ (١ — ٣) .

(٤) المحاضرات : بعيب .

(٥) ع : فقلت له .. خفيف الحلم ماضى المقدم . المحاضرات : حصين الخلف ماضى المقدم .

(٦) ع : تحب .. حد المتيم .

(٧) ع : ألا طالما .

(٨) المختار ٢٦٨ (٢٧ ، ٢٨) .

٣ وما كنتَ لولا حُبُّك الجودَ بالذى تُحبُّ من القوم الشَّنِىءَ المذمَّما

٤ بدا الفطْر فاستقبلتَه باسطا يدا بمعروفك المعروف لا فاغرا فما

٥ ظللت وذو الهم القصير قد انتشى من الزاد حتى مال سكرا فنوما (١)

٦ طعامُك إطعامُ الطعام ولم يزل لديك طعام يابن يحيى مُقدَّما (٢)

٧ نصبتَ وكانت عادةً تستعيدها موائدَ غادرن المجاوع رُغَّمَا

٨ عليهن خيراتٌ حسانٌ كأنها مَضاحك من رِبْعِىِّ روض تبسما

٩ نحرتَ لصُغْراهنَّ حتى تركْتنا نرى الفِطر أضحى من إراقتكَ الدما (٣)

١٠ وكنتَ إذا أفطرتَ شمرتَ مُجْلبا لتُطْعمَ والجيشُ الهِدان ليُطْعما (٤)

١١ حلفتُ لأَضحى الفطر حين لبستَه بلُبسِك إياه مَزينا مُكَرَّما

١٢ ولِمْ لاوقد أصبحتَ للُملك مِذْرَها وللمجد سُرْسُورا وللـدِّين مَعْلَمَا ؟

١٣ غدوتَ غداةَ الفطر عيدا لعيده وما زلتَ للأعياد عيدا معظما

١٤ ولما تأملتَ الهلال ابن ليلة تكَبَّر إذ عاينتَه وتعظما (٥)

١٥ طغى بك طغيان المحب ارعوى له حبيبٌ قَراه الصدَّ حولا مجرَّما

١٦ ويا عجبا أن لا يكونَ بدا لنا كشمس الضحى لابل أجلَّ وأعظما

١٧ أليس حقيقا من تأملتَ وجهه بذاك ، بلى كلَّ الحقيق وأنعما

١٨ لعمرى لقد ودعتَ بالأمس صاحبا عفيفا وإن كان الذى اعتضتَ أكرما

١٩ مضى صاحبٌ عفٌّ وأَعقب صاحبا جوادا أراه كان منك تعلَّما

٢٠ غدا مُطعما من دان دينَ محمد ومن فضلِك الفياض فى الناس أَطعما

---

(١) د : نام شكرا .
(٢) ع : طعاما .
(٣) ع : تركتها ترى .
(٤) ع : والجيش .
(٥) البيت ساقط من ع .

٢١ خليلٌ أتى من بعد ما غابَ نوبة وكنتَ إليـه جِدَّ ظمآن أهْيما
٢٢ وليس لشيء ماخلا بَذْلك القِرى نهارا وقدما كنت بالبذل مغرما
٢٣ وقد كان ما تَقريه بالليل كافيا ولكن ترى ما ازددت من ذاك مغنما
٢٤ ولستَ براض عن زمانك أوترَى فعالك فيـه ما أضـاء وأظلمـا
٢٥ ومثلك لايَستحسن البُرْدَ ملبسا إذا كان من إحدى نواحيه مُعلَما
٢٦ ولكنْ إذا أعـلامُه كَمُلَتْ له فذاك إذا ما كان أيضـا مُسَهَّما[1]
٢٧ وما زلتَ تَقلى الجـود إلا مكُمَّلا وتأبى اصطناع العُرف إلا مُتَمَّما
٢٨ وتبنى العـلا حتى يخالك معشرٌ وما أَبعدوا تبنى إلى المجد سُلَّمـا[2]
٢٩ فعِش أبدا ما دام مجدُك باقيـا ولم يَعْنِ من يعنيــه إلا يرمرما[3]
٣٠ تَصومُ ولم تعدم من العلم عصمة وتُفطـر محمودا ولم تأتِ مأثمـا
٣١ تقوت بنات النفس أقواتَ حكمة وتطوى حشا دون الخبائث أهضما
٣٢ حَشًا لم يزل تقوى الإله يكفُّـهُ بما خفَّ من زاد وما طاب مطعما

(١٦١٤)

وقال فيه :

[المجتث]

١ اسـلمْ على الأيـامِ مُعمَّـرا ألف عـامِ
٢ فى ثوب نُعمى جديد مُذيَّــل بالتمام
٣ يا حجــةَ الله والمسـ ـلمينَ والإســلام
٤ ويا عصـا كلِّ راع وسـيفَ كل محـامى

(١) ع : وذاك .
(٢) المختار : إلى النجم .
(٣) ع : مادام نجمك نافيا .

٥ يارائض الملك قِدْما لكلِّ مَلْك هُمام

٦ يا عُروةً فى الملمَّا ت غيرَ ذات انفصام

٧ ما علةٌ بك لا بل بكل حيٍّ ونامى [1]

٨ بل بالسَّدى والندى الغَمْـ ـر والأيادى الجسام

٩ / بل بالمكارم والمجـ ـد والمساعى العظام ٢٤٢ظ

١٠ بل بالمشورة فى الخُطْـ ـطَةِ العياء العُقام

١١ بلْوى اختبار وليستْ حاشاك بلوى انتقام

١٢ فيها بريدٌ من الأجـ ـر قبل أجر الصيام

١٣ لا استسهلت علةٌ بعـ ـدها طريق الِّمام [2]

١٤ إليك لكن إلى معـ ـشر سواك لئام

١٥ قد قلتُ إذ بلغتْنى : لمَّا برغم الجِمام

١٦ ودَمْدَمًا لابن يحيى من عاثر بسقام [2]

١٧ لا يحدثِ الله فلَّا فى حد ذاك الحسام

١٨ نستودع الله نفسا فيها نفوسُ الأنام [3]

١٩ نفس امرئ كلُّ شىء [4] بحبله ذو اعتصام

٢٠ لم يبق للكرم النشْـ ـر غيره من نِظام

٢١ ولا لراعى مَعال سواه راعى ذِمام

٢٢ لامسَّهُ الدهر إلا بنعمة وسلام

٢٣ وما دعونا له وحـ ـده ولا لِفِئام

---

(١) ع : بك لكن بكل .

(٢) ع : أو سقام .

(٣) المختار : استودع

(٤) ع : كل حى .

٢٤ بل للــبرية طــرا مأمومها والإمامِ

٢٥ أنوفُ قــوم تمنَّوْا لك العثـار دَوامى

٢٦ لــو تم ما قــدروه لجبَّ كلُّ ســنامِ

٢٧ لا يفرحوا فوشيكًا تبــدو وطرفك سامى

٢٨ فيصبح النـاس طرا فى نعمـــة من المُنْعَام

٢٩ مستبشرين بلإبلا ل ســيد قَمْقام

٣٠ لم يشمتِ اللهُ فيــه لئـامهـــم بالـكرامِ

٣١ شمس كأنْ قد تجلت تجوب كلَّ ظــلامِ

٣٢ والشمس أحسن ماتُجـ تلى بِعَقْبِ الغَــمام

٣٣ يادهر هل أنت أعمى هــوا ك أم متعامى ؟

٣٤ إذا رميتَ فأبصر سواد مَنْ أنتَ رامى

٣٥ ثِمْ بعــدها عن علىٍّ نَبْلَ الردى والغــرامِ

٣٦ واجعلْ نحـورَ عِداه أغراضَ تلك السهام

٣٧ أقسمتُ لولا قضاءٌ من حاكم الحــكام

٣٨ به عززتُ وأصـ ـبحتُ نافذ الأحـكام

٣٩ إذا لقيتَ علىّ الـ ـعلا عزيز المــرام

٤٠ مُداهيا ذا دهـاء معـارما ذا عُرام

٤١ من لو يزاحـم ركنَيْـ ـك آذَنا بانهـدام

(١٦١٥)

وقال فيه : [الرجز]

١ أقسمتُ والحنثُ له آثامُ

٢ بمن له المشْعَــرُ والمقـامُ

٣ أنكَ ماراضَ لك الصـــيامُ

٤ طـرْفًا ولا فرْجًا له عُرام

٥ ولا لسانًا ســيفُه حُسام

٦ عادتُه التكْذابُ والتأثامُ (١)

٧ لوجهك الإجلالُ والإكرامُ

٨ عن ذاكوالتبجيلوالإعظام

٩ يفديك مَنْ فى سيره اقتحام

١٠ مالم يُكفكِف غربَه اللجامُ (٢)

١١ راضَ سواك الجوعُ والأُوامُ (٣)

١٢ وراضك الإيمـان والإسلام

١٣ والولدُ الصالح والأعمـام (٤)

١٤ رياضةً أيسرها الإحـكام

١٥ أولئك الساداتُ والأقـوامُ (٥)

١٦ حَلَّوْكَ آدابًا لهـا نظـامُ

١٧ أدابَ أملاك لهـم أحلام

١٨ تُشْفَى بها الأدواء والأسقامُ

(١) د : والآثام . (٢) ع : من لم .

(٣) شرحت د الأوام عن الصحاح : بالعطش .

(٤) البيت ساقط من ع . (٥) ع : والأعلام .

١٩ لا صَدِيَتْ هاتيــكم العِظامُ

٢٠ ولا أغَبَّتْ سـقْيها الرِّهـامُ

٢١ حتى تُرَوَّى تلكُمُ الرِّمـامُ

٢٢ بل أدبتْك الفطـرةُ التمّـامُ

٢٣ ومَحْتِــد أعراقُـــه كرامُ

٢٤ من قبل أن تلزمك الأَحكام

٢٥ وقبلَ قِيلِ الناسِ : يا غلامُ

٢٦ فُطِمت مذ آن لك الفِطامُ

٢٧ من كل ما تَتْبعُــهُ الآثامُ (١)

٢٨ فجئتَ لا يرهقُـكَ المـلامُ

٢٩ / تسيرُ فى القصْـد ولا زمامُ ٢٤٣ و

٣٠ يُلْزِمكَ القصْـدَ ولا خطامُ

٣١ إذا اعتدى فى لومك اللُّوَّامُ (٢)

٣٢ وحاولوا الذامَّ فأعيا الذامُ

٣٣ قالوا : امرؤ لمـا له ظـلاَّمُ

٣٤ ذلك عيبٌ ما بك احتشام

٣٥ منــه ولا فيك به اكتتام

٣٦ لا زال مـالٌ لك يستضام

٣٧ فى ظل عز منك لا يرام

(١) ع : بحيث لا .

(٢) ع : اعتدى .

٣٨ يهضِمُه منك امرؤ هَضّامُ

٣٩ للحكم يرضى ظلمه الحكّامُ(١)

٤٠ سيشكرُ الشهرُ ـ لك ـ الحرامُ

٤١ أنَّكَ لمّا هَرَّهُ الطَّغامُ

٤٢ ونَبَحتْ فى وجهه اللئامُ

٤٣ ولم يُعَظِّمْ حقَّه أقوامُ

٤٤ فيهمْ عليه بالخنا إقدَامُ

٤٥ كأنهمْ من جهلهم أنعامُ

٤٦ ليس على أفواههم خِتام

٤٧ ولا لضيف عندهم ذمام

٤٨ بَشَّ به منك فتى بسام

٤٩ طَلْقُ المحيَّا ماجدٌ قمْقَامُ

٥٠ أبيضُ يُستَسْقَى به الغمامُ

٥١ ساميةٌ همتُه هُمام

٥٢ عُرضتُه الإطعامُ لا الطعام

٥٣ وقوتُه الحكمةُ لا الحُكّامُ

٥٤ تَرْعى جَنَابَى داره الأيتامُ

٥٥ والأمهات الجُوَّعُ العيامُ

٥٦ عُروةُ صدق مالها انفصام

٥٧ لكل ملهوف بها اعتصامُ

---

(١) ع : حكمه .

٥٨ متيَّمٌ بالعُــرْف مستهامُ

٥٩ للجـــود فى أمواله احتكامُ

٦٠ لا يلتقى راجيــه والإعدامُ

٦١ أو يلتقى الإضحاءُ والإعتامُ

٦٢ بحـــران مابينهما التئامُ

٦٣ للخـــير فعّـال به همّامُ

٦٤ تُورقُ من معـروفه السِّلام

٦٥ يلقــح منــه البـــلد العَقام [1]

٦٦ له إذا ما اصطُنع ابتسـامُ

٦٧ يعود منــه الطَّوْلُ والإنعام

٦٨ إذ كلُّ غَيْث عـودُهُ جَهامُ

٦٩ يعطى عطايا مالها انصرامُ

٧٠ حَــتْمٌ عليــه كَرُّهـا لِزامُ [2]

٧١ لهـا على سُـؤّاله ازدحامُ

٧٢ ذاتُ سمـاء مالهـا إنجـامُ

٧٣ يُعْقبُ إنجـاما لهـا إنجـامُ

٧٤ من كل أرض برقهـا يُشام

٧٥ ليس على آفاقهـا قتـامُ

٧٦ جَلْدٌ فمـا تؤلمــه الآلامُ

٧٧ فى الله صَوّامٌ له قـــوامُ

(١) ع : الحرام . (٢) ع : لزام .

٧٨ لا يعتريه الأَيْن والسَّأَمُ

٧٩ كأنما الجهد له استجمام (١)

٨٠ يثنى عليه النور والظلامُ (٢)

٨١ من كل فحشاء له إحْرام

٨٢ ما زال والرشد له إمام (٣)

٨٣ ترعيةً للدين لا ينام (٤)

٨٤ عنه إذا ما استثقل النوامُ (٥)

٨٥ ثبت إذا زُلزلت الأقدام

٨٦ بحجة الله له رِجَام

٨٧ صَدْقٌ إذا ما حَمِس الخصام

٨٨ لولاه أضحت تُعبدُ الأصنامُ (٦)

٨٩ وعادت الأنصاب والأزلامُ

٩٠ فَصُمْ وأفطِرْ مارسا شَمَامُ (٧)

٩١ فى نِعمٍ يوليكها المِنعامُ (٨)

٩٢ لها تمامٌ ولها دوامُ

٩٣ يمُرّ عامٌ ويكُرّ عامُ

٩٤ بها إلى أن تنفدَ الأعوام

---

(١) البيت عن ع وحدها . (٢) ع : والإظلام .

(٣) ع : فى الرشد . (٤) شرحت د ترعية : الذى لم يزل راعيا مذ كان صبيا .

(٥) ع : استقل . (٦) ع : لولاك .

(٧) شمام : اسم جبل أشم لباهلة . (٨) ع : المعتام .

٩٥ موفورةً منهـا لك الأقسام

٩٦ وحظٌّ من يحسدك الإرغام

٩٧ وحرُّ غيظ دونَهُ الضِّرام

٩٨ تَمطُلُهـمْ بيـومكَ الأيام

٩٩ ويعتفيهـم دونكَ الحِمام

١٠٠ فأنتَ روحٌ والورى أجسام

١٠١ ليس لهـم إلا بهـا قـوام(١)

١٠٢ لم يفنَ ما فيـكَ بل الكلام

١٠٣ وانقضتِ الخطُبةُ والسلام

(١٦١٦)

وقال فى الغزل(٢) : [مجزوء الرمل]

١ ياعليـــلا جعـــل العِـــلّةَ مِفتـاحا لظُلمى(٣)

٢ شَهِـدَتْ وجنتُـكَ الحمـــراءُ أنَّ الزعمَ زُعمى

٣ ليس فى الأرض عليـــلٌ غـير جَفنيك وجسمى

٤ بِكَ سـقمٌ فى جفونـــــسـقمها أكدُّ سـقمى

(١٦١٧)

وقال فى ابن بشر المرثدى(٤) : [الخفيف]

١ ما لحيتـاننا جفتنـا وأنَّى أخلَفَ الزائرونَ منتُظريهـمْ ؟

---

(١) ع : ليس لها .

(٢) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ فى نهاية الأرب ٢ : ٤٩ ، والبيتان ١ ، ٣ فى المختار ١٦ وزهر الآداب ٦٤٨ والذخيرة ٢ : ٣٩ ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ . (٣) غيرد : لسقمى .

(٤) الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ فى زهر الآداب ٢٩٥ ، وفى جمع الجواهر ٢٩٠ .

٢ قد أزحنا اعتلالهم وجَعلنا سَبْتهم جمعةً فما يُشكيهِمْ

٣ جاء فى السبت زَوْرُهم فأتينا من حفاظ عليه ما يكفيهِمْ

٤ وجَعلناه يومَ عيدٍ عظيم فكأنا اليهودُ أو نحكيهم

٥ / واحتملنا مقالةَ الناسِ فينا ولَهم كلُّ ما احتملنا وفيهم ٢٤٣ظ

٦ وأراهم مُصمِّمين على الهجـ ـرِ فلم يُسخطونَ من يُرضيهم

٧ قُل لهم يعتبونَنا أيها الحُـ ـر ويُولوننا كما نُوليهم

٨ أو يقولون لا نجيئك مجّا نا فنزتادُ كافيا يشتريهم

٩ ليس شىء سوى الوفاء أو التصـ ـريح بالعذر فاعلمَنْ يُنجيهم

١٠ قد سَبتْنا وإنما كان قومٌ يومَ لا يَسبِتون لا يأتيهم[١]

(١٦١٨)

وقال فى ظلوم[٢] : [مجزوء الكامل]

١ هل حاكمٌ عدلُ الحكو مةِ مُنصفٌ لى من ظَلومِ ؟

٢ باتتْ بظاهِرها وسا وسُ من حُلى كالنجومِ

٣ وبباطنى منها وسا وس من هموم كالخصومِ[٣]

٤ كم بينْ وسواس الحلْـ ـىِ وبين وسواس الهموم

(١٦١٩)

وفيها يقول للموفق[٤] : [مجزوء الكامل]

١ يغزو العدا فى ليل زنْـ ـجٍ حالك ونهارِ رومِ ؟

(١) الجمع : فما أتتنا وكانوا يوم لا يسبتون . ومثلها فى الزهر غير : وما أتتنا . ويشير إلى سورة الأعراف الآية ١٦٣ .

(٢) الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ فى المختار ١٦ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ . وجاءت الأبيات مكررة فى قصيدة طويلة فيما بعد .

(٣) د : ولباطنى . (٤) المختار ١١٢ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ والبيتان مكرران أيضا .

٢ فالليـــل عَونٌ والنهـا ر له على الأمر المـــرومِ

(١٦٢٠)

وقال فى بنى بشر : [مجزوء الوافر]

١ تعـلَّم حوتُ يونسَ منـ ـه تسبيحا به سَلِما

٢ فذاك الحـوتُ يَدرُس ذا لك التسبيحَ ما سَئِما

٣ وأحسب هـازباءكُمُ تعـلَّم منـــه ما علما (١)

٤ فليس ينـالُهُ صــيدٌ وكيف يُنـالُ معتصِما ؟

(١٦٢١)

وقال فى كنيزة (٢) :

[البسيط]

١ شـاهدت فى بعض ما شـاهدت مُسمِعةً كأنمـا يومهـا يومانِ فى يَـومِ

٢ تظـلُّ تُلقى على من ضَمَّ مجلسها قولا ثقيلا على الأسمـاعِ كاللَّومِ

٣ لهـا غنـاءٌ يثيبُ اللهُ سامعَـهُ ضِعفىْ ثوابِ صلاةِ الليل والصومِ (٣)

٤ ظَللتُ أشربُ بالأرطالِ لاطَرَبا عليـه بل طَلَبـا للسكرِ والنـــوم (٤)

(١٦٢٢)

وقال فى ابن بشر :

[الطويل]

١ أرى الحُـــرَّ يجرى برُّه ويدومُ وذو اللُّـؤم يُجرى بره ويقـومُ

---

(١) الهازباء : نوع من السمك .

(٢) المختار ٢٠٥ (٣ ، ٤) ، زهر الآداب ٨٩٧ (١ ، ٤) .

(٣) المختار : الليل واليوم . (٤) الزهر : بذاك بل طلبا .

٢ وأنت أبا العباس بدرٌ مكمّلَ تحف به وسط السماء نجومُ
٣ وسَطتَ القرومَ الصِّيدَ من آل مرثد وما مثلهم — فيما علمتُ — قُرومُ
٤ فياليت شعرى ما الذى حَطَّ رتبتى لديكَ لحاجاتى إليك هُموم ؟
٥ ألحوتُ حوتُ الأرض أم حوتُ يونس لك الخيرُ أم حوتُ السماءِ أروم[1] ؟
٦ أيا سمكا بين السّماكين عزّةً إلى كم يرانا اللهُ منك نَصوم ؟
٧ رأيتُكَ ذا شوك وشوكُ من الأذى فتركُكَ مجدٌ والتماسك لوم
٨ إذا لم تكن إلا ببذلِ وجُوهنا فأنت علينا بالغلاءِ تقوم

(١٦٢٣)

وقال فى الشيب[2] :

[الطويل]

١ ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرتْ أمورٌ — وإن عُدّت صغارا — عظائمُ
٢ إذا رمْتُ بالمِنقاش نتفَ أشاهبى أُتيحَ له من دُونِهنّ الأداهمُ[3]
٣ فأَنتفُ ما أهوى بغير إرادتى وأَتْرِكُ ما أَقلى وأنفىَ راغمُ
٤ يُراوغ منقاشى نجومُ مَسائحى وهُنّ لعينى طالعاتٌ نَواجم[4]

(١٦٢٤)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ ندمْتَ على أن كنتَ يوما دعوْتنى ونفسى على أنى أَجبتك أنْدمُ[5]

(١) ع : رووم .
(٢) محاضرات الأدباء ٣٥٧ (١) . الشريشى : شرح المقامات ٢ : ٢٧٤ (٢ ، ٤) .
(٣) ع : أبيحت . . بينهن . وأشير فى هامشها إلى رواية : دونهن . والشريشى : من بينهن .
(٤) الشريشى : بعينى .
(٥) د : أن أجيبك .

٢ ولولم يكن ماقُلتُ أنامتَ دعوتى … وليس لحسناءِ المبخّل تـوأَمُ

٣ ظـلمتك إذ عتّبت بابَك أحمصى … وأنت ترى أن المـروءةَ مَغـرم

٤ فإن شئتَ فاعذرنى وإن شئت فالحنى … كلانا مُلـيم غير أنىَ ألـوَم

٥ /أؤمتُ وللنفس الكريمةِ رَجعةٌ … إلى الحمأ المسنونِ ثم تُـكَرَّم ٢٤٤ ر

(١٦٢٥)

وقال يذم إخوانه :

[الطويل]

١ عَرفْتُ مقـاديرَ الرجالِ بنكبةٍ … أفدتُ بهـا غُنما وإن عُدَّ مَغـرما(١)

٢ كفانى لَعمرى أيها الناسُ خِبرتى … بكم بعـدَ جهـلى واغترارىَ مَغنَما(٢)

٣ ألا طال ما حمّلتُ قلبىَ ظالمـا … تكاليفَ مِن إعظامِ من ليس مُعْظَما

٤ فقـد حطها عنى الإله بمحنـةٍ … أرانى بهـا رُشْدى ومازال مُنعِما

(١٦٢٦)

وقال فى الـكبر بيتا مفردا :

[البسيط]

١ إقامـةُ الدِّقَـل الصينىّ تُكلفها … ولا إقامـةُ أيرٍ هدَّهُ الهَـرَمُ

(١٦٢٧)

وقال فى الغزل :

[الكامل]

١ تجرى المحاسنُ من قرون رؤوسها … حتى تمسّ قُرونُهـا الأقـدَاما

٢ ما أبصرتْ عيناى قبلَ وجوهِها … وفروعِها نوراً يُقِـلُّ ظلاما(٣)

---

(١) فى هامش ع من نسخة : بها علما . (٢) ع : جهل .

(٣) ع : يليق ظلاما .

٣ من كل ناعمةِ الشبابِ غريرةٍ تَسبى العقولَ وتزدهى الأحلاما [1]

٤ فى سُنةِ القمرِ التمامِ وسِنِّه واحسبْ لياليه لها أعواما

(١٦٢٨)

وقال فى المنصورى المعروف بابن كعب البقر [2] :

[مجزوء الرمل]

١ أنا صبٌّ مُستهامُ من هَوى من لا يُرامُ [3]

٢ شادنٌ من نشرِه المسـ ـكُ ومِن فيه المُدام

٣ وله نثرٌ من الدُرْ رِ مليحٌ ونِظامُ

٤ فالنظامُ المَضحك الوا ضحُ ، والنثرُ الكلام

٥ قاتلٌ بالصدِّ ، محيٍ إن بدا منهُ ابتسام [4]

٦ فاتنُ الطُّرَّةِ والغُرْ رةِ ما فيه ملام

٧ يلتقى فى وجهه ضِدْ دانِ نورٌ وظلام

٨ فهْو بالليل نهارٌ فوقه ليلٌ رُكام

٩ حار فى خدَّيه ماءٌ مازجَ الماءَ ضِرامُ

١٠ فمن الماءِ اطِّراد ومن النار اضطرام [5]

١١ أورثتْ قلبى سقاما نظرة فيها سقامُ

---

(١) ع : تسبى القلوب .

(٢) ع : وقال فى المنصورى المحتسب .

(٣) ع : يهوى .

(٤) ع : يحيى .

(٥) ع : الماء اضطراب .

١٢ من ضعيف الركن لكنْ	لحظُ عينيه سهامُ
١٣ واهن البطش ولكن	ليس بى منـه انتقام[1]
١٤ من يكن من أمة الحسـ	ـن فمن أهوى إمام
١٥ أو يكن للحسن خَلفا	فهو للحسن أمام
١٦ هو بالـدَّل فتـاة	وهو بالزى غـلام
١٧ فـله فى مهج العشـ	ـشاق حكم واحتكام
١٨ بىَ من حُبِّيه بلوى	ما يوازيه اكتتام
١٩ بىَ ما يعجز عن أَد	ناه رَضوى وشَمـام
٢٠ ولقـد قام بذاك الثِّقْـ	ـل جِـلد وعظـام
٢١ أيهـا الذاهـل عنى	نمتَ عمن لا ينـام
٢٢ سيدى كم يَسعد الوا	شى ويشقى المستهام ؟
٢٣ طال بى صدك والصدْ	د على الصب غرام
٢٤ أبدا تُضحى وألحا	ظك من وجهى صيام
٢٥ والرضاب العذب من فيـ	ـك عـلى فىّ حرام
٢٦ أعلى عينـك عين	أم على فيك ختـام[2] ؟
٢٧ سيدى إن لم يكن منـ	ـك عناق ولثـام
٢٨ فلحاظٌ كوميض البر	ق فى الأفق يُشام
٢٩ فإن استكثرتَ[3] أوعا	قك عن ذاك احتشام

---

(١) ع : ليس لى .
(٢) ع : عينيك .
(٣) ع : استكبرت .

٣٠ فكتابٌ أو رسولٌ معه منك سلامُ

٢٤٤ظ

٣١ /ذاك حسبي منك إن أعْـ ـيا لقاءٌ أو لمام

٣٢ هبك لا تهوى ألا يُرعَى لمن يهوى ذِمام[1] ؟

٣٣ أنا شاكيك إلى مَنْ هو للعـذل قوام

٣٤ وإلى مَن يُذْعَر العا رِمُ منه والعُرام[2]

٣٥ وإلى مَن منه يُخشَى وإليه يُستنام

٣٦ وإلى مَن يُؤْثِر الحقّ قَ إذا اشتدَّ الخصامُ

٣٧ صاحب الحسبة والعزْ زِ الذى لا يُستضام

٣٨ حسْبةٌ أدرك فيها طعمَ السوء الفِطام

٣٩ فتناهَى طاعموها وعلى القوم كِعام

٤٠ حسبةٌ ليس عليها لذوى الغش مُقام

٤١ فاتَ أهلَ الحطْم ذا ك الحطمُ فيها والحُطام[3]

٤٢ فعل التِّنِّين منها وعلى الليْث لجام

٤٣ كلما راموا فسادا عَزّهم ذاك المرام

٤٤ عاقَهم عن ذاك من فيـ ـه على الحق اعتزام

٤٥ سيِّد من آل عبا س ذوى المجد همام

٤٦ مَعشر مازال منهم من له العز اللُّهام

٤٧ بجميع الناس أقدا م وهم للناس هام

٤٨ يا أبا العباس لا فا رقَ نعماك التمام

(١) ع : أما .
(٢) د : الفارم .
(٣) ع : منها .

٤٩	والتـقى عنـدك شُكْرٌ	ومــزيدٌ ودوامُ
٥٠	أنتَ للدنيـا إذا جا	رت خِطام وزمام
٥١	أنتَ يقظانٌ لهـذا الـ	ـخَلْق والخَلْقُ نيـام
٥٢	فهمُ بالحمــد والشكـ	ـر قُعــودٌ وقيـام
٥٣	حسم الإدغالَ عزمٌ منـ	ـك صَمْصام حُسام
٥٤	وأعانتْــك على ذا	لك أعراقٌ كرام
٥٥	فيــك للباطل تشتيـ	ـتٌ وللحـقِّ انتظام
٥٦	فيــك للأموال تبـ	ـذير وللحمد اغتنام(١)
٥٧	بَطنُ يُمناك لنـا زمـ	ـزمٌ يغشاها الحِيام
٥٨	وقِراهـا الركْن أضحى	يتهـاداه اسْــتلام
٥٩	فهْىَ ما أزبد بحـــرٌ	لأعاليــه التِطـام
٦٠	بين تقبيــلٍ وعُرْف	أوْرقَتْ منه السّـلام
٦١	جعلتْك الفــذَّ فى النـا	س أياديك التــؤام
٦٢	فيــك للخــيرِ شهيـ	ـدان : وِسامٌ وقَسام
٦٣	ولقد قيــل قديمًـا :	شيمــةُ الخــير الوَسامُ
٦٤	كلُّ حسناءَ لهـاذا	م ، وما إنْ فيك ذام(٢)
٦٥	أنت مصباحٌ وغيثٌ	بهمـا يحيـا الأنامُ
٦٦	لك آراءٌ ووجـــهٌ	هُنَّ أنوارٌ عِظام(٣)
٦٧	وبنـانٌ مستهــلٌّ	جــودُه سَح سِجام(٤)

(١) ع : وللحق اغتنام .

(٢) مثل نصه (لا تعدم الحسناء ذاما) والذام : العيب .

(٣) ع : هن نور وظلام .

(٤) ع : نوره سح .

٦٨ فبأنوارك نُضْحَى وبسقياك نُغَامُ
٦٩ جمع الصحوَ لنا وال ـقَطْر إذ قلّ الرِّهام
٧٠ وجهُك الساطع نُورا وعطاياك الجِسام
٧١ كلُّ أيامِك يوم فيه شمْس وغَمام
٧٢ فبإشراقك فينا يَنجلي عنا القتَام
٧٣ وبجدْواك علينا تلقَح الأرضُ العقَام
٧٤ فالبَس العيدَ سعيدًا وأعاديك رِغام
٧٥ ألفَ عام كل ما أد بر عامٌ كر عام
٧٦ وتخطَّاك إلى حسّـ ـساد نُعماك الحِمام
٧٧ نسك اللهُ بهم عنـ ـك وإن قيل طغام
٧٨ ما زكتْ منهم دماء لا ولا طابتْ لحام
٧٩ غيرَ أن قد قيل أولى من فدى الناسَ اللئام
٨٠ فيهمُ للسيف والنا ر وإن خَسُّوا طعام
٨١ / ولْتُمتَّع بأبي إسـ ـحاق ما غنَّى الحمام
٨٢ كوكب الصبح هلال الأفْـ ـق والأُفْـق الشآم
٨٣ أو ترى منه فِئامًا بعدَهم منك فئام (١)
٨٤ لك بالله اتصال وانتصار واعتصام
٨٥ فبكفَّيك من اللـ ـه إذا خِيف ارتطام
٨٦ بل إذا خيف اجتياح وإذا خيف اصطلام (٢)

٢٤٥ ر

(١) د : قياما .. قيام .

(٢) ع : بل إذا خيف اصطلام .

٨٧ عُروةٌ ما لقـــواها آخرَ الدهر انفصامُ

٨٨ ليس فى حكمك إحـ ـجامٌ ولا فيـــه اقتحام

٨٩ لا ولا تغرس غرسا يجتـــنَى منـــه نِدامُ

٩٠ كن بهذا الوصف ما اخـ ـضرَّ بَشام وثُمـام (١)

(١٦٢٩)

وقال فى تنكر الزمان :

[الطويل]

١ إذا نلتَ مأمولًا على رأس برهة حسبْتُك قد أحرزت غُنما من الغُنمِ

٢ ولم تذكر الغُرْم الذى قد غرمْته من العُمُر الماضى ويالك من غُرْم

٣ رأيتُ حياةَ المـرء رهنًا بمـوته وصحتَـه رهنـا كذلك بالسُّـقم

٤ إذا طاب لى عيشى تنغصتُ طيبه بصدق يقينى أن سيذهبُ كالحُـلم (٢)

٥ ومن كان فى عيش يراعى زواله فذلك فى بؤس وإن كان فى نُعم

(١٦٣٠)

وقال فى مثل ذلك (٣) :

[الخفيف]

١ أيهـا الآملُ البعيدُ من الغُنْـ ـم تذكر ما دونه من غرامَـهْ

٢ مايـفى غُـــنْم غـانم نال مأ مـولا بعيـدا بغُـرمه أيامَـه

---

(١) فى هامش د [البشام] : شجر طيب الريح . وفى التاج : شجر عطر الرائحة طيب الطعم يدق ورقه ويخلط بالحناء فيسود الشعر . ثمام : نبت قصـير ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت (التاج) .

(٢) ع : عيش .

(٣) المختار : ٢٦٣ .

(١٦٣١)

وقال فى مثل ذلك : [الخفيف]

١ اقض لى حاجتى ولا تمطلنى فأرى الُغنم من نداكا غراما[1]

٢ ما يفى غُنم غانم نالّ ما مولا بعيدا بغُرمه الأياما[2]

(١٦٣٢)

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [منسرح]

١ انى إذا ما الصديقُ أكرمنى ثمّ غدا يسترد إكرامى

٢ جعلتُ من لذتى مراغمتى إياه حتى يملّ إرغامى

٣ ليس بجَوْرٍ عليه أقصده بل منعُه زورتى وإلمامى

٤ ورفعُ نفسى عن استماحته ببذل وجهى له وإعظامى

(١٦٣٣)

وقال يرثى امرأته[3] : [منسرح]

١ عينىّ جودا على حبيبكما بالسَّجل فالسجلِ من صَبيبكما

٢ لا تجحُدا لاتَ حين معذرة ما لم تذوبا لمُستذيبكما

٣ فاستغزرا دِرّة السؤال على بدرٍ كما بَلّ من قضيبكما

٤ هذا فؤادى والُّرزء رزءكما تبكى له عين مستثيبكما[4]

٥ فاستنكفا أن يكون غيرُكما أبكى لما فات من نصيبكما[5]

---

(١) ع : من يديك . (٢) ورد البيت فى القطعة السابقة أيضا .

(٣) المختار : ٢١١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) (٤) د : غير .

(٥) المختار : واستنكفا .

(١٦٣٤)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[١] : [الكامل]

١ عيدٌ يعود كعود عُرفك دائما تلقاك فيه مثلُ عرضك سالما
٢ تُعطى فيهدم جودُ كفك ثروةً وتشيد أنت معاليا ومكارما
٣ ولعلَّ ماتلق لمجـدٍ بانيا إلا امرءا أضحى لمالٍ هادما
٤ وجرت ظباؤك للولى أيامنا سُنُح الوجوه وللعدو أشائما
٥ وطرفْتَ عينا لا تزال لها قذى ووطئتَ أنفا من حسودك راغما[٢]
٦ ورأت أبا العباس عينُك بالغا ماقد بلغتَ مُحاربا ومُسالما
٧ وأخاه هارون الذى أضحى له فى الصالحات مُشاكلا وملائما
٨ أخوان أيهما بلوتَ وجدْتَه فى كل نائبة مفيدا عاصما
٩ / وإذا هما عند الفعال تباريا فكأنما بارى ابنُ مامةَ حاتما[٣] ٢٤٥ظ
١٠ الأحسنَين ظِهارةً وبِطانةً والأَطْيبين مَشاربا ومَطاعما
١١ الألْيَنَين مَلامسا ومعاطفا والأصلبين مَغامزا ومعاجما
١٢ تلق أبا العباسِ بدرا طالعا وشقيقَه هارون نجما ناجما
١٣ وأباهُما شمسا تُمِدُّ بنورها نوريهما أبدا مِدادا دائما
١٤ وشقيقةٍ قالت أراه مُفكرا حتى أراه من السكينة نائما[٤]
١٥ فأجبتُها إنى امرؤٌ هيامةٌ فى كل وادٍ ما أُفيق هَماهما

---

(١) ع : وقال فيه وهى مما نحله الدمشقى . (٢) ع : القذى .. حسود .

(٣) حاتم : هو حاتم الطائى المعروف بالجود . وابن مامة هو: كعب الإيادى ، الكريم الجاهلى ، يضرب به المثل فى حسن الجوار .

(٤) ع : أراك — فى المرتين .

١٦ أمسى وأصبح للشوارد طالبا	بهواجس حول الأوابد حائما
١٧ متوخياً حظى بذاك مؤديا	فرضا لخير الطاهرية لازما
١٨ ملكٌ يُطيع الجودَ فى أمواله	عند السؤال ولا يُطيع اللائما
١٩ ما زال يَحبونى الجزيلَ وإنما	أحْبوه مدحى صادقا لا زاعما (١)
٢٠ ومتى يقومُ بحق مدحك شاعرٌ	حتى يُرى فى كل واد هائما
٢١ يابن الأُلى لم يوجَدوا إلا وهُمْ	عظماءُ دهرٍ يدفعون عظائما
٢٢ وابن الأُلى لم يعدُ دهرٌ طورَه	إلا غدوا خُطما له وخزائما
٢٣ الناكلين عن المآثم والخنا	والنافذينَ بصائراً وعزائما
٢٤ أعنى عبيدَ الله خيرَ عبيده	إلا أئمّتنا العظامَ جرائما
٢٥ يامن يُحب المجدَ حبا صادقا	ويرى مغارمه الثقال مغانما (٢)
٢٦ يامن إذا كسَى المديحَ معاشر	حلياً لهم كُسى المديح تمائما (٣)
٢٧ عُوذا لأخلاق وخَلْق أصبحا	فى الحُسن أمثالا لنا ومعالما
٢٨ عجبا لمن نسى العواقبَ جوده	نسيان جودك كيف يُدعى حازما
٢٩ ولمن عفا عمن هفا متماديا	يوما كعفوك كيف يُدعى صارما
٣٠ ولمن سقى مُهج النفوس سيوفَه	عَللا كسقيك كيف يدعى راحما (٤)
٣١ ولمن حمى الدنيا حمايتَك التى	شَهرتْك كيف يُعدُّ غيثا ساجما
٣٢ لكننك الرجل الذى لم نَلْقه	إلا على سَنن المحجة قائما
٣٣ تأتى الأمورَ وتتقى إتيانها	طَبًّا بما تأتى وتترك عالما
٣٤ تعطى وتمنع ما اعتديتَ وتارة	تعفو وتبطشُ مُنصفا لا ظالما

(١) ع : صادكا لا راغما .

(٢) ع : معارضه الثقال .

(٣) ع : حلى .

(٤) ع : كسفك .

٣٥ لم تَفْـرِ إبهاميك فاك ندامةً يومـا إذا عضّ الرجال أباهما

٣٦ كم قد عفوْت فما أبحتَ محارما بلْ كم بطشْت فما انتهكت محارما[(١)]

٣٧ كم قد منحْتَ فما أضعْت مَنيحةً بل كم منعت مُحاميـا لا حارما

٣٨ يا آل طاهر المُطهّر كاسمـه لا تعـدموا نعماً ترف نواعمـا[(٢)]

٣٩ قـد قلتُ للمتكلّفي مَسعاتِكم إن الخـوافى لن تكون قوادمـا[(٣)]

٤٠ سُـدتم فكنتم للوجـوه مَعاطسا شُمـا وكنتم للرؤوس جماجما

٤١ فإذا وُزنتم بالأباعـد منـكمُ كنتم ذُرًا والآخرون مَنـا سِما[(٤)]

(١٦٣٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[(٥)] : [الطويل]

١ وما سـدَّ قولٌ فى فعالك خلةً ولا وجد المـدّاحُ نقصا يتمّـمُ

٢ ولا اتخذوا مدحًا إليك وسيلة لأنك سَيْح يستقى ماءه الفـم[(٦)]

(١٦٣٦)

وقال فى سليمان بن عبد الله [الظاهرى] : [الخفيف]

١ يا سـليمانُ لا ألومك فى ردْ دِك شـعرى وهل تُلام البهيمةْ ؟

٢ دلّتك اثنتان عن فهـم شعرى خوفُ أن تُجتَدى وخوفُ الهزيمه[(٧)]

---

(١) ع : محارما كم قد .　　(٢) ع : تزور .

(٣) ع : للتكلفى .

(٤) البيت عن ع وحدها ، وروايته : والآخرين ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) أوردت ع البيت الأول وقالت فى العنوان : « وقال بيتا مفردا فى أبى الصقر » . المسالك ٩ : ٣٨١ (٢) .

(٦) المسالك : وما اتخذوا .　　(٧) ع : روع الهزيمة .

٣ بل رأيتَ المديحَ فيك قبيحا كَلبوسٍ على عروسٍ ذميمَهْ

٤ بل قد ارتحتَ واهتززتَ لشعرى فأرتك[1] الإمساكَ نفسٌ لئيمه

(١٦٣٧)

وقال فى اللقاء بعد طول العهد[2] : [الكامل]

١ ولقد يُؤلِّفنا اللقاءُ بليلة جُعلت لنا حتى الصباح نظاما

٢ نجزى العيونَ جزاءهن عن البكا وعن السهاد ولا نُصيب أثاما

٣ فنبيحُهن مُرادَهن يَرِدْنه فيما ادَّعين ملاحةً ووساما

٤ ونكافئ الآذانَ وهى حقيقةٌ أن لا تزالَ تكايدُ[3] اللواما

٥ فنثيبهُن من الحديث مثوبةً تشفى الغليلَ وتكشف الأسقاما

٦ ونكافئُ الأفواهَ عن كتمانها إذ لا يزالُ لها الصُّمات لجاما

٢٤٦ و ٧ / فنبيحهن ملاثما ومَراشفا ما ضرَّها أن لا تكون مُداما

٨ نجزى الثلاثة أنصباءَ ثلاثةً مقسومةً آناؤُها أقساما

(١٦٣٨)

وقال يذكر بحقه القاسمَ[4] : [الرجز]

١ حقُّ الأديب لازمٌ لذى الكرمْ

٢ فإن[5] تنامى حقَّه فقد ظلم

---

(١) د : وأرتك . (٢) نهاية الأرب للنويرى ٢ : ٢٢٨ .

(٣) النهاية : تكابد .

(٤) زادت ع الأبيات ١٥،١٢ — ٢٧ ، ٢١ — ٣٤ ، ٣٦ — ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧

(٥) ع : وإن .

٣ أما رآه لم يزل أهْنَى الخَدمْ

٤ بالأدبِ الشعرى طوراً والحِكم

٥ مستمليا من عَرَب ومن عجم

٦ مُنحرفا عن كل كسب يُغتنَم

٧ حتَّى إذا ما قام فى شخصٍ عَمَم

٨ من أدبٍ ذى قيمة تعلو القيم

٩ باتَ الخلىُّ نائما ولم ينم

١٠ فتّاقَ أرتاقٍ وغواصَ حُوم(١)

١١ بل بات يمرى فكره تحت الظُّلم

١٢ مرىَ أنوف البهم أطرافَ الحلم(٢)

١٣ بمدح أحسنَ من نشر الرمم(٣)

١٤ أو من شباب ناشىء بعد هرم

١٥ أو من شفاء طاردٍ ضيفَ سقم(٤)

١٦ أو نعيم ملبوسة بعد نقم

١٧ أو من ثغورٍ واضحات تبتسم

١٨ أو من صدور كاعبات تُلتزَم

١٩ أو من نُديٍّ ناهداتٍ تُستلَم

٢٠ أو من تناغى النَّقرات والنغم

---

(١) ع : فتاق أغلاق . (٢) البيت من ع وحدها .

(٣) ع : يمدح . (٤) ع : أو من صحاح ناشىء بعد سقم .

٢١ بين رياض أقلعتْ عنها دِيَمْ

٢٢ وأعقبتْها بعدها عُقبى رِهَم

٢٣ أرضعَ فيها الغيثُ شتّى ونظم

٢٤ بكى على عابسها حتى ابتسم

٢٥ ذو غُمةٍ ضامنةٍ كشفَ الغُمم

٢٦ مُتّصل الإيماض رجّاس الهزم

٢٧ قصائد نُظمْن كالدر التُوَم

٢٨ مثلَ التلاقى واقعا بعد الندم

٢٩ أو من هُدوٍّ بعد إقلاق ألمّ[1]

٣٠ كأنما من كل قلب تُنتظم[2]

٣١ يُختَرم الدهر وليست تخترم

٣٢ ألفها ذو فطن وذو فَهَم

٣٣ وسُهمة فى الفكر ليست كالسَّهَم

٣٤ مُؤتمن فى علمه لا مُتهم

٣٥ يلق إليه سَلَمٌ بعد سلم

٣٦ مُعوِّلا على كريم ذى نعم

٣٧ متّكلا فيما بنى وما نظم

٣٨ وما رجا من الأحاظى والقسم

٣٩ على كريم حرب لا يسلم نفسم

---

(١) ع : أو الهدو بعد إقلاق الألم . (٢) ع : كأنها . . ينتظم .

٤٠ مُستحسن الشاهد محمود الشِّيَمْ (١)

٤١ منخفض النظرة طمّاح الهمم

٤٢ حلّاه من جوهره الغالى القيم

٤٣ وهّاب أمداح لوهّاب نعم

٤٤ يأمُل أن ترعى له تلك الحُرم

٤٥ وأن تثاب بالغنى منه القدم (٢)

٤٦ ما حقُّ هذا دفعه إلى العدم

٤٧ حكمتُ فيه قاسما نعم الحَكَم (٣)

٤٨ بَخْبخ لشمس الأوْج لا نار الظُّلم

(١٦٣٩)

وقال يعيب من أكل ثوما وحضر مع القوم فى مجالسهم :

[الوافر]

١ ترى الأقدامَ يعتلفون ثومًا ... ويغشَون المجالسَ كالهموم

٢ فَشِبْهُمُ القوم مأثومٌ بخمر ... وفدمُ القوم مأثومٌ بثوم

٣ فإن عيّرتُهم بالنتن قالوا : ... كذا نكَهاتُ أفواه القُروم

٤ فسوء الفعل يردف سوء قول ... ونَتْنُ الثوم يردف نتن لوم (٤)

٥ ألا قُبحا على قبح وسُحقا ... لها تيك المناظر والجُسوم (٥)

---

(١) ع : النسم .

(٢) ذكر فى هامش د أن هذا البيت ينظر إلى قوله تعالى « لهم قدم صدق عند ربهم » .

(٣) فى هامش ع عن نسخة ورواية أخرى هى : فيه سيدا .

(٤) ع : سوء لوم . (٥) ع : على نصح .

(١٦٤٠)

وقال يصف امرأة :

[مجزوء الرجز]

١ أحبُّ كل غادة ألحاظُها تَكلّمُ
٢ فإن أحارت طفقت ألفاظها تَرنم
٣ ماء صباها غدِق ونارها تَضَرم (١)
٤ فالوجه منها جنة وحَرُّها جهنم

(١٦٤١)

وقال يعاتب أبا القاسم (٢) :

[المنسرح]

١ لم يُبكِنى رسمُ منزلٍ طسما بل صاحبٌ حال عهدُه حُلما
٢ خلٌّ جفانى لنعمة حدثت له بجازته بالذى حكما
٣ لم أجنِ ذنبا إليه أعلمه ولا جناه إلى الذى خدما
٤ لكن تجنت عليه نعمته كما تجنَّى علىّ إذ صرما
٥ ناكرنى ظالما فناكره صاحبُه فاستقاد وانتقما
٦ لا يخلُ من نعمة وموعظة تنهى الفتى أن ينفِّر النعما (٣)
٧ دعوة ذى خلة ومَعْتَبة يهوَى اللُّها للصديق لا النقما

(١) ع : ونارها .

(٢) البيتان ٥٤ ، ٥٥ فى المختار ٢٦٢ ومسالك الأبصار ٩ : ٤٠٣ ، والبيت ٦٣ فى محاضرات الراغب ١ : ٣٣٤ ، والبيت ٧٦ فى المسالك ٩ : ٣٨٣ ، والبيت ٨١ فى المنصف لابن وكيع ٩٠ ظ ، والبيت ٨٨ فى الوساطة للجرجانى ٢١٦ .

(٣) ع : ومن عظة .

٨ لم يدعُ إذ فار صدُره غضباً إلا بما الحظُّ فيه إن قُسِما

٩ دعا بنُعمى وخاف فِتْنتها على أخٍ فابتغى له العِصما

١٠ وأحسنُ الظنَّ عند ذاك به فلم يَخَفْ أن يَظُن أويَهما

١١ ولا أراه يرى العتابَ من الشـ ـشتم وأنى يظُن من علما ؟

١٢ ولن يرى المنصفُ المميِّزُ مَن عاتب فى نبوة كمن شتما (١)

١٣ فليغْنَ فى غِبطةٍ تدوم له ووعْظ بَلْوى تزورُه لَمَما

١٤ حتى يراه الإلهُ مُعترفا بالحقِّ يرعى الحقوق والحُرما

١٥ ولا يراه الذى إذا سبغتْ عليه نعماهُ نابِذَ الكرما

١٦ إيها أبا القاسم الذى ركب الـ ـغشم جِهارا ونفسَه غشما

١٧ قل لىَ لِمْ تَيِه بمعرفة الـ ـحق وإحكام نفسك الحكما

١٨ وتِهت أن نِلتَ رُتبةً وَسطا لا شططا فى العُلو بل أَمَما (٢)

١٩ /هل فُزتَ فى الدولة المباركة الـ ـغراء إلا بحظ من سلما ٢٤٦ظ

٢٠ لا أصْلَ ديوانها وليتَ ولا كُنْتَ كمن زَمَّ أو كمَنْ خطما

٢١ ولم تُفِد بالعلاء فائدةً إلا علاءً بغَيْتَ فانهدما

٢٢ صحِبْتَه فاعتليْتَ ثم أتى بغيك والبغىُ ربما شأما (٣)

٢٣ ولو تلقيتَ بالتواضع ما أُوتيت منه لتمَّ والتأما

٢٤ حملتَ طغيانك العظيم على أمرِك فانهد بعيدما اندعما (٤)

٢٥ أصبحْتَ أن نِلْت فضلَ منزلةٍ أُنسيتَ تلك المعاهد القُدما

٢٦ مُطَّرِحَ الأصدقاء مرتفعَ الهمْـ ـمة عنهم تراهُمُ قُزما

---

(١) ع : وأن يرى ، تحريف . (٢) ع : وتهت لى أن نلت .

(٣) د : أبى بغيك . (٤) ع : ادغما .

٢٧ وإنّنى حالفٌ فمجتهدٌ مُنْكِبٌّ عن سبيل من أثما

٢٨ مارفع الله همــةً طمحتْ تلقاءَ غــدرٍ أليــةً قسما

٢٩ كلا ولا حطَّ همــةً جنحتْ نحو وفاء كزعم من زعما (١)

٣٠ أمحضُك النصحَ غـيرَ محتشمٍ هل ماحِضٌ نصحَه من احتشما

٣١ ذمّ الأخلاء صاحبًا حفظ الـ ـمال وأضحى يُضيّــع الذمما

٣٢ من لُبْس الكِبر عنــد ثروتِه على أخيــه فنفسَه هضما

٣٣ نبّــه مِن قدرِه على صِغرٍ خَيّــله حادثُ الغنى عِظما

٣٤ كذأْبِ من لم يرثْ أوائــلُه سابقةً فى العــلا ولا قَدما

٣٥ ضئيلُ شانٍ أصابَ عارفــةً ففخّمتْ كِبرهُ وما فخما

٣٦ نَمّ على نقصه ويا أسفى عليـ ـه ياليت أنــه كتما (٢)

٣٧ ما هكذا يفعل الأريبُ من النا س إذا كان ناقصا فنما

٣٨ فكيف من لم يزل وليس به نقصٌ ولا كان سافلا فسما ؟

٣٩ سَــقْيا لأيامك التى جمعتْ إنصافَك الأصــدقاءَ والعدما

٤٠ ولا سقى الله برهــةً ضمنت ضــديهما وابلا ولا ديما

٤١ لا خيرَ فى ثروةٍ تحض على الـ ـغدرِ صُراحا وتمرض الشيما

٤٢ ناشــدْتُك الله والمودّة فى الـ ـله فإنى أعُــدُّها رحما

٤٣ فى أن تكون الذى يتيه من نعمةٍ كمن لؤما

٤٤ مثلَ التى طوهرت ملابسُها وما حلا خَلقُها ولا ضخُما (٣)

٤٥ فاستشعرتْ نخــوةً وأعجبهـا مرأى رأته بما اكتست غمما

(١) ع : كرغم من رغما . (٢) ع : ثم علا .

(٣) ع : طوهرت .

٤٦ ولم تزل قبـلَ ذاك ساخطـةً خلقا شهيدا بصـدقِ من ذأما (١)
٤٧ لاعنــةً وجهها وجاعــلة صفحتَهُ عُرضـةً لمن لطما
٤٨ هاتيـك تُزهَى بمـا اكتسته ولا تُزهى التى بَذَّ خلقهـا الصـنما
٤٩ ممكـورةٌ كالكثيب يَفـرعُه غصنٌ وبـدرٌ ينـوّر الظُّلمـا
٥٠ خُذهـا شرودا بعثُتها مثــلا تسـيره لا بل نَصبتُهـا عَلمـا
٥١ فيهـا عِتابٌ يردُّ عادية الجـا ر حـتى يُراجـع اللّقمـا (٢)
٥٢ وكنتُ لا أهمـلُ الصديق ولا أعتبُ حـتى أُعَـدّ مجـترما
٥٣ لكننـى قائـلٌ له سَـــددا متنخل فى عتـابه الكَلمـا (٣)
٥٤ أعالجُ الصاحبَ السـقيم ولا أخرقُ حـتى أزيـدَهُ سقمـا
٥٥ أثقّفُ العـود كى يقـومَ ولا أعنفُ فى غمـــره لينحطمـا
٥٦ ولست آسَى على الخليط إذا اعتــدّ زِيالى كبعض ماغـنما
٥٧ لا أجتنى من فِراقـه أسـفا أو يَجتـنى من جفائه نَـدما
٥٨ أُروعُـــهُ عن هَنـاتِه وأخذْ مليـه إذا ما تقحّـم القُحَمـا
٥٩ فــلا تَخـلْ أننى أخفُّ ولا أهلـعُ صَـدّ الخليـلُ أو رَئمـا
٦٠ إن أنت أقبلتَ لم أطِـر فـرحا وإن تـولّيت لم أَمُت سدمـا
٦١ إنى لوصّـال من يُواصلـنى جَذام حبـلِ القـرين إن جذما
٦٢ ولستُ أتــلو مُوليـا أبـدا ولا أنادى من ادّعى صمما
٦٣ قومتَـــنى غـير قيمـتى غلطا شَاور ذوى الرأى تعـرف القيـما
٦٤ أمتٌ وُديـــك عَبطـة فَـــه دَعْــهُ على رسـله يمت هرمـا (٤)

(١) فى هامش د « ذأم » بمعنى عاب .
(٢) ع : الفهما .
(٣) ع : متنحل .
(٤) ع : غبطة ، تحريف .

٦٥ هـلّا كمثل الحسين كنت أبى — عبـد الإله المكشِّف الغُمَمَـا

٦٦ الباقطائى ذى البراعة والسـؤ — دد والمحتـد الـذى كرمـا

٦٧ أخٌ دعـانى لـكى أشاركه — فـيما حَـوتْه يـداه محتكما

٦٨ دعـا فَلَبّيتُـهُ وجئتُ فالـ — ـفيتُ ضليعا بالمجـد لا بَرِمـا[1]

٦٩ /لو ساهـم الأكرمينَ كلُّهـمُ — فى المجـد والخـير وحده سَهُمـا (٢٤٧ و)

٧٠ مُقَبَّـلُ الكفِّ غـيرُ جامدهـا — يلـثُم فيهـا السماحَ من لـثما

٧١ لا فُقِـدتْ كفـهُ ولا برحت — ركنا لعـافى النـوال مستلَمـا

٧٢ يَلْقَ الغـنى لا الكفافَ سـائِلهُ — والنِعـمَ السابغات لا النقمـا[2]

٧٣ يعيـدُ ما أبدأتْ يَداهُ من العـر — ف جـوادٌ لا يعـرف السأما

٧٤ يُتبِـع وسميَّـه الولَى وقـد — أغنى جديب البقـاعِ إن وسما

٧٥ ألغتْ مواعيـدَه فواضـلهُ — فلم يَقُـل قـطُّ لا ولا نعما

٧٦ يفعـلُ ما يفعـلُ الكريمُ ولو — رقَّرقتَـهُ من حيـائه انسجما[3]

٧٧ محتقرا ما أتى وقـد غمـر الآ — مال طُـولا وجاوز الهمما

٧٨ فـتى أخافتنى الخطـوبُ فعوْ — ولْتُ عليـه فـكان لى حَرما

٧٩ مـوَّلنى جُـودُهُ فآمنـنى — حِفَاظُـه أن أعيش مهتضما[4]

٨٠ ممن إذا ما شهـدت أن له الـ — فضل نفى عن شهـادتى التُّهما

٨١ لو سكتَ المادحونَ لاجتاب الـ — مـدح له نفسـه ولانتظما

٨٢ لم أشكُ من غيره عتوم قِرى — حـتى قـرانى الغـنى وماعتما

(١) ع : بجئت .

(٢) ع : د : النعما .

(٣) المسالك : الكرام .

(٤) ع : وآمنى .

٨٣ وهـل تُسرُّ الرياضُ عارفةَ الْـ ـغيثِ إذا ما أريجُهـا فغما[1]

٨٤ أسرارُه عنـــدنا ودائعُ معْـ ـروف تَوارَى فتطلعُ الأَكَما[2]

٨٥ كم قد كتمنا سَدًى له كتنا الـ ـمسـكِ لدى فتقِه فما اكتتما

٨٦ يسألُنا دفنَ عُرْفِهِ ثقـــةً بنشره نفسَـــهُ وما ظلمـا

٨٧ يغدُو على الجُـودِ غاديا غَدِقاً وربَّمـا راحَ رابحـا هزِما[3]

٨٨ لَوْ حزَّ مِنْ نفسِـــه لسائله أنْفَسَ أعضائه لمـا ألِمـا

٨٩ يفـــديه مَن لا يفى بفديتـــه يوما إذا نابُ أزمـــةٍ أزما

٩٠ من كل كَزِّ أبى السماحَ فمـا يمنـــحُ إلا أديمَـــهُ الحلَمَا

٩١ لا يبـــذُلُ الرفـدَ مُعْفِيا وإذا كُلِّمَ فيـــه حَسبتَهُ كُلِما

٩٢ يا منْ يجاريه فى مذاهبـــه أمازحٌ أمْ تُراكَ مُعْـــتزِما ؟

٩٣ حاولتَ ماليس فى قواكَ مِنَ الْـ أمر فلا تجشَمنَّ ما جَشِما

٩٤ مَسْمعُ معـــروفه ومنظـــرُهُ يكفيك فاقنع ولا تَمُتْ نَهَما

٩٥ حسبك من أن يكون معبدا الـ ـمُحْسِنَ ترجيعـــهَ لك النغما[4]

٩٦ ويا مُسِرًّا له المكايـدَ أمـ ـسيت فـــلا تكذبنَّ مُجْــترِما[5]

٩٧ قـــد حـَـتَمَ اللهُ أنْ يبورَ أعا ديـــه فأنَّى تردُّ ما حَــتَما ؟[6]

٩٨ فى كفك السيفُ إن ضربتَ به نَفْسَـــك أو مَنْ تريدُها خذَما[7]

٩٩ فاغمـــد السيفَ عنك وانتضِهِ لمن يعـاديك يلحقوا إرما[8]

(١) أخرت « ع » البيت عن تاليه . (٢) ع : بوادى تطالع . تحريف .

(٣) الأبيات من ٨٧ — ٩٤ ساقطة من ع .

(٤) ع : لك الكلما . ومعبد : أحد المغنين المشهورين فى الحجاز فى العصر الأموى .

(٥) د : مختوما . (٦) البيت ساقط من ع . (٧) د : يريدها .

(٨) إرم : وردت فى القرآن ، واختلف المفسرون فى تحديدها .

١٠٠ إنَّ أخاك الذى تُزاولهُ ... مازال مذ قال أهلُه حَلُما
١٠١ سراجَ نورٍ، شهابَ نائرة ... يَهْدِى ولا يُصْطَلى إذا اضطرما (١)
١٠٢ يَنْعَشُ بالرأىِ والسماحِ إذا آرْ ... تاحَ ويُغْرِى فيصرع البُهَما
١٠٣ سرٌ فى سناه إذا أضاء وإيـ ... ـيَاك وأُهُوبَهُ إذا احتدَما
١٠٤ شاوِرْهُ فى الرأى واستمِحْهُ وإيْـ ... ـيَاكَ وفلقًا من كيده رَقَما
١٠٥ سَيِّدُ أكفائه وإن عَتَبَ الْـ ... حاسدُ منْ ذاكُمُ وإنْ أَضما
١٠٦ تلقاه إنْ حاسنوهُ أَحسنَهُمْ ... وَجْها وأذكاهم هناك دما
١٠٧ تلقاه إنْ ظارفوه أظرفَ من ... رَوْح نسيم الصَّبا إذا نَسَمَا
١٠٨ تلقاه إنْ جاودوه أجودَهُمْ ... بكل مَنْفُوسَة يدا وفما
١٠٩ تلقاه إن شاجعوه أشجعَ مِنْ ... قَسْوَرَةِ الغيل هيجَ فاعترما (٢)
١١٠ تلقاه إن خاطبوه أصدقَهُمْ ... قيلا وأرخاهُمُ به كَظَما
١١١ تلقاه إنْ كاتبوه آنَقَهُمْ ... وَشْيا وأجراهُمُ به قلما
١١٢ يجلو العمى خطه إذا كَحَلَ الـ ... ـعينَ، ويشفى بيانُه القَزَما (٣)
١١٣ وهو الذى اختاره العلاءُ أبو ... عيسى حكيمُ الإقليم مذ فُطما
١١٤ يُمْنَى يَدَىْ ذى الوزارتين وعيْـ ... ـناه ومُفْتَرُّه إذا ابتسما (٤)
١١٥ قائدُ أهلِ السماح كُلِّهِمُ ... يعطونه فى يمينه الزِّمَما (٥)
١١٦ فتى إذا قال أو إذا فعل الـ ... أفعالَ ألقى الورَى له السَّلَما (٦)
١١٧ أحسنُ مافى سواهُ من حَسَن ... أنْ يَحْكِىَ الصورةَ التى رَسَما

---

(١) ع : سراج نائرة يهدى فلا .
(٢) ع : أشجعهم كالليث فى الغيل .
(٣) ع : بنانه . وهى جيدة .
(٤) ع : وعينه .
(٥) شرح فى هامش د الزم بالمقادات .
(٦) ع : له الورى .

١١٨ يرسمُ للعُــوجِ مايقوِّمُهُــمْ تقــويمَ كَفِّ المقوِّمِ الزُّلَمَـا (١)

١١٩ / يقظانُ إنْ نام أو تنبـه كالـ ـمنـار إذا ماحَشْحَشتها الضرَمَا ٢٤٧ظ

١٢٠ لا يعــزُبُ الرأىُ عن بديهتــه يوما إذا وَرْدُ حادثٍ دَهَما

١٢١ وربمـا جال فكْرُهُ فرأى الـ ـغيبَ وإن كان مُلْبِسًا قتمًا

١٢٢ أحْوَسُ لا يسبق الرَّويةَ بالـ ـعـزم ولا يَنثنِى إذا عزَما (٢)

١٢٣ إذا ارتأى خلتَــهُ هناك يرى وهو كمن يَرْتَئى إذا رَجَمـا (٣)

١٢٤ فُضِّلَ حـتى كان خالقَـه خَيَّرَهُ دون خَلْقِـه القسَما

١٢٥ كم غمرة لو سـواه غامَسها كانت ضَحَاضِيحُها له حُوَما (٤)

١٢٦ أما وتوفيق رأيـه لقــد اعْـ ـتَـام وما كان يجهل العِيَما

١٢٧ أيمنُ ذى طائرٍ وأَجْـدرُه أن تلزم الصالحـاتُ مَنْ لزما (٥)

١٢٨ الراجحُ الناصحُ الطَّهارةِ والـ ـغيْبِ إذا الصِّنْوُ كان مُتَّهَمَا

١٢٩ واهًا لهـا جملةً كفتْكَ من التَّـ ـفسير إن كنتَ عاقلا فَهِما

١٣٠ خرقٌ رأى الدهرَ وهو يثلُم فى حَالِى فمـا زال يَرْتقُ الثُّلَمَـا

١٣١ ثم تـــلاهُ أبو محمـــد الـ محمود فى فعــله فمـا سَئمـا

١٣٢ الحسنُ المحْسِنُ المحسَّنُ أخـ ـلاقًا وخَلْقًا برغم مَنْ رَغِما

١٣٣ فـتى إذا عاقَ جـودَهُ عَـوَزٌ فـكَّر فيما عنـاك أوْ وَجَمـا (٦)

١٣٤ لله درُّ امرئ تيمَّـمَ جِـذْ واه على أى معدن هجمـا

١٣٥ يُسْترفَدُ المـالَ والمشورةَ والـ ـجاه إذا الخطب شيَّبَ اللِّمَـما (٧)

---

(١) ع : يقسم للعرج .

(٢) ع : أحرس .

(٣) ع : إذا رأى خلة هناك ترى .

(٤) ع : ضحا ضيحه .

(٥) ع : تلزمه الصالحات .

(٦) ع : وجم .

(٧) ع : شيب النهما .

١٣٦ بحرٌ من الجِدِّ والفكاهة والنَّـ ـائل تلقاهُ ذاخرًا فَعِمَا
١٣٧ مَشْهَـدُهُ روضَـةٌ مُنَـوِّرَةٌ أَرْضعَت الليـلَ كلَّه الرِّهَمَا
١٣٨ تعاورانى بـكلِّ صالحـة لاعَـدمًا صالحًا ولا عُـدما
١٣٩ لذاك أضحت محامـدى نَفَـلا بينهما بالسَّـواء مُقْتَسَما
١٤٠ وما أبو أحمـد بدونهمـا لراهبٍ أو لراغب حُرما
١٤١ عبدُ الجليلِ الجليلُ إن طرقَ الطّـ ـارق مُسْتَرْفِـدا ومُعْتَصِما
١٤٢ إخـوةُ صِـدْق ثلاثةٌ جُعِـلوا لـكل مجْـد مُشَـيَّد دِعَما
١٤٣ فأنت تَعْتَدُّهُـمْ ثـلاثَةَ أشْـ ـخاص وإن تبلُهُمْ تجـدْ أُمَما
١٤٤ أبقاهُـمُ مَنْ أعزَّنى بهـم مـا أفـلَ النَّيِّران أَوْ نجما
١٤٥ بَنى شَهنشاه الذى وطئتْ عِـزَّتُهُ المعربينَ والعَجَما
١٤٦ إن يَكُ آباؤكم بنوا لكُمُ طودًا من المجـد يفـرَعُ القمَما
١٤٧ فقـد قضى حقَّهم فَعالُـكُم الـ آنَ بِمَحياهُ تلـكُمُ الرِّمَما (١)
١٤٨ أحيتْ أفاعيلُـكم أوائلَـكُمْ أحسابَهُمْ لا النفـوسَ والنَّسَما (٢)
١٤٩ وهـل يضر امرءا له حَسَبٌ حىٌّ أن احتَـلَّ جِسْمُه الرَّجَمَا ؟
١٥٠ دونكموهـا وما أَمُنُّ بهـا غراءَ تحـكى اللآلئَ التُّؤما
١٥١ وكيفَ مَـنِّى وما رَمَمْتُ بها لـكم بنـاءً وَهَى ولا انثلما
١٥٢ مدحتُ منكم مُمَـدَّحينَ على الدَّ ـهر أماديحَ تقْـدُم القِـدما
١٥٣ لم أبتـدع بدعـةً بمـدحكمُ قـد قَرَّضَ النـاسُ قبلِىَ الأدَمَا

---

(١) ع : فعالهم لأن محياه . تحريف .

(٢) ع : أجسامهم . تحريف .

الكشافات



أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر ، فتفرق المدلول الواحد فى عدّة مواضع ، تبعا لتعــدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدّد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفــرد منها والجموع . وعزمنا — فى أوّل الأمر — على استخدام الإحالات ، فوجدناها تثقــل الفهارس ، فاضطررنا إلى العــدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئنانا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .

القـــوافى

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

الألفاظ الخاصّة

الأمثال

الفنون والعلوم

يستهدى = استهداء
يصف = وصف
يعاتب = عتاب
يعتذر = اعتذار
يعجم = إعجام
يعزى = تعزية
يعيب = عيب

يغنى = غناء
يفتخر = فخر
يقتضى = اقتضاء
يمدح = مدح
ينتجز = انتجاز
يهجو = هجاء
يوجز = إيجاز

الوظائف والصنائع

الأعـــلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأوانى

الحيوان

النبات وما اتصل به

الأوقات

المواضع

الأجرام السماوية

أرض ١٨٤٠، ١٩١٤، ١٩١٨، ١٩٣١،
١٩٠٢، ١٩٥٩، ١٩٦٢، ١٩٦٥
— ٦، ١٩٦٨، ١٩٩٣ — ٤،
١٩٩٦، ٢٠٠٢، ١٦، ١٨، ٤٩،
٥٩، ٨٥ — ٦، ٩٦، ١٠٢،
١٠٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٨

أفلاك = فلك

أنجم = نجم

أهلة = هلال

بدر ١٨١١، ١٨٢٣، ١٨٦٥، ١٨٨٨،
١٩١٠ — ١١، ١٩٢٠، ١٩٢٣
— ٥، ١٩٤٢، ١٩٥٥، ١٩٦٦،
١٩٦٨، ١٩٧٠، ١٩٩٣، ٢٠٢٨،
٥٨، ٦٦، ٨٠، ٨٣، ١٢٢، ١٣٠
— ١، ١٤١

البسيطة ١٨١٤

الثريا ٢٠٨٢، ١٠٣

الحمل ٢٠٦٠

حوت ٢١٢٢

الخابور ١٩٩٦

زحل ١٩٥٥، ٢٠٥٢

الزهرة ٢٠٥٢

سعد السعود ٢٠٤٩

سماء ١٨١٦، ١٨٢٣، ١٨٦٣، ١٩٠٦،
١٩١٨، ١٩٥٥، ٢٠٢٩، ٧٦،
٦٨، ٨٣، ٨٦، ٩٦، ١٠٢،
١١٧، ١٢٢

سماك ٢٠٣٦، ١٢٢

سماكان = سماك

سهيل ١٩٤٤

شمس ١٨٢٩، ١٨٣١، ١٨٨٣، ١٨٩٧،
١٩١٤، ١٩١٨، ١٩٢٠، ١٩٢٢،
١٩٣٤، ١٩٤٢، ١٩٥٢، ١٩٦١،
١٩٦٣، ١٩٩١، ١٩٩٩، ٢٠١٤،
٢٨، ٥٠، ٥٥، ٦٦، ٧٢، ٧٨،
٨٦، ٨٩، ٩٤ — ٩٥، ١١٠، ١١٣،
١٢٨، ١٣١، ١٣٧

شموس = شمس

شهاب ١٨١٠، ١٩٩٨، ٢١٤٣

فلك ١٨٠٩، ١٨١١، ١٨٢٣، ١٨٤٦،
١٨٥٩، ١٨٦١، ١٨٧٤، ١٨٧٦
— ٧، ١٨٨٣، ١٨٨٥

قمر ١٨٣٦، ١٨٣٨، ٢١٠٩، ١٢٤

كوكب ١٨٦٢، ١٨٦٩، ١٩١٨، ١٩٩٣،
٢١٢٨

الطعام

الشـــراب

الأنسجة والملابس

الحلى

الألوان

الـــروائح

الـــرياح

الأصـوات

المعادن

المقاييس

انتهى الجزء الخامس

